ثقافة
10 «ضريح أبي»: الصراع الثقافي بقبضة الخيال

منوعات
12 اوتار فلسطين في لندن مرابط خيلنا

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
معبر رفح: خط احمر بين الاستقلال والتبعية 18

رأي
الضربة الامريكية: تقليم أظافر الأسد 19

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7526 الجمعة 30 آب (اغسطس) 2013 ـ 23 شوال 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 – Issue 7526 Friday 30 August 2013

السوريون يخزون الغذاء والدواء استعدادا للضربة العسكرية

تأجيل التحرك ضد نظام الاسد بانتظار مهمة المفتشين الدوليين

دمشق ـ كامل صقر ـ بيروت ـ واشنطن

لندن ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الرئيس باراك أوباما للأمريكيين إن من مصلحتهم توجيه ضربة عسكرية لسورية بعد هجوم بالغاز الكيمياوي، بينما قالت بريطانيا إن أي إجراء عسكري سيكون قانونيا لكن التدخل سيؤجل على ما يبدو إلى أن يصدر تقرير محققي الأمم المتحدة.

في غضون ذلك، اكد الرئيس السوري بشار الاسد الخميس عزم بلاده على «الدفاع» عن نفسها في وجه اي ضربة عسكرية في اعقاب اتهام دول غربية له باستخدام السلاح الكيمياوي، فيما تزداد مخاوف السوريين يوما بعد آخر جراء تزايد ارتفاع وتيرة التصعيد واخذوا بتخزين الغذاء والدواء خوفا من ضربة عسكرية.

ومن المتوقع أن يجتمع مسؤولون كبار من إدارة أوباما مع أعضاء في الكونغرس في وقت لاحق بينما شكا بعض المشرعين الجمهوريين والديمقراطيين من أن الإدارة لم تطلعهم بشكل كاف على الوضع وعلى الرد الأمريكي المحتمل.

وبينما أمضى محققو الأسلحة الكيمياوية التابعون للأمم المتحدة يومهم الثالث في تمشيط المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة والتي تعرضت للهجوم كانت حركة المرور في دمشق تسير بشكل عادي مع بعض الوجود الزائد لقوات الجيش لكن دون مؤشرات كبيرة على أي تأهب كبير.

وكشف نقاش في البرلمان البريطاني عن شكوك عميقة نابعة من غزو العراق في عام 2003 . وبعد ضغوط من المشرعين وعدت الحكومة البريطانية – وهي لاعب رئيسي في أي هجوم جوي على سورية – البرلمان بإجراء تصويت حاسم بعد أن يسلم محققو الأمم المتحدة تقريرا بالنتائج التي توصلوا إليها.

وقالت الأمم المتحدة إن محققي الأسلحة الكيمياوية الذين يحققون في الهجمات التي قتل فيها المئات في المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في ريف دمشق سيغادرون سورية يوم السبت ثم يقدمون تقريرهم إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وحثت فرنسا وألمانيا الأمم المتحدة على إرسال التقرير إلى مجلس الأمن الدولي في أسرع وقت ممكن «حتى يمكنه النهوض بمسؤولياته فيما يتعلق بهذه الجريمة الوحشية.»

وتقول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إن في مقدورهم أن يتحركوا بقرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو بدونه. ومن المرجح أن تستخدم روسيا وهي حليف مقرب للرئيس السوري بشار الأسد حق النقض (الفيتو) لمنع صدور القرار. ومع هذا تثير بعض الدول الشكوك. وقالت إيطاليا إنها لن تشارك في أي عملية عسكرية بدون تفويض من مجلس الأمن. ويقول دبلوماسيون غربيون إنهم يسعون إلى تصويت في المجلس لعزل موسكو وكي يظهروا أن دولا أخرى تؤيد الضربات الجوية.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون للبرلمان امس إنه «لا يمكن التفكير» في أن تقوم بريطانيا بعمل عسكري ضد سورية إذا كانت هناك معارضة قوية داخل مجلس الأمن الدولي.

ونشر رأيا قانونيا تسلمته الحكومة يرى أن التحرك العسكري سيكون مشروعا من الناحية القانونية استنادا إلى اعتبارات إنسانية حتى اذا تعثر إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي. وانضمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى الأصوات الدولية المطالبة بتحرك. وقال ماجني بارث رئيس وفد الصليب الاحمر في سورية «من المرجح أن يؤدي المزيد من التصعيد إلى نزوح مزيد من الناس وزيادة الاحتياجات الانسانية الهائلة حاليا بالفعل.»

وأنهت التوقعات المتزايدة بتأجيل الضربة الخميس موجة بيع مستمرة منذ ثلاثة أيام في البورصات العالمية لكن المستثمرين ما زالوا قلقين من وقوع اضطرابات في الشرق الأوسط مستقبلا.

وقال اوباما في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية العامة إن التحرك بشكل واضح وحاسم لوقف استخدام أسلحة كيمياوية في سورية «يمكن أن يكون له تأثير ايجابي على أمننا القومي على المدى الطويل.»

ولم يعلن اوباما بعد أي قرار بشأن توجيه ضربة عسكرية بعد أكثر من أسبوع على هجوم بسلاح كيمياوي فيما يبدو في سورية قتل فيه المئات لكنه لم يترك أي مجال للشك في تصميمه على معاقبة حكومة بشار الأسد. وقال مساء الأربعاء «توصلنا الى ان الحكومة السورية هي المسؤولة عن الهجمات.»

وقال تقرير من موسكو إن روسيا تعتزم إرسال سفينتين حربيتين إلى شرق البحر المتوسط مما يبرز التعقيدات التي تحيط بضربة عسكرية محدودة رغم أن روسيا قالت إنها لن تنزلق الى صراع عسكري.

ومن المتوقع أن يجتمع زعماء غربيون في موسكو يوم الخميس القادم في اجتماع مجموعة العشرين وهو حدث يمكن أن يؤثر على توقيت شن الهجوم.

وقال متحدث من الائتلاف الوطني السوري إن المعارضة واثقة من أن الزعماء الغربيين مستعدون للتحرك.

واجتمع رئيس الائتلاف أحمد الجربا مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند. وقال متحدث باسم الائتلاف إنهما بحثا موجتين من التدخل تستهدف الموجة الأولى المنشآت التي تستخدم لشن هجمات كيمياوية ثم تستهدف الموجة الثانية القواعد الحكومية.

وفي دمشق قال سكان وقوات المعارضة إن قوات الأسد قامت على ما يبدو بإجلاء معظم الأفراد من مقار القيادة العسكرية والأمنية تحسبا لهجوم غربي.

وكانت دمشق تتحضر لاحتمال تدخل عسكري، وطُلب من بعض أجهزة الإعلام الرسمي البقاء في حالة جهوزية تحت الطلب، والأهم من ذلك ما كشفته مصادر عسكرية سورية لـ«القدس العربي» عن أن هيئة أركان الجيش السورية وضعت السيناريوهات المحتملة لكيفية رد الهجوم المحتمل، وأن سلاح الصواريخ الإعتراضية والهجومية صار جاهزاً بعد أن وُضع في حالة تأهب قصوى، إضافة لكتائب الدفاع الجوي المزودة بمنظومات دفاع روسية حديثة وصلت في الأشهر الأخيرة إلى مخازن الجيش السوري وفق تأكيد تلك المصادر.

وسهر السوريون ليلة الاربعاء حتى فجر الخميس يترقبون لحظة الصفر التي تكهنت بها تقارير إعلامية عند الخامسة صباحاً لانطلاق الصاروخ الأول في الضربة العسكرية الغربية المرتقبة ضد سورية، انبلج صباح الخميس ولم تبدأ الضربة، وعبر «الفيسبوك» وبرامج الدردشة والتواطل كان واضحاً وجود أعداد كبيرة من السوريين على صفحاتهم وأجهزتهم الخليوية طوال ليل الأربعاء بتعليقات ونقاشات محورها انتظار الضربة. وقال سوريون لم يتمكنوا من الانتقال إلى لبنان إن حركة المرور تشهد اختناقا على الحدود.

(تفاصيل ص 4 و5 وراي القدس ص 19)

اتحاد الشغل والمعارضة في تونس يمهلان النهضة حتى نهاية الاسبوع لحل الحكومة

■ تونس ـ رويترز : قالت المعارضة العلمانية ومنظمات تونسية من بينها الاتحاد العام للشغل امس الخميس انها تمنح الائتلاف الحاكم في تونس بقيادة حركة النهضة الاسلامية مهلة حتى نهاية الاسبوع الحالي للرد على مبادرة تقضي بحل الحكومة التي يقودها الاسلاميون فورا للخروج من الازمة التي تهز البلاد منذ اغتيال معارض علماني الشهر الماضي.

وستزيد هذه المهلة الضغوط على الحكام الاسلاميين من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل ذي التأثير القوي والمعارضة العلمانية التي تطالب بتنحي الحكومة وتكوين حكومة كفاءات يرأسها مستقل تقود البلاد حتى انتخابات مقبلة.

وأبدى زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي استعدادا مبدئيا لحل الحكومة لكن ليس على الفور ووافق مبدئيا على مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل التي تنص على حل الحكومة والابقاء على المجلس التأسيسي لمواصلة كتابة الدستور ولكن بعض القياديين في النهضة ابدوا تحفظات.

ولم يعلن الاتحاد العام التونسي للشغل تفاصيل عن خطته في حال رفض مبادرته لكن الامين العام للاتحاد حسين العباسي قال في وقت سابق لرويترز ان الاتحاد لديه خيارات عديدة.

ويمكن ان تشل اضرابات يقوم بها الاتحاد الاقتصاد التونسي. وقد ينفذ الاتحاد هذا القرار اذا استمر رفض الاسلاميين لمبادرته وهو ما فعله سابقا بعد اغتيال المعارضين شكري بلعيد في شباط/ فبراير الماضي ومحمد البراهمي في تموز/ يوليو الماضي.

زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي

روسيا تفكك صواريخ اس 300 كان يفترض تسليمها لايران

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن فلاديسلاف منشتشيكوف مدير عام شركة الماز– انتي الروسية لصناعة السلاح الخميس انه تم تفكيك صواريخ اس – 300 الروسية التي كان من المفترض تسليمها لايران.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن منشتشيكوف قوله «الصواريخ التي كان يجب ان ترسل الى ايران لم تعد موجودة، لقد تم تفكيكها».

واشار الى انه لا يمكن بيع الصواريخ التي يتم تصنيعها لعميل معين الى عميل اخر كونه «يتم تجميعها بطريقة معينة وتجهيزها ببرمجيات محددة».

وبعد توقيعه العام 2007، الغت روسيا العام 2010 عقد تسليم صواريخ اس 300 لايران بقيمة تناهز 800 مليون دولار تطبيقا لقرار للامم المتحدة تضمن فرض عقوبات جديدة على طهران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل.

اعادة جزائريين معتقلين بغوانتانامو الى بلدهما

■ واشنطن – ا ف ب : اعلنت وزارة الدفاع الامريكية امس الخميس ان الولايات المتحدة اعادت معتقلين جزائريين في سجن غوانتانامو العسكري الى بلدهما، وذلك للمرة الاولى منذ ان اعلن الرئيس باراك اوباما في ايار/ مايو عزمه على استئناف عمليات النقل هذه قريبا.

وقالت الوزارة في بيان ان نبيل حاج أعراب نبيل وسعيد أحمد صياب مواتي «سلما الى الحكومة الجزائرية». وهما اول معتقلين يتم نقلهما من غوانتانامو منذ اعادة الكندي عمر خضر في نهاية ايلول/ سبتمبر 2012.وما زال 164 معتقلا محتجزين في غوانتانامو.

الحكومة المصرية تعتبر «الجزيرة مباشر» غير قانونية.. وتغلق قناة لحماس

البلتاجي في طرة.. والنيابة تستجوبه بتهم القتل والتعذيب

«الاخوان» يدعون للتظاهر اليوم.. واتحاد الجمعيات الاهلية يوافق على حلها

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»

رويترز ـ ا ف ب:

في ضربة معنوية جديدة لجماعة الاخوان، تمكنت السلطات الامنية المصرية امس من القاء القبض على القيادي محمد البلتاجي بصحبة قياديين اخرين هما جمال العشري وخالد الازهري وزير القوى العاملة السابق.

وكان البلتاجي ورفيقاه مختبئين في شقة بمنطقة ريفية جنوب القاهرة، وتم نقلهم الى سجن طرة، حيث انتقل محققو نيابة مصر الجديدة مساء الخميس، لبدء التحقيق معه في 3 قضايا متهم فيها بالتحريض على القتل والشروع فيه والاشتراك في اختطاف وتعذيب رجال الشرطة، والتحريض على أحداث العنف والاشتباكات النارية المسلحة التي شهدتها البلاد مؤخرا. وجاء اعتقال البلتاجي عشية مظاهرات دعت اليها جماعة «الاخوان» اليوم تحت عنوان «استعادة الثورة»، ما سيلقي بظلاله على الفعاليات، بينما قامت قوات الامن بشن حملة اعتقالات واسعة بين اعضاء وكوادر الجماعة لمنع اندلاع اعمال عنف اليوم.

ومن المقرر أن تقوم النيابة باستجواب البلتاجي في ما هو منسوب إليه من اتهامات بالتحريض على القتل، وتحريض أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين على حيازة الأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة في مواجهة أفراد وضباط القوات المسلحة وقوات الشرطة أمام دار الحرس الجمهوري، وهي الأحداث التي جرت في شهر يوليو الماضي.

كما سيتم التحقيق مع البلتاجي في قضية اتهامه بالاشتراك في احتجاز مواطنين قسريا بدون وجه حق، والاشتراك في استجوابهم وتعذيبهم وتهديدهم بالقتل ، والاشتراك في القتل والشروع في القتل، والاشتراك في ارتكاب جرائم البلطجة وترويع المواطنين أمام قصر الاتحادية الرئاسي، وهي الجرائم التي جرت في غضون شهر ديسمبر من العام الماضي بحق المتظاهرين المناهضين للرئيس المعزول محمد مرسي والإعلان الدستوري المكمل الذي كان قد أصدره في نوفمبر من ذات العام.

من جهة اخرى قرَّر عدد من الوزراء في الحكومة المصرية، الخميس، اعتبار قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر» الفضائية غير مصرّح لها بالعمل في مصر، ومطالبة الجهات المعنية بتنفيذ هذا القرار. وأعلن وزراء الإعلام، والاستثمار والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، في بيان صدر بنهاية اجتماع عقدوه امس، أن قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر» لا تملك سنداً قانونياً لوجودها في مصر و«ثبت أنها لم تحصل على أي من التراخيص والتصاريح الواجب الحصول عليها مقدّماً لممارسة عملها على الأراضي المصرية، وأنها تستخدم في ذلك معدّات للبث الفضائي لم يرخّص لها باستخدامها».

ووجَّه الوزراء الجهات المعنية في الدولة إلى تنفيذ القرار، وحثت الفضائيات العربية والأجنبية العاملة في مصر الإلتزام بما تفرضه القوانين والإجراءات احتراماً لسيادة الدولة.

وكان عدد من الكتاب والساسة والمفكرين وكبار المسؤولين المصريين وجهوا على مدى الأسابيع الماضية انتقادات حادة للقيمين على فضائية «الجزيرة مباشر ـ مصر»، متهمين إياهم بالدعاية لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها، وبعدم التزام الحياد والمعايير الموضوعية في نقل الأحداث.

والى ذلك داهمت قوات الأمن الخميس مكتب قناة «الأقصى» المملوكة لحركة حماس، وقال مدير المكتب أحمد سبيع: إن الأمن صادر أجهزة البث، وأغلق المكتب. وأكدت قناة الأقصى على أن تعرضها لمثل هذه الظروف لن يثنيها عن أداء مهمتها، كما لم يقيد رسالتها. على صعيد اخر علن أحمد الفضالي عضو مجلس إدارة الاتحاد العام للجمعيات الأهلية أن الاتحاد وافق الخميس على حل «جمعية الإخوان المسلمين» نظرا لمخالفتها نصوص المادة 42 من قانون الجمعيات الأهلية رقم 84 لسنة 2002. وأشار الفضالي ـ في بيان له الخميس إلى أن الاتحاد أخطر رئيس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي بهذه الموافقة لسرعة استصدار قرار بحل الجمعية أو اللجوء إلى القضاء لاستصدار هذا القرار.

وأكد أن هذا القرار يأتي في ضوء ارتكاب تنظيم «الإخوان» لجرائم قتل والشروع في القتل وممارسة العنف ضد المواطنين واستخدام مقار «جمعية الإخوان المسلمين» لتمرير الأسلحة والذخائر وتأمين وجود ميليشيات مسلحة.

القيادي في جماعة الاخوان المسلمين محمد البلتاجي لحظة اعتقاله بمنطقة ريفية جنوب القاهرة امس

حماس تعلن ضبط مجموعة «نشر إشاعات» مرتبطة بأجهزة أمن مصرية وإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت جهات أمنية تعمل في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة عن قيامها باعتقال خلية، لها ارتباط بجهازي الأمن الوطني والمخابرات المصرية، وأحدها مرتبط مع الاحتلال، تعمل على نشر الشائعات بين السكان.

ووفق مصدر أمني ذكر في تصريحات لوكالة «الرأي» التابعة للحكومة المقالة فقد قال ان أجهزة الأمن تمكنت من ضبط مجموعة يقودها (م. م) من سكان جنوب قطاع غزة، وقال انها «تعمل على تنفيذ جملة من الأهداف أهمها نشر الشائعات بين المواطنين والسائقين وفئات المجتمع الغزي وزج اسم حركة حماس وعناصر كتائب القسام في أحداث سيناء والواقع المصري». وأشار إلى أن المجموعة أيضا لها علاقة بإمداد وسائل إعلام عربية بـ «قصص مكذوبة وملفقة ولا أساس لها من الصحة»، وبحسب المصدر الأمني فقد ذكر أنهم يمتلكون «وثائق صوتية ومرئية تتضمن معلومات خطيرة ومرفقة بالدلائل تؤكد ما سبق الحديث عنه». وقال ان لهذه المجموعة «ارتباطا مباشرا بعدة أجهزة أمنية من بينها جهاز أمن الدولة وجهاز المخابرات المصريان وجهاز المخابرات التابع للسلطة في رام الله وان احدهم مرتبط بالمخابرات الإسرائيلية».

إلى ذلك، أكد الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس أنه لم يثبت بحق الحركة «أي جرم أو جناية بحق الشقيقة الكبرى مصر بسيناء».

واعلن في تصريح نشره على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» أن حركته تطلب «الكف عن ترديد الاتهامات والافتراءات»، مضيفا وهم يقسم «والله لا مصلحة لنا بكل هذا العبث الذي اتهمنا به».

الجزائر: حزب الأغلبية يتعهد بإقرار الصلح والمصالحة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: تعهد عمار سعداني الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني صاحب الأغلبية في البرلمان الجزائري الخميس بالعمل على توحيد صفوف الحزب والابتعاد عن كل ما يشتته. وأكد عبد الرحمن بلعياط منسق المكتب السياسي عدم اعترافه بشرعية سعداني بسبب ما اسماها «خروقات قانونية».

وتمت تزكية سعداني الرئيس الأسبق لمجلس النواب أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني امس الخميس برفع الأيدي من قبل 213 عضوا خلال أشغال الدورة السادسة للجنة المركزية للحزب ليخلف بذلك عبد العزيز بلخادم الذي سحبت منه الثقة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأكد سعداني في كلمة له عقب تزكيته أمينا عاما أنه «سيعمل على توحيد صفوف الحزب وإقرار الصلح والمصالحة» داعيا إلى الابتعاد عن التفرقة و كل ما من شأنه أن يشتت الحزب.

كما وصف التزكية التي منحها إياه أعضاء اللجنة المركزية بالثقة «العظيمة» و«الكبيرة» لافتا إلى أن التوقيت الذي عقدت فيه هذه الدورة السادسة المستأنفة للجنة المركزية للحزب «بوقت الجد والخطير في نفس الوقت والجزائر ومؤسساتها في حاجة إلى كل الجزائريين».

وأضاف أن «حزب جبهة التحرير الوطني» هو حزب رائد منذ الثورة التحريرية إلى يومنا هذا مما يتطلب من مناضليه العمل على استقرار الوطن» مشيرا إلى أن نشاطه «يرتكز على جعل حماية البلاد والحفاظ عن مصلحة المواطنين من أبرز الأولويات».

أبو تريكة وعلاء صادق وسمير صبري أبرز المطلوبين وشطب حكم دولي

السلطات المصرية تلاحق الرياضيين المؤيدين لمرسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود :

في إطار التضييق على انصار التيار الإسلامي أصبح أكثر من نجم مطلوبا للعدالة بتهمة تكدير الأمن والسلم والتحريض على اعمال عنف، وبدأت السلطات المصرية في تضييق الخناق على كل من ساند الرئيس المصري السابق محمد مرسي حيث منعت سلطات مطار القاهرة الدولي أمس سمير صبري لاعب إنبي السابق ومنتخب مصر من السفر إلى تركيا

وجاء منع اللاعب الذي ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين بناء على تعليمات الجهات الأمنية. وكان سمير صبري قد أعلن دعمه لجماعة الإخوان المسلمين، وأكد أن المشاركة في مباراة بميدان رابعة العدوية أشرف من المشاركة مع منتخب مصر وهو ما أثار غضب العديد من الرياضيين في مصر، فيما أدرج اسم الناقد الرياضي المعروف علاء صادق على قائمة المطلوبين بسبب ارائه المناهضة للانقلاب العسكري الأخير .

ويعد محمد ابو تريكة نجم المنتخب المصري والنادي الأهلي الأبرز حيث تم إطلاق تسريبات حول استدعائه للمثول أمام النيابة العسكرية على خلفية إهانته القوات المسلحة وتطاوله لفظيا على احد ضباط الجيش في مطار القاهرة على خلفية احداث رابعة العدوية وميدان النهضة .

من جهته طالب عزمي مجاهد مدير إدارة الإعلام باتحاد الكرة المصري باتخاذ قرارات من قبل مجلس إدارة الاتحاد ضد كل من يحاول الإساءة للمنظومة الرياضية.

وطالب بالتحقيق مع سمير صبري لاعب منتخب مصر السابق، مشيرا إلى أن هناك اتجاها لشطب صبري بعد تصريحاته بأن اللعب في «دوري رابعة العدوية» أشرف من اللعب لمنتخب مصر، مشيرا الى أن صبري أنكر فضل المنتخب عليه.

وكشف مجاهد عن شطب الحكم حمدي شعبان الذي شارك في اعتصام الإخوان برابعة العدوية من قائمة الحكام الدوليين، وطالب بسحب أموال لاعب إنبي السابق سمير صبري الذي صرح بالقول «انني تشرفت في اللعب برابعة العدوية أكثر من اللعب لمنتخب مصر». لكن مدير إدارة الإعلام نفى التحقيق مع محمد أبو تريكة بعد إهانته الجيش مشيرا إلى عدم ثبوت الواقعة بحق اللاعب وعدم ورود أي شكوى ضده من قبل أحد ضباط الجيش .

الامير بندر: قطر ليست سوى 300 شخص.. وقناة تلفزيونية وهذا لا يشكل بلدا

العطية يرد: المواطن القطري يعادل شعبا.. وشعب قطر عن أمة بأكملها

لندن ـ «القدس العربي»:

أثارت تصريحات نقلتها صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية عن الأمير السعودي بندر بن سلطان آل سعود، قال فيها إن دولة قطر «ليست سوى 300 شخص.. وقناة تلفزيونية، وهذا لا يشكل بلداً»، جدلا كبيرا في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، حيث شن ناشطون قطريون حملة ضد الأمير، واصفين تصريحاته بأنها مستهجنة و«مهينة».

وفي تغريدة اعتبرت ردا على تصريح الأمير السعودي، قال وزير الخارجية القطري خالد العطية في صفحته على تويتر إن «مواطنا قطريا يعادل شعبا، وشعب قطر عن أمة بأكملها، هذا ما نلقنه لأبنائنا مع كامل الاحترام والتقدير للآخر».

وجاءت تصريحات الأمير بندر – وفقا للصحيفة – ضمن سياق انتقاد دور قطر في تسليح مجموعات محددة من الثوار في سورية، حيث أشارت الصحيفة إلى أن السعودية والولايات المتحدة عبرتا عن قلقهما من تسليح قطر وتركيا لجماعة الإخوان المسلمين، في حين تنفي قطر وتركيا تفضيلهما لجماعة على أخرى.

وقد عبّر أكاديميون وصحافيون قطريون عن انتقادهم لتصريحات الأمير السعودي، واستغرابهم لعدم صدور نفي سعودي لتلك التصريحات التي رأوا فيها «إساءة لدولة قطر ولشعبها».

وشن ناشطون قطريون حملة في تويتر على الأمير بندر عبر وسم (هاشتاغ) «لله –درك – يا – قطر»، في حين أطلق ناشطون وسما آخر بعنوان «قطر– 300 شخص– وقناة» سخروا فيه من تصريحات الأمير بندر ضد قطر.

وتقول إحدى التغريدات التي أعيد إرسالها كثيرا «الأوطان مثل الرجال، ليست بكبر المساحة أو كثرة عدد السكان وإنما بالعدالة وهمة الرجال، ومن عجز عن مجاراة غيره عليه أن ينظر داخل وطنه ويهتم بشعبه».

في المقابل، دافع مغردون آخرون عن الأمير بندر، وقال أحدهم إن «هذه التصريحات لا يمكن أن يتفوه بها رجل سياسي مثل الأمير بندر بن سلطان». واستطرد مغردون آخرون في ذكر إنجازات الأمير بندر على الصعيدين المحلي والدولي.

غير أن أحدهم في رده على تصريحات الأمير اقتبس قول الشاعر الجاهلي السموأل بن عادياء:

تعيّرنا أنّا قليل عديدنا.... فقلت لها إنّ الكرام قليلو... ما ضرّنا أنّا قليل وجارنا... عزيز وجار الأكثرين ذليل. ونشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تصريحات الأمير بندر عن قطر ضمن تقرير مطول بعنوان «محارب سعودي عريق يعمل على توفير دعم للإطاحة بالأسد»، يفصل الدور الذي تلعبه السعودية تجاه أزمة سورية.

وكتب التقرير في «وول ستريت جورنال» كل من نور مالاس ومارغريت كوكر، قالتا فيه إن المسؤولين في وكالة الاستخبارات الأمريكية علموا أن السعودية تأخذ موضوع الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد على محمل الجد، حين أوكل الملك السعودي قيادة الجهود في هذا المجال للأمير بندر بن سلطان آل سعود، الذي تشدد في انتقاد قطر.

وأضاف التقرير «انهم اقتنعوا بأن الأمير بندر – المحارب العريق في مجال مؤامرات واشنطن والعالم العربي الدبلوماسية– سيحقق ما لم تستطع وكالة الاستخبارات الأمريكية تحقيقه، طائرات محملة بالأموال والسلاح، والوساطة». بحسب ما جاء على لسان أحد المسؤولين في الولايات المتحدة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القانون يمنعه للمرة الاولى بمختلف انواعه ويتضمن عقوبات

حقوقيون سعوديون يرحبون بقانون يمنع العنف المنزلي لكن العبرة في التنفيذ

■ الرياض ـ ا ف ب: رحب ناشطون حقوقيون بإقرار السلطات في السعودية، حيث المجتمع المحافظ يتسم بخصوصية التشدد، قانونا يمنع للمرة الاولى العنف المنزلي بمختلف انواعه ويتضمن عقوبات، لكنهم اكدوا ان العبرة تبقى في التنفيذ.

وقال مفلح القحطاني رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الانسان، وهي هيئة حكومية، لفرانس برس ان «القانون يمثل نقلة نوعية في مجال حماية حقوق الانسان في المملكة وتوفير الحماية للمراة خصوصا». ووافقت الحكومة على قانون يتضمن «توفير الحماية من الإيذاء بمختلف انواعه، وتقديم المساعدة والمعالجة والعمل على توفير الإيواء والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمساعدة اللازمة لذلك». كما يتضمن «اتخاذ الاجراءات النظامية بحق المتسبب بالايذاء ومعاقبته».

واضاف ان «العنف الاسري بحاجة إلى معالجة خاصة رغم ان القانون يلحظ توفير الرعاية الاجتماعية وغيرها (...) لكن في النهاية فان الجاني والضحية يعيشان تحت سقف واحد ان كان ذلك يتعلق بالزوج والزوجة أم بالأب والأبناء».

وهناك العديد من النساء المعنفات وكذلك الاولاد وسط مجتمع منغلق يتمسك بما يعتبره «امورا خاصة».

وتؤكد وزارة الشؤون الاجتماعية ان الحماية من الايذاء ستشمل جميع أنواع التعنيف الجسدي والنفسي. واضافت ان «العنف الجسدي هو الابرز حيث تبلغ نسبة الاعتداء من الرجال على النساء 98 في المئة بينما بلغت النسبة في الحالات المعكوسة 2 في المئة». وتشير إلى ان إلزام الموظف العام المدني والعسكري الابلاغ عن الايذاء مع ضمان السرية سيساهم بشكل كبير في الكشف عن حالات العنف الصامتة.

وتابع القحطاني ان «العقوبات ليست هدفا بحد ذاتها انما محاولة لردع وزجر من يمارس العنف».

وتنص العقوبات على سجن المعتدي مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن سنة، وتغريمه ماليا مالا يقل عن خمسة آلاف ريال (1300 دولار)، على ألا تزيد عن خمسين ألفا (13.3 الف دولار) يمكن ان يعاقب بأحدهما أو كليهما، كما يمكن للمحكمة أيضا إصدار عقوبات بديلة.

وختم القحطاني قائلا ردا على سؤال ان «العبرة تبقى في التنفيذ وطريقة التنفيذ والأهم إيجاد الآليات القانونية المناسبة فالهدف الأسمى هو الإبقاء على كيان العائلة». من جهته، قال الناشط الحقوقي والكاتب جعفر الشايب لفرانس برس ان «العنف المنزلي في تصاعد مستمر للاسف ان كان ذلك داخل الاسرة او ما يتعلق بالعمالة المنزلية». واضاف ان «وجود قانون واضح خطوة مهمة جدا في هذا المجال تشكل اجراء رادعا يحول دون ممارسة العنف وحماية المتضررين منه». وتابع «لكن تطبيق القانون يستغرق وقتا نظرا للاجراءات اللازمة يجب الاسراع في اقرار اللائحة التنفيذية الخاصة بالقانون وتعميمها على الجهات المعنية من شرطة وغيرها».

وتؤكد وزارة الشؤون الاجتماعية ان اللائحة التنفيذية ستصدر خلال تسعين يوما. وختم الشايب موضحا ان «العنف الاسري كان يعتبر شانا خاصا في السابق. لذا، لم يتم اتخاذ اجراءات في العديد من القضايا باستثناء ما ندر منها بسبب عدم وجود قانون». بدوره، قال الناشط والمحامي وليد ابو الخير ان «المراة كانت تتعرض للضرب واذا تقدمت ببلاغ عن زوجها فور معرفتك بما فعله، فان بامكانه التقدم بشكوى ضدك بذريعة انك تفسد العلاقات الاسرية». واضاف لفرانس برس «اما الآن فلم يعد بإمكانه ذلك بعد اقرار القانون الذي يحمي المرأة والابناء». ويؤكد القانون انه «يجب على كل من اطلع على حالة ايذاء الابلاغ عنها فورا (...) واحاطة جهة عمله بالحالة عند علمه بها، وعليها ابلاغ وزارة الشؤون الاجتماعية او الشرطة».

وتوضح الوزارة ان اقسام الشرطة لم تعد كما في السابق تتطلب وجود محرم في حال التقدم بشكوى. وتابع ابو الخير ردا على سؤال حول تنفيذ القانون «هناك دائما اشكاليات في التطبيق (...) فيما يتعلق بالعقلية والبيروقراطية وخصوصا في اوساط المحافظين المتشددين».

قطر تطلق أول قمر صناعي «سهيل 1»

■ الدوحة ـ د ب أ: من المقرر ان يكون قد انطلق القمر الصناعي القطري «سهيل 1» منتصف ليل أمس الخميس من قاعدة «كورو» في مستعمرة جيانا الفرنسية على متن الصاروخ «إريان 5»، من الميناء الفضائي الأوروبي، ليكون أول الأقمار الصناعية القطرية في الفضاء على أن يتبعه قمر ثان «سهيل 2» في موعد حدد له عام 2016.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية أنه تم الأربعاء نقل القمر الصناعى القطري إلى موقع الإطلاق المقرر أن يجرى منتصف ليلة أمس الخميس بتوقيت الدوحة بحضور مسؤولين رسميين يمثلون الجهات المختصة في قطر، بينهم وزراء ودبلوماسيون وإعلاميون.

وقال الموقع الإلكتروني لمؤسسة «سهيل سات» إن الشركة القطرية للأقمار الصناعية تأسست عام 2010 لإطلاق وتشغيل الأقمار الصناعية وتقديم خدمات البث التلفزيوني وخدمات الاتصالات للقطاع الحكومي والخاص وانها تعاقدت مع شركة «سبيس سيستمز لورال» الأمريكية لبناء القمر «سهيل 1» الذي استغرقت عملية بنائه نحو 3 سنوات وهو يزن حوالي 6 أطنان، ويتم تشغيله بالتعاون مع شركة «يوتلسات» الفرنسية.

ويضم «سهيل 1» وفق الموقع الإلكتروني 8 سعات قمرية وتبلغ طاقته 140 قناة بالتقنية عادية الجودة و 30 قناة بالتقنية عالية الجودة ومن المقرر عقب إطلاقه أن يتم إخضاعه لمرحلة تجريبية مدتها 3 أشهر يبدأ بعدها في تقديم خدماته في شهر كانون الثاني /ديسمبر القادم.

وقال الإعلامي القطري أحمد بن سعيد الرميحي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «فكرة إمتلاك قطر لقمر صناعي تأتي ضمن خطط طموحة لإستقلالية تقديم خدمات الإعلام الهادف وأن يكون لقطر السيطرة على البث الفضائي لقنواتها بعيدا عن المضايقات القائمة نتيجة إمتعاض البعض من مواقف قناة الجزيرة أو مواقف الدولة السياسية». وأضاف رئيس تحرير صحيفة «العرب» القطرية أن تفوقا واضحا في الخدمات سيشهده الجمهور المتلقي لخدمات «سهيل سات» مقارنة بالأقمار العربية الأقدم «نايل سات» و«عربسات» نظرا لإعتماده أحدث التقنيات في مجالات البث الفضائي والإتصالات وخدمات الإنترنت كجزء من خطة «قطر 2030».

وأوضح أن القمر «سهيل 1» سيكون عاملا داعما لزيادة قدرات الإتصال من خلال البث بالصيغة فائقة الجودة وثلاثية الأبعاد وتلبية مطالب وسائل الإتصالات فائقة التقنية التي تجهزها قطر لإستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

وقال علي بن أحمد الكواري الرئيس التنفيذي للشركة القطرية للأقمار الصناعية على الموقع الرسمي إن القمر الصناعي «يعزز خدمات الإتصالات والإنترنت والبث التليفزيوني ووصولها إلى أماكن نائية مشددا على أن الأولوية في البث التلفزيوني ستكون لتلفزيون قطر الرسمي وقنوات شبكة الجزيرة القطرية.

وأضاف رئيس «سهيل سات» أنه تم استخدام تقنية مقاومة للتشويش في عملية تصنيع القمر «سهيل 1» تمكن مشغليه من معرفة مكان ومصدر التشويش في نفس وقت بدء التشويش بما يضمن تقليص عمليات التشويش إلى الحد الأدنى.

ووقعت الشركة القطرية للأقمار الصناعية المالكة للقمر «سهيل 1» منتصف الشهر الجاري إتفاقية شراكة مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرب سات» تقضي بالبث على نفس مدار القمر عرب سات 26 درجة شرقا بما يتيح لمستقبلي عرب سات استقبال قنوات «سهيل سات» دون تحمل تكاليف إضافية.

واختير اسم القمر الصناعي القطري «سهيل» من اسم نجم شهير يظهر في سماء المنطقة العربية كعلامة على تغير المناخ من فصل الصيف إلى فصل الخريف وهو أمر كان العرب يشعرون معه بالسعادة كونه دليلا على أن الشتاء قادم وبالتالي سيتغير الجو للأفضل.

تقرير عن تخصيب اليورانيوم بإيران يجدد المساعي لفرض عقوبات في الكونغرس الأمريكي

■ واشنطن ـ رويترز: جدد تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية جاء فيه ان إيران عززت قدرتها على تخصيب اليورانيوم نداءات في الكونجرس الامريكي لتشديد العقوبات على طهران بشأن برنامجها النووي.

وذكر التقرير الربع سنوي للوكالة الذي نشر الاربعاء وهو الاول منذ فوز المرشح المعتدل نسبيا حسن روحاني في انتخابات الرئاسة التي جرت في إيران في يونيو حزيران ان إيران قامت بتركيب نحو 1000 جهاز طرد مركزي متقدم لتخصيب اليورانيوم وأنها تتجه لاختبار هذه الاجهزة.

وقال اليوت إنجل وهو أكبر عضو ديمقراطي في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي في بيان «تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوضح ان إيران مستمرة في التوسع بسرعة في برنامج أسلحتها النووية ويؤكد الحاجة العاجلة لان يوافق الكونغرس على تشريع جديد يقضي بفرض عقوبات على إيران ليصبح قانونا.» وشق التشريع الذي يقضي بتشديد العقوبات على طهران طريقه في أروقة الكونجرس الأمريكي هذا العام.

ووافق مجلس النواب على مشروع قانون بعقوبات أشد في أواخر تموز / يوليو يسعى إلى خفض صادرات إيران النفطية مرى اخرى بواقع مليون برميل يوميا في غضون عام. ويتوقع ان تمرر لجنة البنوك بمجلس الشيوخ نسختها من مشروع قانون بعقوبات أشد في ايلول /سبتمبر رغم انه لم يتضح ان كان مشروع القانون قد شمل خفض صادرات النفط بواقع مليون برميل اخرى يوميا.

وتقول القوى الغربية ان برنامج إيران النووي ينطوي على تخصيب لليورانيوم الذي يمكن ان يستخدم في صنع اسلحة نووية. وتؤكد إيران ان برنامجها مخصص للاغراض السلمية بما فيها توليد الكهرباء وفي الاجهزة الطبية. وتركت عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي آثارا عميقة على الاقتصاد الإيراني في فترة العام ونصف العام الماضية حيث انها خفضت واردات النفط مصدر الدخل الرئيسي لطهران.

وأدت هذه الاجراءات بالفعل إلى خفض صادرات إيران النفطية بأكثر من النصف مقارنة مع مستوياتها قبل العقوبات عند 2.2 مليون برميل يوميا مما أدى إلى خفض قيمة العملة الإيرانية وأسهم في الزيادة الكبيرة في معدل التضخم.

كيري يطالب إيران بالتعاون مع أمريكا لإعادة 3 أمريكيين لديها إلى عائلاتهم

■ واشنطن ـ يو بي آي: طالب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إيران بالتعاون مع الولايات المتحدة لإعادة 3 مواطنين أمريكيين لديها إلى عائلاتهم.

وأصدر كيري بياناً قال فيه ان «الولايات المتحدة تطلب باحترام من الحكومة الإيرانية العمل بتعاون مع جهودنا لمساعدة المواطنين الأمريكيين روبرت ليفينسون وأمير حكمتي وسعيد عابديني إلى عائلاتهم بعد اعتقالات مطولة».

وأشار إلى ان ليفينسون اختفى في جزيرة كيش بإيران في آذار/مارس 2007، مشدداً على ان الرجل ليس زوجا وحسب بل هو أب لـ7 أولاد وقد عانت عائلته بشجاعة وهدوء ألم تمضية عدة أمور عائلية من دونه، ولا يفترض أن تعاني المزيد من القلق على وضعه ومكانه.

ودعا إيران إلى تنفيذ عرضها بالمساعدة في ايجاد ليفينسون وإعادته بسلام إلى عائلته.

كما ذكر كيري ان «الولايات المتحدة قلقة بشدة على مصير الأمريكيين أمير حكمتي وسعيد عابديني»، مشيراً إلى ان الأول معتقل منذ سنتين فيما يكمل الثاني في أيلول/ سبتمبر سنة كاملة وهو رهن الاعتقال بإيران، فما حكم عليه بالسجن 8 سنوات بتهم مرتبطة بمعتقداته الدينية.

وأشار إلى ان «الرئيس الإيراني (حسن) روحاني كرر في خطاباته ومقابلاته خلال الأشهر القليلة الماضية أمله ورؤيته لتحسين علاقات حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران مع العالم».

وأضاف «نحث الحكومة الإيرانية على إطلاق حكمتي وعابديني والمساعدة على إيجاد ليفينسون حتى يتمكنوا من الاجتماع بعائلاتهم بسلام في اقرب وقت ممكن»، مشدداً على ان «أولئك الرجال ينتمون إلى من يحبونهم ويفتقدونهم».

تعيين سيدة ناطقة باسم وزارة الخارجية الإيرانية في سابقة في تاريخ الجمهورية الإسلامية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أمس الخميس تعيين الدبلوماسية مارزية افخم ناطقة باسمها في سابقة في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

وافخم التي تعمل في وزارة الخارجية منذ حوالي ثلاثين عاما، تشغل منذ 2010 منصب مديرة الاعلام والدبلوماسية العامة في الوزارة، كما ذكرت وسائل الاعلام بدون اي توضيحات.

وقال الناطق الحالي للوزارة عباس عراقجي إنها «تملك خبرة دبلوماسية مع وسائل الإعلام».

واضاف ان «الذين يريدون توجيه انتقادات سيدركون ان كفاءتها كانت العامل الوحيد لتعيينها».

وأحد هؤلاء حجة الإسلام مرتضى حسيني الذي صرح لصحيفة 7– صبح ان رجال الدين «قد يعارضون» تعيينها وان كتلته البرلمانية وجهت «تحذيرا» إلى وزير الخارجية محمد جواد ظريف. ويفترض ان تعين الوزارة قريبا أول سفيرة لإيران منذ الثورة الإسلامية.

ورحب الرئيس حسن روحاني الذي تولى مهامه في الثالث من اب/أغسطس، بهذا التعيين، الذي يندرج في «حملة ترمي إلى تحرير ورفع شأن النساء في إيران» بحسب ما جاء على حسابه على تويتر. وتتكلم افخم اللغتين الانكليزية والفرنسية بطلاقة.

وبعد انتخابه في 14 حزيران/يونيو طلب روحاني من وزرائه تعيين نساء في مناصب مهمة في وزاراتهم. وكان أكد سابقا انه «لن يقبل بالتمييز» في حكومته.

وعين الرئيس الإيراني المعتدل الجديد إلهام أمين زاده نائبة الرئيس المكلفة الشؤون القانونية والعلاقات مع مجلس الشورى. وهي حائزة على دكتوراه في القانون من جامعة غلاسكو كروحاني. وكانت أيضا عضوا في البرلمان.

وكان الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد عين في 2009 امرأة لقيادة وزارة الصحة قبل إقالتها في 2013. وكان اقترح العديد من النساء لتولي منصب وزير لكن البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون رفض منحهن الثقة.

وكان الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي عين في 1997 معصومة ابتكار نائبة الرئيس المكلفة حماية البيئة. وكانت المتحدثة باسم الطلاب الإيرانيين خلال احتجاز رهائن في السفارة الأمريكية في 1979.

ورغم أن وضع المرأة في إيران افضل من الدول الاخرى في المنطقة، الا انها تواجه قوانين تميز في قضايا الزواج والطلاق والإرث. ويمكن للمرأة في إيران ان تعين نائبة او وزيرة لكن لا يمكنها الإلتحاق بالنظام القضائي او الترشح في الانتخابات الرئاسية منذ 1979.

اوباما يشيد بإرث مارتن لوثر كينغ لكنه يقول بان «الحلم» يستلزم الحذر

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشاد الرئيس الامريكي باراك اوباما الاربعاء بارث مارتن لوثر كينغ الذي نجح في التغلب على الاضطهاد العرقي، داعيا إلى تحقيق «حلم» جديد من المساواة الاقتصادية وضعه في صلب ارثه السياسي.

وبعد نصف قرن على خطابه الشهير الذي قال فيه «لدي حلم»، وقف اول رئيس اميركي اسود امام نصب لينكولن في واشنطن حيث وقف تماما كينغ في 1963 وغير التاريخ.

وقال اوباما في خطابه ان مارتن لوثر كينغ «وجد سبيل الخلاص للمضطهدين ومضطهديهم على حد سواء».

واعلن اوباما امام آلاف الاشخاص ان «كلماته خالدة وتتميز بقوة ووحي لا نظير لهما في عصرنا».

كما تذكر اوباما مئات الافارقة الامريكيين الذين انضموا إلى مسيرة كينغ في واشنطن للمطالبة بحقوقهم و«لايقاظ ضمير بلادهم».

والرئيس الذي تعرض لانتقادات لانه لم يفعل ما يكفي لمساعدة الامريكيين من اصل افريقي الذين لا يزالون يعيشون في الفقر ويواجهون عقبات لتقدمهم، قلل من شأن التصريحات التي قالت ان القليل تغير بالنسبة للسود منذ خطاب كينغ.

وقال ان «التقليل من شأن هذا التقدم والتأكيد بان القليل تغير يعني الاستهانة بشجاعة وتضحيات الذين دفعوا ثمن المسيرة في تلك الحقبة».

لكن اوباما الذي وقف تحت النصب التذكاري لابراهام لينكولن الرئيس الذي أنهى العبودية، قال انه ما زال هناك الكثير نقوم به لتحقيق حلم كينغ.

واضاف اوباما «لكننا سنهين هؤلاء الابطال اذا ما قلنا بان عملهم قد أنجز. ولضمان المكتسبات التي حققتها هذه الأمة نحن بحاجة إلى اليقظة المستمرة وليس التساهل».

ثم تطرق أوباما إلى المواضيع السياسية التي ميزت الحملة الانتخابية التي حملته مرتين إلى سدة الحكم قائلا بان اختبار التقدم يترجم بما اذا كان يمكن لكافة الامريكيين اكانوا من البيض او السود، الوصول إلى الطبقة المتوسطة اذا عملوا بجهد.

وقال اوباما «كسب هذه المعركة وتحقيق هذه الغاية هو العمل الذي لم ننجزه بعد».

وتابع «لا يمكن لاحد ان يضاهي مكانة كينغ. لكنني اعلم ان الشعلة التي اضاءت قلوب كل الذين هم على استعداد لاتخاذ خطوة اولى لتحقيق العدالة لم تنطفىء».

والقى اوباما خطابه إلى جانب جرس كبير يعود إلى كنيسة في الاباما احرقت فيها اربع فتيات في حريق متعمد في 1963.

وانضم إلى اوباما الرئيسان السابقان جيمي كارتر وبيل كلينتون وجون لويس زعيم حركة النضال من اجل الحقوق المدنية للسود في الولايات المتحدة وافراد من اسرة كينغ.

وأسف كارتر لاغتيال كينغ «برصاصة عنصرية» في 1968.

من جهته قال كلينتون انه آن الاوان «لفتح الابواب العنيدة» التي تعرقل منح فرص اكبر للاقليات.

واضاف ان «الخيار يبقى نفسه كما كان عليه قبل خمسين عاما. فاما ان نتعاون ونتقدم واما ان نتقاتل ونتراجع».

واوضح ان «تلك المسيرة والخطاب غيرا صورة اميركا. لقد ساهما في فتح الاذهان والقلوب». واضاف ان «الخطاب أثر في الملايين بينهم شاب في ال17 كان يشاهده وحده في منزله في اركنسو». لكن عددا من الاشخاص الذين كانوا بين الحضور قبل خمسين عاما، عادوا اليوم إلى الموقع نفسه وعادت بهم الذاكرة إلى واقع التحديات التي يواجهها الامريكيون الافارقة اليوم.

وقالت أديث لي باين انها تتذكر بوضوح خطاب كينغ الذي استمعت إليه عندما كانت في الـ12 من العمر.

وأضافت «ان تلك الصورة بقيت عالقة في ذهني منذ ذلك اليوم».

وأوضحت «عاد كل شخص إلى المجموعة التي ينتمي اليها وفعل ما كان يجب عليه فعله وقال ما كان ينبغي قوله».

وتابعت «ما زال هناك الكثير يجب ان نقوله ونفعله لنجعل اميركا مكانا افضل».

وكان كينغ قال في خطابه الشهير «لدي حلم بان تستيقظ هذه الامة وتطبق فعليا في يوم من الايام العقيدة التي تؤمن بها، نعتبر بان هذه الحقيقة بديهية بان كافة البشر متساوون».

وساهمت «المسيرة إلى واشنطن» في صدور قانون الحقوق المدنية عام 1964 الذي حظر التمييز في الاماكن العامة والعمل والنقابات العمالية، وقانون حق التصويت في 1965 كما وسع الصلاحيات الفدرالية في الولايات الامريكية لضمان حماية المقترعين الامريكيين السود.

القضاء الباكستاني يطلب محاكمة جديدة لطبيب ساهم في الكشف عن مكان أسامة بن لادن

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: امر القضاء الباكستاني أمس الخميس باجراء محاكمة جديدة لشاكيل افريدي الطبيب الذي حكم عليه بالسجن 33 عاما بعدما ساعد وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) في الكشف عن مكان زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

وقال سميع الله افريدي محامي الطبيب لوكالة فرانس برس ان مدير ادارة بيشاور المدينة الكبيرة في شمال غرب باكستان، الغى قرارا لمحكمة بداية في منطقة خيبر المجاورة وشبه المستقلة وطلب اجراء محاكمة جديدة.

وقال محامون يشاركون في هذا الملف لوكالة فرانس برس ان القضاء الباكستاني لم يأمر باطلاق سراح افريدي.

وصرح مسؤول حكومي حضر الجلسة في بيشاور أمس الخميس ان قرار اعادة محاكمته جاء لانه لم يتمكن من الدفاع عن نفسه بشكل مناسب في المحاكمة الاولى.

ورأى محامي افريدي من جهته، ان محكمة خيبر لا تملك سلطة فرض عقوبة بالسجن لهذه المدة الطويلة.

واصدرت محكمة قبلية على الجراح شاكيل افريدي في ايار/مايو 2012 بالسجن 33 عاما لانه قام بحملة تلقيح كاذبة في ابوت اباد المدينة التي كان يختبىء فيها بن لادن مع زوجاته وعدد من ابنائه، للحصول على الحمض النووي لهم.

وسمحت حملة التلقيح الكاذبة هذه لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) بالتأكد من وجود بن لادن في المدينة التي تقع على بعد نحو مئة كيلومتر فقط عن إسلام اباد.

ورسميا لم يعاقب الطبيب لهذا السبب بل للاشتباه بارتباطه مع جماعة عسكر الإسلام المسلحة التي قامت بعدد كبير من عمليات الخطف في اقليم خيبر حيث كان يعيش هذا الجراح.

السلاح الكيميائي من المحرمات المرتبطة بمعاناة الحرب العالمية الاولى

■ باريس ـ ا ف ب: ان كان استخدام الاسلحة الكيميائية من المحرمات، فذلك يعود إلى ارتباط هذا السلاح بمعاناة تفوق التصور تسبب بها منذ استخدامه بشكل مكثف خلال الحرب العالمية الاولى، برأي خبراء.

ففي حين اوقع النزاع في سوريا اكثر من 100 الف قتيل منذ اكثر من عامين من دون اي تدخل عسكري خارجي، يستعد الغرب للتحرك بعد مقتل مئات الاشخاص في هجوم بالغازات السامة في 21 اب/اغسطس في ريف دمشق.

وقال اوليفييه لوبيك الباحث في مؤسسة الابحاث الاستراتيجية ان «هذه المسألة تظهر المكانة الخاصة للأسلحة الكيميائية بين مجمل انواع الأسلحة».

واوضح «هناك ابعاد نفسية كبيرة جدا. الناس يربطون الاسلحة الكيميائية بموت مؤلم وبالاختناق والعجز عن التنفس». وتابع ان هذا السلاح يعتبر ايضا «غير تمييزي» لانه يطال المدنيين والعسكريين سواء. وقال «ان قذيفة تستهدف مبدئيا موقعا بينما لا يشكل القاء مئات اللترات من الغاز ضربة محددة الاهداف».

وقال ايمانويل غوفي الضابط في سلاح الجو والاستاذ في القانون الدولي ان السلاح الكيميائي «يسبب معاناة كبيرة غير ضرورية بالنسبة إلى المنافع المتوقعة» تحقيقها.

وفي حرب اذا كان سيسقط ضحايا «فالهدف هو ان يقتل هؤلاء الاشخاص من دون معاناة غير ضرورية». واضاف «عندما يحتضر الفرد ببطء يسبب ذلك حالة من الرعب وهذا يعني عدم احترام فكرة محددة تتعلق بقتل انسان».

وتابع ان «الاسلحة المحظورة هي اسلحة تسبب معاناة غير ضرورية مثل الالغام المضادة للافراد او القنابل الانشطارية».

وحظر الاسلحة الكيميائية لم يتقرر بالامس.

وقال ليبك «كان القانون الروماني ينص على عدم شن حرب باسلحة مسممة».

ومنذ القرن ال19 حظرت معاهدتا بروكسل (1874) ولاهاي (1899) استخدام الاسلحة المسممة والقذائف المحملة بالغازات السامة.

وذكر الباحث بان الحرب العالمية الاولى كانت «اول حرب كيميائية في العصر الحديث» وتبقى «اصل كل الحروب الكيميائية».

وفي نيسان/ابريل 1915 نشر الجيش الالماني فوق خطوط العدو سحابة من غاز الكلور ما تسبب بمقتل 15 الف جندي.

وقالت المؤرخة انيت بيكر الاخصائية في الحرب العالمية «اول استخدام من قبل الالمان على الجبهة ترجم على الفور بانه جريمة حرب خصوصا وان الغاز لا يسبب مثل القذائف او الرصاص بجروح في الجسم».

والاستنكار لم يمنع الحلفاء من استخدام هذه الاسلحة بدورهم. وترك غاز الخردل آثارا عميقة في المخيلة الجماعية».

وقال ليبك «الكثير من الفرنسيين سمعوا في اسرهم عن مقتل جد بالغاز في معركة فردان او عن حمله لآثار الغاز».

واوضحت بيكر «ان الغازات اعتبرت احد الاسلحة الاكثر فتكا خلال الحرب العالمية الاولى رغم انها قتلت عشرات الاف الاشخاص مقابل ملايين الجنود لقوا مصرعهم بالقذائف او الرصاص». وتابعت «بعد الحرب العالمية الاولى بذل القانون الانساني جهودا للقضاء على الغازات السامة».

وافضى ذلك إلى بروتوكول جنيف في 1925 الذي حظر استخدام الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ولكن ليس انتاجها.

وكان استخدام العراق للاسلحة الكيميائية ضد إيران في ثمانينات القرن الماضي، الدافع للتوصل إلى توقيع معاهدة باريس في 1993 للحظر التام لانتاج الاسلحة الكيميائية وتخزينها واستخدامها.

وسوريا كما كوريا الشمالية من الدول النادرة التي لم توقع هذه المعاهدة.

لكن اكثر من القانون الدولي، تتذرع الولايات المتحدة اليوم بالحجة الاخلاقية وخشية تكرار الهجمات بالاسلحة الكيميائية.

وقال مسؤول اميركي كبير الاربعاء «ما هي الرسالة التي نبعثها إلى العالم اذا كانت حكومة قادرة على استخدام اكثر الاسلحة فظاعة الاسلحة الكيميائية ضد شعبها من دون عقاب؟».

وقال ليبك ان «الخط الاحمر» الذي رسمه الرئيس الامريكي باراك اوباما «يمكن ان يترجم بانه يمكنكم ان تقتلوا دون خوف بالاسلحة التقليدية. من الناحيتين الاخلاقية والدبلوماسية انه موقف لا يمكن قراءته».

مقتل 15 رجل شرطة وثلاثة مدنيين في هجومين منفصلين بأفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: أعلن متحدث حكومى أمس الخميس أن 15 رجل شرطة أفغاني وثلاثة مدنيين قتلوا في هجومين منفصلين لمسلحي طالبان .

ولقي المدنيون الثلاثة حتفهم اثر انفجار قنبلة على جانب الطريق خلال مرور مركبتهم في إقليم قندهار جنوبي أفغانستان، حسبما أفاد بيان مكتب حاكم الإقليم.

ونجا طفل رضيع كان معهم في السيارة، وألقى البيان باللوم في الانفجار على مسلحي طالبان.

وقال عبد الرحمن زوانداي المتحدث باسم حاكم الإقليم إن مسلحي طالبان نصبوا كمينا لدورية شرطة على طريق رئيسي سريع يربط مدينة هيرات بالعاصمة كابول. وأسفر الحادث الذي وقع ليلة أمس الأربعاء عن مقتل 15 رجل شرطة وإصابة 10 آخرين.

وأعلنت حركة طالبان فى بيان على شبكة الانترنت مسؤوليتها عن هجوم أمس . وقالت الحركة أنها قتلت مسؤولين بارزين بالاستخبارات ومسؤولين بالشرطة، وهو ما نفته السلطات المحلية .

وأوضح المتحدث أن قوات إضافية وصلت الموقع لمساعدة رجال الشرطة فى معركتهم ضد متمردي طالبان الذين عادة ما يستهدفون موظفي الحكومة الأفغانية وعمال الإغاثة و أفراد الجيش.

وكان قد عثر على ستة أفغان من موظفي الإغاثة بلجنة الإغاثة الدولية مذبوحين الثلاثاء بعدما اختطفهم مسلحو طالبان فى إقليم هيرات .

وقالت اللجنة إن هذا الحادث أدى لوقف عمليات اللجنة لفترة قصيرة فى أنحاء البلاد.

موقع «نيويورك تايمز» يعمل بصورة طبيعية بعد تعرضه لهجوم إلكتروني

■ نيويورك ـ ا ف ب: استأنف موقع صحيفة «نيويورك تايمز» على شبكة الانترنت عمله بصورة طبيعية الاربعاء بعدما تعذر دخوله طوال يوم واحد من جراء تعرضه لهجوم الكتروني شنته مجموعة من القراصنة السوريين.

ففي حوالى الساعة 20.00، بات ممكنا دخول موقع «نيوتايمز.كوم» بعدما تعذر على عدد كبير من مستخدمي الانترنت دخوله في الساعة 19.00 يوم الثلاثاء.

واكدت ايلين مورفي المتحدثة باسم الصحيفة في بريد الكتروني لوكالة فرانس برس ان دخول الموقع كان «طبيعيا إلى حد كبير طوال النهار»، مشيرة إلى مشاكل محدودة كانت تعترض دخوله.

واضافت ان «موقعنا نفسه لم يتوقف»، مؤكدة ان «الخلل الذي اعترى موقع «نيوتايمز.كوم» كان نتيجة هجوم معلوماتي خارجي على نظام إسم النطاق. وادى هذا الهجوم إلى توجيه عدد كبير من مستخدمي الموقع إلى عنوان خطأ» على الانترنت.

واوضحت ان «المشكلة حلت مساء الثلاثاء، وجميع المشاكل التي استمرت نجمت عن بعض مؤمني خدمة الانترنت الذين اعادوا بعد تأخر تحديث المعطيات الجيدة لاسم النطاق».

وفي الطبعة الورقية للصحيفة الاربعاء، اعلن المدير الاعلامي للصحيفة مارك فونس ان «ما حصل هجوم معلوماتي شنته مجموعة سورية هي الجيش الإلكتروني السوري الذي يدعم الرئيس بشار الاسد».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال روبرت اندرلي المحلل التكنولوجي المستقل «انه هجوم متطور جدا لان القراصنة استفادوا من وسائل عسكرية ومالية للحكومة السورية».

من جانبها، تعرضت شبكة تويتر للتواصل الإجتماعي التي تستخدم اسم النطاق نفسه، لهجوم من الجيش الالكتروني السوري الثلاثاء على خدمتها للصور «تويمج.كوم» حتى لو ان موقعها الرئيسي لم يتوقف.

وقالت شبكة تويتر على مدونتها مساء الثلاثاء ان «رؤية الصور والرسوم قد تعرضت للتشويش بشكل موقت وعشوائي»، لكن «لم تمس اي معلومة لمستخدمي تويتر».

وما اثار الاستغراب هو ان الجيش الالكتروني السوري اعلن على تويتر الثلاثاء مسؤوليته عن الهجومين. وكتب الحساب الرسمي للجيش الالكتروني السوري ان «الميديا معطلة ...». وامن منفذا إلى مقالات تتحدث عن مشاكل موقع نيويورك تايمز.

وهذه هي المرة الثانية التي يتعرض فيها موقع نيويورك تايمز للتوقف، والمرة الاولى بسبب مشكلة تقنية.

وقد برز «الجيش الالكتروني السوري» في الاشهر الاخيرة لدى اقدامه على قرصنة حساب تويتر لوكالة اسوشيتد برس الاميركية، من خلال تغريدة مزورة افادت ان الرئيس باراك اوباما قد اصيب بجروح لدى وقوع انفجارين في البيت الابيض.

وتعرضت للقرصنة ايضا صحيفة واشنطن بوست وحساب تويتر لخدمة الصور في وكالة فرانس برس وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي لهيئة الاذاعة البريطانية وقناة الجزيرة والفاينينشال تايمز والغارديان.

واكد الجيش السوري الالكتروني على موقعه في شبكة الانترنت انه يدافع عن «الشعب العربي السوري» ضد «الحملات التي تشنها وسائل الاعلام العربية والغربية».

وتأتي الهجمات على نيويورك تايمز وتويتر فيما تبحث واشنطن وحلفاؤها الغربيون في امكان شن ضربات على سوريا ردا على هجوم كيميائي مفترض منسوب إلى القوات السورية النظامية واسفر في 21 آب/اغسطس عن مئات القتلى.

وقال كينيث غيرز الخبير في الامن المعلوماتي في شركة فاير آي «فيما يقترب على ما يبدو التدخل الدولي في النزاع السوري، تزداد ظاهرة القراصنة المعلوماتيين الوطنية».

واضاف «يؤكدون بذلك قدرتهم وبما ان موقع نيويورك تايمز يدخله 30 مليون شخص في الشهر، فانهم يقومون بعملية ترويج كبيرة للجيش الالكتروني السوري».

الاخوان دعوا الى «مليونية الشعب يسترد ثورته» اليوم

التحالف المؤيد لمرسي يقبل بشروط «مبادرات التهدئة لحقن الدماء»

اعضاء في التحالف المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسي اثناء مؤتمر صحافي امس

■ القاهرة – «الأناضول»: دعا «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي كافة المصريين إلى المشاركة في مليونية «الشعب يسترد ثورته» غداً الجمعة لمواصلة رفض «قرارات الانقلاب العسكري في 3 يوليو/ تموز، والمطالبة باسترداد ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011»، كما أعلن عن بدء تفعيل «خطة العصيان المدني السلمي» ابتداء من اليوم الجمعة.

في الوقت الذي أكدت قوى سياسية عدّة على هدف «استرداد» مطالب ثورة «25 يناير» خاصة بعد إخلاء سبيل الرئيس الأسبق حسني مبارك، إلا أنها أكدت رفضها النزول يوم الجمعة خشية الاجتماع مع تيار يعارضونه بمظاهرات واحدة، وتخوفاً من حدوث أعمال عنف.

وفي بيان أصدره «التحالف الوطني لدعم الشرعية» الذي يضم 11 حزباً إسلامياً، أبرزهم الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، دعا التحالف المصريين إلى النزول للشوارع والميادين «لدحر الانقلاب» في جمعة «الشعب يسترد ثورته».

وقال التحالف في بيانه إن «المصريين لن يتنازلوا عن مطالبهم التي رفعوها من قبل من إنهاء الانقلاب ومحاسبة قادته على جرائمهم في حق الشعب وعودة الشرعية المتمثلة في الرئيس محمد مرسي ومجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان) المنتخب والدستور المستفتى عليه».

في ذات السياق أعلن التحالف عن بدء تفعيل «خطة العصيان المدني السلمي» ابتداء من يوم غد الجمعة كـ«وسيلة مؤثرة في وجه الانقلابيين وإجبارهم على إنهاء الانقلاب وتحقيق كافة مطالب الثورة»، بحسب البيان الذي لم يحدد مدة هذا العصيان.

وفي مؤتمر صحافي عقده التحالف، اليوم، قال إنه «لا يتحفظ على مبادرات التهدئة التي يقوم بها وسطاء حقنا للدماء، على ألا تتنكر لإرادة الشعب صاحب الثورة وصاحب السيادة الحقيقي، وأن تستهدف الحفاظ على حقوق الشهداء».

وفي تسجيل مصور بثته فضائية «الجزيرة مباشر مصر» القطرية في الساعات الأولى من صباح امس الخميس، دعا القيادي في جماعة الإخوان المسلمين و«التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، عصام العريان، الشعب المصري إلى الخروج في مظاهرات سلمية اليوم الجمعة (30 أغسطس / آب الجاري) من «أجل استكمال تحقيق أهداف ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011»، مشيداً بالشعب المصري الذي أثبت أنه قادر على «قيادة مسيرة الثورة بنفسه ودون ارتباط بتنظيم أو حزب أو جماعة»، حسب تعبيره.

وأعلنت حركة «أحرار» المنبثقة عن حركة «حازمون» التابعة للقيادي السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل، المحبوس احتياطيا على ذمة التحقيقات في التحريض على العنف، مشاركتها يوم 30 أغسطس «لاسترجاع أهداف ثورة 25 يناير وليس عودة مرسي»، بحسب بيان لها.

في المقابل اتهم عزازي علي عزازي، المتحدث باسم «جبهة الإنقاذ الوطني»، التي تضم أغلب الأحزاب التي كانت تعارض النظام السابق، أنصار مرسي بأنهم «يحاولون خداع المصريين بأن النزول ليس لعودة الرئيس المعزول، وإنما لاستعادة ثورة 25 يناير».

وحول إمكانية مشاركة قطاعات لا تنتمي للإخوان، في مظاهرات الجمعة، قال عزازي: «هذا الكلام عار من الصحة، وبالطبع لن نشارك نحن أو القوى الثورية في مظاهرات هذا اليوم».

وأبدى عزازي ثقته في أن يوم 30 أغسطس/ آب «لن يشهد تغييراً جذرياً» في المشهد السياسي في مصر، قائلا: «لن يحدث شيء في 30 أغسطس، هو فقط قبلة الحياة التي يريد التنظيم الدولي للإخوان أن يستر بها وجهه، ونرى أن أعداد المتظاهرين بدأت تتضاءل وتقل، وأتوقع أن يكون 30 أغسطس متزامناً مع تجفيف منابعهم وانتهاء الإخوان تنظيميا ومالياً»، على حد قوله.

من جانبه استبعد حسن شاهين، المتحدث باسم حركة «تمرد» الشعبية، الداعية لإسقاط مرسي في مظاهرات 30 يونيو/ حزيران في تصريح مقتضب للأناضول نزول أحد من المنتمين للحركة في مظاهرات الجمعة القادمة.

الأمر نفسه قاله هيثم الشواف، منسق «جبهة 30 يونيو» أحد أبرز المؤيدين لرحيل مرسي، حيث اعتبر أن «30 أغسطس جزء من دعوات جماعة الإخوان لإثارة الفوضى، لجعل التدخل الأجنبي مقبولاً»، مؤكدا أن الجبهة لن تشارك في مثل هذه التظاهرة، حتى لو كان الهدف يتعلق بإحياء ثورة 25 يناير، بحد قوله.

وبدوره رفض حزب «النور»، المنبثق عن الدعوة السلفية، النزول الجمعة إلى الميادين، قائلاً إنه لن يشارك؛ لرفضه «الحشود والحشود المضادة، بما ينشأ عنها إراقة الدماء».

وقال شريف طه، المتحدث باسم حزب النور، لمراسلة الأناضول: «موقفنا لم يتغير، نرفض النزول الجمعة القادمة، لأن التصعيد على الأرض سوف يقابل بتصعيد من جانب الدولة، ولن يساعد على حل الأزمة».

ومن جهته قال مصطفى الحجري، المتحدث الإعلامي لحركة 6 أبريل (الجبهة الديمقراطية): «إن الحركة لن تشارك في مظاهرات الجمعة؛ لأن المنتمين لحركة 6 أبريل لا يشاركون جماعة الإخوان في أي فاعلية، فضلاً عن أن الهدف ليس واحداً كما يحاول أن يروّج الإخوان، حيث أنهم يحاولون أن يخدعوا الناس بأنهم الخيار الأفضل من عودة مبارك».

سلفيو مصر يحثون أنصار مرسي على مراجعة مواقفهم من الدعوة للتظاهر

■ القاهرة – يو بي اي: حثَّت الدعوة السلفية في مصر الخميس، أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي الداعين لمظاهرات في مصر اليوم الجمعة، على إعادة النظر في موقفهم.

وطالب نائب رئيس الدعوة السلفية ياسر برهامي، عبر موقع الدعوة (صوت السلف) على شبكة الانترنت اليوم، القوى الداعية لمظاهرات في القاهرة ومختلف المحافظات المصرية غداً مناصرة لما يسمّونه «الشرعية والرئيس الشرعي»، بمراجعة أنفسهم وإدراك حقيقة أن تلك المظاهرات يندس وسطها مثيري الشغب وتسبب مزيداً من كراهية الناس، وذلك «حرصاً على أنفسهم وإخوانهم ونسائهم وعوراتهم».

واستطرد برهامي قائلاً «لم أعد أرى أي وجه لمن يقول بالخروج مع الضرر المحض بلا فائدة، وقول الحق يمكن أن يكون بوسائل أخرى ولا يلزم المظاهرات».

وأضاف «أناشدكم بالله أن تراجعوا صحة التقارير التى تُرفع لكم عن حقيقة موقف الشعب منكم، ومِن عودة الدكتور محمد مرسي (الرئيس المعزول) التي ما زلتم تطالبون بها، فالذي أقرأه عن تصريحاتكم ومواقعكم تدل وتؤكد على أنها تقارير خاطئة مضللة، ولا يجوز أن تقبلوها وتبنوا عليها قراراتكم، فأوقفوا نزيف الخسائر لجماعتكم، وللعمل الإسلامي كله».

واختتم برهامي نصيحته للداعين للتظاهر بالقول «لمرة واحدة اسمعوا نصحنا، أناشدكم بالله والإخوة فى الله التي كانت آخر ما تفرقنا عليه في 16 حزيران/يونيو 2013، أن تتخذوا قراراً شجاعاً في الوقت المناسب، ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد».

وكان «التحالف الوطني لدعم الشرعية» المناصر للرئيس المعزول محمد مرسي، أعلن رسمياً في بيان أصدره مساء الأربعاء، عن تنظيم مظاهرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد وبدء «عصيان مدني» يوم الجمعة من أجل ما سمّاه «استرداد الثورة، وعودة الشرعية ورجوع الرئيس الشرعي إلى الحكم»، فيما يمثّل استمراراً لمظاهر احتجاجية على عزل مرسي، تحوّلت إلى أعمال عنف واشتباكات بين أنصار المعزول من جهة وبين عناصر من الجيش والأمن ومواطنين من جهة أخرى أسفرت، حتى الآن، عن مقتل قرابة ألف وإصابة نحو ألفين آخرين.

مصدر أمني مصري: مقتل عنصرين مطلوبين واعتقال 16 في مداهمات للجيش بالعريش

■ العريش – د ب أ: أكد مصدر أمني مصري مسؤول أن الجيش المصري داهم مناطق المزارع بالقرب من مطار العريش في شمال سيناء الخميس.

وذكر المصدر أن اشتباكا مع مسلحين وقع خلال المداهمة ما أسفر عن مقتل عنصرين من العناصر المطلوبة برصاص الجيش المصري وتم اعتقال 16 اخرين.

وقال إنه تم التحقيق الأولي مع المعتقلين ثم ترحيلهم بطائرة عسكرية للقاهرة لاستكمال التحقيقات هناك نظرا لظروف الأمن في سيناء.

في غضون ذلك ، كثف الجيش والشرطة المصريين وجودهما في مناطق الأنفاق خاصة بعد ورود معلومات عن امكانية تسلل عناصر فلسطينية لسيناء قادمة من غزة عبر الأنفاق للمشاركة فى تنفيذ عمليات ضد الجيش والشرطة ومقرات الأمن في مظاهرات مرتقبة غدا الجمعة دعت لها جماعة»الاخوان المسلمون».

يأتي ذلك في وقت شهدت فيه سيناء حالة من الاستنفار الأمني في جميع المناطق والمدن.

واشنطن تعلن أن السفيرة باترسون ستغادر القاهرة خلال ساعات

■ القاهرة – د ب أ: ذكر مصدر مطلع بأن آن باترسون سفيرة الولايات المتحدة أنهت عملها بالقاهرة ، نافيا ان يكون ذلك قد تم بشكل مفاجئ.

وأشار المصدر إلى أن وزارة الخارجية المصرية أبلغت منذ عدة أسابيع انه تم ترشيح باترسون لمنصب رفيع وهو مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وانها ستغادر القاهرة خلال الساعات القليلة القادمة.

وأضاف أن الخارجية المصرية تسلمت منذ ساعات قليلة ومن خلال القنوات الدبلوماسية المعتادة بإدارة المراسم مذكرة بان باترسون ستغادر القاهرة خلال الساعات القليلة القادمة، حيث من المرجح ان يحل مكانها بشكل مؤقت كقائم بالاعمال بالانابة شخصية دبلوماسية ربما تكون السفير ديفيد ساترفيلد كبير منسقي سياسة العراق بوزارة الخارجيةالأمريكية. وأوضح المصدر أن تعيين دبلوماسي كقائم باعمال السفير الامريكى بالإنابة يمثل حلا وسطا وبشكل مؤقت ومن الممكن ان يتم عقب انتهاء اجازات الكونجرس الامريكى في أيلول/ سبتمبر القادم ترشيح شخصية امريكية دبلوماسية جديدة للعمل كسفير فى مصر او تثبيت تعيين الدبلوماسي الذى سيعمل كقائم بالاعمال، مستبعدا ان يتم تعين السفير روبرت فورد بعد الهجوم الإعلامي الذى تم عليه فى مصر.

يذكر أن باترسون تواجه منذ أحداث «30 يونيو» رفضا وغضبا سياسيا من مختلف القوى والأحزاب السياسية المصرية وعدد من مؤسسات الدولة وقطاعات شعبية بسبب ماوصفوه بـ»انحيازها إلي جانب الاخوان المسلمين» في مصر.

«الداخلية المصرية» تعلن توقيف 41 شخصاً من كوادر «الإخوان» بحوزة بعضهم أسلحة

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت وزارة الداخلية المصرية، الخميس، أن أجزتها الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على 41 من الكوادر الإدارية بجماعة الإخوان المسلمين ومثيري الشغب في عدة محافظات وبحوزة بعضهم أسلحة.

وقالت الوزارة، في بيان بثته «وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية» الرسمية، إن «الأجهزة الأمنية ألقت القبض على 41 من الكوادر الإدارية والتنظيمية من جماعة الإخوان المسلمين ومثيري الشغب والصادر بحقهم قرارات ضبط واحضار في 11 محافظة بحوزة بعضهم أسلحة نارية وبيضاء من بينها مستولى عليه من مواقع شرطية».

وأشارت الوزارة إلى أن عناصر الأمن ضبطت بحوزة عدد من الموقوفين 7 مسدسات، و1381 طلقة نارية، وأجهزة لاسلكي، و3 سونكي (سلاح أبيض في مقدمة السلاح الناري)، وسلاحين ناريين آليين، ومدية، وعدد من أكياس البارود، وكمية من المخدرات المتنوعة بين الحشيش والعقارات الدوائية المخدرة، موضحة أنه تم توقيف أولئك الأشخاص بمحافظات الجيزة، ومطروح، والإسكندرية، والغربية، والقليوبية، والإسماعيلية، والفيوم، والمنيا، وأسيوط، والأقصر وأسوان.

وتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة حيال الموقوفين، وبدأت النيابة العامة مباشرة التحقيق.

يُشار إلى أن أوامر ضبط وإحضار صدرت بحق سعد الشاطر للتحقيق في بلاغات تتهمه بالتحريض على النظام الحالي والتحريض على العنف.

وتقوم أجهزة الأمن المصرية، منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي مطلع تموز/يوليو الجاري، بحملات واسعة في جميع المحافظات لتوقيف قيادات وكوادر جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي لها مرسي، وتم القبض على عشرات منهم متهمين بالتحريض على العنف والقتل والهجوم على منشآت عسكرية وحكومية وممتلكات خاصة.

لافتة في القاهرة تدعو لمحاكمة محمد مرسي

اعتقالات واسعة بين الاخوان عشية المظاهرات المتوقعة الجمعة

■ القاهرة، الفيوم، بورسعيد، بني سويف، القليوبية – «الأناضول»: شهدت عدة محافظات مصرية، منذ أول ساعات الخميس، حملة من اعتقالات ومداهمات منازل إلى جانب تجديد الحبس لعدد من قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين ومؤيدي الرئيس المقال محمد مرسي، وذلك بتهم تنوعت بين التحريض على العنف والتخريب والمشاركة فيهما، بحسب ما ذكره شهود عيان ومصادر أمنية وقضائية.

ففي مركز طامية بمحافظة الفيوم، جنوب غرب القاهرة، وبحسب شهود العيان، اقتحمت قوات الأمن مع أول ساعات اليوم منازل 5 من قيادات وكوادر جماعة الإخوان وحزبها «الحرية والعدالة»، دون اعتقال أي منهم، لعدم تواجدهم بمنازلهم وقت الاقتحام.

واقتحمت الأجهزة الأمنية بقرية «سنوفر» التابعة لمركز الفيوم، منزلي اثنين من مؤيدي مرسي وجماعة الإخوان دون اعتقالهما لعدم وجودهما وقت المداهمة، بحسب بيان لحزب «الحرية والعدالة» بالمحافظة.

أما في محافظة بورسعيد الاستراتيجية الواقعة على المدخل الشمالي لقناة السويس، شمال شرق مصر، فألقت مديرية أمن بورسعيد القبض على 5 أطباء من قيادات جماعة الإخوان بينهم نقيب البيطريين ومدير عام مديرية الزراعة ببورسعيد.

كما جددت نيابة بورسعيد حبس محمد زكريا مدير عام مديرية كهرباء بورسعيد أمين حزب «الحرية والعدالة» بالمدينة و6 آخرين خمسة عشر يوما احتياطيا بتهم التحريض على العنف والتخريب.

وفي محافظة بني سويف جنوب القاهرة، شهدت المحافظة حملة مداهمات لمنازل واعتقالات بحق أعضاء وقيادات الإخوان في قري ننا والحكامنة وباها وبليفيا التابعه لمركز بني سويف.

واعتقلت قوات الأمن هناك 4 من أعضاء الجماعة خلال حملات على مراكز ببا، وبنى سويف، واهناسيا، قالت إنه كان بحوزتهم أوراق وخطط للجماعة، كما ألقت القبض على أحد قياديي حزب الحرية بمدينة بني سويف، فيما داهمت منزل آخر دون أن تجده، وذكرت أجهزة الأمن أن القياديين الاثنين يواجهان تهم التحريض علي القتل وإحراق مؤسسات حكومية.

وأيضا اعتقلت قوات الأمن 21 شخصا خلال تشييع جنازة لأحد قتلى أحداث العنف بالمحافظة واتهمتهم باقتحام كمين للجيش قرب مديرية التموين في بني سويف.

وفي محافظة القليوبية شمال القاهرة قالت أجهزة الأمن إنها نجحت في إلقاء القبض على 4 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين وحزبها «الحرية والعدالة»، والمطلوبين أمنيًا بعد رصد أماكنهم وتأمينها.

وأكدت تحريات الأمن اتهامهم بـ»التحريض على العنف والمشاركة في أحداث قطع الطرق خلال الأحداث الماضية التي شهدتها المحافظة».

وتم إحالة المتهمين للنيابة العامة بمدينة طوخ في المحافظة، التي أمرت بحبسهم 15 يومًا على ذمة التحقيق وتوجيه لهم تهم «التحريض على العنف وقطع الطرق ومهاجمة المنشآت العامة والشرطية، وإمداد جماعة محظورة بالأموال لارتكاب تلك الجرائم».

العريان يدعو للخروج في مظاهرات «لاستكمال ثورة يناير»

■ القاهرة – الأناضول»: دعا القيادي في جماعة الإخوان المسلمين و»التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، عصام العريان، الشعب المصري إلى الخروج في مظاهرات سلمية الجمعة المقبلة (30 أغسطس / آب الجاري) من «أجل استكمال تحقيق أهداف ثورة 25 يناير / كانون الثاني 2011»، مشيدا بالشعب المصري الذي «أثبت أنه قادر على قيادة مسيرة الثورة بنفسه ودون ارتباط بتنظيم أو حزب أو جماعة».

جاء ذلك في تسجيل مصور لـ»العريان»، بثته فضائية «الجزيرة مباشر مصر» القطرية في الساعات الأولى من صباح اليوم الخميس، وهو الظهور الأول له منذ قيام قوات الجيش والشرطة بفض اعتصامي ميداني «رابعة العدوية»، و»نهضة مصر» يوم 14 أغسطس / آب الجاري.

وقال العريان مخاطبا الشعب المصري الذي وصفه بـ«العظيم»: «موعدكم يوم الجمعة وما قبله وما بعده لتواصلوا مسيرة النضال والجهاد في تظاهر سلمي يثبت للعالم أننا قادرون على تحقيق أهداف ثورتنا العظيمة – ثورة يناير – في: العيش، والحرية، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية».

وأضاف في كلمته التي شملت العديد من الآيات القرآنية: «واصلوا مسيرتكم وواصلوا تظاهراتكم وانطلقوا في يوم الجمعة بالذات لتثبتوا أن الثورة هادرة قوية متماسكة، واعلموا أن الله –سبحانه وتعالى – وعدنا بالنصر إذا نصرناه»، واستشهد في هذا الصدد بقول الله تعالي: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»، وقوله: «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ».

ولا يُعرف تاريخ محدد لإعداد هذا التسجيل المصور، لكنه يبدو»حديثا» بالنظر إلى ما ورد فيه من معلومات تؤكد حداثته.

واعتبر العريان في التسجيل المصور – الذي لم يرد فيه أي ذكر لاسم الرئيس المعزول محمد مرسي – أن ما وصفه بـ»الانقلاب الدموي الفاشي العسكري» «أهدر كل ما قام به الشعب من أجله في ثورة 25 يناير؛ فلا عيش، ولا حرية، ولا كرامة إنسانية، ولا أمل في عدالة اجتماعية».

بريطانيا تعلّق تراخيص تصدير معدات عسكرية إلى مصر

■ لندن – يو بي اي: علّقت الحكومة البريطانية عشرات التراخيص لتصدير معدات عسكرية إلى مصر، بما في ذلك معدات الاتصالات ومكونات طائرات الهليكوبتر والذخيرة.

وقالت صحيفة «الغارديان» الخميس، إن بريطانيا قررت تعليق 49 % رخصة لتصدير مجموعة من المعدات العسكرية التي يمكن استخدامها في القمع من قبل قوات الجيش والشرطة المصرية.

واضافت أن التراخيص تغطي معدات، بما في ذلك الإتصالات العسكرية ومعدات الرادرار والتشفير والبرامج، ومكونات للمروحيات والمركبات العسكرية، والذخيرة للتدريب على استخدام الأسلحة الصغيرة.

وقالت وزارة الأعمال والابتكار والمهارات البريطانية، المسؤولة عن اصدار تراخيص المعدات العسكرية، إن قرار التعليق «سينسحب على التراخيص المرتبطة بالجيش والقوات الجوية وقوات الأمن الداخلي أو وزارة الداخلية في مصر».

واشارت الغارديان إلى أن الوزارة لم تعلّق صفقة قيمتها 43 مليون جنيه استرليني لتزويد مصر بمروحيات عسكرية.

وكانت بريطانيا قررت الشهر الماضي إلغاء خمسة تراخيص تصدير قياسية فردية إلى مصر بموجب نصيحة من وزارة الخارجية البريطانية، وقال وزير الأعمال البريطاني، فينس كيبل، إن القرار جاء على ضوء أحداث العنف التي شهدتها مصر وادت إلى مقتل مدنيين .

وقالت الغارديان إن بريطانيا صادقت خلال الفترة من 2008 إلى 2012 على رخص تصدير لبيع مصر أسلحة قيمتها 26 مليون جنيه استرليني.

كاميرون يُجبر على انتظار نتائج التصويت

الصحف البريطانية: العمل العسكري يهدد ميزان القوى الهش في منطقة الشرق الأوسط

ضابط طيار من قوات الأسد: 8 آلاف مقاتل مستعدون لشن هجمات انتحارية

لندن ـ «القدس العربي»

من جلال حجاز:

ركزت الصحف العالمية الصادرة أمس الخميس في عناوينها على الهجوم المرتقب ضد النظام السوري واستعدادات الغرب لشن الضربة العسكرية.

و نبدأ مع «صحيفة التايمز» وعلى صفحتها الأولى و تحت عنوان «كاميرون يُجبر على انتظار نتائج التصويت». حيث قالت الصحيفة أن كاميرون لم يُوفق في إقناع البرلمان البريطاني بتبني قرار المشاركة في الهجوم العسكري الذي ستقوده الولايات المتحدة ضد النظام السوري إثر الهجمات الكيميائية التي قام بها الاسبوع الماضي، وراح ضحيتها المئات من المدنيين، وقالت الصحيفة أن زعيم حزب العمال «إد ميليباند» قد طالب كاميرون الإنتظار حتى انتهاء فريق التحقيق الدولي الموجود في دمشق من مهامه وإعطاء تقريره، وتم تأجيل التصويت حتى الأسبوع المقبل.

وأضافت الصحيفة أن شخصيات حكومية كبيرة، إعترفت بأن تأجيل التصويت سوف يضع شكوكا حول مشاركة البريطانيين، ذلك أن الرئيس أوباما يسعى الى شن الهجوم «العقابي» قبل موعد قمة العشرين المزمع عقدها يوم الثلاثاء القادم في سان بترسبوغ.

وذكرت الصحيفة أن أوباما وخلال مقابلة تلفزيونية على شبكة الـ بي بي اس قال: «إنه لم يتخذ قرارا حول الرد بعد الا أنه بات متأكداً أن النظام السوري هو المسؤول عن استخدام السلاح الكيميائي في الغوطة، وهذا عمل يتطلب رداً دولياً».

ونقرأ و في نفس الصحيفة مقالا للكاتب روجر بويز يقول فيه أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يحاول تأخير الضربة المرتقبة، ويسعى لإعطاء فريق التحقيق الدولي الموجود في سوريا المزيد من الوقت لجمع الأدلة عن استخدام السلاح الكيميائي، ويضيف بويز أن هذا يعيد الينا ذكرى عام 2003 و فريق التحقيق الدولي في العراق و معاناته من أجل ايجاد أسلحة الدمار الشامل.

و في مقال آخر نقرأ عن الاجراءات الاحترازية التي أخذتها دول جوار سوريا و بعض دول الشرق الأوسط حيث قالت الصحيفة أن تركيا والمملكة العربية السعودية رفعتا الجاهزية العسكرية والأمنية الى أقصى درجة، والحكومة العراقية رفعت درجة الجاهزية الى درجة عالية جدا، فيما قامت اسرائيل باستقدام بضع مئات من جنود الاحتياط.

و أشارت الصحيفة الى اتهام الإئتلاف الوطني السوري المعارض النظام السوري بشن هجمات بقنابل فوسفورية يوم الاثنين الماضي على منطقة في مدينة حلب، وراح ضحيتها عشرة أشخاص بالاضافة الى عشرات الجرحى.

أما في صحيفة «الدايلي تلغراف» نقرأ وفي ملخص لمقابلة أجرتها الصحيفة مع المندوب السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري اتهامه الحكومة البريطانية بأنها قد تآمرت مع «المتمردين» على تنفيذ الهجوم الكيميائي في سوريا و الذي تسبب بقتل المئات من المدنيين. وأن رئيس الحكومة ديفيد كاميرون قد زوّد قوات المعارضة السورية بالسلاح في محاولة لخداع العالم.

وفي صحيفة «الإندبندنت» نقرأ مقالا تحت عنوان « العمل العسكري يهدد ميزان القوى الهش في منطقة الشرق الأوسط». لكاتبه باتريك كوكبيرن ويقول فيه: إنه من المؤكد أن أي ضربة صاروخية مهما كان نوعها ستؤدي إلى «ارتفاع درجة حرارة» الوضع السياسي في المنطقة بأسرها وليس معروفا ما إذا كانت هذه الحرارة مؤقتة أم دائمة.

ويضيف الكاتب أن العالم سينظر إلى الضربة العسكرية المحتملة للنظام السوري باعتبارها تدخلا عسكريا جديدا لتحالف غربي تقوده الولايات المتحدة، بغض النظر عن مبررات تلك الضربة، تماما مثلما حدث في العراق وأفغانستان والصومال وليبيا خلال العقود الماضية.

ويرى كوكبيرن أنه ربما تكون مبررات بريطانيا وفرنسا، تعتمد على أسس أخلاقية بحتة وهي حماية المدنيين الأبرياء من الأسلحة الكيماوية التي يستخدمها الرئيس السوري بشار الأسد ضدهم. ولكن، تلك المبررات يمكن تسويقها داخليا وبمعنى أدق للمواطن الأوروبي ولكنها لن تلقى صدى في الشرق الأوسط.

ويتساءل الكاتب عما إذا كان العمل العسكري قد يؤدي إلى توسيع رقعة الصراع في دول المنطقة؟.

وتقول الإندبندنت إن تنظيم «دولة العراق الإسلامية» وهو أحد فروع تنظيم القاعدة ويقاتل مسلحوه في سوريا والعراق أصبح قويا بفضل الوضع في سوريا. وأن إضعاف نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيؤدي إلى مساعدة التنظيم الإرهابي الذي يضم جبهة النصرة وجماعات جهادية أخرى على بسط سيطرته على سوريا.

وأشارت الصحيفة أن العمل العسكري الأمريكي ضد سوريا، سيكون له امتداده في تركيا، وسيعتمد وضع تركيا خلال المرحلة المقبلة والدور الذي قد تلعبه على ما إذا كانت واشنطن ستستخدم القاعدة العسكرية الجوية على أراضيها أم لا.

ومن المعروف أن تركيا، صاحبة الحدود الطويلة مع سوريا، تدعم المعارضة المسلحة في سوريا وهو ما أثار غضب المعارضة التركية التي كان لها ظهور على الساحة منذ أشهر احتجاجا على سياسات أردوغان.

ويقول الكاتب إن الأردن كالعادة يحاول تحقيق التوازن بين القوى المتنافسة وذلك على لسان متحدث حكومي حيث قال: «بلاده لن تكون أبدا مركزا لتوجيه ضربة ضد سوريا» ولكن تلك التصريحات تأتي وسط تقارير عن أن الأردن في الواقع قاعدة تستخدمها الاستخبارات الأمريكية سي آي إي لتدريب المعارضة السورية وبدعم من المملكة العربية السعودية.

ويرى كوكبيرن أن إسرائيل في موقف متناقض، فمن جهة ستكون سعيدة للتخلص من الرئيس الأسد وترى سوريا مدمرة، ومن ناحية أخرى، تخشى أن تحل محل الأسد سلطة فوضوية تضر بمصالحها.

وفي «الغارديان» نطالع مقابلة أجرتها الصحيفة مع أحد الضباط من القوات الجوية السورية يهدد فيها باستعداد 8 آلاف مقاتل على الأقل لشن هجمات انتحارية على غرار هجمات «الكاميكازي» اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ونقلت الصحيفة عن الضابط قوله إن «13 طيارا مقاتلا وقعوا على تعهد الأسبوع الجاري لتشكيل طاقم من الانتحاريين لمواجهة أسطول الطيران الحربي الأمريكي».

وأضاف الضابط ، وهو في الثلاثينات من عمره ويخدم في قاعدة للدفاع الجوي بالقرب من دمشق، «إذا قامت الجيوش الأمريكية والبريطانية بإطلاق صاروخ واحد سنطلق ثلاثة أو أربعة، وإذا أغارت طائراتهم علينا فستواجه نيران الجحيم في سمائنا».

وأوضح الطيار السوري أنه إذا لم تتمكن قوات الدفاع الجوي من التصدي للغارات الجوية فهناك «طيارون مقاتلون على استعداد لمهاجمة تلك الطائرات الغربية والاصطدام بها وتفجيرها في الهواء». وأضاف الضابط السوري «لدينا أكثر من 8 آلاف انتحاري ضمن صفوف الجيش السوري مستعد للشهادة وتنفيذ هجمات لوقف الأمريكيين والبريطانيين».

ونقرأ في «الواشنطن بوست» قول إسرائيل إنه في حال شن حزب الله هجوما عليها فإن دمشق ستتحمل مسؤولية ذلك، كما أكدت أنها لن تشارك في الحرب المتوقعة على سوريا.

وقال أحد المسؤولين إنه لا يمكن لحزب الله أن لا يلعب دورا في هذه الحرب، فخلال الأشهر الماضية لاحظنا التنسيق الثنائي بين حزب الله والنظام السوري، بإشراف إيراني.

وقال المسؤول إنه في حال تعرضت إسرائيل لأي هجوم من حزب الله، فالرد الإسرائيلي سيكون قاسيا.

وأخيرا وبعد أكثر من عامين على الأزمة السورية، وسقوط مئات الآلاف من القتلى ونزوح الملايين، لم ترد من سوريا سوى الأخبار الأليمة، والمشاهد المؤثرة، إلا أن صحيفة «واشنطن بوست» رصدت مشهدا مؤثرا مفرحا للقاء أب بابنه بعد أن ظن أنه قتل خلال القصف الذي تعرض له منزلهم.

وتقول الصحيفة إنك حتى لو لم تكن تفهم اللغة العربية، فمشاهدتك للفيديو بكل لغات أجساد من فيه تعكس فرحة الجميع بما حصل.

ويقول كاتب المقال، ماكس فيشر، إنك لو تمكنت من الصمود أمام المشاهد المؤثرة في هذا الفيديو فستكون شخصا قويا جدا، إذ أن هذا الفيديو يمثل لحظة من الأمل التي يمكن أن تظهر وسط أوقات الحرب.

البرلمان البريطاني انعقد البحث الازمة السورية... والخلافات سيدة الموقف

حالة من الهستيريا في أمكنة توزيع الكمامات على الرغم من طمأنة الجمهور بأن احتمال ضرب إسرائيل ضئيل جدا

«معاريف» عن مسؤول أمني في تل أبيب: سنعيد سورية للعصر الحجري حال تعرض إسرائيل لهجوم بالأسلحة الكيميائية ولن نسمح لحزب الله بنقل أسلحة إستراتيجية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تناولت صحيفة «معاريف» العبرية، أمس الخميس، وبإسهاب السيناريوهات المحتملة حول مشاركة جيش الاحتلال الإسرائيلي في العملية العسكرية المرتقبة ضد سورية من عدمها في ظل تزايد التهديدات السورية والتحذيرات بضرب الدولة العبرية في حال قيام الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها بشن عدوان ضد سورية.

وقالت الصحيفة إن العملية العسكرية، التي ستقودها أمريكا، أصبحت أقرب من أي وقت مضى، لافتةً إلى أنه بحسب تقديرات الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية فإن احتمالات تعرض إسرائيل ضئيلة للغاية، وعلى الرغم من ذلك، فإن صناع القرار في تل أبيب، أضافت الصحيفة، يستعدون لعدد من السيناريوهات المحتملة.

وتابعت الصحيفة قائلةً إن السيناريو الأول هو مشاركة إسرائيل في العدوان المرتقب على سورية، مشيرةً إلى أن أي هجوم سوري ضد إسرائيل سيمنحها الشرعية الدولية للرد والمشاركة الفعلية بضرب أهداف من شأنها أن تقضي على النظام السوري برئاسة د. بشار الأسد.

علاوة على ذلك، أوضحت أن الرد الإسرائيلي سيكون بمثابة فرصة سانحة للقضاء على محور الشر المتمثل في إيران وسورية وحزب الله اللبناني، ذلك أن تل أبيب تعتبر إسقاط النظام السوري هو فقدان محور الشر، كما أسمته، لأحد أهم أركانه، على حد تعبيرها. أما السيناريو الثاني المحتمل فهو قيام المجموعات المسلحة في سورية بالهجوم على إسرائيل، وهذا السيناريو يتمثل بقيام بعض الجماعات المسلحة الموجودة في سورية والمؤيدة للنظام السوري بمهاجمة إسرائيل ببعض الصواريخ التي تمتلكها بهدف إشعال الحدود الشمالية سواء مع سورية أو لبنان، في حين سينأى النظام السوري بنفسه عن تلك الجماعات.

بالإضافة إلى ذلك، أشارت الصحيفة إلى أنى سيناريو مشابه يتمثل في قيام حزب الله اللبناني بتوجيه ضربة عسكرية لإسرائيل، إنْ كان ذلك من الأراضي السورية أو اللبنانية، مؤكدةً في الوقت ذاته، على أن مكانة الأمين العام للحزب، الشيخ حسن نصر الله تضعضعت في العالمين العربي والإسلامي بسبب مشاركته مع النظام السوري بمحاربة عناصر المعارضة السورية، وهذا الأمر سيُسهل مهمة الدولة العبرية في توجيه ضربة قاسية ومؤلمة جدًا للحزب، على حد قول الصحيفة. وفي السياق ذاته، رجحت الصحيفة أنْ تقوم إيران بممارسة الضغط على حزب الله للقيام بعمليات عسكرية ضد إسرائيل في حال تمت مهاجمة سورية من قبل الولايات المتحدة، وذلك إما أن يكون ذلك بشكل علني أو عن طريق مجموعات سرية تابعة للحزب والمتواجدة في بلاد الشام. وتطرقت الصحيفة إلى السيناريو الثالث وهو قيام حزب الله بنقل أسلحة إستراتيجية من سورية إلى لبنان، ونقلت عن المصادر الأمنية في تل أبيب قولها إن عملية نقل الأسلحة الإستراتيجية إلى لبنان قد تتم في خضم العدوان الغربي على سورية، وفي حال تحقق هذا السيناريو، فإن الجيش الإسرائيلي سيقوم بإحباط هذه العمليات، كما أكد كبار صناع القرار في تل أبيب من المستويين الأمني والسياسي، وأشارت الصحيفة في هذا السياق إلى أن وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه (بوغي) يعالون، كان قد صرح بأنه في حال قام حزب الله بنقل أسلحة مخلة بالتوازن إلى لبنان فإنه بذلك يكون قد تجاوز الخطوط الحمراء التي وضعتها تل أبيب، وبالتالي لن تسمح له بأي شكلٍ من الأشكال بإخراج هذه الخطة إلى حيز التنفيذ.

السيناريو الرابع، الذي تحدثت عنه الصحيفة يتمثل في إطلاق صواريخ كيميائية على عمق الدولة العبرية، ولفتت الصحيفة إلى أنه في الفترة الأخيرة الجيش الإسرائيلي بنشر 3 بطاريات أنظمة دفاعية، واحدة بطارية قبة حديدية وأخرى أنظمة صواريخ باتريوت واثنتين لمن طراز صواريخ حيتس والمخصصة لاعتراض صواريخ بعيدة المدى، كما تم رفع حالة التأهب القصوى في صفوف الجيش الإسرائيلي.

وأوضحت الصحيفة أنه على الرغم من أن الدولة العبرية شهدت حالة غير مسبوقة من الهستريا، وذلك من خلال توجه الآلاف من الإسرائيليين إلى مراكز توزيع الكمامات الواقية، إلا أن احتمال إطلاق صواريخ كيماوية على إسرائيل ضئيل جدًا، لكن لا يمكن استبعادها بتاتا.

وفي حال خرج هذا السيناريو إلى حيز التنفيذ فإنه من المتوقع قيام الجيش الإسرائيلي بالهجوم بكل قوته على سورية، ونقلت عن مسؤول أمني إسرائيلي وصفته بأنه رفيع المستوى، قوله إنه في حال إقدام سورية على إطلاق الكيميائي على الدولة العبرية، فإن الأخيرة سترد بصورةٍ تُعيد بلاد الشام إلى العصور الحجرية، على حدّ تعبيره.

أما السيناريو الخامس فيتحدث عن التزام إسرائيل الصمت وعدم الرد، وهو السيناريو المشابه تمامًا لما حصل في حرب الخليج الثانية عام 1991 عندما حينما هاجمت أكثر من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة العراق، والذي بدوره قام حينها بإطلاق 39 صاروخًا من طراز (سكود)، ولم ترد تل أبيب بناءً على طلب واضح من واشنطن، التي خشيت من أن الرد الإسرائيلي قد يؤدي إلى فك الحلف ضد العراق، والذي عملت الإدارة الأمريكية في حينها من أجل بلورته. ولفتت الصحيفة إلى عدم وجود أنباء عن طلب أمريكي مشابه من إسرائيل، إلا أن تصريحات أمريكية طالبت إسرائيل الالتزام بالصمت حتى لو تعرضت لضربة جزئية.

أما السيناريو السادس والأخير الذي تأخذه الدولة العبرية في حساباتها فهو أنْ تتعرض لهجوم صاروخي من الجنوب، أيٍّ من قطاع غزة، وذلك بالتزامن مع العدوان الأمريكي ضد سورية، موضحةً أن حركة الجهاد الإسلامي هي التي من الممكن أنْ تُنفذ هذا الهجوم، بمشاركة فصائل أخرى صغيرة.

أما حركة حماس، فقالت الصحيفة نقلاً عن المصادر عينها قولها إنها ستلتزم الصمت وذلك بسبب وجود خلافات مع إيران والتي نشبت في أعقاب موقف حماس المؤيد للمعارضة المسلحة بسورية، إلا أن المصادر عينها لم تستبعد قيام حماس بإطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل في محاولة منها لإصلاح ذات البين مع طهران.

وهذا الأمر وارد في حسابات الإسرائيليين، لأن حركة حماس، وبعد عزل الرئيس محمد مرسي في مصر، فقدت أهم حليف لها في المنطقة، ووفي حال مشاركة حماس في إطلاق الصواريخ، فإن جيش الاحتلال هدد بالرد بشكل قاس ومؤلم جدًا ضد قطاع غزة، في حين قالت الصحيفة إن الأجهزة الأمنية لا تتوقع وقوع ما أسمتها بأعمال العنف في الضفة الغربية المحتلة، وذلك لأن الرئيس السوري لا يتمتع بتأييد كبير في الشارع الفلسطيني.

بوارج في البحار والصفقة على «بديل» بشار: روسيا تغادر مربع الأزمة بالتدريج والسلطان قابوس نقل رسائل لإيران

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لماذا لم يتخذ الرئيس الأمريكي باراك أوباما قراره بعد وماذا ينتظر؟.. غرقت عواصم الشرق الأوسط بوسائلها الإعلامية في محاولة هوسية لتفكيك الغاز الموقف العلني في الخطاب الأخير للرئيس أوباما أملا في الحصول على إجابة شافية على سؤال الإنتظار. المجتمع الدبلوماسي في العاصمة الأردنية عمان حاول طوال الساعات القليلة الماضية الإجابة على نفس السؤال عبر التركيز على البعد المؤسساتي والقانوني في السياق فإدارة أوباما ينبغي أن تبلغ الكونغرس وتحصل على مباركته ورئيس وزراء بريطانيا من الصعب أن يتحرك في ظل الشروط التي وضعها برلمان بلاده.

لكن في عمق غابة الإتصالات التي جرت طوال يومين تجمعت مؤشرات ترجح بأن «قدرية» الضربة العسكرية الجوية المنتقاة لم تعد مجالا للشك. لكن المفاوضات تجري خلف الكواليس على مساحة الضربة والمدى الذي ينبغي أن تطاله ما دامت لن تستهدف إسقاط النظام السوري وستنجز في ظل شرط أوباما العلني وهو عدم التورط بعمل عسكري مباشر وطويل.

وهذا النمط من المفاوضات يجري لسبب على الأغلب خصوصا بعد تواصل مسلسل الإنسحابات الروسية من المشهد السوري بطريقة تثير المزيد من الغموض والإثارة.

موسكو أصدرت الأربعاء بيانا جديدا بعنوان «لن نخوض حربا مع أحد لمصلحة أحد» وأعلنت أنها ستسحب قواتها من طرطوس إذا تفاقم الوضع في موقف لافت جدا لا يمكن إسقاطه من حسابات التحليل الأمر الذي يوحي ضمنيا بحصول «صفقة» باطنية مع الروس يلمح لها السياسي الأردني البارز ممدوح العبادي وهو يستعرض منحنيات الموقف الروسي.

موقف الروس ينطوي على تصور مسبق عن طبيعة الضربة العسكرية المتوقعة وفي بعض التفصيلات الحوارية يبدو أن موسكو شاركت في هندسة هذه الضربة من حيث حجمها وتأثيرها.

وفقا لمصدر دبلوماسي مطلع جدا لا يمكن لواشنطن النجاح في تحييد الموقف الروسي عسكريا وميدانيا بدون الإتفاق وراء الكواليس مع موسكو على «البديل» عن نظام الرئيس بشار الأسد الذي أخفق عمليا في إثبات براءته من حادثة الكيماوي المحرج.

لذلك تنضج على هامش إتصالات الأزمة سيناريوهات تتوقع بأن موسكو بدلت قليلا في موقفها التكتيكي بعدما ضمن لها الأمريكيون حصة وافرة من التأثير في معادلة البديل السوري المقبل مع غطاء عربي سعودي تحديدا يضمن هذه الحصة ويعززها بالمصالح الإقتصادية الحيوية.

يوحي ذلك ضمنيا بأن البوارج الأمريكية والبريطانية التي تتجمع في البحار قد تنتهي بصفقة على رئاسة وترشيح الرئيس بشار خصوصا إذا كان الروس هم الطرف الذي يحتاجه الأمريكيون لإجراء إتصالات مع الداخل السوري وتحديدا في بنية الطائفة العلوية ومؤسسة الجيش السوري.

من هنا إنطلقت الإنطباعات الدبلوماسية التي تشكلت حول خضوع الروس لفكرة ضربة عسكرية محدودة وعقابية تنتهي بالجلوس مجددا إلى طاولة جنيف الثانية وبدشن إتفاق عملي هذه المرة على مغادرة بشار الأسد حتى يتسنى للفرقاء التفاهم على خلافته. لأسباب لا زالت في طي الكتمان يعتقد محللون بارزون بأن موسكو تقول بوضوح بأنها ليست مستعدة لتحمل «عبء» الرئيس بشار وتصرفاته بعد الان ما دامت قادرة سياسيا وبدون كلفة عسكرية على ضمان مصالحها الحيوية بعد خديعة ليبيا الشهيرة.

عليه تصبح «رئاسة بشار» هي الهدف الأعمق المرشح من وراء كل ما يجري وتصبح من بين سلسلة أهداف إستراتيجية تسعى لحسم ليس الصراع في سورية ولكن ملف رئاسة وترشيح بشار الأسد لإنتخابات الرئاسة المقبلة عام 2014.

مغادرة موسكو التدريجية تبقي إيران وحزب الله وحيدين في مجال المناورة لصالح النظام السوري حتى الآن.

وفيما تبدو معادلة حزب الله الأكثر تعقيدا والأكثر ميلا للتحالف إلى حدود الإنتحار مع نظام دمشق يمكن تتبع وقراءة الزاوية الإيرانية في حال الإجابة على السؤال التالي: ما الذي فعله وقاله وقدمه السلطان قابوس كوسيط موثوق في زيارته الأخيرة والمفاجئة لطهران؟.

سلطان مسقط موثوق تماما عندما يتعلق الأمر بالإيرانيين ومن المرجح حسب مصادر دبلوماسية أنه نقل رسالة سعودية وخليجية وامريكية ثلاثية لطهران يقول فيها بعدم رغبة جميع الأطراف بالوصول لمستوى الحرب الإقليمية وبأن الضربة العسكرية المتوقعة لحلفاء طهران في دمشق ضرورية وستكون محدودة.

روما تتخذ موقفا متمايزا عن حلفائها في شأن تحرك عسكري ضد سورية

■ روما ـ ا ف ب: تتخذ ايطاليا التي تمر بأزمة سياسية دقيقة والحريصة على تجنب اي تصعيد، موقفا متمايزا غير مألوف عن حلفائها الغربيين، برفضها اي عملية عسكرية في سورية من دون موافقة الامم المتحدة.

واعلنت وزيرة الخارجية ايما بونينو في البرلمان ان «لا حل عسكريا للنزاع السوري. الحل الوحيد هو حل سياسي تفاوضي»، معتبرة ان «خيار التدخل المحدود قد يصبح خيارا غير محدود».

ويعد هذا الموقف الايطالي متمايزا جدا، فيما يستعد عدد كبير من حلفاء روما وفي طليعتهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لتدخل عسكري ضد النظام السوري المتهم باستخدام اسلحة كيميائية في ريف دمشق.

ولاحظ جان بيار دارني الخبير في المسائل الدفاعية في ايطاليا التي ايدت جورج بوش في حربه ضد العراق ولا تزال موجودة في افغانستان، ان «هذا الموقف القانوني ينفصل عن التقليد الايطالي الداعم للحلفاء الاطلسيين».

ويبرر عدد كبير من العوامل هذا «الحذر الكبير»، كما يقول الخبراء الذين اتصلت بهم وكالة فرانس برس.

فقد اعتبر جان-بيار دارني ان «الايطاليين مقتنعون اولا الى حد كبير بان تدخلا لن يؤدي الى ايجاد حلول في سورية. ولا يمارس الايطاليون الواقعيون جدا الضغوط الداخلية التي يمارسها الرأي العام في الولايات المتحدة او فرنسا على سبيل المثال».

وتفسر هشاشة الائتلاف السياسي اليساري-اليميني ايضا التحفظات الايطالية. ومع الفضائح السياسية القضائية لسيلفيو برلوسكوني التي يمكن ان تؤدي في اي لحظة الى اسقاط الحكومة، لا يسعى احد الى فتح جبهة جديدة.

وخلافا للولايات المتحدة وبريطانيا او فرنسا التي تعتبر ان «من الممكن شن هجوم عسكري بناء على قرار رجل واحد»، يقول جان-بيار دارني ان ايطاليا والمانيا اللتين تلتزمان حيادية نسبية، «ديموقرطيتان برلمانيتان» يعتبر فيهما تصويت النواب واعضاء مجلس الشيوخ امرا حاسما.

وقال فينشينزو نيغرو في موقع صحيفة لا ريبوبليكا على شبكة الانترنت، ان «ايطاليا حذرة لأنها ضعيفة». واضاف ساخرا «فاذا كان شعار (باراك) اوباما هو على ما يبدو +يجب القيام بأي شيء بما في ذلك الاخطاء+ فان شعار الحكومة الايطالية هو على ما يبدو +الافضل الا نفعل شيئا حتى لو تعرضنا لبعض الاهمال وابتعدنا قليلا عن حلفائنا التقليديين».

والعنصر الآخر الذي من شأنه تبريد الحماسة العسكرية في سورية، هو الحضور القوي لايطاليا في لبنان حيث تتولى قيادة قوة الامم المتحدة (فينول) التي تشكل كتيبتها الرئيسية. وقالت سيلفيا كولومبو الباحثة في معهد الشؤون الدولية ان «سورية هي جزء من لوحة تضم خصوصا لبنان والاردن والعراق، وان اي عمل يستهدف سورية يمكن ان يؤدي الى تقويض للاستقرار في لبنان».

وما يحمل روما على الشعور بالقلق الكبير هو مصير المسيحيين. ويقول ماركو فولبي المسؤول عن دائرة الشرق الاوسط في مركز الدراسات الدولية في روما، ان «ايطاليا تقدر كل العواقب الممكنة لتدخل عسكري محتمل على التوازنات السياسية والدينية في المنطقة». واكدت سيلفيا كولومب ان «مصير المسيحيين الذين يهددهم انتشار حركات اسلامية متطرفة، ليس جانبا هامشيا»، فيما يحذر الفاتيكان من مخاطر تدخل عسكري في سورية.

إلا ان ايطاليا دائما ما تعلن انها «متناغمة مع حلفائها»، وتدين بلا تحفظ استخدام الاسلحة الكيميائية الذي وصفته بأنه «جريمة ضد الانسانية» في بيان اصدرته الحكومة مساء الاربعاء.

وهل يمكن ان يتطور موقف ايطاليا، كما حصل في ليبيا، حيث كانت في البداية ترفض التدخل ثم ما لبثت ان التحقت في نهاية المطاف بالائتلاف الذي قضى على نظام معمر القذافي؟

ويقول جان-بيار دارني انه من الممكن ان تجد المؤسسة السياسية العسكرية «صعوبة في تقبل غياب ايطاليا التي دائما ما تشعر بعوارض غيرة نسبية حيال حلفائها في منطقة لديها فيها مصالح قوية».

والخيار الاخر كما يقول هذا الخبير هو ان هذا الموقف «المترقب يمكن ان يكون ورقة يطرحها الحلفاء ايضا في تسوية مقبلة» تستعيد فيها الدبلوماسية حقوقها.

واضاف ان هذه هي على الارجح فكرة ايما بونينو، المرأة السياسية المحنكة والتي تتمتع ب «شجاعة كبيرة» وتعرف جيدا الشرق الاوسط، – عاشت في مصر وتتحدث اللغة العربية–، وتعرجات السياسية الدولية. عندئذ يمكن ان تعود ايطاليا الى اللعبة على سبيل المثال في مجال مساعدة اللاجئين او المساعدة الانسانية.

وايطاليا ليست في اي حال البلد الوحيد في الاتحاد الاوروبي الذي يتمايز عن مشاريع التدخلات العسكرية في سورية. فقد استبعدت بولندا الاربعاء المشاركة في هذه العملية العسكرية، واعلنت بلجيكا انها ليست مقتنعة بأسس هذا التدخل.

البابا والملك الأردني يؤكدان أن الحوار هو الخيار الوحيد لإنهاء الصراع السوري

■ عمّان ـ يو بي آي: أكّد البابا فرنسيس الأول والملك الأردني عبد الثاني، الخميس، أن الحوار هو الخيار الوحيد لإنهاء الصراع في سورية، فيما حذّر الأخير من انزلاق المنطقة إلى المجهول.

وذكر بيان لـ»إذاعة الفاتيكان»، صدر بُعيد لقاء جمع البابا فرنسيس الأول، والملك الأردني عبدالله الثاني وعقيلته في الفاتيكان اليوم، أن «طريق الحوار والتفاوض بين مختلف مكونات المجتمع السوري، بدعم من المجتمع الدولي، يعتبر الخيار الوحيد لإنهاء الصراع والعنف في سورية، واللذان يتسبّبان يومياً بخسارة العديد من الأرواح البشرية، وبخاصة في صفوف المدنيين العزّل».

وفي السياق، ذكر الديوان الملكي الهاشمي في بيان، أن الملك عبدالله الثاني جدّد التأكيد خلال مباحثات أجراها مع البابا فرنسيس الأول، على «ضرورة التوصّل إلى حل شامل ينهي معاناة الشعب السوري، ويحفظ وحدة سورية أرضاً وشعباً، ويحول دون انزلاق المنطقة إلى المجهول».

وأوضح البيان أن مباحثات الطرفين «ركزت على تعزيز الحوار والتفاهم بين أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية، وتطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وقال إن الملك عبدالله الثاني أكد «حرص الأردن الدائم على توثيق علاقات التعاون مع الفاتيكان بما يسهم في ترسيخ مفاهيم المحبة والوئام بين الأمم، وتحقيق السلام والاستقرار لشعوب ودول منطقة الشرق الأوسط».

وأشار الملك إلى أن بلاده ستستضيف خلال الأسبوع المقبل مؤتمراً حول التحديات التي تواجه المسيحيين العرب وسبل التعامل معها، حفاظاً على دورهم المهم، وتواجدهم، خصوصاً في مدينة القدس، ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية.

وأوضح البيان أن لقاء الملك عبدالله الثاني وبابا الفاتيكان «تناول جهود تحقيق السلام في المنطقة».

وقال إن الملك أكد مواصلة الأردن «بذل الجهود إلى جانب الأطراف الدولية الفاعلة، لدعم مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتجاوز العقبات والمعيقات التي تحول دون الوصول إلى سلام عادل وشامل وفق حل الدولتين، الذي يعد مصلحة أردنية عليا».

وشدّد على أهمية دور الفاتيكان في الحفاظ على المدينة المقدّسة ومنع تهويدها، وبما يحول دون تغيير معالمها وهويتها، مشيداً بـ»الجهود التي تبذلها القيادات المسيحية منذ سنين طويلة لخدمة القضية الفلسطينية، وتعزيز وجود المسيحيين العرب في مدينة القدس وحماية حقوقهم».

ناشط معارض: الجيش السوري يغادر منطقة مطار دمشق الدولي

مقتل ستة عناصر من القوات النظامية في تفجير سيارة في ريف دمشق وانفجار سيارة مفخخة في الرقة وسقوط صاروخ في دير الزور

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قتل ستة عناصر من القوات النظامية الخميس في تفجير سيارة مفخخة في ريف دمشق تلته اشتباكات، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وفي محافظة ادلب (شمال غرب)، قتل عشرة اشخاص في قصف من قوات النظام على مدينة اريحا، بينما قتل ستة آخرون في تفجيرين في الرقة في شمال البلاد.

وقال المرصد في بيان «انفجرت سيارة مفخخة فجر الخميس في احد حواجز القوات النظامية عند مدينة النبك (شمال شرق دمشق) على طريق حمص– دمشق الدولي الذي اغلق امام حركة المرور. وتلت الانفجار اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة في المنطقة وسط قصف من القوات النظامية على مناطق في النبك».

واشار الى مقتل ما لا يقل عن ستة من عناصر القوات النظامية واصابة اكثر من ثمانية بجروح.

وكانت اطراف مدينة عدرا ومنطقة مكاسر الاحجار في الرحيبة ومناطق في الغوطة الشرقية في ريف دمشق تعرضت بعد منتصف ليل الاربعاء الخميس لقصف من القوات النظامية.

ودارت «اشتباكات عنيفة صباحا بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة قرب بلدة بيت سحم» جنوب شرق العاصمة القريبة من مطار دمشق الدولي تخللها قصف من مقاتلي المعارضة على حواجز لقوات النظام.

وافادت الهيئة العامة للثورة السورية عن تجدد الاشتباكات قبل ظهر اليوم على طريق المطار من جهة بيت سحم.

وذكرت في خبر آخر ان «الجيش الحر تصدى لمحاولة قوات النظام اقتحام حي جوبر» في شرق دمشق.

وكان المرصد اشار الى معارك ليلية في حي القابون في شمال شرق دمشق، وسقوط صاروخين على حي القدم في جنوب العاصمة مصدرهما قوات النظام.

وذكر المرصد السوري ان مناطق في مدينة اريحا في ادلب تعرضت بعد منتصف الليل «لقصف من القوات النظامية ما ادى الى استشهاد عشرة مواطنين هم طفلان وست سيدات ورجلان».

واشار الى «استمرار نزوح الاهالي عن المدينة» والى اشتباكات بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية.

وتقع اريحا على طريق حلب اللاذقية. وتعتبر اللاذقية (غرب) مركز ثقل للقوات النظامية وقد شهدت في الاسابيع الاخيرة عمليات عسكرية واسعة تخللتها سيطرة مقاتلي المعارضة على بعض القرى في ريف المحافظة ثم خسارتها تحت وطأة ضربات قوات النظام.

في مدينة الرقة (شمال)، انفجرت سيارة مفخخة فجر الخميس خلف مبنى امن الدولة، بحسب المرصد، واقتصرت اضرارها على الماديات. وبعد وقت قصير، انفجرت سيارة مفخخة ثانية في حي الاماسي في المدينة، ما تسبب بمقتل ستة اشخاص بينهم اطفال ونساء.

ونفذ الطيران الحربي السوري الخميس غارات عدة على مناطق في محافظتي درعا (جنوب) وحمص (وسط).

وتستمر المواجهات في مناطق عدة من سورية بين مجموعات مقاتلة معارضة والقوات النظامية حاصدة عشرات القتلى والجرحى يوميا.

الى ذلك قال ناشط بالمعارضة السورية إن مركبات مدرعة وشاحنات تقل جنودا من قوات الحكومة شوهدت يوم الاربعاء وهي تغادر منطقة مطار دمشق الدولي التي يوجد بها ثلاث قواعد للجيش متجهة نحو بلدة حران العواميد القريبة.

واضاف الناشط مأمون الغوطاني متحدثا بالهاتف من المنطقة أن الانوار اطفئت في المطار.

وفي وقت سابق قال سكان ومصادر بالمعارضة السورية ان قوات الرئيس بشار الاسد نقلت فيما يبدو اغلب الافراد من مقار قيادة الجيش والامن في وسط دمشق استعدادا لضربة عسكرية غربية.

ويبدو من شبه المؤكد تنفيذ ضربات صاروخية او جوية بقيادة امريكية بعدما ألقت الولايات المتحدة وحلفاء لها في اوروبا والشرق الاوسط بالمسؤولية على قوات الاسد عن هجوم يشتبه انه بالغاز السام قتل المئات في المدينة في 21 اغسطس آب.

وقال احد المصادر ان وحدات الجيش المتمركزة قرب العاصمة صادرت العديد من الشاحنات لاستخدامها فيما يبدو في نقل اسلحة ثقيلة الى مواقع بديلة رغم انه لم ترد تقارير عن تحرك كبير لمعدات عسكرية فيما قد يرجع الى قتال عنيف قرب الطرق السريعة الرئيسية.

وقال سكان بالمنطقة ومصدر من مقاتلي الجيش السوري الحر المعارض ان من بين المباني التي اخليت جزئيا مبنى القيادة العامة للاركان في ساحة الامويين ومبنى قيادة القوات الجوية القريب والمجمعات الامنية في حي كفر سوسة الغربي.

ومن ناحية اخرى قال نشطاء معارضون في مدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط ان بضع قطع حربية للبحرية السورية رست الي جوار سفن تجارية على ارصفة مخصصة لحركة السفن المدنية في تحرك يهدف فيما يبدو الي تقليل احتمالات التعرف عليها وضربها.

ولا تتحدث السلطات العسكرية السورية علنا عن تحركات القوات. ولم يتسن الحصول على تعقيب من متحدث حكومي.

سوريون يبحثون عن ناجين بعد قصف النظام لحي الرقة

الصليب الأحمر: التصعيد في سورية سيؤدي لتدهور الوضع الانساني

■ جنيف ـ رويترز: قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الخميس إن أي تصعيد للأزمة السورية في أعقاب هجوم بالأسلحة الكيماوية على ما يبدو سيزيد من معاناة المدنيين التي وصلت بالفعل إلى مستويات لم يسبق لها مثيل.

وأضافت اللجنة في بيان أنها تشعر بالفزع إزاء التقارير عن استخدام أسلحة كيماوية في سورية في 21 آب (اغسطس) وحثت جميع أطراف الحرب الأهلية هناك على احترام الحظر المطلق لاستخدام الأسلحة الكيماوية بموجب القانون الدولي.

وقالت الوكالة المستقلة إن هناك نقصا حادا في الإمدادات الطبية الضرورية والغذاء والمياه في عدد من المناطق التي انقطعت عنها المساعدات منذ شهور. وتطالب الوكالة بالسماح بوصول إمدادات الإغاثة دون قيود.

وتحاول اللجنة التي مقرها جنيف منذ مطلع يوليو تموز الوصول إلى مدنيين محاصرين في البلدة القديمة في حمص لكنها تقول إن الحكومة السورية تمنعها.

وقال ماجني بارث رئيس وفد الصليب الاحمر في سورية «من المرجح أن يؤدي المزيد من التصعيد إلى نزوح مزيد من الناس وزيادة الاحتياجات الانسانية الهائلة حاليا بالفعل.»

وتابع قائلا «على سبيل المثال هناك من يموتون في مناطق واسعة من ريف دمشق لنقص الإمدادات الطبية ولعدم وجود ما يكفي من العاملين الطبيين لرعايتهم.» وأضاف أن البعض لا يصلهم الطعام بطريقة منتظمة.

ووفقا للصليب الأحمر لقي ما لا يقل عن 100000 شخص حتفهم في الحرب التي بدأت في آذار (مارس) 2011 .

رئيس الوزراء يدعو «لاستنفار الطاقات الوطنية» في حال التعرض لهجوم

دمشق تستعد لاحتمالات حصول ضربة غربية واجراءات امنية معززة والاسد يؤكد ان بلاده «ستدافع عن نفسها»

■ دمشق ـ ا ف ب: تستعد دمشق لاحتمال توجيه دول غربية ضربة عسكرية لنظام الرئيس بشار الاسد ردا على هجوم مفترض بالاسلحة الكيميائية تتهمه بتنفيذه في ريف دمشق، فتشهد تشديد الاجراءات على الحواجز والتدابير الامنية وحركة تبديل مواقع للقوات النظامية.

وتشعر رنا بـ«قلق عميق» في مواجهة الاخبار عن الضربة، ما دفعها الى مغادرة منزلها في ضاحية قدسيا شمال دمشق، والانتقال الى منزل والديها في حي المزرعة في وسط العاصمة.

وتقول لوكالة فرانس برس «البقاء في منزلي سيكون خطرا. انتقلت مع زوجي واولادي الى منزل والدي الى حين اتضاح الامور».

ويقع منزل رنا على مقربة من جبل قاسيون المطل على دمشق، والذي يضم عددا من القواعد العسكرية التابعة للقوات النظامية، ومرابض مدفعية غالبا ما تقوم بقصف المناطق المحيطة بالعاصمة.

وحزم قيصر حقائبه وانتقل مع عائلته الاثنين الى بيروت حيث تستأجر عائلة زوجته منزلا اكثر أمانا على الارجح من منزله الدمشقي المجاور لمقر هيئة الاركان في حي ابو رمانة. ويرجح ان يكون هذا المبنى دهدفا لضربة عسكرية.

وبدت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الخميس وكانها تتريث في تنفيذ الضربة العسكرية التي بدت خلال اليومين الماضيين وشيكة، ردا على هجوم مفترض بالاسلحة الكيميائية وقع في 21 آب/ اغسطس، وتقول المعارضة انه تسبب بمقتل المئات.

ومع توالي التهديدات، بات في الامكان استشعار حالة من الترقب والقلق في دمشق، المدينة الشديدة التحصين ونقطة ارتكاز النظام السوري.

فقد تم تعزيز الحواجز العسكرية المنتشرة بكثرة في دمشق، وبدا رجال الشرطة في حال من التأهب. كما يمكن في بعض الشوارع رؤية دوريات لعناصر مسلحين من أجهزة الامن.

وعمدت السلطات السورية منذ اشهر الى اغلاق نحو نصف احياء العاصمة امام حركة السير، ووضع عوائق ومكعبات اسمنتية واكياس الرمل قبالة المباني العامة.

وصباح الخميس، استلزم الامر عمار اكثر من ثلاث ساعات للانتقال من منزله في القطيفة على بعد 50 كلم شمال شرق دمشق، الى مكان عمله في العاصمة السورية، وهو مسار كان يتطلب منه عادة ساعتين.

ويقول «كان الازدحام خانقا، وعزز الجنود اجراءاتهم على الحواجز، وهم يفتشون كل السيارات. لدي انطباع بانني سافرت لمسافة طويلة».

وقال مصدر امني سوري لوكالة فرانس برس الخميس ان الجيش السوري يستعد لـ«السيناريو الاسوأ» في حال نفذت الدول الغربية ضربة عسكرية ردا على «الهجوم الكيميائي» المفترض.

واضاف «نأخذ احتياطاتنا لمواجهة هذا الموقف. نحن نعمل على السيناريو الاسوأ. هذا ما يحصل في كل الجيوش (...) الجيش مهدد بضربة، ومن الطبيعي اتخاذ مجموعة اجراءات لصد الضربة والرد على العدوان»، معتبرا ان «اي جيش مهدد يتخذ جملة من الاجراءات التي تكفل الوقاية من الضربة وتهيئة الظروف للرد المناسب».

وصباح الخميس، لاحظ العاملون في احد المستشفيات العامة الكبرى في احدى ضواحي دمشق، تواجد ثمانية عناصر من الامن يرتدون لباسا رسميا موحدا، يتولون الحماية داخل هذا المبنى التابع للدولة.

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان افاد الاربعاء ان القوات النظامية عمدت خلال الايام الثلاثة الماضية الى «تبديل مواقع بشكل تمويهي»، في خطوة شملت «عشرات المراكز والقيادات العسكرية وقيادات الفرق» في دمشق وحمص وحماة (وسط) والساحل (غرب) والسويداء ودرعا (جنوب).

وافاد الناشط في مدينة حمص يزن الحمصي الخميس وكالة فرانس برس عبر الانترنت ان القوات النظامية تبدل مواقعها داخل المدينة.

واشار الى ان «ارتال ناقلات الجند وباصات النقل لم تتوقف عن التحرك بين الكلية الحربية ومحيطها باتجاه جامعة البعث التي غصت بعناصر من جيش النظام»، مشيرا الى تمركز «عشرات الدبابات والمصفحات داخل حرم الجامعة وفي ساحة السكن الجامعي».

وتحدث عن نقل سيارات عتادا واثاثا «الى بناء الاتحاد النسائي في حي الانشاءات كبديل عن ابنية فرع امن الدولة القريب (...) وافراغ عدد من ناقلات الجند جنودا في الابنية السكنية المدنية المحيطة».

كما اشار الى «تجهيز جيش النظام عددا من المدارس كمكان للمبيت».

واكد الرئيس السوري بشار الاسد ان بلاده «ستدافع عن نفسها في وجه اي عدوان»، بحسب ما نقل عنه التلفزيون الرسمي السوري. واتى التصريح بعد ساعات من نقل صحيفة «الاخبار» اللبنانية القريبة من دمشق، عن الاسد قوله لمساعديه ان المواجهة المحتملة مع الغرب هي «تاريخية سنخرج منها منتصرين».

ومن جهته دعا رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي الخميس إلى «استنفار الطاقات الوطنية» للحفاظ على الخدمات الحكومية الأساسية في حال التعرض لهجوم عسكري من الولايات المتحدة وحلفائها في الأيام القليلة المقبلة.

وقالت الوكالة إن الحلقي يرى أن الخطوات التي يدعو إليها ضرورية «لتكون على المستوى المطلوب في التصدي لأي ظرف طارئ وتفويت الفرصة على الأعداء الذين يراهنون على إحداث خلل ما وإرباك في عمل أجهزة الدولة الخدمية والاقتصادية ولاسيما قطاع الخدمات من كهرباء ومياه شرب واتصالات ومواد غذائية وتموينية ومشتقات نفطية.»

ونقلت الوكالة عنه قوله إن الحكومة تسعى جاهدة لتأمين مختلف المواد التموينية والطبية والخدمية وأن هناك احتياطيا استراتيجيا لجميع المواد وأن «الافران مستمرة في العمل على مدار الساعة» لتلبية احتياجات المواطنين.

وأدلى الحلقي بهذه التصريحات في اجتماع للوزراء والمحافظين لبحث خطط أجهزة الدولة للاستعداد لتقديم مثل هذه الخدمات. وقال الحلقي «سنعيق اي محاولة تخريبية لأعداء الوطن».

ويدفع الحديث عن احتمال وقوع ضربة عسكرية العديد من السوريين الى التفكير في «السفر الى اوروبا»، بحسب لانا (30 عاما) العاملة في مؤسسة اغاثية معروفة، والتي تقول ان العديد من زملائها طلبوا اجازات.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي، قدم نحو 700 سوري طلبات لجوء الى فرنسا، بحسب ما اعلن الخميس المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين وفاقدي الجنسية.

وفي حين ان هذا الرقم يسجل ارتفاعا، الا انه لا يذكر اذا ما قورن بالمليوني شخص الذين غادروا سورية الى دول الجوار منذ بدء النزاع قبل اكثر من عامين.

مفتشو الامم المتحدة حول الاسلحة الكيميائية في سورية يواصلون مهمتهم

■ دمشق ـ ا ف ب: زار محققو الامم المتحدة حول الاسلحة الكيميائية لليوم الثاني على التوالي الخميس الغوطة الشرقية في ريف دمشق، مسرح الهجوم الكيميائي المفترض الذي تتهم المعارضة السورية ودول غربية النظام السوري بتنفيذه في 21 آب/اغسطس متسببا بمقتل مئات الاشخاص، بحسب ما افاد ناشطون.

وكانت الهيئة العامة للثورة الناشطة على الارض اشارت الى «دخول فريق المفتشين الدوليين التابع للامم المتحدة إلى الغوطة الشرقية بريف دمشق من جهة بلدة المليحة».

وهي الطريق نفسها التي سلكها الفريق امس، وقد شملت زيارتهم الاربعاء، بحسب ناشطين، بلدتي زملكا وعين ترما في الغوطة. بينما لم تعرف المناطق التي زاروها الخميس.

وبث ناشطون على موقع «يوتيوب» الالكتروني شريطا مصورا حمل عنوان «عودة المراقبين الى الغوطة الشرقية لليوم الثاني».

ولم يكن في الامكان التحقق من مكان التصوير، الا ان الشريط بثته «تنسيقية بلدة جسرين في الغوطة الشرقية».

وتظهر في الفيديو ومدته 44 ثانية، خمس سيارات رباعية الدفع عليها شعار الامم المتحدة وهي تعبر طريقا معبدة، ووراءها سيارتان مدنيتان احداهما رباعية الدفع، وشاحنة صغيرة من طراز «بيك اب» مزودة برشاش ثقيل، وعلى متنها مقاتلون معارضون.

وشاهد مصور وكالة فرانس برس المحققين يخرجون من فندق «فور سيزنز» الذي ينزلون فيه في وسط العاصمة الساعة الحادية عشرة تقريبا (8.00 ت غ) ويعودون اليه الساعة 14.50 (11.50 ت غ). واعلن الامين العام للمنظمة الدولية بان كي مون الخميس ان المفتشين سيغادرون سورية بحلول صباح السبت، وسيرفعون اليه تقريرا حول مهمتهم «حال خروجهم».

وكان المحققون زاروا الاثنين معضمية الشام الواقعة في الغوطة الغربية جنوب غرب العاصمة، ثم زاروا الغوطة الشرقية الاربعاء، واخذوا عينات من الدم والشعر والبول من المصابين في الهجوم، بالاضافة الى عينات من التربة.

وتقع المعضمية والغوطة الشرقية تحت سيطرة مقاتلي المعارضة.

لجنة المخابرات بالكونغرس تقول إنها لم تستشر كما ينبغي

اوباما يرى مبررا لضربة عسكرية الي سورية لكنه لم يتخذ قرارا حتى الان

واشنطن ـ رويترز: قدم الرئيس الامريكي باراك اوباما الاربعاء حججا لتبرير ضربة عسكرية محدودة الي سورية لردع استخدام اسلحة كيماوية في المستقبل لكنه قال إنه لم يتخذ قرارا حتى الان للقيام بعمل عسكري.

وقضت إدارة اوباما الاسبوع المنصرم في مناقشة كيفية الرد على هجوم باسلحة كيماوية فيما يبدو في ريف دمشق قتل مئات الاشخاص وهو هجوم ألقي الرئيس الامريكي بالمسؤولية فيه على الحكومة السورية.

وقال مسؤول امريكي بارز ان ضربات قد تستمر بضعة ايام وتشارك فيها قوات مسلحة من دول اخرى. ومن المتوقع ان تنتظر الجيوش الغربية حتى يغادر مفتشو الامم المتحدة سورية خلال ايام.

وقال اوباما ان ضربة «مخططة بإحكام ومحدودة» وليس عمليات عسكرية تستمر لفترة طويلة مثلما حدث في العراق قد تكون كافية لارسال رسالة قوية بأنه لا يمكن السماح باستخدام الاسلحة الكيماوية.

واضاف قائلا في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية العامة ان التحرك بشكل واضح وحاسم لوقف استخدام اسلحة كيماوية في سورية «يمكن ان يكون له تأثير ايجابي على أمننا القومي على المدى الطويل.»

واضاف ان مسؤولين امريكيين توصلوا الي ان الحكومة السورية هي المسؤولة عن الهجمات التي شنت قبل اسبوع ولا يعتقدون ان المعارضة السورية كان لها دور فيها.

واضاف ان المصالح القومية للولايات المتحدة قد تصبح في خطر إذا سقطت اسلحة كيماوية سورية في الايدي الخطأ.

ومضى قائلا «نريد ان نضمن أنها (الاسلحة الكيماوية) لا تخرج عن السيطرة بطريقة قد تؤثر في نهاية المطاف على أمننا.

الى ذلك قال مسؤولون بالكونغرس الأمريكي إن قيادات لجنة المخابرات بالكونجرس لا ترى أن الإدارة تشاورت معها على النحو اللائق فيما يتصل باحتمال القيام بعمل عسكري في سورية.

وقال أحد المسؤولين إن المناقشات التي أجرتها الإدارة مع مشرعين بارزين منهم دايان فاينستاين رئيسة لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ ومايك روجرز نظيرها في مجلس النواب اقتصرت على إطلاعهما على «مستجدات الوضع بشكل موجز جدا».

وقال مسؤول آخر إن معظم هذه المحادثات جرت عبر خطوط هاتف لا تحظى بالسرية ويمكن رصد الاتصالات عبرها مما جعل من الصعب مناقشة نتائج مخابراتية حساسة أو تفاصيل خطط الإدارة حول الرد العسكري الأمريكي المحتمل.

وقالت كيتلين هايدن المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي في بيان أمس الأربعاء إن الرئيس باراك أوباما مازال يراجع الخيارات المتعلقة بسورية. وأضافت أن مسؤولي الإدارة يتحدثون مع زعماء وأعضاء بالكونجرس من الحزبين.

وكان عدد من المشرعين قد ذكروا في الأيام الأخيرة أنه يتعين على أوباما إشراك الكونجرس بصورة أكبر في أي قرار يتعلق بمعاقبة سورية عسكريا ردا على هجوم بالأسلحة الكيماوية وقع الأسبوع الماضي.

وبعث الجمهوري جون بينر رئيس مجلس النواب رسالة إلى أوباما أمس الأربعاء يطلب منه فيها أن يوضح للشعب والكونجرس أهدافه وسياسته واستراتيجيته فيما يخص سورية.

وكتب بينر «اجتمعت مع رئيسي لجنتي الأمن القومي اللذين كانا قد تلقيا اتصالا مبدئيا من مسؤولين كبار بالإدارة. ونحن نقدر هذا التواصل لكن من الواضح من الأسئلة السابق ذكرها أن التواصل لم يصل حتى الآن إلى مستوى التشاور الجوهري.»

لكن كثيرا من المشرعين حرصوا على أن يعبروا عن تأييدهم لاتخاذ قرار حاسم مع الرئيس السوري بشار الأسد.

ويملك أوباما سلطات قانونية واسعة تتيح له القيام بعمل عسكري ضد سورية. ويتعين على الرئيس بموجب قانون قوى الحرب الصادر عام 1973 أن يبلغ الكونجرس بالقيام بعمل عسكري قبل شنه بثماني وأربعين ساعة. لكن بإمكان القوات أن تقاتل لستين يوما قبل أن يوافق الكونجرس على أي تحرك.

ورغم هذا يطالب عدد متزايد من المشرعين بأن تكون لهم كلمة قبل توجيه أي ضربة.

وطلب النائب الجمهوري سكوت ريجل من كل أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم 435 عضوا توقيع رسالة إلى أوباما تطالبه بالتشاور مع الكونجرس وتعرض قطع عطلة الكونغرس لبحث الوضع في سورية.

وقالت متحدثة باسم ريجل إن 116 عضوا بمجلس النواب منهم 98 عضوا جمهوريا وقعوا الخطاب.

البرلمان يتلقى رسالة من مجلس الشعب السوري تحث نوابه على عدم التهور

بريطانيا يمكن ان تشن ضربات على سورية بدون موافقة الامم المتحدة والمعارضة ترفض

■ لندن ـ وكالات: اعلن متحدث باسم رئاسة الحكومة البريطانية الخميس ان لندن «يمكن ان تشن» ضربات محددة الاهداف في سورية حتى من دون موافقة مجلس الامن الدولي «وفقا لمفهوم التدخل الانساني».

وقال المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني ان «موقف الحكومة حول شرعية اي عمل يفيد بوضوح انه في حال حصول تعطيل في مجلس الامن الدولي يمكن لبريطانيا بموجب مفهوم التدخل الانساني اتخاذ تدابير استثنائية بما فيها التدخل العسكري المحدد الاهداف لتخفيف المعاناة الانسانية في سورية».

واضاف المتحدث ان ابرز الوزراء البريطانيين الذين اجتمعوا مع ديفيد كاميرون صباحا «اتفقوا على انه من مصلحتنا الوطنية فرض احترام المعاهدة حول الاسلحة الكيميائية الموقعة منذ زمن واثبات بانه لا يمكن استخدامها من دون عقاب». واوضح المصدر ان «اي رد على هذا الهجوم يجب ان يكون قانونيا ومتناسبا ومحددا واتفق الجميع حول طاولة مجلس الوزراء ان الامر لا يتعلق بالانحياز لطرف في النزاع السوري».

الا ان المعارضة العمالية البريطانية قررت بعد ظهر الخميس التصويت في البرلمان ضد اقتراح للحكومة ينص على مبدأ تدخل عسكري في سورية، كما قال مصدر في الحزب.

وقال هذا المصدر «لدينا شكوك متزايدة بشأن الطبيعة المبهمة لمذكرة الحكومة» التي «لا تذكر شيئاً» عن ضرورة توافر «ادلة مقنعة» على تورط نظام الرئيس السوري بشار الاسد في الهجوم الكيميائي المفترض في 21 آب/اغسطس قبل اي تدخل.

من جهتها أفادت شبكة «سكاي نيوز» اليوم الخميس، أن مجلس العموم (البرلمان) البريطاني تلقى رسالة من مجلس الشعب السوري تحثّ نوابه على عدم التهور، قبل ساعات من بدء جلسته الطارئة لمناقشة الرد على الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيميائية في ريف دمشق.

وقالت «سكاي» أن الرسالة وجهها رئيس مجلس الشعب السوري (محمد جهاد اللحام) إلى رئيس مجلس العموم البريطاني، جون بيركو، لتوضيح عواقب توجيه ضربة عسكرية ضد بلاده والمخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها.

واضافت أن الرسالة اقترحت بأن العمل العسكري «يمكن أن يساعد الإرهابيين، ويؤدي إلى مقتل العديد من الجنود البريطانيين».

ونقلت سكاي عن رسالة رئيس مجلس الشعب السوري قولها «أليس من الحكمة التوقف وتذكر آلاف الجنود البريطانيين الذين قُتلوا وشوهوا في افغانستان والعراق، قبل التسرع على المنحدرات الصخرية الشاهقة للحرب؟».

واضافت «نحن نطلب منكم أن لا تقصفونا ولكن أن تعملوا معنا.. وترسلوا وفداً إلى سورية للتحقق من استنتاجات مفتشي الأمم المتحدة بشأن الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيميائية في ريف دمشق، والذي ندينه من دون تحفظ». وحذّرت رسالة رئيس مجلس الشعب السوري النواب البريطانيين من أن أي هجوم دولي على سورية «سيكون عملاً عدوانياً غير مبرر من أعمال الحرب من شأنه أن يقوي تلقائياً عدونا المشترك، تنظيم القاعدة وفروعه».

ويأتي هذا التطور مع استعداد البرلمان البريطاني لعقد جلسة طارئة في وقت لاحق اليوم حول سورية بعد استدعائه من عطلته الصيفية، وتخلي الحكومة الائتلافية البريطانية عن خطط للتدخل المبكر بسبب اعتراض حزب العمال المعارض على هذا التوجه.

بوتين وروحاني يعتبران استخدام الاسلحة الكيميائية «غير مقبول»

■ موسكو ـ ا ف ب: اعتبر الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والايراني حسن روحاني خلال مكالمة هاتفية مساء الاربعاء انه من «غير المقبول» استخدام اسلحة كيميائية «من اي كان» في سورية، بحسب ما اورد بيان نشر الخميس على موقع الكرملين.

واكدت الرئاسة الروسية في البيان انه خلال المكالمة الهاتفية التي جرت مساء الاربعاء بمبادرة من طهران «تركز الاهتمام بصورة خاصة على ابعاد الوضع في سورية واعتبر الطرفان من غير المقبول بصورة عامة استخدام اسلحة كيميائية من قبل اي كان».

كما شدد بوتين وروحاني على «ضرورة البحث عن سبل تسوية سياسية–دبلوماسية»، بحسب البيان.

ومن جهته حذر قائد اركان القوات المسلحة الايرانية الجنرال حسن فيروز ابادي من عواقب اي عمل عسكري ضد سورية في المنطقة مؤكدا ان «النيران» ستطال اسرائيل.

واكد فيروز ابادي ان «اي عمليات عسكرية جديدة ستسفر عن الحاق المزيد من الخسائر بالمنطقة وهو امر ليس في مصلحة احد غير الصهاينة».

وبحسب فيروز ابادي فان «الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفاءهما سيتكبدون خسائر جراء اثارة الحروب في سورية والمنطقة».

وكان آية الله علي خامنئي المرشد الاعلى للجمهورية اكد الاربعاء ان التدخل العسكري الاميركي ضد سورية «سيكون كارثة على المنطقة».

الى ذلك ابلغ مساعد وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ان الخطط الغربية للتدخل عسكريا في سورية هي «تحد صريح» لميثاق الامم المتحدة.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية الخميس ان غاتيلوف قال لبان كي مون مساء الاربعاء في لاهاي ان «الخطط المعلنة لدى بعض الدول لتوجيه ضربات عسكرية الى سورية تشكل تحديا صريحا لميثاق الامم المتحدة وغيرها من معايير القانون الدولي».

واضاف المصدر نفسه «في هذه المرحلة يجب استخدام كل الادوات السياسية–الدبلوماسية المكنة، وفي المقام الاول السماح لخبراء الامم المتحدة بأن يتمموا تحقيقهم حول الهجوم الكيميائي المفترض ويقدموا تقاريرهم الى الامم المتحدة».

ومن المتوقع ان تعرقل موسكو التي تدعم النظام السوري منذ بداية النزاع قبل سنتين ونصف السنة، اي قرار في مجلس الامن للقيام بتحرك عقابي ضد الرئيس بشار الاسد.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء الخميس إن روسيا سترسل سفينتين حربيتين إلى شرق البحر المتوسط لكن موسكو نفت أن ذلك لتعزيز قوتها البحرية هناك فيما تستعد القوى الغربية لتحرك عسكري ضد سورية.

لبنان: حزب الله يطلب من مدارس الضاحية الجنوبية تأجيل السنة الدراسية.. والمدارس الكاثوليكية تتخذ تدابير لحماية الطلاب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في ظل المخاوف من تكرار التفجيرات كما حصل في بئر العبد والرويس وطرابلس ، طلب حزب الله من إدارات المدارس في الضاحية الجنوبية وبالاتفاق مع جهات حزبية أخرى وبعض البلديات، تأجيل البدء بالسنة الدراسية الجديدة 2013–2014، لمدة زمنية غير محددة قد تكون أسبوعين أو أكثر، لجلاء الصورة الأمنية، وبسبب مخاوف من حصول تفجيرات في المنطقة أو عمليات أمنية أخرى، تستغل عجقة المدارس وحركة التلامذة، خصوصاً ان منطقة الضاحية ومناطق أخرى تشهد اجراءات مشددة في الدخول، من تفتيش السيارات على كل المداخل، ما يسبب زحمة سير خانقة.

وقد تبلغّت ادارات المدارس رسمياً هذا التوجه بصيغة التمني، لكن للالتزام به، خصوصاً المدارس الخاصة، ومنها مدارس تابعة لمؤسسات "حزب الله" و"أمل"، الى مدارس أخرى متنوعة على أطراف الضاحية الجنوبية وفي داخلها، من أطراف الحدث الى مداخل الشويفات وخط صيدا القديمة وطريق المطار. وقد التزمت المدارس هذا التوجه من دون اعلان، الى حين جلاء الأوضاع لتحديد موعد البدء بالدراسة. وينسحب هذا الأمر على المدارس الرسمية في المنطقة، إذ لا مشكلة في شأنها، باعتبار ان السنة الدراسية في هذه المدارس تبدأ متأخرة عن الخاصة بثلاثة أسابيع على الاقل، وتحديداً مع بداية تشرين الأول.

ويأتي طلب حزب الله في وقت تنهمك ادارات المدارس الخاصة في لبنان بالتحضير لبدء السنة الدراسية الجديدة، والتي تنطلق في بعضها ابتداءً من 9 أيلول المقبل، ثم في 15 و19 من الشهر نفسه. وأفيد أن وزارة التربية والتعليم العالي، قد تلجأ الى التعميم على المدارس الخاصة تأجيل انطلاق الدراسة مدة وجيزة، الا ان وزير التربية لم يعلق على الموضوع، باعتبار ان وصاية الوزارة لا تلزم المدارس الخاصة بتحديد موعد واحد لانطلاق الدراسة، الا ان الأجواء الأمنية تضغط بقوة على الجميع، وقد تفرض على التربية اتخاذ موقف في هذا الشأن، لا سيما في المناطق التي تعاني أوضاعاً استثنائية، والتي لم تعلن تأجيل الدراسة فيها رسمياً تجنباً لإرباكات معينة.

الى ذلك، أعلن الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاباتي بطرس عازار عن اتخاذ المدارس الكاثوليكية اجراءات وتدابير احترازية داخل المدارس لتوفير سلامة وأمن الطلاب لكنه حمّل مسؤولية الامن على الطرقات للدولة وأجهزتها الامنية.

الجيش يعتقل مجموعة أطلقت صواريخ من بلونة على الجمهور والقضاء أوقف رئيس حركة التوحيد رهن التحقيق بتفجيري طرابلس

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تمكّنت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني من إلقاء القبض على المجموعة التي أطلقت الصواريخ من بلدة بلونة المسيحية في منطقة كسروان شمتل بيروت باتّجاه بلدة الجمهور القريبة من وزارة الدفاع. وتتألف المجموعة من 6 سوريّين و3 لبنانيين، وتمكنت المخابرات من ضبط أفراد الشبكة عبر «داتا» الاتصالات من خلال مراقبة حركة الاتصالات الهاتفية في البقعة الجغرافية التي أطلقت منها الصواريخ، ما دلّ على الترابط القائم بين أعضاء هذه المجموعة.

وتبيّن لمديرية المخابرات بعد أن رصدت اتّصالاً لأحد أعضاء المجموعة من مخيّم برج البراجنة بسائر الأعضاء أنّ اللبنانيين الثلاثة الموقوفين يعملون على تهريب السلاح الى سوريا من المخيّمات الفلسطينية، وقد أظهرت التحقيقات الأوّلية عدم معرفتهم بإطلاق الصواريخ من بلّونة.

ووفق التحقيقات الأوّلية، فإنّ الهدف من الصواريخ البَلبلة وإثارة الرعب، فيما تبيّن أنّ اثنين من الموقوفين يعملان على تهريب السلاح للمعارضة والنظام في آن، كون هدفهما ماديّ فقط، وأمّا الرأس المدبّر فهو على صلة وثيقة بالنظام السوري. وقالت المعلومات إنّ التحقيق ما زال يحتاج إلى مزيد من الوقت لتبيان كامل الحقائق، في ظلّ محاولات التضليل التي تقوم بها المجموعة، ويتركّز التحقيق على معرفة مَن أرسلهم.

وعلى خط تفجيري طرابلس، وبعد توقيف الشيخ أحمد الغريب بتهمة الاتصال بالمخابرات السورية والمعرفة بالانفجارين قبل حصولهما، أوقف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر رئيس « حركة التوحيد الاسلامي « الشيخ هاشم منقارة رهن التحقيق في قضية التفجيرين.

فصائل فلسطينية بقيادة حماس تتبرأ من تصريحات للرئيس عباس.. والمنظمة تدعو لوقف حملات تشويهها وتؤكد تمسكها بحق العودة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت عدة فصائل فلسطينية بينها حركة حماس خلال احتجاج شعبي نظم أمام مقر منظمة التحرير رفضها لأي تسوية سياسية تنتقص من حق العودة، وأعلنت تبرؤها من تصريحات منسوبة للرئيس محمود عباس بهذا الشأن، لكن مسؤول ملف اللاجئين في منظمة التحرير الدكتور زكريا الأغا وجه انتقادات لحماس، وأكد أن المنظمة متمسكة بالحقوق الفلسطينية الثابتة وفق مقدمتها حق العودة.

ووسط تظاهرة شاركت فيها عدد من الفصائل الفلسطينية وممثلي عن اللجان الشعبية، وفعاليات نقابية تم الإعلان عن رفض المشاركين لأي مخطط سياسي يسلب حق العودة.

وكتب على لافتات حملها المتظاهرون إلى جانب أعلام فلسطينية «حق العودة حق مقدس»، وكتب أيضا «أنا من عكا» في تعبير على رفض التنازل عن حق العودة للمدن التي هجر منها الفلسطينيون في العام 1948، و»خائن من يفرط بحق العودة» و»خائن من يفرط بحق العودة».

وأكد المشاركون من الفصائل والمشاركون ببراءتها من تصريحات الرئيس عباس، التي نسبت إليه بأنه لن يطلب من الإسرائيليين حق العودة للمدن التي هجر منها الفلسطينيون في العام 48.

وقال معين عوكل رئيس اللجنة الشعبية للاجئين بمنطقة الشمال معين في مؤتمر صحافي «من يتنازل عن أي حق من الحقوق الوطنية الثابتة، فهو خائن لفلسطين وشعبها وقضيتها».

وانتقد في حديثه الرئيس عباس، وفريق المفاوضين، وقال انهم «لا يمثلون أحدا»، وطالب دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير أن تتحمل مسؤولياتها.

وفي السياق قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دائرة شؤون اللاجئين الدكتور زكريا الأغا، أن المنظمة «متمسكة بالحقوق والثوابت الفلسطينية المشروعة وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948، طبقاً لما ورد في القرار 194، ورفض توطين اللاجئين في أي قطر عربي أو أجنبي».

وقال في بيان صحافي «إن ما تضمنه بيان لحماس من اتهامات للقيادة الفلسطينية بأنها تعهدت بضمان شطب حق العودة إلى يافا وعكا وحيفا، وفق ما تناولته بعض الصحف الإسرائيلية، غير صحيح ومحض افتراء»، لافتا إلى أن حركة حماس تسعى من خلاله إلى «قلب الحقائق وتشويه صورة منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

قال منتقدا حركة حماس «هل باتت حركة حماس تبني مواقفها على الإعلام الإسرائيلي التي كانت دوماً تؤكد أنه إعلام كاذب، وهل تجاهلت حركة حماس تصريحات بنيامين نتنياهو الأخيرة التي قال فيها إن المفاوضات تواجه صعوبات كبيرة بسبب تمسك منظمة التحرير بحق العودة». وأشار إلى تصريحات نتنياهو، التي قال فيها ان المفاوضات ستسير بسهولة وسيكتب لها النجاح في حال تنازل الفلسطينيون عن حق العودة، وقال ان هذا يؤكد على أن منظمة التحرير «لن تتنازل عن هذا العودة».

وشدد على أن القيادة الفلسطينية أكدت دوماً في كافة المحافل الدولية وفي كافة جولات المفاوضات، على موقف منظمة التحرير المبدئي والثابت المتمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948.

وقال ان مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة في دورته (90) أكد بشكل واضح وصريح التمسك بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم طبقاً للقرار 194 ورفض التوطين.

ودعا حركة حماس لوقف حملات التشويه التي تستهدف منظمة التحرير التي تتعرض لمؤامرة خارجية لإنهاء وجودها، مشيرا إلى أن هذه الحملات لا تصب في خدمة القضية الفلسطينية وتحسين الجبهة الداخلية لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضد القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا في العودة والحرية والاستقلال.

طالب قطر بالمساعدة السياسية والمالية:

عباس يشرك الدول العربية بالمفاوضات مع اسرائيل من خلال اطلاع قادتها على تفاصيل سير المحادثات والنرويج تلوح بوقف الدعم المالي عن الفلسطينيين اذا لم تنجح مساعي السلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يحرص الرئيس الفلسطيني محمود عباس في هذه المرحلة على اشراك الدول العربية ذات الثقل السياسي والمالي بالمفاوضات الجارية مع اسرائيل، وذلك من خلال اطلاع قادة تلك الدول على تفاصيل سير المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية اول باول.

وفي ذلك الاتجاه اطلع عباس الليلة قبل الماضية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على اخر تفاصيل محادثات السلام مع اسرائيل التي جرى استئنافها برعاية امريكية بعد جولات مكوكية لوزير خارجيتها جون كيري الذي التقى لجنة المتابعة العربية للسلام الشهر الماضي في عمان قبل الاعلان عن استئناف محادثات السلام.

ووضع عباس الامير القطري في صورة العراقيل التي تضعها اسرائيل في طريق المفاوضات من خلال اصرارها على عدم المشاركة الامريكية في جلسات المفاوضات لتحديد الطرف الذي يعرقل الوصول لاتفاق سلام.

وعلمت «القدس العربي» بأن عباس طالب الامير القطري ووزير خارجيته خالد العطية الذي التقاه الخميس ان تتدخل الدوحة لدى واشنطن من اجل ضرورة مشاركة المبعوث الاميركي للسلام مارتن إنديك في جولات المفاوضات المتواصلة ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وذلك التزاما بالتعهد الامريكي الذي قطعه جون كيري بذلك الاتجاه.

وحسب المصادر الفلسطينية فان عباس طالب بمساعدة قطرية سياسية ومالية خاصة وان السلطة تعاني من عجز مالي حاد، مشيرة الى ان الدوحة ابدت موافقتها على تقديم مساعدة مالية لخزينة السلطة الوطنية في القريب العاجل.

وجاءت الشكوى الفلسطينية للقيادة القطرية من مماطلة اسرائيل لغاية الآن في تحديد جدول اعمال محادثات السلام رغم عقد 3 جولات منها، بعد شهور من زيارة وفد عربي برئاسة وزير خارجية قطر السابق لواشنطن لاطلاعها على التصور العربي لاحلال السلام بالمنطقة وانهاء الصراع مع اسرائيل، معلنا في حينه الموافقة العربية على تبادل الاراضي على طرفي حدود الاراضي المحتلة عام 1967 للوصول لاتفاق سلام، الامر الذي فسر اسرائيليا بانه موافقة عربية على ضم الكتل الاستيطانية لاسرائيل مقابل منح الفلسطينيين اراضي مقابل تلك الاراضي المقامة عليها المستوطنات.

وجاءت زيارة عباس لقطر بعد ان اطلع الاخير الملك الاردني عبد الله الثاني مساء الاربعاء على مستجدات عملية التفاوض، خصوصا ما يتصل بقضايا الوضع النهائي، التي تشكل مصلحة عليا للأردن.

وفي ظل التذمر الفلسطيني من تصاعد الاستيطان وجرائم القتل الاسرائيلية للفلسطينيين عقب استئناف المفاوضات المتوقفة منذ عام 2010 حذر الملك الأردني من أن مواصلة إسرائيل لإجراءاتها الأحادية في القدس، إضافة إلى استمرار سياسة الاستيطان، يهددان بتقويض هذه المساعي، مثمنا الجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

وجاءت زيارة عباس للاردن وقطر بعد اكثر من اسبوعين على زيارته للسعودية واطلاع الملك السعودي على سير المحادثات التي جرى استئنافها مع اسرائيل نهاية الشهر الماضي.

وفيما يحرص عباس على اشراك الدول العربية في المفاوضات التي جرى استئنافها مع اسرائيل من خلال اطلاعها على تفاصيلها اول باول لوحت النروج الخميس بامكانية وقف المساعدات الدولية عن الفلسطينيين اذا لم يحصل تقدم على صعيد اقامة الدولة الفلسطينية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي حيث أكد وزير الخارجية النرويجي، أسبن بارث إيد، أن العالم لن يستمر في دعم بناء الدولة الفلسطينية إلى الأبد، محذرا من امكانية وقف المساعدات المالية في حال عدم إحراز تقدم سياسي في المفاوضات التي جرى استئنافها.

وقال إيد، في مقابلة مع صحيفة «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية الخميس إن: «المانحين غير مستعدين لمواصلة تمويل عملية بناء الدولة لفترة أطول في حال عدم وجود أفق سياسي».

ولا بد ان خطورة تصريح وزيرة الخارجية النرويجي تأتي من تولي النرويج حاليا رئاسة اللجنة الخاصة للمانحين، والتي من المقرر لها أن تجتمع الشهر المقبل في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضاف إيد «لا يجب أن يعتقد الجانب الفلسطيني أنه بالإمكان الركون إلى بناء الدولة المدعوم دوليا»، معربا عن اعتقاده بأنه «من المهم للبعض في الجانب الإسرائيلي الإدراك أن الشعور بالعيش في راحة منطقية بالتعاون مع دولة زائفة، لن يستمر الى الأبد».

وأوضح إيد أنه يشعر بتشجيع أكبر إزاء آفاق نجاح المفاوضات أكثر من السابق، مؤكداً أن تفاؤله تعزز بعد لقاءاته مع المسؤولين من الجانبين في رام الله والقدس.

وطالب إيد الفلسطينيين بالاستعداد للقيام «ببعض التنازلات في المساهمة بمغزى الأمن للسلام مع إسرائيل».

فلسطينيون يتظاهرون ضد ضرب سورية في نابلس

«الموت مع الجماعة رحمة» شعار يرفعه الفلسطينيون لمواساة انفسهم جراء عدم امتلاكهم اقنعة واقية من الكيماوي والخوف من استخدامها ضد اسرائيل عشية قرع طبول الحرب على سورية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما حصل معظم الاسرائيليين الذين يعيشون في فلسطين التاريخية على اقنعة واقية من الغازات السامة والاسلحة الكيماوية استعدادا لامكانية اندلاع حرب بالمنطقة جراء استهداف سورية بضربة عسكرية اميركية، وامكانية الرد بقصف اسرائيل باسلحة كيماوية، ترك اهل الضفة الغربية وقطاع غزة لمواجهة مصيرهم المجهول بدون اية وسائل للوقاية من مخاطر الحرب وخاصة اذا استخدمت بها الاسلحة الكيماوية.

وفي الوقت الذي حصلت فيه معظم العائلات الاسرائيلية والمستوطنين المنتشرين بالاراضي الفلسطينية على الاقنعة الواقية من الاسلحة الكيماوية والغازات السامة رفع الكثير من اهالي الضفة الغربية شعار «الموت مع الجماعة رحمة» في اشارة الى انه ليس بوسعهم حماية انفسهم باية وسائل حماية غير حماية الله لهم، وان موتهم مع اسرهم اذا ما استخدمت الاسلحة الكيماوية سيكون اقل الما كونه سيكون موتا بشكل جماعي على حد قولهم.

ورغم مراهنة معظم الفلسطينيين على حماية الله لهم من الغازات السامة والاسلحة الكيماوية كون سلطتهم وحكومتهم عاجزة عن توفير اقنعة واقية لهم، يحاول الكثير منهم معرفة المزيد من المعلومات عن افضل الاساليب البدائية لحماية انفسهم من اثار الاسلحة الكيماوية اذا ما استخدمت او ضربت بها مدنا اسرائيلية مجاورة لهم مما يؤدي لانتشار غازاتها حتى ابواب منازلهم المطلة على المستوطنات والواقعة بجوار المدن الاسرائيلية المقامة على اراضيهم اصلا.

وفي حين تواصل الجبهة الداخلية الاسرائيلية توزيع الكمامات والاقنعة الواقية على الاسرائيليين لحماية انفسهم من الغازات السامة والاسلحة الكيماوية اذا ما ضربتهم بها سوريا يوصي الفلسطينيون بعضهم البعض بالاكثار من تخزين الماء لاستخدامه والاغتسال به باستمرار اذا ما تم استخدام اية اسلحة كيماوية في الحرب المرتقبة، اضافة الى تنبيه بعضهم البعض بضرورة الصعود الى الاماكن المرتفعة كون المواد الكيماوية السامة تبقى قريبة من سطح الارض ولا تصعد للاعلى، على حد ما يدور بين المواطنين في الشارع الفلسطيني.

ورغم ان طبول الحرب تقرع في المنطقة ويصطف آلاف الإسرائيليين في طوابير لشراء أقنعة الوقاية من الغازات السامة كما يطلبونها بالتليفون جراء مخاوف من أن أي رد عسكري سوري على اي عدوان غربي على سورية، يعيشون الفلسطينيون بالضفة الغربية حياتهم بشكل طبيعي بعيدين عن حالة الهلع التي يعيشها الاسرائيليون، الا انهم يواسون انفسهم بأن الموت حق وان الموت مع الجماعة رحمة، وان كانوا في قرارة انفسهم يتمنون لو ان حكومتهم وسلطتهم الوطنية قادرة على توفير وسائل الحماية لهم من الاسلحة الكيماوية والغازات السامة، اذا ما شاءت الاقدار وتم استخدام تلك الاسلحة في المنطقة.

وتواصلت الخميس الحشود العسكرية في المنطقة في ظل الحديث المتواصل عن اعتزام واشنطن وحلفائها توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري بحجة اتهامه باستخدام اسلحة كيماوية ضد المواطنين السوريين قبل ايام مما ادى لموت المئات منهم، وذلك في الوقت الذي تتحسب فيه اسرائيل من رد سوري عليها اذا ما نفذ الغرب تهديداته ووجه ضربة عسكرية لنظام بشار الاسد.

بلديات الاردن بعد الإنتخابات: إسترخاء في عمان وكسر ثنائية «بني حسن والفلسطينيين» في الزرقاء وأجواء مشحونة في الكرك وبعض قرى الشمال

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وزير البلديات الأردني الجديد المهندس وليد المصري وهو شخصية بارزة شمالي المملكة على المستوى المحلي قبل نحو أسبوعين فقط إدارة عملية إنتخابية مهمة لم يكن من الأساس طرفا فيها طوال مرحلة الإستعداد.

ملف الإنتخابات البلدية كان بيدي وزير الداخلية الحالي الجنرال حسين المجالي الذي جمع حقيبتي الداخلية والبلديات عندما تشكلت الحكومة الثانية للرئيس عبدالله النسور.

في الأثناء كان المصري وهو خبير في البلديات أصلا وزيرا للإشغال والمناقلة بين الوزيرين حصلت لإن الجنرال المجالي عمليا قرر مسبقا بأن لا يجلس في موقع المسؤولية في وزارة البلديات حتى عندما تنطلق إنتخاباتها البلدية المثيرة للإهتمام.

هذه المجازفة ركب موجتها الوزير المصري مضطرا فيما يبدو بموجب التشكيلات التي فرضها إيقاع التعديل الوزاري الأخير حيث لم يرغب المجالي بوضوح في تحمل مسؤولية ما يمكن أن يحصل في الإنتخابات البلدية إلا بصفته وزيرا للداخلية مسؤولا عن توفير الأمن للعملية ليس أكثر.

حصل ذلك لسبب فالمجالي لا يريد إنتخابات بلدية سيئة أو مشكوكا فيها أو تغضب كثيرين في سجله الرسمي.

والرجل لم يعد سرا انه طامح برئاسة الحكومة يوما لا بل أحد أبرز المرشحين في حال البحث عن خليفة للنسور بعدما أصبح رئيس الحكومة المقرب جدا من مؤسسات البنك الدولي على حد تعبير الكاتب السياسي عامر سبايله.

وعليه يمكن تفسر الإصرار على إجراء تعديل وزاري موسع على الحكومة قبل أيام قليلة من الإنتخابات وهو إجراء كان المقصود منه تحقيق رغبة الجنرال القوي حسين المجالي والحفاظ عليه داخل الفريق بعدما رفض البقاء وزيرا للبلديات يوم الإقتراع.

لكن بعيدا عن الإطار الشخصي في حسابات الوزراء حرص الوزير المجالي على الوقوف إلى جانب زميله المصري في التغطية الإعلامية لفعاليات إنتخابات البلديات التي إنتهت بإلغاء وتعليق بعض العمليات الإنتخابية في عدة قرى جنوب المملكة بقرار إداري من وزير البلديات.

الأنتخابات تم تلويثها عمليا بعمليات العبث الأهلية مثل بيع وشراء الأصوات كما لاحظ الطبيب والناشط السياسي عبد الناصر الخصاونة وهو يشير لان خيارات الشارع الإنتخابية مؤسفة وتعيد إلى الإذهان فكرة أن خيارات الدولة والأجهزة الأمنية في السياق كانت دوما الأفضل من حيث القدرة على مراعاة جميع الإعتبارات.

هذا العبث الشعبي له سبب برأي الناشط النقابي والسياسي توفيق الحاج خليل الذي رد على مراسل القدس العربي على فيس بوك برأي يشير فيه إلى أن نمطية التزوير والعبث الرسمي أفسدت الإتجاهات العامة في عمليات التصويت .

الوقائع بعد اليوم الثالث للإنتخابات تنشير لإنها ألغيت في دائرة إنتخابية على الأقل في محافظة الكرك بعد ثبوت سرقة صناديق الإقتراع من قبل مسلحين كما جمدت في دائرة ثانية في نفس المدينة لأسباب مماثلة ونتج عنها مشكلة ملموسة في مدينة الزرقاء.

في الزرقاء كسرت ولأول مرة في تاريخ هذه البلدية العملاقة ثنائية «بني حسن والأصل الفلسطيني» حيث تم الإعلان عن فوز المهندس عماد المومني وهو ينتمي عشائريا وجغرافيا لمحافظة عجلون في الشمال.

حصل ذلك بعد عقود من تقاسم التفوذ في بلدية الزرقاء ما بين ممثلي أهم تكوينين ديمغرافيين هما عشائر بني حسن ومواطني الأصل الفلسطيني.

في الواقع يرحب كثيرون بكسر هذه الثنائية ويعتبرونها أساسا للتغيير الإصلاحي في إنحيازات وإتجاهات التصويت لكن النتائج عكسية تماما لوثبت أن كسر هذه الثنائية تم بالتلاعب ولم يكن نتاجا لقناعات الجمهور.

بكل الأحوال مدينة الزرقاء وهي الثانية من حيث عدد السكان على مستوى المملكة لا زالت مضطربة فمؤيدو المرشح الممثل للتكوينات بني حسن في المدينة يرفضون الإعتراف بالنتائج وطوال أكثر من 40 ساعة منعوا رئيس البلدية الجديد المومني من الدخول لمقر المجلس البلدي وهددوا بحرق البلدية قبل إنشغال السلطات بإقناعهم بتقبل النتائج.

مسألة الزرقاء في طريقها للمعالجة عن طريق وعود يمكن أن تمنح لكبار المرشحين الخاسرين في البلديات الكبرى بتعيينهم في مجلس الأعيان على أساس منطق جوائز الترضية وهو المنطق السائد عمليا في مثل هذه الأحوال عندما لا تترك فكرة الصندوق وحيدة في مضمار التأثير.

حتى اللحظة لا يقول وزير البلديات الجديد ما الذي يتعين فعله حتى تعبر سحابة الإنتخابات بالحد الأدنى من الضجيج الشعبي فالأوضاع بعد إعلان النتائج مشحونة عشائريا ومناطقيا في بعض نواحي مادبا وفي محيط عجلون وإربد والأجواء متوترة جدا في محافظة الكرك ومحتقنة للغاية في الزرقاء.

وحدها العاصمة عمان مسترخية تماما وأقرت بالنتائج كما هي بدون إعتراض أو تهديدات أو مسيرات إحتجاجية.

المشهد السياسي المغربي في الملتقى التاسع لشبيبة حزب العدالة والتنمية المغربي

حكاية المغرب «استثنائي» سقطت بسرعة في ظل الاوضاع المضطربة في العالم العربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قد يكون مشهدا ملفتا دخول قيادي من حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة يدا بيد مع قيادي بالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اليساري المعارض، وسط تصفيق حار، قاعة محاضرات ليعبر كل منهما عن رأيه في قضايا مغربية، او اقليمية مختلف عليها.

والهتافات التي رددها الحضور، وهم شبيبة حزب العدالة والتنمية، تشير الى ان تيارات او اتجاهات داخل الحزبين، ترى انهما ليسا خصمين بل هناك خصم واحد يقف في وجه التحولات الديمقراطية بالبلاد، رغم ملاحظات كل منهما على مواقف ومقاربة الطرف الاخر وتدبيره لموقعه ان كان بالحكومة او خارجها.

وقوبل دخول حسن طارق عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية رفقة عبد العالي حامي الدين عضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية، ليتحدثا عن «استحقاقات البناء الديمقراطي» في الملتقى التاسع لشبيبة العدالة والتنمية، بتصفيق اكثر من 3 الاف من الحاضرين، وعلى مدى زمن عرض كل منهما كانت القاعة تنصت بامعان، لأن طارق وحامي الدين، قدما وجهتي نظرهما باتزان افتقده النقاش المغربي، بل كان مستوى النقاش وانحداره، محل نقد العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطابه الاخير يوم 20 اب/ اغسطس الجاري.

وقال حسن طارق، وهو استاذ جامعي، إن هناك «ضبابية في رسم معالم السياسة التي نعيشها» وارباكا في «توصيف المرحلة التي نعيشها، هل نعيش مرحلة التطبيع، وان دفتر الديمقراطية انتهى، وان نقول إن المغرب أصبح يعيش ديمقراطية متكاملة» .

واضاف انه إذا كان ترديد ترنيمة كون المغرب «بلد استثناء» في ظل الوضع في العالم العربي، فإن»حكاية المغرب استثنائي سقطت بسرعة، فليس هناك في المطالب الا الديمقراطية». وان المغرب لا زال اليوم يعيش على ايقاع حراك شباب 20 فبراير، الذين « كسروا بطء التطور السياسي بالمغرب وحولوا اتجاهه في اتجاه محاربة الفساد والاستبداد».

ويقترح حسن طارق ان «الضبابية في رسم معالم المرحلة السياسية التي نعيشها نتيجة لعدة عوامل موضوعية»، منها أن «الفاعلين السياسيين جربوا الكثير من الشعارات التي تحاول الإجابة عن طبيعة المرحلة السياسية بين من رأى فيها مرحلة لتنزيل الدستور ومن قال بأننا نعيش التغيير» وان «هناك عجزا علميا لتوصيف المرحلة السياسية، حيث «أن ما نعيشه هو مرحلة انتقالية معقدة تتدخل فيها الكثير من المراحل بين الجديد والقديم، ولها تأثيرات المحيط الإقليمي الذي أسقط حكاية الاستثناء لأنه ليس هناك في جميع المطالب غير الديمقراطية . «

ويرى القيادي الاشتراكي ان المغرب اليوم يعيش في ثلاثة توترات وتدافعات أساسية، «الأولى أنتجها الدستور الجديد والمرتبطة أساسا بين تأويلين الأول رئاسي والثاني برلماني، معتبرا أنه «ناتج عن طبيعة الوثيقة الدستورية التي تريد القطع مع الملكية التنفيذية دون أن تقصي الملكية ووقفت في النصف لأنه لدينا نظاما دستوريا شبه رئاسي منبني على الازدواجية».

وسجل طارق «انتصار التأويل الرئاسي للدستور على التأويل البرلماني من خلال التخلي عن «الحكومة السياسية» التي جاءت في الدستور»، مستدلا بعدد من الوقائع وعلى رأسها «المخطط التشريعي وإقحامه للديوان الملكي وخطابات، من قبيل بناء الثقة أو أن تنزيل الدستور ليس مهمة الحكومة. «

أما التوتر الثاني فموجود «داخل السلطة التنفيذية حيث أصبحنا أمام مؤسستين داخلها وما مدى تعايشهما»، مبرزا أن «مطالب الإصلاح تتجلى في تدبير العلاقة بين مؤسستي السلطة التنفيذية، لذلك جاءت الوثيقة الدستورية لتجعل صلاحيات خاصة للملك وأخرى للحكومة فيما هناك مجال ثالث من التداخلات والالتباس الذي نحتاج اليوم إلى توضيح العلاقة الناتجة عن غموض السياسة العامة التي من اختصاص المجلس الوزاري والسياسة القطاعية التي من اختصاص المجلس الحكومي «.

والتوتر الثالث يقول طارق إنه موجود «بين ديمقراطية الرأي المبنية على تفاعل تلقائي للمواطنين أفرادا، والقائمة على المواطنة، وديمقراطية المؤسسات والتمثيلية التي تحتاج إلى نخب وزمن سياسي مختلف»، معتبرا «التفاعل الذي وقع في قضية العفو الملكي عن الاسباني دانيال كالفان مغتصب الأطفال المغاربة تؤكد «أن ديمقراطية الرأي قائمة وأن قوس 20 فبراير لا يمكن أن يغلق لأنه أنتج لنا جيلا عقيدته المساءلة».

وانتقد حسن طارق تعاطي حكومة العدالة والتنمية مع الدستور الجديد، مؤكدا أن «لها أولوية تدبير العلاقة مع الدولة وليس تطبيق الدستور، مشيرا «أن هناك أزمة تمثل جزءا من الفاعلين لصلاحياته الدستورية».

وقال ان «الدستور مطوق بثقافة سياسية قديمة جزء منها موروث من زمان الحسن الثاني وهي أن الدولة فوق الدستور، وأخرى ترى أن التوافقات مع الدولة هي الحل».

وأوضح انه «يجب أن ندافع على أن تكون جميع المؤسسات داخل الدستور وأن التنازل التلقائي عن الصلاحيات الدستورية لا يمكن أن يخدم الديمقراطية في البلاد»، معتبرا أن «التطور الديمقراطي هو اتجاه التاريخ الذي يحتاج إلى تدبير سياسي حكيم في المقابل يمكن أن يشهد تراجعات لأنه ليس خطيا».

عبد العالي حامي الدين الجامعي وعضو الامان العامة حزب العدالة والتنمية أن المغرب ليس معقدا بنفس التعقيدات التي تعيشها تونس ومصر ورغم الارتداد فإن هناك تفاؤلا بمستقبل التجربة الديمقراطية بالمغرب وقال انه على الرغم من إمكانية اخرى للارتداد إلا انه تجاوز هذه المراحل بالكثير من النضج والاعتراف المتبادل بين الفرقاء السياسيين والإجماع على مجموعة من الثوابت، مثل إجماع المغاربة على الدين الاسلامي، وعلى المؤسسة الملكية.

وأوضح أن إيمان أعضاء حزبه بالمؤسسة الملكية ليس ايمانا المنافقين والمتملقين ولكن ايمانا بأن الملكية تعتبر ركنا أساسيا في الاصلاح، وصحيح أنه داخل المؤسسة الملكية هناك تيارات رجعية لا تريد الاصلاح ولكن هناك تيارات اصلاحية ديمقراطية أيضا، ومحمد السادس أبان أنه يتنصر لتيار الاصلاحي الديمقراطي .

واعتبر أنه أيضا توجد تيارات اصلاحية ديمقراطية وأخرى رجعية داخل الأحزاب ورجال الأعمال والنقابات والمجتمع المدني، والرهان اليوم أن يحصل فرز بين تيارات الديمقراطية والتيارات المحافظة وهذا الصراع يوجد اليوم وموجود بشكل جلي. وأن «الملك محمد السادس أبان في كثير من المحطات بأنه يمثل تيارا اصلاحيا ديمقراطيا داخل المؤسسة الملكية».

وأوضح أن «الديمقراطية مسلسل من التغييرات ومسار، وليست قرارا سياسيا يتخذ في لحظة زمنية مؤقتة»، مؤكدا أنها «أصبحت اليوم مطلبا شعبيا ولم تعد قيمة تؤطر النخبة والفاعلين السياسيين فقط، بل ترفع إلى جانب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وبالتالي من الصعب العودة للوراء.»

وسجل أن الديمقراطية بالمغرب تعرف ارتدادات تتجلى في «استمرار ضرب المحتجين في الشوارع ولكن ثقافة حقوق الإنسان ستستمر، كما يمكن أن تنتهك بعض مقتضيات الدستور لكننا تثبيته سيكون في المستقبل»، وأن «الديمقراطية ليست آلية فقط بل ثقافة يجب معها التسليم بنتائج صناديق الاقتراع»، مستغربا «من خطاب يقول أن الديمقراطية ليست صناديق الاقتراع»، وقال «ولكن نقول لهم انها ليست كذلك الانقلاب العسكري».

وابدى حامي الدين وهو رئيس منتدى الكرامة لحقوق الانسان تخوفه على الديمقراطية في دول الربيع العربي وقال «نعيش تخوفات على التجربة الديمقراطية في بلدان الربيع العربي وهي طبيعية بالنسبة لمن يؤمن بها وكانت له انتظارات التحول من أنظمة الاستبداد السياسي والتي ينتهك فيها الحق في التعبير، إلى مرحلة فيها الكثير من الحرية والكرامة واحترام حقوق الإنسان».

حسن طارق

عبد العالي حامي الدين

واعتبر «المرحلة الحالية انتقالية ومن أصعب المراحل التي تعيشها الشعوب التي تتطلب الكثير من النضج والاستعداد للتنازل والقبول بأنصاف الحلول، ومن ترسيخ ثقافة الديمقراطية».

وقال إن «النموذج المصري يؤشر على فشل مرحلة الانتقال الديمقراطي لأن ما حصل فيه يحمل ملامح عودة الأنظمة الدموية التي عاشتها المنطقة لأكثر من ستين سنة»، قبل أن يستدرك «لكن ستتبعها حلقات تنتصر فيها الشعوب لأنه في تاريخ الثورات لم تتحول الأنظمة الديكتاتورية إلى ديمقراطية في وقت وجيز بل أخذ الموضوع عقود من الزمان حصل فيها تدافعات لكن في النهاية تسترد الشعوب حقها في الحرية»، معتبرا «ما حصل في مصر تراجع عما حصل في زمن حسني مبارك هو تنسيق مباشر بين القضاء والإعلام والأجهزة الأمنية الذي أسس لخطاب الكراهية.»

وأوضح حامي الدين أن إسرائيل لن تقبل بوجود حكم معاد لها في المنطقة، وخوف حكام الخليج من نجاح تجربة المزاوجة بين الإسلام والديمقراطية، وأشار «أن ما حصل نتيجة لعدم استيعاب طبيعة تعقيدات المرحلة، وكون التيارات الإسلامية أبانت عن محدودية في التعامل مع المرحلة الانتقالية لأننا لم تستطع أن تستوعب هذه المرحلة»، مؤكدا «أنها حتى لو استوعبت ما كان لها أن تتجاوز ما هو مخطط له لكن كانت لتخرج أفضل مما هي عليه».

نقابة الامن الجمهوري تقول ان نجل العريض قيادي في «أنصار الشريعة»

الداخلية التونسية: بلعيد اغتيل لانتقاده مشروع «المحجبات الصغيرات»

■ تونس – وكالات : ذكرت نقابة أمنية تونسية امس الخميس أن نجل رئيس الحكومة التونسية المؤقتة علي العريض هو قيادي في تنظيم أنصار الشريعة الذي تم تصنيفه رسميا «تنظيما ارهابيا»، فيما كشفت وزارة الداخلية التونسية الأربعاء أن المعارض اليساري شكري بلعيد الذي قتل بالرصاص في السادس من شباط/فبراير الماضي، اغتيل على خلفية انتقاده مشروع «المحجبات الصغيرات» الذي اطلقه في تونس الداعية الكويتي نبيل العوضي.

فقد أوضح وليد زروق عضو نقابة الأمن الجمهوري ، في مؤتمر صحافي امس الخميس أن لديه معلومات تفيد بأن هشام العريض نجل رئيس الحكومة والعضو بحركة النهضة وبمجلس شورى الحركة هو أيضا قيادي بتنظيم أنصار الشريعة.

وقدمت وزارة الداخلية الاربعاء بيانات وأدلة واعترافات لعناصر من أنصار الشريعة تثبت تورط التنظيم في الأعمال الارهابية الأخيرة في البلاد من بينها اغتيال السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وقتل جنود من الجيش بجبل الشعانبي ومحاولات لتفجير نقاط حيوية والتخطيط لاغتيالات جديدة.

وتساءل عضو النقابة عن كيفية التعامل مع هشام العريض خاصة وان التنظيم تم تصنيفه مؤخرا كتنظيم ارهابي وبالتالي يجرم كل انتماء له او نشاط صلبه.

ويعرف هشام العريض نجل رئيس الحكومة المؤقتة بمواقفه المتشددة وكان أثار جدلا في وقت سابق بسبب تغريدات له على حسابه بموقع «تويتر».

وابان الاطاحة بحكم الاخوان في مصر بعد عزل الرئيس محمد مرسي من قبل الجيش ، كتب هشام تغريدة على صفحته بتويتر» الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد طريقنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا... هكذا كنا ومازلنا وسنبقى». واعتبرت التغريدة دعوة صريحة إلى الجهاد.

ووجهت نقابة الأمن الجمهوري اتهامات الى القضاء بإطلاقه سراح عدة موقوفين متورطين في أعمال ارهابية بعد أن كانت قوات الأمن ألقت القبض عليهم بأدلة ، حسبما ذكرت النقابة.

ودعت النقابة القضاء الى الكشف عن المتورطين في تسريب محاضر البحث والتحقيق في قضية اغتيال السياسي شكري بلعيد الى العناصر الارهابية.

ويرأس الداخلية وزير مستقل وقاض سابق هو لطفي بن جدو لكن نقابات أمنية كثيرا ما وجهت اتهامات تجاه الحكومة المؤقتة بوجود اختراقات من الحزب الحاكم داخل الوزارة وبتمتع الجماعات المتشددة بامداد لوجيستي من كوادر موالية لحركة النهضة الإسلامية ، وهو ما تنفيه الحركة دائما.

وقال الحبيب الراشدي عضو النقابة إن الاختراق مستمر لوزارة الداخلية مع تزايد نفوذ مستشارين منتمين للائتلاف الحاكم داخل الوزارة ، مشيرا الى عدم حيادية عدد من المساجد في البلاد. ودعت النقابة إلى ضبط عمل وتدخل قوات الأمن بقوانين واضحة بعيدا عن التعليمات.

وذكر راديو «موزاييك» المحلي أن حسين السعيدي الناطق باسم النقابة كشف على سبيل المثال أن أجهزة الأمن تلقت معلومات حول وجود أسلحة بجامع الصبح قبالة مقر سفارة قطر بالعاصمة لكن التعليمات منعت الأمن من التدخل.

كما تلقت معلومات عن وجود أسلحة بمنزل صلاح القاسمي أحد القياديين السلفيين بمنطقة سكرة وبينما كانت قوات الامن متجهة لمداهمة المنزل صدرت تعليمات بالتوقف والعودة لكن بعد ساعتين صدرت تعليمات جديدة بالتوجه مرة أخرى إلى المنزل لكن عملية المداهمة لم تسفر عن وجود شيء. من جهته أعلن مصطفى بن عمر مدير الأمن العمومي في وزارة الداخلية في مؤتمر صحافي أن قاتل بلعيد ويدعى كمال القضقاضي «قرر» بعد مشاهدة برنامج تلفزيوني شارك فيه المعارض اليساري، «إعطاءه الاولوية ضمن قائمة الاغتيالات الموجودة لديه».

وقال ان القضقاضي الذي ينتمي الى جماعة «انصار الشريعة» السلفية الجهادية «طلب الإذن» لاغتيال بلعيد من زعيم الجماعة سيف الله بن حسين (48 عاما) الملقب بـ»أبو عياض»، وأن الاخير «أفتى» باغتيال المعارض اليساري.

ويوم 28 كانون الثاني/يناير 2013 شارك شكري بلعيد في برنامج «التاسعة مساء» الذي بثته قناة «التونسية» الفضائية.

وخلال البرنامج انتقد بلعيد بشدة زيارة الداعية الكويتي نبيل العوضي لتونس لإطلاق «مشروع المحجبات الصغيرات» في البلاد التي تحظى فيها المرأة بحقوق فريدة في العالم العربي. وطالب بلعيد السلطات بـ»منع هؤلاء (الدعاة) من دخول بلادنا لانهم يلوثونها ويستهدفون هويتنا». وقال إن تونس «فيها كوكبة (من شيوخ الدين) آخر واحد فيهم يعلم هذا الشيخ ومن شيخوه». وندد باستقدام «مجموعة من الدجالين (إلى تونس) لبث ثقافة غريبة عن هويتنا» وبما سماه «الغزو الوهابي الاتي من بعيد ومن (منطقة) البترودولار» في إشارة الى دول الخليج العربي.

وزار نبيل العوضي تونس في كانون الثاني/يناير 2013. وقد استقبله في قاعة الشخصيات الرسمية بمطار تونس/قرطاج عماد الدايمي وكان وقتئذ مدير ديوان الرئيس التونسي المنصف المرزوقي.

ويوم وصوله الى تونس اعلن نبيل العوضي في مقابلة مع تلفزيون «الزيتونة» المحسوب على حركة النهضة الاسلامية الحاكمة في تونس، ان مشروع المحجبات الصغيرات «سيكون أحد مشاريعنا في تونس».

وأشاد العوضي بوزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي المحسوب على حركة النهضة، الذي صلى وراء الداعية الكويتي بأحد جوامع تونس.

وفي 9 أيار/مايو الماضي قال راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة إن الدعاة الذين تستقدمهم جمعيات إسلامية تونسية «يقوضون الأسس الدينية للإرهاب» في تونس التي قال إنه لم يبق فيها شيوخ دين محليون بسبب سياسة «تجفيف المنابع» التي انتهجها الرئيسان الحبيب بورقيبة (1956–1987) وزين العابدين بن علي (1987–2011).

وفي 11 ايار/مايو الماضي انتقد المرزوقي توافد الدعاة الخليجيين على بلاده قائلا «نحن مع الدعاة التونسيين وليس الدعاة الذين يأتون من مكان آخر .. فلنا ما يكفي من مشايخ (جامع) الزيتونة ومفكريها ليربحوا المعركة الفكرية ضد التطرف».

وفي عهد بن علي لم يكن مسموحا لدعاة أجانب بدخول البلاد.

المغرب رحل 15 الف لاجئ و 15 منظمة حقوقية تدين الممارسات العنصرية ضدهم

حلم الهجرة الى أوروبا عبر المغرب يتحول الى أمل بالعودة بسبب «العنف والعنصرية»

■ الرباط – ا ف ب : داخل غرفة ضيقة ومظلمة وسط حي شبه عشوائي في العاصمة الرباط، تجمع مهاجرون غير شرعيين للحديث عن سنغالي قتله مواطن مغربي طعنا بسكين قبل أسبوعين، ما أعاد المخاوف من تنامي العنف والعنصرية.

ويبدو على وجوه ستة من شباب ينحدر أغلبهم من الكاميرون حزن وأسى على ما حدث للشاب اسماعيلا فاي قرب المحطة الطرقية للرباط عندما كان يستعد للسفر الى مدينة فاس وسط المغرب حيث الزاوية التيجانية محج السنغاليين.

واصيب الشاب بطعنات أردته قتيلا وأعادت الحديث عن تنامي «العنف والعنصرية» تجاه المهاجرين ذوي البشرة السوداء من طرف السلطات المغربية وبعض المغاربة.

ويقول ايريك وليامز وهو كاموروني يقيم في المغرب منذ عامين ويرأس جمعية «إضاءة على الهجرة السرية في الدول المغاربية» انه «لو لم تكن هناك مشكلة صديقنا اسماعيلا لما تذكر أحد ما يحدث لنا. وضعنا هنا سيء جدا، فخلال أسبوع اعتدي على ما يقرب من 15 مهاجرا».

ويوضح ايريك «عندما تقوم الشرطة بحملاتها التمشيطية تطلب من شباب الحي كسر أبوابنا وإخراجنا عنوة من أجل اعتقالنا، وبعد ذلك يدخل الشباب الى غرفنا ويسرقون كل ما اشتريناه، فيما يتم رمينا على الحدود الجزائرية».

ويضيف متسائلا بحرقة «هل كوني مهاجرا في بلد ما هو جريمة؟ حينما تركت بلدي وجئت الى المغرب كنت أعلم اني لا اهاجر في أفريقيا وإنما أذهب عند جاري وهو يأتي عند ونعيش في تناغم، لكن حينما تصل ينعتك المغاربة بالأفريقي، ويمارسون سلوكيات عنصرية تصل حد الاعتداء والقتل».

وأثار موت الشاب السنغالي غضب المهاجرين السنغاليين الذين يوجد أغلبهم في وضعية قانونية في المغرب، خاصة يوم نقل جثمانه من مشرحة وسط العاصمة الرباط من اجل ترحيله ليدفن في بلده.

يومها قالت أنا باينس التي تتابع دراستها في المغرب لوكالة فرانس برس «نلاحظ تزايدا في الاعتداءات التي تستهدف السود أقل ما تسمعه من مغربي حين تمر من قربه هو: أيها الأسود او أيها الصرصور».

يومها أيضا رفض سفير السنغال لدى الرباط التعليق على الحادث، فيما اعتبر جوب أداما، أحد ممثلي الجالية السنغالية ان الأمر «حادث معزول لا يمكن التحدث معه عن تصاعد للعنصرية».

لكن 15 جمعية حقوقية وناشطة في مجال الهجرة ومن بينها جمعية المواطنين السنغاليين في المغرب، عبرت مساء الثلاثاء في بيان لها عن «إدانتها الشديدة للأعمال العنصرية والمقيتة» ضد المهاجرين.

ويظل وضع السنغاليين القانوني أفضل بكثير، رغم وفاة اسماعيلا، مقارنة بالمهاجرين السود غير الشرعيين في حي التقدم شبه العشوائي، الذي يوصف بالخزان الانتخابي للعاصمة، ومن بين هؤلا المهاجرين الكاموروني جون ماري ميجونجي..

داخل الغرفة المختنقة والرطبة نفسها، حيث تحوم عشرات الصراصير على الحيطان وتختلط رائحة البول بالعرق، يصف جون ما يحصل لأصحاب البشرة السوداء بكونه «مثل معاملة العبيد.. فلا يمكنك ان تمر في الطريق دون ان تسمع كلمة أسود أو تسمع عبارات السب والقذف..».

ويضيف متسائلا «تصور معي لحظة ان جميع الجنسيات التي يمثلها المهاجرون المتواجدون على الأراضي المغربية، رجعت الى بلدانها بالنظرة السيئية والسلبية نفسها عن هذا البلد، فهل سيكون بإمكان أي مواطن مغربي ان يتجول في أفريقيا بسلام؟». وتقدر الجمعيات العاملة في مجال الهجرة في المغرب عدد المهاجرين غير النظاميين بأكثر من 20 ألفا يتوزعون على كبرى المدن المغربية في انتظار فرصة العبور الى «الإيلدورادو» الأوروبي.

وتتهم هذه الجمعيات السلطات المغربية ب»الترحيل القسري» للمهاجرين وممارسة العنف ضدعم. ويشرح ستيفان جوليني، المكلف ببرنامج حقوق الأجانب والترافع داخل «مجموعة مناهضة العنصرية ومرافقة الأجانب والمهاجرين والدفاع عنهم»، لفرانس برس ان السلطان المغربية تلجأ الى «توقيفات جماعية عشوائية للمهاجرين، بدون التأكد من حالات الموقوفين».

ويضيف جوليني الذي ترفض السلطات المغربية منح الجمعية التي ينتمي إليها وضعا قانونيا بسبب كلمة «مناهضة العنصرية» في تسميتها رغم وجودها في الميدان منذ عدة سنوات، «التوقيف يتم على أساس لون البشرة السوداء دون تمييز».

وممارسات السلطات «التي تقلل من إنسانية المهاجرين» حسب جوليني «لا يمكنها الا ان تشجع العنصرية وأفعال العنف لدى الساكنة التي يفعل بعضها الشيء نفسه».

لكن بالنسبة لخالد الزروالي، مدير الهجرة ومراقبة الحدود في وزارة الداخلية المغربية فإن «هذا كلام مردود عليه، وإن كانت هناك استثناءات فهذا يتم التعامل معه بشكل قانوني»، مؤكدا ان «المغرب ليس بدركي لأحد بل دولة مسؤولة تقوم بحماية حدودها».

ويوضح المسؤول المغربي انه «من الضروري حماية مواطنينا والمساهمة في استقرار وسلم المنطقة (..) فمنظومتنا الأمنية موجهة ضد الشبكات الإجرامية، وفي استراتيجيتنا لا نخلط بين الضحية وبين المهرب».

ويوضح الزروالي انه «بفضل سياسة مراقبة الحدود، صار من المستحيل اليوم مثلا العبور من الشواطيء المغربية الى الشواطيء الإسبانية، فإحصائيات السنوات الخمس الماضية تظهر تقلص عدد المهاجرين ب90 % فيما تقلصت السنة الماضية ب76 %». والحل بالنسبة للمغرب هو «الرجوع الطوعي باعتباره أداة فعالة لحماية الضحية، ومحاربة غير مباشرة للذين ينشطون في تهريب البشر، عن طريق تحدث الضحايا عن معاناتهم».

وبلغ عدد الذين تم ترحيلهم بشكل طوعي وبتعاون مع الشركاء ومن بينهم المنظمة الدولية للهجرة، 14 ألف شخص الى حدود اليوم، حسب المسؤول المغربي.

ويقول الزروالي ان «ما نطلبه من الناس المشتغلين في هذا الميدان هو العمل من أجل هدف واحد هو الضحية، وليس من أجل المزايدات وخدمة اجندات معينة»، دون ان يحدد ما هي هذه الأجندات.

ورغم ان الزروالي يعتبر «الإخوان الأفارقة مرحب بهم لكن بطريقة شرعية»، لكن ابراهيما فال، الشاب السنغالي (29 سنة) الذي جاء للرباط قبل تسعة أشهر بطريقة شرعية، حيث يبيع ديكورات خشبية وسط العاصمة، يقول لفرانس برس «هناك عنصرية في المغرب، وأنا أقول هذا لأنه حقيقة».

رئيس الوزراء الليبي: نسعى لايجاد نهاية سلمية للاضطرابات في قطاع النفط

■ طرابلس – وكالات : استقبل رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان امس الخميس ، وزير الشؤون الخارجية بتونس عثمان الجرندي.

تناول اللقاء العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها في المجالات المختلفة ، خاصة على الصعيد الأمني، فضلا عن عديد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك بين البلدين.

وتأتي زيارة المسؤول التونسي والوفد الرفيع المستوى المرافق له لليبيا في إطار المتابعة والتشاور بشأن التنسيق للمواقف السياسية والأمنية بين البلدين.

وعلى صعيد آخر قال علي زيدان رئيس الوزراء الليبي الأربعاء إن حكومته تسعى إلى وسيلة سلمية لإنهاء الإضرابات في قطاع النفط التي أصابت صادرات الخام بالشلل لكنها ستتخذ إجراءات بديلة إذا لزم الأمر.

واضاف في مؤتمر صحافي أن الحكومة سوف تتخذ إجراءات أخرى إذا لم تفلح الاجراءات السلمية. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وانخفض انتاج النفط الليبي إلى نحو سدس مستواه قبل الحرب الأهلية في 2011 بسبب تعطيلات مستمرة منذ نحو شهر حيث أغلق حراس امن مسلحون مرافئ التصدير الرئيسية في البلاد.

وقال زيدان إنه تحدث مع زعماء قبليين في الشرق حيث تتركز التعطيلات في القطاع وإنهم رفضوا الدعوات إلى تقسيم الدولة. وكان وزير النفط عبد الباري العروسي ألقى باللوم في الاضرابات بالأساس على عمال غير نفطيين ومن قال إنهم محرضون يطالبون بدولة اتحادية في ليبيا. وقال أمس الثلاثاء إن الاضرابات تسببت في فقد إيرادات تقدر بملياري دولار.

وتابع يقول إن تلك الجماعات لا تعترف بالحكومة ولا بالمؤتمر الوطني العام.

وما زالت موانئ السدر وراس لانوف والزويتينة ومرسى الحريقة التي تقع في شرق البلاد حيث معظم إنتاج ليبيا من الخام مغلقة.

رئيس الوزراء الليبي علي زيدان

وعبر زيدان عن أمله في حدوث انفراجة قريبا في المحادثات لحل الأزمة لكنه لم يعط مؤشرا عن الموعد الذي يأمل استعادة انتاج الخام فيه.

وقال رئيس الوزراء إن انتاج ليبيا من النفط انخفض إلى 250 الف برميل يوميا من 1.6 مليون برميل يوميا قبل الحرب.

مقتل المدعي العسكري لشرق ليبيا وشقيقه بانفجار عبوة ناسفة في مدينة بنغازي

■ بنغازي – ا ف ب : قتل المدعي العسكري العام للمنطقة الشرقية في ليبيا العقيد يوسف علي الاصيفر مع شقيقه متأثرين بجروح اصيبا بها في انفجار عبوة ناسفة بالسيارة التي كانا يستقلانها ظهر الخميس في مدينة بنغازي، وفقا لمسؤول امني.

وقال المتحدث الرسمي باسم غرفة العمليات الامنية المشتركة لتأمين مدينة بنغازي العقيد عبدالله الزايدي لفرانس برس ان «الاصيفر لقي حتفه متأثرا بجروحه هو وشقيقه المرافق له بعد ان انفجرت عبوة ناسفة لاصقة اسفل السيارة التي يستقلانها بعد ظهر الخميس».

واضاف الزايدي «ان السيارة انفجرت في منطقة الليثي بالقرب من شارع الحجاز في مدينة بنغازي».

وكان مصدر طبي في مركز بنغازي الطبي ذكر في وقت سابق ان «الاصيفر وصل الى المركز مصابا باصابات بالغة دخل على اثرها العناية الفائقة» واصفا حالته بانها «حرجة».

والاصيفر ضابط في الجيش الليبي ويشغل صفة المدعي العسكري العام لمناطق شرق ليبيا ويتبع لوزارة الدفاع ويعنى بالعديد من القضايا التي يحاكم فيها رموز نظام معمر القذافي الذي سقط في ثورة 17 شباط/فبراير 2011.

وتشهد مدينة بنغازي انفلاتا امنيا من خلال استهداف رجال الجيش والشرطة والقضاء بالاضافة الى شخصيات حقوقية واعلامية في ظل غياب واضح للسلطات.

الجزائر: انتخاب عمار سعداني امينا عاما لحزب الاغلبية يعمق جراحه ويعيد بعث الصراع لخلافة بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

انتخب أمس أعضاء اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) في الجزائر عمار سعداني أمينا عاما جديدا للحزب خلفا لعبد العزيز بلخادم الذي سحبت منه الثقة في كانون الثاني/ يناير ، وهذا في دورة طارئة للجنة المركزية أسالت الكثير من الحبر، وستثير الكثير من الجدل خلال الأيام والأسابيع القادمة، خاصة وأن القضاء وجد نفسه مقحما في الصراع الحزبي بين فرقاء جبهة التحرير الوطني، وصدرت عنه قرارات متضاربة تذكر بالصراع الذي وقع في بيت الجبهة قبيل الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004، والتي شهدت صراعا بين بوتفليقة ورئيس حكومته السابق علي بن فليس، وكانت جبهة التحرير واحدة من أهم الحلبات التي أدير فوقها هذا الصراع.

وكانت وزارة الداخلية قد فاجأت الجميع قبل أيام بالترخيص لأحد الجناحين المتصارعين من أجل عقد دورة طارئة للجنة المركزية من أجل انتخاب أمين عام جديد، وهو قرار أثار الكثير من السخط داخل الجناح الآخر، الذي يؤكد أنه الجهة الوحيدة المخولة قانونا لعقد هذه الدورة، وظل أنصار هذا التيار إلى آخر لحظة يرفضون الرضوخ للتيار الآخر الجارف، ويطالبون الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالتدخل لوضع حد لما يسمونها مهزلة، إذ أكد عبد الكريم عبادة أحد أبرز قيادات هذا الحزب أن بوتفليقة بصفته رئيسا لجبهة التحرير هو الوحيد الذي يستطيع إيقاف المسلسل المؤسف الذي يعيشه الحزب العتيد.

وتفاءل أنصار التيار الذي يقول إنه يمثل الشرعية خيرا عند صدور قرار من مجلس الدولة عشية انعقاد دورة اللجنة المركزية يلغي الترخيص الذي أصدرته وزارة الداخلية، من أجل عقد الدورة في أحد فنادق العاصمة، وتبين للوهلة الأولى أن أوامر فوقية صدرت من الرئيس بوتفليقة من أجل تفادي الصدام الذي كان الفرقاء يسيرون إليه، وبات الجميع ليلتهم وهم يعتقدون أن الدورة أجلت إلى حين، وأن هناك إمكانية للتوفيق بين الجناحين المتصارعين، لكن الفريق الآخر لم يكن قد قال كلمته الأخيرة، ليستصدر في الساعات الأولى للصباح قرارا من المحكمة الإدارية يعيد الترخيص بعقد الدورة، والتي كانت التحضيرات بشأنها ماضية، وكأن الأمر دبر بليل، وحتى قرار مجلس الدولة الذي يعتبر أعلى هيئة قضائية إدارية تم العثور على حل لتجاوزه.

الفندق الذي استضاف الدورة كان يعج بالحضور منذ الساعات الأولى للصباح، والعمل في الكواليس كان يسير بسرعة البرق، ومنذ أن سمح للصحافيين بدخول قاعة المؤتمرات بدت مشاهد السيناريو المرسوم واضحة أمام الذين لا ينظرون بالعين المجردة فقط، فكل شيء كان جاهزا ومهيئا من أجل شخص واحد، كان واضحا أن الأوامر الفوقية صدرت من أجل أن يتولى قيادة الحزب، فرجال الرئيس كانوا في كل مكان، وخاصة الوزراء السابقين والحاليين، والذين حضروا لتزكية رجل واحد، ولم يكن المتتبعون لشؤون الساحة السياسية بحاجة لمن يخبرهم بأن الأمر يتعلق بعمار سعداني، الذي دخل القاعة متوجا قبل أن تبدأ أعمال الدورة، وكان التهافت عليه واضحا، سواء من وسائل الإعلام أو من زملائه في الحزب، والذين سارعوا لتهنئته حتى قبل أن يعلن ترشحه، وبمجرد أن أعلن أحد الذين كانوا ينوون منافسته ترشحه بدعوى الحفاظ على وحدة الصف، وبدا في مشاهد العناق وبعض الدموع التي ذرفت من طرفه أمام سعداني تجاوزا للحد الذي يقبل به العقل من صناعة الدراما السياسية.

وبمجرد الإعلان عن الترشيحات تم إعلان اسم عمار سعداني، وتم انتخابه برفع الأيدي، وبأغلبية ساحقة داخل القاعة، لينصب أمينا عاما جديدا بسرعة البرق، وتهافتت عليه جموع المهنئين الذين وجد حراسه الشخصيون صعوبات في دفعهم عنه، وصعد إلى المنصة ليشكر الجميع ويؤكد أنه سيسعى إلى المصالحة بين الأطراف المتصارعة داخل حزب جبهة التحرير الوطني.

الجناح الآخر المنهزم بدا مصدوما، ومنهارا من وقع القرار الثاني الصادر عن القضاء، واعتبر أن توظيف مؤسسات الدولة والدوس على القوانين وعدم احترام القوانين والإجراءات هي مهزلة حقيقية، مستغربين تكرار سيناريوهات وقعت في سنوات خلت، عندما تم اللجوء إلى «قضاء الليل» من أجل نصرة تيار ضد تيار آخر في صراعات سابقة.

الأكيد أن انتخاب عمار سعداني ليس نهاية أزمة، بل بداية صراع شرس بين فرقاء الجبهة الذين يديرون حربا بالوكالة، صحيح أن الفريق الرئاسي نجح في كسب الجولة الأولى، لكن الجولات القادمة من هذا الصراع ستكون مريرة، ولن تتوقف إلا عند الفصل في موضوع من سيخلف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في سدة الحكم، وهل الرئيس القادم سيكرس الاستمرارية للوضع القائم وللسياسات المنتهجة، أم أنه سيأتي بالتغيير والقطيعة مع نظام بوتفليقة.

تحذيرات من عودة أنصار مبارك للحكم والتصالح مع الإخوان.. ومطالبة القضاء بالتحقيق بوضع وزير العدل السابق أجهزة تجسس بمكتبه

إتحاد الجمعيات يقرر حل جماعة الإخوان ورئيس الوزراء يرفض.. وترقب لما ستتمخض عنه جمعة الطوفان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

عكست الصحف المصرية الصادرة امس اهتماما بالأحداث في سورية اكثر من مصر، والثقة المتزايدة في استقرار الأوضاع، والسير قدما في تنفيذ خارطة المستقبل، واخبار جمعة الطوفان التي دعا إليها الإخوان اليوم، واستمرار القبض على عناصر الإخوان المطلوبة بقرارات من النيابة العامة، واستمرار المناقشات والخلافات حول التصالح مع الجماعة ما بين رافض وموافق. واعلن اتحاد الجمعيات الأهلية حل جمعية الإخوان، بينما رفض رئيس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي، وأكد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى مساء الأربعاء في برنامجه بقناة القاهرة والناس ان فيلتمان الأمريكي ومبعوث بان كي مون اجتمع مع قادة حزب النور، وطلب منهم مقاومة الجيش، وانهم على استعداد لدعمهم، وانهم رفضوا، وطلب مجلس القضاء الأعلى من وزير العدل انتداب قاض للتحقيق مع النائب العام السابق المستشار طلعت إبراهيم في تهمة زرعه أجهزة تنصت وتصوير في مكتبه.

وإلى قليل من كثير عندنا:

ماذا يريد الإخوان؟

ونبدأ بمعارك الإخوان، حيث أراد زميلنا عماد الغزالي إظهار تأييده لهم يوم الاثنين بالقول: «على الزملاء الذين يعتصر الألم قلوبهم حزنا على ابتعاد الإخوان عن المشهد السياسي أن يروا الصورة على وجهها الصحيح وهي كالتالي: جماعة لا تعترف بكل ما جرى عقب 30 يونيو وترى في الثورة الشعبية الأكبر في تاريخ مصر انقلابا على شرعية رئيسها المنتخب، وتسعى جهدها كي تعيد الأمور إلى ما كانت عليه، فيعود مرسي إلى القصر والعريان ورفاقه إلى الشورى والارشاد وإلى دوره الأثير في رسم السياسات والتوجهات، وهم في سبيل هذا الهدف الأسمى لا يمانعون في الاستعانة بقوى خارجية لحصار مصر اقتصادياً وتجويع شعبها واستدعاء جيوش أجنبية لمحاربة جيش البلاد الوطني، الذي أحل كبيرهم دماء جنوده باعتبارهم كفاراً لا يستحقون الحياة، هل نحن مستعدون أن نقبل بين قوانا السياسية تنظيماً لم يتورع عن رفع السلاح في وجه المصريين وترويعهم لأنهم رفضوا ممارساته، وسئموا مراوغاته، هل نحن على استعداد للقبول بحزب يمارس السياسة بأدوات الحرب، فيهدد رئيسه بحرق البلد إذا لم يفز بالرئاسة، ويشعل اعضاؤه الحرائق في مؤسسات الدولة لأن اناسا تلفظهم، هل نحن مستعدون من جديد للقبول بجماعة تكفر معارضيها وتخرجهم من الملة عند الخلاف في السياسة بزعم أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة».

السناوي: لم يعد أمام الإخوان إلا مراجعة مواقفهم

وفي نفس العدد، اجتهد زميلنا وصديقنا عبدالله السناوي في إخفاء شماتته في فشل محاولات الإخوان في الحشد، وتغيير الموقف، لصالحها لوقوف الأغلبية الشعبية ضدها، وبالتالي لم تعد أمامها إلا مراجعة مواقفها، وأضاف: «المراجعة تتطلب وقتاً والوقت ليس في صالح الجماعة لكن ما هو ضروري الآن أن تخرج قيادات فيها، لها اسمها ووزنها تعلن إدانة العنف والإرهاب وتفض الزواج العربي مع الجماعات التكفيرية في سيناء، في مثل هذا السيناريو المحتمل جزئياً فإنه يكون بوسع الجماعة أن توفق أوضاعها وفق القانون بما يسمح بإشراف الدولة على ميزانياتها ومواردها، وأن يقتصر دورها على العمل الدعوي دون خلط جديد ما بين المقدس الديني والمتغير السياسي، وبحسب المعلومات المتاحة فإنه تجري اتصالات ما بين قيادات إخوانية وأمنية تحاول أن تقترب من الملفات الملتهبة، لكن بلا أفق سياسي لحل الأزمة والمسألة سوف تستغرق وقتاً حتى تنزل الحقائق على الأرض فللحقائق كلمتها الأخيرة».

«الوطن»: الإخوان يكرهون عبد الناصر والسيسي

ولو تركنا «الشروق»، وتوجهنا إلى «الوطن» في نفس اليوم سنجد ان زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين الاسبق مكرم محمد أحمد ينتقد الإخوان ثم يقول عنهم: «لا يكره الإخوان المسلمون أكثر من شخصيتي «عبدالناصر» و«السيسي» وعلى امتداد تاريخ الجماعة لم يحدث أن تعرض أي من الشخصيات المصرية لحملة كراهية واسعة استخدمت فيها الجماعة كل أساليب التضليل مثل هاتين الشخصيتين اللتين ظفرتا بحب المصريين واحترامهم وأصبحتا جزءاً من أنشودة مصر في تطلعها إلى العدل والاستقلال والكرامة.

وكما حاولوا تشويه صورة «عبدالناصر» وتصويره على انه الديكتاتور السفاح الذي ضيع مصر في مغامرات كان هدفها الأول إشباع طموحاته في التسلط والزعامة ولم تكن معارك فرضت على مصر اضطر اليها «عبدالناصر»، دفاعاً عن وطنه ضد تآمر الغرب وعداواته! واختلقوا العديد من الأكاذيب الملفقة حول نشأته في حي الخرنفش وصلاته ببعض الأسر اليهودية لا أساس لها من الصحة وشنوا عليه حملة قاسية استهدفت تاريخه وذمته المالية ووطنيته استمرت بعد وفاته على أمل أن تهتز ثقة المصريين في الرجل وتمسكهم به رمزاً لحلمهم الكبير في الخلاص من القهر والفقر والتخلف وهم يفعلون الآن الشيء نفسه مع الفريق عبد الفتاح السيسي يصورونه على انه شخصية انقلابية تآمرت على حكم جماعة الإخوان ويتهمونه بأنه خائن العهد وانقلب على الرئيس المنتخب ليعيد مصر إلى حكم العسكر متناسين الجهود العديد التي بذلها الفريق السيسي من أجل إقناع الرئيس المعزول بأهمية تجميع الصف الوطني».

«الأهرام»: المصريون بحاجة لإحساس أعمق بالمسؤولية

واذا عرجنا على «الأهرام» نقرأ مقالا تحت عنوان عصر الانتقال الرابع للزميلة الدكتورة ياسمين الشاذلي عن التحولات التي شهدتها وتشهدها مصر عبر تاريخها، فقالت: «تشهد مصر الآن عصر انتقال رابع، فالمجتمع منقسم، والحالة الأمنية مضطربة، والأوضاع الاقتصادية متدهورة. لا نتمنى طبعا أن تطول هذه المرحلة كما طالت مراحل الانتقال في العصر الفرعوني نحن بحاجة قوية لعمل مخلص دؤوب وروح وطنية شجاعة لمواجهة التحديات الراهنة كما أننا بحاجة لإحساس أعمق بالمسؤولية نحو مستقبل وطننا لإعادة بعث الدافع القوي لوضع مصر في مكانها الطبيعي والذي يتوافق مع تاريخها وإمكاناتها البشرية والطبيعية وسيقوم الشعب المصري، والشعب وحده هذه المرة وليس فرعونا متألها، بلعب الدور المحوري خلال الفترة المقبلة في استعادة التوافق والوحدة الوطنية والتي ستكون حجر الزاوية لدخول عصر القوة والرخاء وقد يسير الشعب على درب أسلافه القدماء في بسط سلطة الوطن على حدوده كافة وضمان استمرار تدفق مياه النيل والبدء في حالة حشد للصف الوطني لتنفيذ مشروعات قومية تعتمد على الشباب من هذه الأمة تأتي بمردود اقتصادي واجتماعي عظيمين لخدمة المصريين كافة.

«الجمهورية»: الأمريكان لا يفهمون الشخصية المصرية

وأراد زميلنا بـ«الجمهورية» عصام الشيخ يوم الثلاثاء إغاظة أمريكا أكثر فأكثر فقال: «لم تتعظ الإدارات الأمريكية ولم تقرأ التاريخ المصري ولم تدرس الشخصية المصرية والمصريين، وها هي تعيد الكرة مرة أخرى مع الفريق أول عبدالفتاح السيسي أحد أبناء العسكرية المصرية الذي قرأ ودرس وتعلم الوطنية المصرية بقلعة الأبطال، وظهور صور عبدالناصر مع ثورة يناير واستمرار صورته في الميادين بجانب السيسي لأنه خير سلف لخير خلف، سكت الكلام والحدق يفهم».

«التحرير»: أردوغان جزء من المشروع الأمريكي بالمنطقة

هذا وقد تفضل مشكوراً، مأجورا على حسن صنيعه زميلنا بـ«الأخبار» علاء عبدالهادي بأن نبهني يوم الأربعاء إلى ظاهرة لاحظها وهي: «أحد الخبثاء قال ان كثيرين ممن تأخونوا ثم انقلبوا على الإخوان يديرون دفتهم هذه الأيام ويقرأون خطب عبدالناصر جيدا بعد ان عرفوا ان كاتبنا الكبير جلال عارف هو الأقرب لرئاسة المجلس الأعلى للصحة الذي ورث مجلس الشورى في اختصاصات الصحف القومية».

وعملا بالمثل الشعبي الشهير، جبنا سيرة القط، جه ينط، نط زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف من الصفحة الأخيرة من جريدة «التحرير» ليقول في نفس اليوم في مقاله اليومي عن حملة أردوغان على مصر: «منذ البداية كان أردوغان جزءاً من المشروع الأمريكي للمنطقة، وكان الدعم الهائل الذي تلقاه من أمريكا وحلفائها هو الأساس لبناء نموذج تركي يمهد الطريق لتسليم الدول العربية وفي مقدمتها مصر لحكم الإخوان، وعاد إلى حجمه الطبيعي، مجرد سمسار صغير في مشروع أمريكي أسقطه شعب مصر».

الحضور الطاغي لأولاد مبارك ورجال نظامه يبعث برسالة سلبية

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، وبدأها يوم الاثنين في «الوطن» زميلنا علاء الغطريفي، أحد نواب رئيس «التحرير» بقوله: «الحضور الطاغي في وسائل الإعلام لأولاد مبارك ورجال نظامه يبعث برسالة سلبية ستنعكس على مسار الثورة وصلاح الأحوال، فظهور شفيق وغيره يمثل إساءة لمسار يونيو ويدفع بدماء جديدة ضد حركة الجماهير.

الحضور الطاغي في وسائل الإعلام لأولاد مبارك ورجال نظامه يبعث برسالة سلبية مخاوف البعض من إعادة انتاج نظام مبارك تلزم الحكومة والجيش بموقف وإجراءات واضحة لا لبس فيها لمنع الرماديين والمخنثين من استغلال هذه المخاوف لتقويض نجاحات يونيو وتعطيل خارطة الطريق والذهاب بها إلى دروب المتاهات الثورية مثلما حدث في يناير.

لا تدفعوا بمراهقي زمن مبارك ومحامي العار إلى تصدر المشهد واستخدامهم ضد شرفاء صنعوا موجات التغيير في يناير ويونيو، ولنضرب مثلا «حركة تمرد يتهمها أحد شياطين المخلوع مبارك بأنها صناعة أمريكية في ادعاء لا يخرج سوى من مجنون أو مخبول أو كائن يسكن في المريخ!

الثورة القادمة ستكون طبقية لأن السماح بترسيخ معادلة الطبقية في مصر من جديد سيخلق غضباً اجتماعياً لن تفلح معه قوة الدولة الصلبة أو المؤسسات فالغضب المكتوم أيقظه الإخوان عندما اقتربوا من الهوية ونمط الحياة والغضب سيعود إذا أعيد انتاج نظام مبارك فسيبدوا الأمر كمن يخرج المارد من فانوسه مرة أخرى ولن يرضى المصريون بتأسيس طبقية جديدة تسحق المعدمين والقراء والحالمين وردهم سيكون قاسياً!».

«الوطن» تنتقد ما تسميه صنفا من المصريين

ونظل في «الوطن» إلى يوم الثلاثاء وزميلنا ميلاد زكريا أحد نائبي رئيس التحرير الذي خاض معركة مختلفة ضد صنف من المصريين قال عنه: «لا يزال سماسرة أمريكا وموظفوها في مصر يستبسلون دفاعاً عن أكل عيشهم تارة يرهبون الناس بالخطرفة عن حكم العسكر وتارة يعودون للخداع تحت شعار الديمقراطية والحريات، وتارة يتحدثون عن المصالحة وعدم الإقصاء وينصحون الساسة والشعب بضرورة السماح للقتلة بالعودة إلى ساحة العمل السياسي وأنا شخصياً لا ألوم السماسرة فمن حق أي مواطن الدفاع عن رزقه وهؤلاء يسترزقون من سيدهم الأمريكي الذي يمنحهم الرواتب في هيئة تمويل لمنظمات حقوقية وجاءت ثورة الشعب في 30 يونيو لتضرب سبوبتهم في مقتل وكما تعلمون فإن التمويل الأمريكي واحد بعضه يذهب إلى جيوب النشطاء والحقوقيين وبعضه يذهب في هيئة سلاح لجماعات الإخوان والإرهاب والتكفير التي تعمل في سيناء أو في صعيد مصر حرقاً وقتلاً وتدميراً والآن أصبحت السبوبة كلها في مهب الريح سبوبة الإرهاب الإخواني وسبوبة النشطاء الذين لعبوا 25 يناير وامتنعوا عن النزول مع الشعب في 30 يونيو».

«الشروق»: خطاب الكراهية ودعوات الإنتقام

أما زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي فكان موقفه في نفس اليوم – الثلاثاء في مقاله اليومي المتميز في «الشروق»، هو: «خطاب الكراهية ودعوات الإنتقام التي تستهدف ترويع الآخرين وتصفيتهم، ليس لإقصائهم فحسب، ولكن أيضا لاقتلاعهم وحرمانهم من حقهم في الكرامة، فضلا عن الحياة والوجود إلى غير ذلك من عناوين ومفردات حملة الجنون التي باتت تملأ الفضاء المصري وصارت تستخلص من الناس أسوأ وأتعس ما فيهم، التهليل لاستخدام القوة وعدم الإكتراث بالمجازر التي وقعت والإستخفاف بالأرواح ودماء القتلى والشماتة في الضحايا، واستسهال التخوين والتوزيع المجاني لتهم الإرهاب والتحريض على القتل وقلب نظام الحكم والتخابر مع الأعداء، واستغرب أن يتم ذلك كله من خلال منابر عامة سواء كانت صحفا سيارة او قنوات وبرامج تلفزيونية كما يمارس من خلال سيل من البلاغات المقدمة إلى النيابة من جانب الميليشيات الجديدة التي خرجت من المخابيء والجحود وصارت تستهدف كل ما هو سوي ومحترم في بر مصر ولا تسأل عما هو نبيل وشريف، في ظل هذه الأجواء المسمومة تحولت دعوات الوفاق الوطني والمصالحة والسلام الأهلي والالتزام بالتعددية واحترام الرأي الآخر والحل السلمي للخلافات السياسية هذه كلها تحولت إلى مثالب يُرمى بها من تجرأ وتطرق إليها وأصبحت مبررات لشن حملات التجريح والتشويه».

الإنقلاب دخل من الباب وخرجت الحريات من الشباك

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ولدينا عدد لا بأس به منها، أولها لزميلنا في «الشعب» الجديدة، رضا العراقي وقوله في عدد الثلاثاء: «الانقلاب دخل من الباب وخرجت الحريات من الشباك فقد تعسكر الإعلام، فلا ينشر أو يبث إلا ما يأتيه من التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، ومعه حبس صحافيين واغتيال بعضهم في تغطيات فض الاعتصامات والمظاهرات، ونقابة الصحافيين ليس لها دور، إلا بيانات العزاء، الفضائيات لا تنشر إلا وجهة النظر المؤيدة للانقلاب، لذلك سنقف مع الثورة حتى تستعيد مصر سيادتها من الانقلابيين أولاً، والتخلص من هيمنة الحلف الصهيوني – الأمريكي ثانياً، واستغلال الاقتصاد المصري بالاعتماد على الذات ثالثاً».

«الحرية والعدالة»: كلاب سلطة مبارك الفاسدة!

ونترك الشعب إلى «الحرية والعدالة» – لسان حال حزب الإخوان – «الحرية والعدالة»، وزميلنا عامر شماخ وقوله: «عاصرنا حكم مبارك من أوله لآخره وذقنا خلاله العذاب أشكالاً وألوانا لا لشيء إلا لأننا نقول، ربنا الله فاستحل قتلنا وعذابنا وزج بنا في السجون والمعتقلات وأغرى بنا كلاب سلطته الفاسدة ينهشون لحومنا وأعراضنا واليوم يعيد هذا النظام تخليق نفسه عون ومساندة العسكر وتتكرر بالتالي الأساليب المنحطة نفسها، كأننا لم نقم بثورة ولم نقدم شهداء، وليت الأمر انتهى عند هذا الحد من الاستبداد والغباء، بل تجاوزه إلى فُجر أخلاقي وسياسي تمثل في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية على مرأى ومسمع من العالم كله دون خوف أو وجل».

ويؤسفني القول ان كل كلامه غير صحيح بالمرة صحيح كان النظام يلفق بعض قضايا للإخوان ولغيرهم، للحد من توسعهم اكثر من المدى الذي يريده، لا لأنهم كانوا يقولون ربنا الله، لأن النظام وأجهزته والجميع يقولون ربنا الله – ولم نسمع ان احد قال ان له ربا آخر – ولم يتعرض أحد منهم إلى التعذيب في السجن، وهم اعترفوا بذلك، ومن يرجع إلى التقارير في سنوات مبارك وسيجد ان كل كلامهم الذي ينفي تعرضهم للتعذيب منشور، على العكس فالذي تعرض للتعذيب والضرب المبرح، كان الآخرون باستثناء زميلنا وصديقنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس الذي تعرض للسحل والضرب وتعرض معه زميلنا وصديقنا والمرشح الرئاسي حمدين صباحي وهو عضو مجلس شعب إلى السحل والضرب في ميدان التحرير، ومثله الكثير من الناصريين، سياسيين وصحافيين أمثال أصدقائنا كمال أبو عيطة وزير القوى العاملة وجمال فهمي وكيل نقابة الصحافيين. وتعرض زميلنا وصديقنا والكاتب بـ«الأهرام» المرحوم الدكتور محمد سيد سعيد للتعذيب في السجن عندما كان المرحوم صديقنا اللواء زكي بدر وزيرا للداخلية لتعذيب رهيب وأشرف على الموت لولا زيارة قام بها إليه فجأة مكرم محمد أحمد وسيد ياسين، وبعدها صدر الأمر بالإفراج عنه وانقاذ حياته، لأن مبارك كان يكرهه.

«المصري اليوم»: «بطلوا ده واسمعوا ده»!؟

ثم نذهب إلى «المصري اليوم» في نفس اليوم الثلاثاء لنكون مع زميلنا وصديقنا حمدي رزق الذي سمعته يغني ويدق على الطبلة تحت عموده اليومي فصل الخطاب قائلا: «يا سلام سلم، مفتي الإخوان عبد الرحمن البر بعد عملته السودة بالهجوم على قسم شرطة الأزبكية ومطلوب ضبطه وإحضاره، لسه له عين يتكلم ويصدر بيان؟ فعلا بطلوا ده واسمعوا ده، ياما لسه نشوف وياما، مفتي الإخوان يا واقعة سودة يفتي، الخروج على مرسي حرام يا ولداه والخروج على غيره حلال يا أولاد الحلال، مفتي الدم يؤصل الاحكام الشرعية في الخروج على الحاكم، عبد الرحمن البر، بره وبعيد، يعيد ويزيد وحتى لو كان الحاكم ظالما يخشى بأسه إذا تمت مواجهته بالحق، فإن النطق بالحق في وجهه يعد أفضل الجهاد، وإذا بطش هذا الظالم بالناصح بالحق، فانه يكون مع سيد الشهداء، حمزة بن عبد المطلب في درجته في الجنة، لست مطلوبا للشهادة يا عبد البر، انت فين وسيد الشهداء فين، ايش جاب الملائكة للشياطين».

إييه، إييه، وهكذا ذكرنا حمدي بفيلم لعبة الست بطولة نجيب الريحاني وتحية كاريوكا وماري منيب وعبدالفتاح القصري وبشارة واكيم وعزيز عثمان وأغنيته بطلوا ده واسمعوا ده، وكنت انتظر ان يكمل تذكيرنا بها، فيقول، الغراب يا واقعة سودة، جوزوه أحلى يمامة، وقال عن الريحاني العريس، الندامة، الصدامة لو حطوا في ودانه جوز أرانب لم يبانوا، ترللم، ترللم.

«الجمهورية»: ما أكثر الباحثين عن دعم خارجي الآن

ونظل داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر عنها «عقيدتي» و«الجمهورية»، التي خاض فيها زميله علاء معتمد ثماني معارك، إخترنا منها اثنتين بعد عمل استخارة هما: «في الوقت الذي يعلن فيه الأمريكان ان تنظيم القاعدة هو العدو الأول لها، وتعطي لاسطولها وقواتها الحق في مطاردة أعضائه في أي دولة أو أي مكان على الكرة الأرضية لأنهم ينشرون الإرهاب في العالم نراهم يغضون الطرف عن رفع علم هذا التنظيم في ميادين رمسيس ورابعة والنهضة وعن ترسانة الأسلحة التي تم تهريبها للجماعات الإرهابية في سيناء.

في الفترة القادمة سيحدد الأمريكيون حليفهم الجديد الذي ينفذ سياستهم ويحمي مصالحهم في مصر، وسيفتحون الباب للانتهازيين والطامعين والمشتاقين لكرسي الحكم والباحثين عن دعم خارجي إذا فشلوا في الحصول على دعم الشعب المصري، وما أكثرهم الآن، وكلما اقترب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية زاد عدد المهرولين إلى جاردن سيتي للحج في السفارة الأمريكية لا فرق في ذلك بين تيار إسلامي وليبرالي أو اشتراكي، فالكل في سبيل المصلحة سواء».

من غير المحتمل أن يُقدم الاسد على ضرب اسرائيل ليُشركها في الحرب هذا ما يقوله المنطق

الاسد.. طبيب عيون قصير النظر

غي بخور

■ يحدث الآن مع بشار الاسد ما حدث مع صدام حسين الذي فسر الرسائل الامريكية في تموز/يوليو 1990 تفسيرا غير صحيح. يبدو أنه يصعب على الطُغاة أن يلاحظوا مصادر القوة والضعف في الديمقراطيات. بعد لقاء صدام حسين مع سفيرة الولايات المتحدة في بغداد أبريل غاسبي، اعتقد أن الولايات المتحدة لن تتدخل اذا غزا الكويت. وما كان أشد دهشته حينما بدأت حربا عليه. وبعد ذلك بسنوات اعترف صدام في التحقيق معه بأنه لو عرف أن الولايات المتحدة كانت تعارض ذلك لما غزا.

وهذا ما حصل مع الاسد ايضا، فحينما رأى أن الولايات المتحدة لا تتدخل بعد أكثر من 100 ألف قتيل في بلده، وبعد أن استعمل السلاح الكيميائي مرتين، وأنها لا تتدخل في ما يجري في مصر، حيث قتل النظام العسكري نحوا من 1500 مواطن، استنتج بشار أنهم قد وافقوا له على أن يوسع استعمال السلاح الكيميائي. إن الامر من وجهة نظر النظام في دمشق، ولا سيما أبناء الأقليات هناك، أمر حياة أو موت. ولهذا فان جميع الوسائل حلال، وستكون حلالا في المستقبل ايضا لأنهم ان لم يقضوا على أعدائهم فسيقضي هؤلاء عليهم، ولن تساعد هنا فرقعات لسان جون كيري أو اصدقائه في الغرب تأنيبا ووعظا.

ما كان أشد دهشة بشار حينما جعل الامريكيون والغرب استعمال السلاح الكيميائي في هذه المرة مسدسا مدخنا، وكان سبب ذلك رؤيته، فلم يرَ الغرب الاصابات الكيميائية السابقة، لكن الشبكة العنكبوتية امتلأت بالأفلام في الحالة الحاضرة.

ومع ذلك لا يرى بشار نفسه الصيغة السورية من صدام حسين، هذا الى أن الرئيس بوش الأب قد استقر رأيه في حرب الخليج الاولى على إبقاء صدام في الحكم. وكان الحديث آنذاك ايضا عن عمل بري ضخم، لكنه لم يُخطط لمثل هذا العمل في هذه المرة. ويُقدر النظام في سورية أن يتلقى ضربة، لكن لا بصورة شديدة جدا، وهم يستطيعون العيش مع ذلك، فالمسألة مسألة كلفة وفائدة. معلوم أن سورية كانت تود أن تمنع هذا الهجوم البالستي – الجوي ولهذا ترسل التهديد في كل اتجاه حتى نحو اسرائيل القوية، لكن اذا حدث هجوم فسيكون مُقدّرا. وقد مر النظام في سورية بأكثر من هذا بكثير في السنتين ونصف السنة الأخير.

ويوجد فرق آخر بين حرب الخليج الاولى وما يجري الآن: ففي ذلك الوقت، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بوقت قصير، كانت في العالم قوة عظمى واحدة، أما اليوم فان روسيا والصين قوتان قويتان تؤيدان الاسد تأييدا شاملا، وهما نقيضتان للولايات المتحدة.

وإن ثنائية القوة العظمى هذه هي نوع من الرادع عن هياج دولي كبير جدا في سورية. ألا يُعذب بوتين نفسه الى اليوم لأنه لم يقف حارسا حينما أسقط اعضاء حلف شمال الاطلسي والغرب معمر القذافي؟

هل تحقق سورية تهديداتها بالهجوم على اسرائيل ردا على الهجوم الامريكي؟ يقول المنطق إن بشار لن يريد أن يجر اسرائيل الى المعركة العسكرية عليه لأنه يُضعف نفسه بذلك. فاسرائيل ستهاجم وبقوة وهو معني بانهاء المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة بأسرع وقت ممكن وألا يوسعها.

وهذه مسألة كلفة وفائدة مرة اخرى، لكن المنطق ليس وحده الذي يعمل في الشرق الاوسط الذي يصبح أخطر من يوم الى آخر، فالانتقام والكراهية وتصفية الحسابات والكرامة الضائعة والمخاوف والكثير من الغرائز القاتمة – كل ذلك جزء لا ينفصل عن المعركة.

يديعوت 29/8/2013

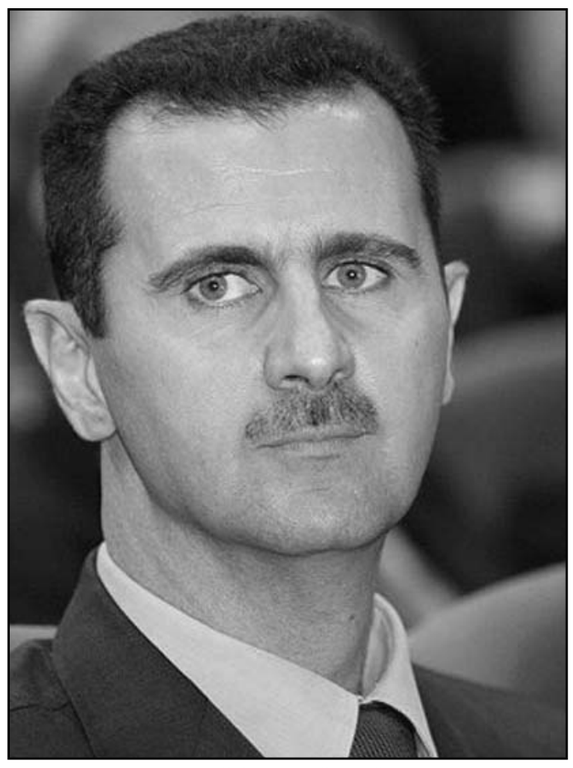

الرئيس السوري بشار الاسد

العالم الموحد يجب الا يخاف من الاسد

بوعز بسموت

■ العالم يفكر اليوم بصوت عال عن الهجوم المتوقع ضد نظام الاسد. لمَ يعد السؤال اذا، بل كيف ومتى. صور ضحايا السلاح الكيميائي لنظام الاسد تبث من دون انقطاع في العالم. وليس الجنرالات وحدهم يعدون للضربة في سورية، بل والمؤثرون في الرأي العام في الغرب يعدون العالم للضربة. اوباما كان يفضل، على اي حال، الانشغال بأمور اخرى. وللحقيقة، نحن أيضا، ولكن متى وعدنا الشرق الاوسط ووعد العالم بالهدوء؟

أربعة أعضاء مركزيين ومهمين في حلف الناتو – الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا وتركيا – شددوا في الـ48 ساعة الاخيرة، النبرة. من ناحية الاربعة، عمل المراقبين في دمشق أصبح اليوم زائدا. فالاسد اجتاز هذه المرة الحدود ويجب ان يعاقب. السؤال اذا كان البديل للاسد أفضل، لم يعد يُسأل. فالجواب على ذلك واضح: لا أحد يوهم نفسه في أنه اذا ما، او عندما سيسقط الاسد، سورية ستكون دولة أفضل للمنطقة بشكل خاص وللعالم بشكل عام.

ايران منشغلة في شؤونها

كما أن أحدا لا يؤمن بانه بعد الهجوم ـ بحجوم ليست واضحة بعد ـ ستقوم ديمقراطية في سورية. يبدو أنه بعد عمليات الغرب في السنوات الاخيرة على الاراضي الاسلامية ـ مثلما في العراق، في افغانستان او في ليبيا ـ بات واضحا أن خيرا لن يخرج من هذا في اليوم التالي. ولكن ليس للغرب الكثير من الخيارات، فعدم الفعل في ضوء استخدام السلاح الكيميائي سيجعل الغرب فقط قوة أخلاقية (وهذا أيضا محدود الضمان) هزيلة. الغرب سيصبح جسدا ينبح ولكنه عديم قوة الردع. بدلا من أن يكون لنا عالم مقسم ـ مثلما هو الحال دوما ـ بين أخيار وأشرار، التقسيم سيكون بين أشرار وضعفاء. في واشنطن فهموا بانه محظور لهذا ان يحصل. خطاب كيري كان الأمر الذي انتظرنا سماعه من أمريكا.

السؤال اليوم هو كيف سيتصرف اصدقاء الاسد في حالة الهجوم. طهران اعترفت بحقيقة أنه جرى استخدام لسلاح كيميائي، ولكنها تعارض بشدة الهجوم على شريكها الاسد، بل وتهدد بآثار خطيرة على المنطقة. معقول الافتراض بان ايران لن تتدخل، فهذا هو الأمر الاخير المجدي لها عمله في الوقت الذي تحتاج فيه الى الوقوف في الظل والسماح لاجهزة الطرد المركزي لديها بالدوران.

في طهران يحرصون اكثر على بقاء النظام والمشروع النووي. معقول الافتراض بان ايران ستفعل بالضبط ما فعلته أثناء الهجوم الامريكي على العراق. ستبقى في الظل، بل ربما تقوم بنشاط محظور في مجالها النووي الى أن يمر الغضب.

الاختبار الكبير هو روسيا، لا شك انه منذ نهاية الحرب الباردة يدور الحديث ربما عن المواجهة الجبهوية الكبيرة الاولى بين واشنطن وموسكو. ومع أننا شهدنا في الماضي خلافات بين القوى العظمى في مسائل كوسوفو والعراق، ولكن هذه المرة يخيل أن المواجهة بينهما أكثر حدة بأضعاف. لقد اصبحت روسيا منذ بداية الحرب الاهلية في سورية في 15 اذار/مارس 2011 كلب الحراسة للاسد. من المثير للفضول أن نعرف الى اي حد سيكون بوتين مستعدا لان يسير في معارضته المعلنة لهجوم على آخر حليف له في الشرق الاوسط. يجدر بالذكر ان المواجهة الدبلوماسية الجبهوية بين واشنطن وموسكو تتم في مناخ متوتر في اعقاب قضية ادوارد سنودان.

مفهوم انه يوجد مخرج يمكن أن يكون مناسبا للروس ولادارة اوباما على حد سواء: يوجد سيناريو هجمات موضعية على نمط صواريخ جوالة أمريكية ضد أهداف في سورية – الامر الذي يمكنه أن يتم بسرعة كبيرة – وبالتوازي مع تقديم موعد المحادثات بين الروس والامريكيين المخطط لها لتشرين الاول/ اكتوبر في لاهاي، قبيل لقاء جنيف 2.

وسيكون مريحا جدا لاوباما الهجوم (فسيؤدي مهامه وبالتوازي يرفع العتب على حد سواء) مع ضوء اخضر من الاسرة الدولية، ومع منظور حل دبلوماسي سريع. الاسد هو الاخر يمكنه ان يتعايش مع مثل هذا السيناريو، ولا سيما اذا ما حصل لاحقا على روسيا وايران كشريكتين نشيطتين في محادثات جنيف 2.

رياح الحرب تهب حتى استراليا، التي تسير على الخط مع الولايات المتحدة. رئيس وزراء استراليا، كافين راد، تحدث مع اوباما بالنسبة للامكانيات التي تحت تصرف دول الناتو على السبيل للرد على الهجوم بالسلاح الكيماوي الذي نفذه الاسد. ينبغي ان يكون على مسافة الاف الكيلومترات من المنطقة كي يرى كم هو في مركز الانتباه العالمي.

الاسد، بالضبط مثل صدام حسين في 1991، يهدد باشعال المنطقة. ليس له مفر. العالم الموحد لا ينبغي أن يخاف من الاسد. كما أن الغرب الموحد ينبغي أن يكون كافيا. كما أن العالم العربي المصاب، الهش والمهزوز جدا بعد أحداث السنتين ونصف السنة الاخيرة غير قادر، وفي هذه الحالة غير معني ايضا، بمنع هجوم على سورية. الديمقراطية في العالم العربي غير موجودة، ولكن الرغبة في الحرية كبيرة وللشارع العربي يوجد وزن اكبر. فمنذ زمن بعيد حسم موقفه من الاسد. نصرالله لم يفهم هذا وكاد يفقد كل مكانته.

الاسد منذ زمن بعيد كان ينبغي ان يكون الزعيم العربي السادس والاخير الذي يفقد كرسيه منذ 2011. وصور جثث الاطفال في سورية التي تصل الى بيوتنا منذ اشهر، تلزمه بان يكون قد رحل. غير أنه ينبغي الافتراض بان في الغرب ايضا سيكتفون بالحفاظ على مصداقيتهم وعلى الميثاق الذي يحظر استخدام السلاح الكيميائي (الامر الذي كان ينبغي لمجلس الامن أن يأخذه على نفسه). عزل الاسد لا يفترض ان يكون الخطة.

الويل للعالم الذي يمر بصمت على استخدام سلاح غير تقليدي. والتفكير بانه يوجد في المنطقة نظام مجنون يتطلع الى التزود بالنووي.

اسرائيل اليوم 29/8/2013

نأمل ان يقوم قادة اسرائيل بضبط النفس مثلما فعل شامير في حرب الخليج وشارون في الانتفاضة الثانية

لن يقدم الاسد على ضرب اسرائيل

اليكس فيشمان

■ ليس عند الامريكيين ولا عند اسرائيل أي دليل يشير الى نية سورية أن تهاجم اسرائيل في الفترة القريبة. فلا توجد أوامر عسكرية كهذه ولا توجد تحركات تدل على استعدادات لهجوم كهذا، أو بعبارة اخرى إن السوريين لا يستعدون حتى الآن لعمل هجومي ما على اسرائيل ردا على هجوم امريكي.

إن التنصت الاستخباري ـ الامريكي والاسرائيلي ـ على سورية في ذروته في هذه الايام؛ فلو أن الجيش السوري أجرى تحريكا لقوات كبيرة ومهددة قد يصبح عملا هجوميا، مثل نشاط ما في ألوية صواريخه الـ«ارض ـ ارض»، أو في سلاح الجو، لكان من المنطق جدا أن تعرف اجهزة الاستخبارات بهذه التحركات، ولم يحدث ذلك، ولهذا لا يوجد للذعر الذي يصيب اليوم عددا من السكان في البلاد أي أساس في الواقع.

استعمل النظام السوري موظفين في المستويات المتوسطة وبعثهم على تهديد اسرائيل على رؤوس الأشهاد. وكان ذلك عملا دعائيا، وهو جزء من الحرب النفسية التي ترمي الى احباط المبادرة الامريكية. وقد هددت آلة الدعاية السورية تركيا والاردن والسعودية واسرائيل، بغرض احراز شيء من تأثير الدومينو يُنزل الامريكيين عن الشجرة، وفشلت.

إن الامريكيين اليوم مستعدون للهجوم على سورية في اي وقت. وستتلقى اسرائيل إنذارا محددا قبل الهجوم بساعات معدودة فقط، ولهذا فانها تُجري الآن عددا من الاجراءات لتقصير المدة اذا ما حدث خلل ما أو خطأ في تقدير الوضع، وأطلق السوريون صواريخ عليها. وهذه الاستعدادات ايضا هي بوليصة تأمين اذا ما ظهر أن تقديرات الوضع في اسرائيل كانت خاطئة تماما، وأن السوريين قد نجحوا في خداع الجميع والاستعداد سرا لهجوم على اسرائيل مباغت بالصواريخ. ولهذا جُند أمس ناس من كتيبة احتياط القبة الحديدية، وتم توسيع قسم البحث وجمع المعلومات الاستخبارية في «أمان»، كما تم تجنيد صغير للاحتياط لجهاز الرد السريع في سلاح الجو والجبهة الداخلية. وقد جُند في الحاصل نحو من ألف من رجال الاحتياط كي يمكن الرد سريعا في حال مفاجأة تامة.

قام السوريون من قبل بخطأ مهني – تقني واستراتيجي – حينما استعملوا الصواريخ الكيميائية على ريف دمشق. ومما يُعلم الى الآن أن تركيب المادة السامة التي حملتها هذه الصواريخ كان يختلف عن تركيب المادة التي استعملوها في الماضي، في اثناء قتالهم للمتمردين. هذا الى أن الاطلاق تم في حال كانت فيها حال الرياح والظروف الجوية في منطقة الابادة مثالية لنشر ناجع للمادة القاتلة المُركزة. والذي اخطأ هذا الخطأ قد يخطئ اخطاءً اخرى، ولهذا تستعد دولة اسرائيل.

ويفهم الروس ايضا قواعد اللعبة، فقد أخرجوا جزءا من ناسهم من سورية وأجلوا قواتهم الموضوعة في مواقع استراتيجية – مثل ميناء طرطوس. فالحال على النحو التالي، حينما يسلك الامريكيون سلوك الروس، أو مثل امبراطورية تحافظ على مكانتها، يفهم الروس هذه اللغة ويسلكون سلوك الامريكيين فيتنحون جانبا.

وقد تلقت اسرائيل إنذارا استراتيجيا غير رسمي بالهجوم الامريكي. ويجب عدم الكلام، فالاستعدادات التي تقوم بها الولايات المتحدة مشاهدة عيانا. وقد أخذت ساعة رمل الهجوم – الذي هو في أساسه هجوم عقاب وردع – تفرغ.

اذا لم يكن اعلان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بأنه يُطيل مدة عمل المراقبين في سورية بأربعة ايام اخرى لم يُنسق مع الامريكيين، فالحديث هنا عن مواجهة شديدة جدا تنشأ بين الامين العام للامم المتحدة والرئيس الامريكي. إن استقرار رأي بان كي مون على إبقاء المراقبين في دمشق هو في حقيقة الأمر نقض يستعمله الامين العام على الجدول الزمني الامريكي. ونشك في أن يخضع الامريكيون لهذا النقض. ويضيف اعلان بريطانيا المفاجئ أنها تطلب الانتظار حتى إنهاء عمل مراقبي الامم المتحدة في سورية قبل عملية عسكرية، شيئا من عدم اليقين ايضا. لا يوجد تغيير في الجدول الزمني الامريكي، بحسب ما هو معلوم في اسرائيل، لكن بدأت تنشأ أمس تحت الأنف دراما دبلوماسية صغيرة.

يديعوت 29/8/2013

ينبغي التحلي بالهدوء

شمعون شيفر

■ تسعة وثلاثون صاروخ سكاد أطلق صدام حسين نحو المراكز السكانية في اسرائيل خلال كانون الثاني وشباط 1991 أثناء حرب الخليج الاولى. ولم تلحق الصواريخ ضررا كبيرا بالمباني، ولكنها الحقت فزعا كبيرا لدى أوساط الجمهور، وفر الكثير من الاسرائيليين ووجدوا ملجأ لهم في القدس وفي ايلات.

أمس، على خلفية صور المواطنين الفزعين الذين أموا محطات توزيع الكمامات، تذكرت ما قلته في حينه: «لا يوجد أي كيميائي، ولن يكون أي صاروخ كيميائي. يخيل لي أن ما كان صحيحا في حينه، صحيح اليوم ايضا. وأجرؤ على القول انه من غير المتوقع هجوم كيميائي على أهداف في اسرائيل. يجمل بنا أن نهدأ وأن نهدئ الآخرين».

أصحاب القرار، كما ينبغي القول، يستعدون، بالحذر اللازم، لسيناريوهات متنوعة. ولا توجد أي جهة جدية تشير الى امكانية ان يتجرأ بشار الاسد على اطلاق صواريخ ذات رؤوس متفجرة كيميائية نحونا.

ينبغي التمييز بين الاستعداد المسؤول للجيش الاسرائيلي وجهاز الامن في ضوء التوتر في المنطقة، وبين ما من شأنه أن يظهر كسلوك هستيري ليس له مبرر يستند اليه.

الحرب الاهلية في سورية من دون صلة بنا، تتدحرج نحو مرحلة الحسم. لقد استخدم الاسد نوعا من السلاح الكيميائي تجاه مواطني بلاده، لانه شعر أغلب الظن بان ايامه معدودة، ولكن حتى الان نمط سلوك الاسد تجاه اسرائيل بث حذرا شديدا. لقد دمرت اسرائيل منشآت نووية بناها الاسد في الخفاء في 2007، وحسب منشورات أجنبية أصابت طائرات سلاح الجو أهدافا في سورية في السنة الاخيرة، لان الطرف الاسرائيلي رأى في هذه الهجمات حاجة استراتيجية. ولكن الاسد رد بضبط للنفس. ولا يوجد ما يدعو الى الافتراض بانه الان – بعد أن يتلقى ضربة متوازنة من جانب الامريكيين – سيوجه السلاح الكيميائي الذي لديه ضد اسرائيل.

ومع ذلك، ينبغي القول ان الدولة لا يمكنها أن تقف جانبا، في الوقت الذي يوشك فيه الامريكيون على توجيه ضربة الى سورية. لا ريب ان اسرائيل ستتلقى تقريرا مبكرا من الامريكيين عن الخطوة الهجومية التي ستنفذ تجاه سورية. الامريكيون، كما يمكن التقدير، يحثون اسرائيل على التصرف بضبط للنفس حتى في حالة اطلاق صواريخ من جهة سورية الى هنا.

ان التاريخ يكرر نفسه ولكن ليس كمهزلة: في الغرف المغلقة يذكرون ضبط النفس الذي اتبعه اسحق شامير في حرب الخليج الاولى، في أنه منع الجيش الاسرائيلي من الرد على هجوم الصواريخ التي اطلقها صدام حسين. ضبط النفس، درج اريل شارون على القول في ذروة عمليات الارهاب الفلسطيني، ضبط النفس هو قوة. نأمل أن يتبنى قادة اليوم النهج الذي اتخذه رئيسا الوزراء من الليكود.

يديعوت 29/8/2013

الجيش الاسرائيلي يستعد لأسوأ سيناريو

عاموس هرئيل

■ يحاول الجيش الاسرائيلي أن يُسكّن الجو الهستيري، الذي يظهر من خلال رؤية مئات المواطنين المتجمهرين امام مراكز توزيع الأقنعة الواقية.

ورغم الظل الثقيل الذي تلقيه حرب يوم الغفران قُبيل ذكراها السنوية الإربعين، يُبينون في الجيش أن هناك احتمالا ضئيلا فقط لأن تُجر اسرائيل الآن الى المواجهة العسكرية المقتربة بين الولايات المتحدة وسورية. إن الاحتمال ضئيل لكن الاستعداد واجب؛ وهذا هو السبب لسلسلة خطوات الاستعداد، التي أجازها أمس المجلس الوزاري المصغر بجلسة خاصة.

أخذت تتضح نافذة زمن الهجوم الامريكي على سورية. وهو يتعلق الآن بتطورين – الاول يسبق القصف المخطط له، والثاني يجب أن يحدث بعده. يبدو في هذه المرحلة أنه سيصعب على الولايات المتحدة أن تهاجم قبل أن يغادر مراقبو الامم المتحدة سورية – وستفضل الادارة الامريكية إنهاء القضية قبل المؤتمرات الدولية التي تنتظر الرئيس باراك اوباما منذ منتصف الاسبوع القادم. ولهذا فان الموعد المحتمل للهجوم هو تقريبا بين يوم الخميس ويوم الاثنين، مع تحفظين وهما أن نظام الاسد قد يحاول تأخير خروج المراقبين باحثا عن بوليصة تأمين؛ ويوجد دائما احتمال أن توافق واشنطن على جهد مصالحة دبلوماسية آخر في اللحظة الاخيرة.

بعد التحذيرات التي صدرت أمس عن رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان، جاءت مرحلة التهدئة. فاسرائيل كما تُبين القيادة للمواطنين الآن ليست طرفا في هذا الأمر. والهجوم شأن امريكي وقد يتحقق الاحتمال الضعيف لتدخل اسرائيلي بسبب الجوار بين اسرائيل وسورية فقط، ولأن الرئيس بشار الاسد قد يريد الانتقام باختيار هدف اسرائيلي. ويُدرج خبراء الاستخبارات، كما قلنا آنفا، هذا السيناريو بأنه ذو احتمال منخفض، بحجة أنه سيحرز الهدف العكسي الذي يرمي الاسد اليه. إن النظام السوري معني بتقصير المواجهة مع الامريكيين وباحتواء أضرارها والعودة الى صراعه مع المتمردين. فاذا أشرك اسرائيل في الصراع فسيزيد الخطر على بقائه، بل على بقاء الرئيس الشخصي.

ومع ذلك كله تستعد اسرائيل لاسوأ سيناريو ايضا، فقد أجاز المجلس الوزاري المصغر للجيش الاسرائيلي أمس عدة «درجات» ممكنة لتجنيد رجال الاحتياط، في فرق خاصة. وسيُجند في هذه المرحلة نحو من ألف جندي لقيادة الجبهة الداخلية ولمنظومة الدفاع الجوي ولاعمال مختلفة في سلاح الجو وشعبة الاستخبارات. وفي الوقت نفسه ستُنشر بالتدريج البطاريات الاعتراضية للقبة الحديدية، وقد نُشرت بطاريتان في منطقة الشمال وسيوزن بعد ذلك نشر بطاريات أخرى.

وقد نُشرت الى جانبها منظومات الاعتراض الاخرى – بطاريات حيتس وصواريخ باتريوت. ورُفع في قيادة الجبهة الشمالية الاستعداد في الوحدات المنشورة على طول الحدود. وسيتقرر في الجيش الاسرائيلي غدا هل بامكان الجنود الخروج في عطل السبت، أم يُحدد ذلك في بعض الوحدات التي قد تكون ذات صلة بالضرورات الدفاعية. وتتوقع اسرائيل أن تحصل على إنذار مسبق من الامريكيين بموعد الهجوم، لكنه قد يُعطى قبل قصفهم بساعات معدودة فقط، خشية تسرب المعلومات. إن الصلة بين الجيشين وثيقة جدا الآن حتى بين رئيسي الاركان – بني غانتس ونظيره الجنرال مارتن دامبسي.

وسيتم تعزيز قيادة الجبهة الداخلية التي لم يثبت مركزها الهاتفي لضغط المتوجهين اليه خلال النهار. ولم يتقرر الى الآن فتح مراكز اخرى لشبكة البريد لتوزيع أقنعة واقية، رغم الصفوف الطويلة. ويبدو هذا قرارا عجيبا شيئا ما ربما يتغير بعد ذلك.

إن الذي لا يقوله جهاز الامن للمواطنين بصوت جهير بقدر كاف هو أنه ليس عنده ما يكفي من الأقنعة الواقية للجميع. وقدّ جهد نحو من 60 في المئة من المواطنين أن يتزودوا بالأقنعة حتى الازمة الحالية. ولم تُخصص الحكومة نفقة لانتاج أقنعة واقية اخرى تكفي الجميع، ولا تستطيع خطوط الانتاج في المصانع أن تثبت للمعدل المطلوب لذلك. ولا توجد أية قدرة في الوقت القصير الباقي على منح كل طالب قناعا واقيا – بحيث إن تقدير احتمال الاطلاق من سورية على اسرائيل المنخفض (واستعمال السلاح الكيميائي، بيقين) يصبح أكثر حرجا.

هآرتس 29/8/2013

لا مفر من هجوم امريكي لمواجهة الاسد ليبين له ولأشباهه أن جنونهم وإقدامهم على استعمال السلاح غير التقليدي لن يمر بلا عقاب

هجوم امريكي لا مفر منه

آري شبيط

■ قد تكون لهجوم امريكي على سورية آثار قاسية. فليس غريبا أن يورط صراع طائفي سوري داخلي الولايات المتحدة. وليس غريبا أن يُحدث أزمة دولية مع القوتين الكبريين المعاديتين لامريكا، الصين وروسيا. وليس غريبا أن يتصرف بشار الاسد، بصورة غير عقلانية، فيوجه عمله على بعض جاراته الموالية للولايات المتحدة.

إن احتمال أن تُهاجَم اسرائيل منخفض، واحتمال أن يشتعل الشرق الاوسط منخفض، لكن حينما تُستعمل القوة داخل حاوية البنزين الاقليمية، فانه لا يُعلم ماذا ستكون النتيجة. لذا ينبغي عدم التسرع، والاستعداد مسبقا لحدوث غير المتوقع.

ومع ذلك كله فان الهجوم الامريكي المتحدث عنه هو هجوم لا مفر منه. لا مفر لأننا بشر، ولا نستطيع لكوننا كذلك أن نتنحى جانبا حينما يُقتل بشر آخرون بسلاح كيميائي. ولا نستطيع أن نجلس مكتوفي الأيدي ونحن نرى النساء والاولاد القتلى في شرق دمشق. فقد سكت العالم ما يكفي حينما قُتل نساء واولاد في اماكن اخرى، ولم تُقلع القاذفات الامريكية. ولن يكون هذا بعد الآن. قالت الروح الدولية بعد الحرب العالمية الثانية إنه لا عودة الى سيناريوهات رعب قتل شعب وإماتته بالغاز. وإن هذه الروح تُمتحن الآن. فعدم العمل في هذا الوقت ازاء هذه المشاهد الفظيعة سيكون بمثابة فقدان صورة الانسان. ولا تستطيع الولايات المتحدة باعتبارها قوة من القوى العظمى اخلاقية ألا تعمل في مواجهة قاتل الجموع من دمشق.

ولا مفر لأن النظام العالمي هوجِم. بعد انتهاء الحرب الباردة أصبح العالم عالَما عوليا واحدا. وافترض هذا العالم أننا جميعا يرتبط بعضنا ببعض اقتصاديا، وأننا جميعا نتقاسم قيما مشتركة، وأننا جميعا نخضع لمنظومة قواعد أساسية واحدة. وأصبح المجتمع الدولي والقانون الدولي والقضاء الدولي مراسي نظام دولي، مكّن السوق الدولية من العمل على نحو دفع قدما بمسارات نمو وقيم حرية في أنحاء المعمورة كلها.

وحينما أطلق الاسد قذائف كيميائية على شرق دمشق وقتل مواطنيه حطم القانون الدولي والقضاء الدولي وأفرغ مصطلح «المجتمع الدولي» من مضمونه.

ولهذا يجب عمل شيء ما لمنع الانتقاد المطلق للنظام الدولي، الذي أقر أوضاع العالم في ربع القرن الأخير. ولا تستطيع الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى، التي أوكل إليها النظام العالمي، ألا تعمل في مواجهة قاتل الجموع من دمشق.

ولا مفر لأن الواقع أُصيب بالجنون. ظهر السلاح الكيميائي في العالم في مطلع القرن العشرين، وظهر السلاح الذري في منتصف القرن العشرين. وكان النجاح السياسي الأكبر في العقود الأخيرة هو منع استعمالهما معا. وسيكون من الصعب جدا في القرن الواحد والعشرين الاستمرار في حفظ هذا النجاح الحيوي، لأن عددا يزداد من القوى غير العقلانية صارت تمتلك قدرا أكبر من السلاح غير التقليدي، وتهدد بأن تستعمله استعمالا فظيعا. ولهذا يجب على القيادة العالمية أن تُبين لكل مجنون يزن في نفسه امكانات مجنونة، أن الجنون لن يمر. ويجب على القيادة العالمية أن تكون قوة ردع امام الخطر الجديد.

إن الاسد هو حالة الامتحان الاولى التي ستتلوها حالات امتحان اخرى. بعد أن أُصيب الطاغية السوري في الاسبوع الماضي بجنون وتصرف بجنون، أصبح من الواجب أن يُبرهن له ولأمثاله على أن العالم لا يُسلم بالجنون، وأن العالم يعرف كيف يدافع عن قيمه الجوهرية الانسانية.

ولهذا لا تستطيع الولايات المتحدة، لكونها القوة العظمى الحامية للحرية والحامية لسلامة العقل، والحامية للنظام، ألا تعمل في مواجهة قاتل الجموع من دمشق إن عاجلا أو آجلا.

لا يوجد مفر آخر، فالهجوم الامريكي على سورية هو هجوم لا مفر منه.

هآرتس 29/8/2013

اوباما يُضائل الاضرار

البروفيسور أبراهام بن تسفي

■ حينما استقر رأي الرئيس اوباما على أن يبادر الى عملية عقاب عسكرية موجهة لنظام الاسد، ظهر ازاء ناظريه المصير السياسي للرئيس الديمقراطي جيمي كارتر. إن حقيقة أن كارتر بقي عاجزا بعد أن تم احتجاز الـ53 دبلوماسيا امريكيا في نطاق سفارتهم في طهران بعد ثورة الخميني، وتم احتجازهم رهائن أكثر من سنة، أوحت بضعف عام وأفضت مباشرة الى هزيمته الانتخابية في انتخابات 1980.

يمكن أن نفرض أن دروس ذلك الفشل أسهمت في صوغ اجراءات اوباما الأخيرة في الساحة السورية، لأن الامتناع عن رد مناسب، بعد أن استعملت دمشق سلاحا كيميائيا وتجاوزت بذلك في فظاظة وافراط الخطوط الحمراء التي حددها اوباما بصورة حادة وواضحة قبل سنة فقط – كان يمكن أن يُسبب لرئاسته وتراثه ضررا لا عودة عنه، ويجعله بذلك توأم كارتر. وذلك على الخصوص ازاء مظاهر التردد والضعف التي أظهرها الى الآن في منطقة الشرق الاوسط.

وازاء ذلك يبدو أن الرئيس الرابع والاربعين تسلق شجرة عالية، حينما حدد استعمال السلاح الكيميائي، بأنه سبب لاستعمال القوة من قبل الولايات المتحدة، من دون أي شرط أو تحفظ أو منفذ هرب ما. والآن بعد أن اجتمعت البراهين المُجرِّمة، يجب عليه سداد الدين، لأن الموضوع الآن في كفة الميزان، وبالاخص صورته باعتباره زعيما يفي بكلامه وبالتزامه. ورغم أن الرأي العام الداخلي يعارض بأكثرية ساحقة عملا عسكريا ما، بقي اوباما سجينا ومقيدا ومكبلا بقيود تصريحه في العام الماضي، وهو يرى أن ضرورة إظهار الحزم والاتساق باعتباره سيدا مصمما لا يرجع عن كلمته – وأن يعيد بذلك بناء مكانته في موسكو وبكين وطهران – يطمس اذا على إحجامه الأساسي عن استعمال القوة العسكرية.

ورغم أنه وعد ناخبيه بالانفصال عن ميادين القتال وحصر العناية في الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، جُذب البيت الابيض فجأة الى الصراع الدامي في سورية من دون دعم عام واسع.

من أجل تسوية التناقض بين ما يجب من جهة جلالة قدر الرئيس الامريكي وصورته في نظر الاصدقاء والأعداء، وبين المزاج العام المعادي للحرب الذي يسود الجمهور في الولايات المتحدة، تبنى اوباما استراتيجية مضاءلة الأضرار. وسيتبين بعد ايام قليلة هل ينجح في احراز أهدافه وفتح صفحة جديدة أنجح، في تاريخ رئاسته.

اسرائيل اليوم 29/8/2013

الرئيس الامريكي باراك اوباما

«ضريح أبي» للروائي المصري طارق إمام:

الصراع الثقافي في قبضة الخيال السردي الجامح

د. أماني فؤاد *

(1)

■ في روايته الجديدة «ضريح أبي» يخرج المصري طارق إمام من عالم روايته السابقة «الحياة الثانية لقسطنطين كفافيس»، ليخطو في منطقة أخرى جديدة، يوظف فيها التراث الديني الشعبي؛ بغية الوصول الى فكر متحرر، يشمل الوجود الإنساني بمعناه الكوني.

يخرج إمام من دائرة كبرى، مستنبتا منها دوائر صغيرة لم تزل تتشكل، قيد البحث واكتمال النضج؛ ليدخل دائرة أخرى، فتظل بعض عوالم الروائي الملحة والمتكررة في مشروعه الفني تطل برؤوسها في نصه «ضريح أبي»، فهناك ظلال من مجموعته القصصية « حكاية رجل عجوز كلما حلم بمدينة مات فيها» 2010. تلك الظواهر الملتبسة في الحياة البشرية، وتخضع جميعها لتأويلات افتراضية، لا تدعم سوى انفتاحها على الخيال ذي العلاقات السريالية، فتصبح عالما خصبا يبدع فيه الفنان عوالم الغرابة والوحشة.

تظل أيضا الكائنات العجيبة، والوجوه المشوهة، وهذا العالم الغرائبي العلاقات، يشغل حيزا كبيرا في سردية «إمام» مجتمعة، مكونة من كل أعماله، كما تعد المقابر عالما للمتناقضات لديه، فمن قلب عتمتها يطلق البالونات، والأغنيات والموسيقى، كما يطلق فيها المسوخ المشوهة، وموت الأحلام، وكائنات الليل المخيف.

تظل المدن الغريبة وحكاياها، وغرابة النماذج التي تعيش فيها، هاجسا يلح على الكاتب في منحى غرائبي. في «ضريح أبي» تبدو مدينة «جبل الكحل» نموذجا لمدينة مصرية مستدعاة من»كتاب الموت» الفرعوني المقدس، نفس الملامح ـــ إن تحسستها بحدسك. تتبدى بنية الرواية غير كلاسيكية، يتشكل الصراع فيها بداخل السارد، الموزع بين قبر افتراضي لأمه، التي ماتت لحظة ولادته، بعد أن عانت وعانى معها الابن من توجس البشر منهما، ونعته بابن السفاح، وضريح أبيه الذي يباركه جموع الناس، ويضفون عليه التبجيل والتقديس، رغم أنه أقرب الى الموات، لكنه يحيا في الأحلام، وفي المدن الموزعة بين الطبيعة المتنوعة الجغرافيا، في العقل الجمعي للبشر وأوهامهم التي تكتسب مع الوقت القداسة لقدمها، وبين الاثنين يحاول الابن أو السارد أن يجد له مكانا بالوجود، من خلال واقع يتنازعه الموروث الأسطوري والغيبي والديني، الذي يقف في مواجهة مع الفن والفكر والعلم، الذي يبدعه الإنسان ولا يدعي السماوية أو التعالي أو الغيبية والخرافة.

يُشهر النص مواجهة من خلال عالم الأحلام الذي يعرض لحيوات وعوالم مختلفة التكوين، فيها يعصف الروائي بالمألوف والمعتاد، ويسلط الأضواء على العالم العجائبي مهما اختلفت بيئاته وتنوعت، وفي هذا الخضم يحاول السارد أن يكتب وجوده الخاص، بصمات أفكاره التي من حقها أن تترك أثرها على العالم، وتعيد ترتيب قيمه، وموروثاته الأسطورية، والدينية، تؤمن بها، أو تكفر بعوالم الكراهية والشر فيها، بالحروب والعنف، وعوالم اللامنطق.

(2)

تتنوع جدائل أو محاور ضفيرة نص «ضريح أبي» ويميزها أولا: انطلاق عالمها من ثقافة شديدة المحلية، تبرز الفلكلور المصري التراثي، وخياله الديني الشعبي المستقر والمتوارث في قرانا ومدننا، بشفراته ومفردات عالمه التي يتمثل بعضها في الولي وضريحه، العتبات، صندوق النذور، طقس التمسح والتبرك بهذه الكائنات التي تكتسب صفة التقديس في أذهان البسطاء، وتعد لديهم جسورا مادية محسوسة لمنطلقات ربما تتسرب فاعلياتها الغيبية في هذه المجسدات، تتمثل في أذهانهم وعيونهم التي تبحث عن مرئي، مادي، مجسد، يسكبون بداخله متخيلهم للغيبي.

كما تتبدى مظاهر وشخوص هذا العالم في النص مثل : حارس الضريح، قاطع الطريق التائب، مقرئة القرآن، وهنا لفته تفكيكية للموروث المستقر في مجمله، فمقرئ القرآن في المقابر عادة ما يكون رجلا لا سيدة .

تكتسب الجديلة الثانية نبض وحيوية البشر من خلال شخصيات العمل، التي قد نرى البعض منهم حولنا رؤية العين، لكن المؤكد أننا لن نراهم على النحو الذي يخلقهم به السريالي طارق إمام لأنهم في الحقيقة رموز لمعان شديدة التجريد.

يصاحب تلك الشخوص عالم آخر من الكائنات العجائبية مثل الكلاب التي يصفها بقوله: «مسوخ سوداء لكلاب ذئبية نحيفة بلا آذان أو ذيول، خطومها شديدة الطول، وكلها من الذكور، لم يعرف الناس أبدا كيف يمكن لهذه المسوخ أحادية الجنس أن تتناسل..»ص11.أو رأس مشوهه تتحرك وتحيا بمفردها ص140، أو شخصية «إسحق» هذا المسخ الذي يصفه قائلا: »كان إسحق عجوزا غريبا ممسوخا بحاجبين كثيفين مقلوبين تحت عينيه، وله أنف بلا ثقوب، ..»ص142، وغيرها من شخوص متعددة.

تهب هذه التكونات الفنية العجيبة والمشوهة في الغالب عالما سحريا خاصا للنص، تبتعد به مسافة ما عن الواقع، يفارقه الروائي لا ليعلو عليه، لكن ليستطيع أن يفككه ويعيد النظر فيه، ويضرب برمحه في قداساته. كما أنها تحمل شفراتها الرمزية التي يتغيا الكاتب منها دلالات فكرية متنوعة.

تعلو وترتفع الجديلة الثالثة لتنقلنا الى ثقافة الوجود، الثقافة الكونية، كأننا إزاء نظرية فيض جديدة، فيض فني مستحدث، يعلو بالمقابر والأضرحة والشخوص، أشباه المجاذيب أو الممسوسين، معتركي التناقضات، غريبي الملامح، الى أزمة الإنسان في هذا الوجود الكلي، الصراع بين الموروث والحداثة، الحرية في أشكالها كافة، وأولها حرية الإبداع والكتابة، ومناوشة ما اكتسب صفة التقديس.

تتحول تلك الكائنات الفنية المغموسة في فلكوريتها وتلتصق بالبيئة الريفية المصرية الى دلالات مفتوحة رحبة؛ لترسم صراعا تعاني منه مجتمعاتنا العربية منذ قرون.

يتحول الولي في قراءاتي للنص الى مجسد للقوى الغيبية المتعالية، الى كل ماهو ميتافيزيقي موروث وقديم، قد يكون كينونة الزمان بعمقة الممتد في الماضي، وشبكة تشعباته في الحاضر، بما يحمله من أساطير ومعارف، وقد تلصق بالولي معجزات الأنبياء، ويعير له الكاتب بعض إمكاناتهم وكتبهم المقدسة، أو مخطوطاتهم.

في النهاية يمثل الولي كل ما اكتسب أو اُلصقت به سلطة القداسة، وتكلست معجزاته التي لا محالة تشكلها الأوهام والخرافات بطبقاتها الجيولوجية المتراكمة التي يرسبها الزمان، حتى تصير أيقونات راسخة في ذهن جموع البشر، فيتحرك بعالمنا ظلالا كامنة في الموروث الجمعي من : الأولياء، وأصحاب الكرامات، الأنبياء والرسل، أهل الخطوة وأصحاب الخوارق.

قد يمثل الضريح في النص وجثمان الأب فلسفة الرمز الوسيط في الأديان، ودوره في حياة البشر البسطاء، الدين الذي في أجوائه يرتكن الإنسان الى قوة وقدرة متعالية، يستند عليها، ويهرب فيها البشر من الفناء والعدم .

في لفتة ذكية ينفتح مفهوم الدين في هذا النص، ليستدعي الروائي مذاهب الإسلام المتعددة وتياراته من السنة، والصوفية، والسلفية شديدة الأصولية، الى ملامح من تيار التشيع أو ما أستطيع توصيفه باليسار الإسلامي في صورته الأكثر انفتاحا،ويشير بالرموز الى الصراعات والحروب التاريخية بينهم.

وتأسيسا على الظاهر والباطن، يأخذ الكاتب ظلالا من عوالم التصوف ومعارجها الفكرية والوجدانية، متكئا على الأحلام، والطقوس التحولية، والتأويل؛ ليشيد نصه، تناصا مع موروث أزلي يتمثل في خوف الإنسان من الفناء، الذي يقف من وراء الدافع الى نشأة فكرة الإله ذاتها، والوسائط التي تبتكرها أوهامه، فيقيم ويبني الإنسان التمثال والمعبد والضريح، وتتنزل الكتب المقدسة، و المزامير والوصايا، وغيرها من وسائل، تطمئن البشر بعيدا عن نهاية يرونها أمامهم كل لحظة، وهنا تستدعي أيضا عملية كتابة ابن الولي لكتابه الخاص، وفعل الكتابة أو قيمة الكلمة، التي تعد امتدادا للهروب من الفناء .

وقد يعود الولي في أحد تأويلاته الى مرحلة ماقبل الأديان، الأساطير التي كانت تشغل مكانة الأديان، والحيز الذي كان شاغرا في العقل الجمعي للشعوب .

(3)

يبدو أن طارق إمام يلهو بنا، يمارس لعبة المراوغة مع قارئه، وأنا بدوري سأعكس اتجاه اللعبة .

مع سبق الأصرار والترصد يفكك الروائي عوالم قد استقرت، فيضرب في أعمدتها بمعاول مراجعاته للموروث، ويخدش طلاءها الناعم البراق بأظافر كلماته ومجازاته.

من «الأم» سيدة هذا النص، المنغمس بالواقعية السحرية وعوالمها ؟ من نعمة، ومن سبيل، ومن سيدة الكحل، ومن السيدة من ورق؟

أتصور أن كل هذه الشخوص الورقية تتجمع معا، وتنعجن في بوتقة لغة «إمام» وتكويناته الأسلوبية، وتشكيله لبعض المشاهد السريالية والواقعية في هندسة سردية الرواية على نحو خاص؛ لتحيلنا الى المعرفة، المعرفة الحرة، الى الإبداع الذي يجرب، ويفسر العالم موازاة معه، من مسافة بعيدة نسبية يراه، يلتقط منه ما يحاكيه ويوظفه، لكنه لا يعترف بقداسته .

يسمو بالفن والغناء، النحت والتماثيل والتشكيل، الكتابة، وكل ما ينتجه الإنسان خارج سلطة المقدس والمؤسسي، الى معرفة العقل، الى التجربة و إمكان الخطأ والصواب، الى الإبداع على غير مثال سابق، وهي حرب شديدة الوطأة، فللقديم سطوة وقوة لا يعرف عمقها في عقول وقلوب المجتمعات إلا من يتبنى التحديث، وسيظل يعاني من آثارها التي لن تنمحي كلية، لكن يبقى الأمل دائما في خلخلتها.

ولذا تبدو الأم ونعمة وسبيل كلهن محملات بخطيئة ما، قد تتحدد معالمها أو لا تتحدد، النهائي والجوهري أنهن ينجبن مستقبلا، يتسببن في قادم، ينجبن إنسان الخطيئة، ولا تقاس الخطيئة هنا بالأخلاق، قدر قياسها بأنها تخرج عن إطار السلطوي والرسمي والمؤسسي، الذي يأخذ مسوح القداسة، وهو ما لا يناقشه المجتمع لوطأة صور كهنوته برغم لا منطقيته.

ففي المقابر، صوبة الموت المكثفة، تقف المرأة العاقر عارية في الليل المدلهم، ليخشاها الخوف، وتتلبسها قوة الموت، فتصب فوق جسدها مياة النهر وهي تضمر في ذهنها تعاويذ جدتها إيزيس باعثة الحياة، يتكاثف النهر باعث الخصوبة، وسحر الكلمات، واستنفار الموت و تحديه فتبعث الحياة من طاقته الراسخة، والتي لا تقف أمامها أية قوة، موروث نما وأخذ تنويعاته في الدماء المصرية وموروثاتها.

تبقى الأم في نص «ضريح أبي» مزيج رائق متداخل من إيزيس الخصوبة، من المعرفة والحرية، من هدم المتحفي والخرافي والجاهزي المعلب؛ للخروج الى عوالم أكثر اتساعا، عوالم من شأنها أن تموت وتندثر، لكنها تستمد بعث الحياة فيها من سطوة الموروث وقدمه.

(4)

تستند تجربة الروائي في تصميم النص على هندسة المتاهة والمراوغة، منطقة ما بين الحلم واليقظة، ما بين الغيبي والحقيقي الواقعي، مابين الموت والحياة، وهنا أشير الى ما ذكرته في دراسة سابقة، كنت قد قمت بها لرواية «إمام» «الحياة الثانية لقسطنطين كفافيس» بعنوان «التقنية ثورة تحرر»، وهو ما يجب التأكيد عليه مرة أخرى، فهذه العوالم تبعث على الخروج من أسر التقنيات التقليدية، وتفتح نوعا آخر من الجماليات المجاوزة، التي تدفع بتجدد عوالم الإبداع، وتنفي عنها نمطيتها فتصبح التقنية هي الحامل لطقس التغيير الفكري والثقافي.

تصبح التقنية لسان حال التحولات التي تعانيها المجتمعات التي يعوق مسار تطورها كل ما هو أقرب الى القبور وساكنيها، فتظهر الكائنات المسخ، والأجساد التي بلا رؤوس ولا عقول، بائع الوجوه الذي يبدل الوجوه القبيحة بأفضل منها، ثم ما تلبث أن تمحي الملامح المزيفة، وكلها كائنات وتكوينات فنية وتقنيات غرائبية تشير الى تحولات المجتمع التي تشمل قيمه الأساسية، وحجم القبح والعنف المستشري فيه، تبعث بمناخ من الرعب والخوف من وجود كل هذا الخراب والقدم والضياع الذي يشمل الجميع.

ولذا أيضا قد يبدو النصف الثاني من النص المعنون بـ«حيوات الرجل الميت» دون تلمس القارئ لحبكة حقيقة، وكأن الخيوط السردية انفلتت من الكاتب بدرجة نسبية، لكن طبيعة الفكرة المعالجة، ورمزيتها المكثفة، هو ما فرض انفتاح التقنية على هذا النحو، قد يتجلي ذلك حتي في تحديد هوية السارد، هل ابن الولي من يحكي، أم أنه الولي ذاته؟ لكن في الحالتين لا يبقى النص قلقا ؛ لأن للحالتين تأويلا يزيد من بريق النص وبراح دلالاته.

ويتوالى السرد في النص بلسان المتكلم، من خلال سارد رئيسي لا يهبه الروائي اسما متعمدا، الابن الموزع بين والديه: الولي الذي مات منذ بضع مئات من السنين، ويسكن هذا الضريح الذي يمتلك سطوة روحية على الناس، فيذهبون إليه للتبرك به، وترك النذور فيه، وبين أمه التي عاشت حياتها هائمة، ثم ماتت لحظة أن أنجبت هذا السارد.

السارد الذي يبدو بالنص إنسانا مطلقا يتوق الى الكتابة، تستهويه الخطوط والمعرفة، تدعوه ثقافتة أن يقرأ ما قبل وجوده، كل ما دونه الزمان، أي ثقافة الجاهزية التي تميل إلى الأساطير بكل ما تحويّه، ثم يشرع أن يكتب ذاته، وهنا تأتي المفارقة، فهو حين يكتب ذاته وحاضره وأحلامه تنمحي وتبيض صفحات المخطوط القديم،والمعارف المقدسة.

يشير الكاتب الى هذا الصراع الأزلي بين الإنسان وقتل الأب، الأب بدلالاته الأكثر اتساعا من شخصانيته: المرجعية التي ترمز لمعرفة الأجيال السابقة، المعرفة القديمة المتوارثة التي تنجرح وتتهاوى وتتفكك في لحظة التنقيب في الحاضر والمستقبل، قدر ما أعطت في بعض الفترات التاريخية السابقة، الموروث الذي يهبنا من خلال بعض محتواه أدوات هدمه، وهو ما دعي الروائي لجعل لحظة كتابة السارد لذاته نفس لحظة محو الصفحات في الكتاب أو المخطوط المتوارث، أو قد يكون الأب هو هذا البشري المتجسد، والذي نحيا أيامنا في محاولات مستميتة من الخروج من سلطته المفترضة...، أفضل أن تبقى التأويلات مفتوحة دون أن تغلق على دلالات بعينها.

يظل السارد هنا فيما أتصور فعل الكتابة والتدوين، فعل تحول المجردات السابحة في فضاء الكون بأحداثه وشخوصه وقيمه ومعانيه ودياناته وخطيئاته الى القبض النسبي على هذا الهائم والمتشظي إن لم يكتب ويدون، ولذا من هذا المنطلق قد نفسر العلاقات الغرائبية التي تدخل منطقة الغواية والمضاجعة، بين هذا السارد وأمه، حين وجدها وفي نفس لحظة ولادته من رحمها . يتبدى مشهد الجنس في النص مشهدا رمزيا شديد التركيب، يدلل على العلاقة بين المعرفة والإبداع، الطبيعة مع الإنسان حالة خروجه من رحمها، وتعاطيها، حين يبدأ في تدوينها، ليخلد الإضافة البشرية في الوجود المتمثلة في الإبداع، لا المتوارث والقديم .

يقول السارد:»ما إن غادرني الحارس، وأغلقت الباب خلفه، حتي رأيت لحظة ولادتي. كنت أصرخ وأمي ترفع ساقيها، وتلفظني بكل القسوة الممكنة ..وإلى جوارها يرقد جثمان ضخم، ميت، كما كان دائما، حي، كما سيظل للأبد، يتنفس فيتلقى الناس زفيره ليعيدوا استنشاقه. من حولي أسيجة ضريح، ووجوه تحاول عبثا إدخال أياديها من الفرجات.. تتضرع لأنفاس الجثمان المقدس الذي يشهد مولد ابنه الوحيد..لقد كنت أضاجعها، ها أنا أرى الأن..»ص189، تتجلى المفارقة هنا

في بقاء الثالوث الأبدي دائما: الطبيعة الخصبة الحرة، الإنسان الذي يطارحها الحياة بإبداعاته المتنوعة، الموروثات الأسطورية والدينية والفلكلورية بمواتها وأيضا حياتها الأبدية، في إشارة الكاتب الى أحد أهم المكونات الأساسية في تكوين الذهن البشري، الغيبيات وبقاؤها، فهو يركن إليها، ويعوزها طلبا لأمان ما.

على القارئ أن يتوقع وهو يطالع الشخصيات في نص «ضريح أبي» أنه بإزاء شخوص ما تلبث أن تهتز وهي في لحظة تكوّنها ورسم ملامحها، وسوف تتكرر لكل شخصية على حده ظلالا لانهائية، كما أن هذه الظلال ليست ثابتة أو حقيقية، مما قد يمكن القارئ أن يركن الى إحداها في لحظات من هجير البحث عن حقيقة، أو معرفة يقينية قد تريحه.

ولأن السارد في هذا العمل يرمز الى فعل الكتابة، الى الإنسان المطلق، الباحث والمتسائل والمجرب، والرافض للخرافة وقضية الجبر، لكل هذا وأكثر، يظل هو السارد الرئيسي.

(5)

يلهو الروائي بالمكان والزمان ويرسخ لهما من خلال طقس صوفي، وشيعي، وتاريخي ممتد، لا الوجود الواقعي الذي يدركه الناس للزمن وحدود الأماكن.

يتشكل المكان لحظيا كومضة، مدينة أو قرية مصرية، لكنه يتمدد ليصبح مدنا تذهب إليها الاحلام، تنشئها وتشيد معالمها وتحدد جغرافيتها، وتنوعها بحارا ومحيطات وصحراوات وجبالا، ثم ما يلبث أن يقوّض كل هذا، فهي محض أحلام، أم هي واقع ؟ لا أحد يملك يقينا في النص.

تصورت وأنا أطالع مدن الأحلام تلك أنها ليست مدنا، قد يتسع خيال الروائي لتصبح مدن الأحلام تلك قضية الإبداع ذاتها، التأليف الحر، معانقة الوجود والكون بمجمله، ثم نشأة علاقة ملتبسة حائرة دوما بين ماهو كائن وما نتصور أنه يمكن أن يكون.

يبقى الضريح ذاته اسم مكان تتسع جدرانه وتتضخم وتتعالى، لتنفذ الى كل ما هو غيبي وموروث وقديم، وهو قد يحمل ضلالاته أو إضاءاته، تتقزم نفس ذات الجدران وتنكمش لتبقى أيقونات تستقر بقلوب البشر وعقلهم الجمعي، فيصبح من المستحيل موت صاحب الضريح، حتى وإن مات منذ ما يقرب من ألف عام. تتسع أعمار شخوص العمل، يعيشون عدة مئات من السنين قد تصل الى الألف، ثم يموتون، وهم حين ينتهون لا يفنون، فهم في واقع القص موتي مؤثرين في الحياة، لهم أعين مفتوحة، وأجساد حاضرة لا تبلي، الزمان هنا نسبي، فالأم التي دفنت في أحد المقابر المجهولة تظل تحيا مختبأه لمئات السنين، ثم حين تأتي لحظة أن يراها ابنها تموت وهي تلده في لحظة مشاهدة السارد لولادته بعد أن شاخت الأم في لحظة بعد أن ولدته.

تكوينات زمنية ومكانية فنية لا يمكن إدراجها تحت كلاسيكية البناء أو التقنية، فهناك اتساعا في التحليق بحدود الزمان وقيود الأماكن، كما لا يمكن في التعامل النقدي مع التكوين الهندسي والبنائي لهذا النص استخدام الأدوات المتداولة في تحليل النص الروائي الكلاسي،هناك رؤية نقدية منفتحة يجب أن تتعامل مع جماليات غير تقليدية فهناك جماليات متجاورة ومتناقضة وفوضوية، جماليات مركبة ومتداخلة تنداح فيها الأزمنة وتمتد وتتسع الأماكن وتتنوع، والروائي لا يتخيرها عبثا، بل لتنقل وتعبر عن رؤيته وفكرته التي تدعو الى الثورة من خلال الإبداع، الثورة بالتقنية التي لا تنفصل عن الأفكار والقيم التي تحملها.

---

* كاتبة من مصر

«لخولة»: مختارات شعرية تؤسس لأنطولوجيا فريدة في الحب

أبو ظبي ـ «القدس العربي»:

«لخولة» انطولوجيا تضم بين دفتيها 365 أنشودة وجدانية مختارة لأكثر من مئة شاعر، قام باختيارها الشاعر محمد أحمد السويدي. قصائد ينظمها موضوع الحب، على اختلاف اشكاله وتجلياته، بدءا من العشق الإلهي وبوح الشيخ الأكبر: «أدين بدين الحب...» حتى عبث ابن ربيعة بمقطع الخصر، مرورا بالفتى المخاتل الذي خطف الثياب يوم دارة جلجل، ومن تلك الأميرة الأندلسية التي تمنح القبل لمن يشتهيها.. إلى تلك الجميلة التي تقول:

فلو جاورت في بلد ثمودا
لما نزل العذاب على ثمود!

لوحات غنائية من أرق ما قيل في شعر اللوعة والعتاب وأسى الهجر وشجن الغياب، اختارها بأناة وعمق شاعر يمتاز بحس فني وذائقة جمالية مرهفين. ولعل الالتفاتة الجديدة في هذه المختارات أن صاحبها قرنها بالفلك والأبراج، ليتأمل كل واحد منا نصيبه وما يواتيه من حكايات الحب وصورها الفنية، كما عبر عنها مبدعوها في تلك اللحظات الخاطفة من حياتهم.

كان اختيار «لخولة...» عنوانا أثيرا وجذابا لهذه القطوف، لا إحياء وتكريما لذلك الفتى المغدور وحسب، إنما للتوجه إلى المستقبل والإيحاء بكل ما يقترحه عصرنا من تجديد. فكما أن لكل «قيس ليلاه» في كل عصر، فإن الشاعر السويدي لا يرمي إلى بكاء الأطلال مع «طرفة»، إنما يستشرف آفاقا جديدة ويدعو ضيوفه إلى المستقبل، مزودين بمائدة من لذائذ الشعر وطيباته.

«لخولة...» هو الكتاب الأول من سلسلة يسعى صاحبها إلى غربلة التراث الشعري ونخله واقتطاف أجمل ما فيه، ولعله يؤسس بذلك لموسوعة شعرية جديدة وفريدة، ليس من هواجسها تجميع الكم الكبير واختلاط التبر بالتراب، ولكنها تكتفي وتحتفي بعيون الشعر العربي الباقي بوهجه الإبداعي وعذوبته الجمالية، على مر الأجيال.

أدينُ بدينِ الحب

وقد وضع محمد السويدي مقدمة قصيرة لهذه الانطولوجيا العشقية، التي يتداخل فيها الحسي والوجداني في صور شعرية باهرة، قال فيها:

ما زال شعرُ الفتى المخاتل الذي خطفَ الثيابَ يومَ الغدير يَضجُّ بالحياة. وما زالت الرصافةُ والجسرُ تُرددانِ أشعارَ مَنْ وقفَ يرقبُ عيونَ (المها) الحسان ويطوّقُ أعناقهنَّ بالياسمين. وأمّا شعرُ الذي ودَّ تقبيلَ السيوفِ في حومة الوغى لأنّها لمعت كثغرها، فقد سارَ في الآفاق، كذلك شعرُ الذي قبّلها بين الحطيم وزمزم. الزهراءُ تحنُّ للأميرة التي تَمنحُ القُبَلَ لمن يَشتهيها. وقرطبةُ مشتاقةٌ لمَن يقرعُ السِّنَّ على من لم يَزدْ خطوةً أو خطوتين في وداع حبيبته. أمّا الذي باغتَ حبيبتَه ليضعَ كفيه عند مُنقطعِ الخصرِ فقد نالَ قصبَ السَّبْق.

العباراتُ شتّى، والمعنى واحدٌ لا يتغيّر. فإلى أؤلئك الذين عبّدوا دروبَ الحبِّ منذ سالفِ القرون، إلى طَرفَة الذي وقفَ ببُرقة ثهمد يَندبُ الطلولَ وإلى كلِّ طَرفة، إلى خولة، وإلى كلِّ من سكنتْ شَغافَ قلبه خولة، أقول:

أدينُ بدين الحبِّ أنّى توجّهتْ
ركائبُه فالحبُّ ديني وإيماني.

مقتطفات

ففي اليوم الأول من يناير وتحت برج الجدي نقرأ هذا النص الشعري لابن عربي الذي يعبر عن خيار فكري وروحي لا لبس فيه:

لقد كنتُ قبل اليوم أُنكرُ صاحبي
إذا لم يكنْ ديني إلى دينه داني
فقد صار قلبي قابلاً كل صورةٍ
فمرعى لغزلانٍ وديراً لرهبانِ
وبيتاً لأوثانٍ وكعبة طائف
وألواحَ توراةٍ ومصحفَ قُرآنِ
أدينُ بدينِ الحبِّ أنّى توجَّهتْ
ركائبُه فالحبُّ ديني وإيماني

وفي اليوم الثاني من يناير نقرأ لبلبل الغرام الحاجري:

جَسَدٌ ناحلٌ وَقَلبٌ جَريحُ
ودُموعٌ عَلى الخدود تسيحُ
وَحَبيبٌ مُرُّ التَجَنّي وَلَكن
كُلّ ما يَفعَلِ المَليحُ مَليحُ
يا خَليَّ الفُؤادِ قد مَلأَ الوَجد
فؤادي وبرَّح التبريحُ
جُدْ بوَصلٍ أحيا به أو بهَجرٍ
فيه مَوتي لعلني استَريحُ
كَيفَ أصحو هَوى وَطرفكَ كاسٌ
بابليٌّ يطيب منه الصبوحُ
أنتَ للقلبِ في المَكانَة قَلبٌ
فيه مَوتي لعلني استَريحُ
ولروحي على الحقيقةِ روحٌ
بِخضوعي وَالوَصلُ منكَ عَزيزٌ
وانكساري والطرف منك صحيح
رقَّ لي مِن لواعجٍ وَغَرام
أَنا منه ميت وأَنتَ المسيحُ
قد كَتَمتُ الهَوى بجُهدي وَإن دام
علي الغرام فسوفَ أبوحُ.

وفي اليوم السابع نقرأ لأبي تمام:

وَقفوا عَليَّ اللَومَ حَتّى خَيَّلوا
أَنَّ الوُقوفَ عَى الديارِ حرامُ
ما مَرَّ يَومٌ واحِدٌ إلّ وَفي
أحشائه لِمَحلَتيكَ غَمامُ
حَتّى تَعَمَّمَ صُلعُ هاماتِ الرُبا
مِن نورهِ وَتأزّرَ الأَهضامُ
وَلَقد أَراكَ فَهَل أَراكَ بِغِبطة
وَالعَيشُ غَضٌ وَالزَمانُ غُلامُ
أعوامُ وَصلٍ كانَ يُنسي طولَها
ذِكرُ النَوى فَكَأَنَّها أَيّامُ
ثُمَّ انبَرَت أَيّامُ هَجرٍ أَردَفَت
بِجَوىً أَسىً فَكَأَنَّها أَعوامُ
ثُمَّ انقَضَت تِلكَ السُنونُ وَأَهلُها
فَكَأَنَّها وَكَأَنَّهُم أَحلامُ

وفي الثامن عشر من يناير نقرأ لعمر بن ابي ربيعة هذه الابيات الحسية:

فَوَضَعتُ كَفي عِندَ مَقطَعِ خَصرِها
فَتَنَفَّسَت نَفَساً وَلَم تَتَلَهَّجِ
مِنّي وَقالَت مَن فَلَم أَتَلَجلَجِ
فَلَزِمتُها فَلَثَمتُها فَتَفَزَّعَت
قالَت وَعَيشِ أَخي وَحُرمَةِ والدي
لَأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إِن لَم تَخرُجِ
فَخَرَجتُ خَوفَ يَمينِها فَتَبَسَّمَت
فَعَلِمتُ أَنَّ يَمينَها لَم تَحرَجِ
فَتَناوَلَت رَأسي لِتَعلَمَ مَسَّهُ
بِمُخَضَّبِ الأَطرافِ غَيرَ مُشَنَّجِ
فَلَثَمتُ فاها آخِذاً بِقُرونِها
شُربَ النَزيفِ بِبَردِ ماءِ الحَشرَجِ.

وفي اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر وتحت برج القوس نقرأ هذه المقاطع من رائعة طرفة بن العبد التي يستمد منها الكتاب عنوانه:

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ
تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم
يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ
وَفي الحَيِّ أَحوى يَنفُضُ المَردَ شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمطَي لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ
خَذولٌ تُراعي رَبرَباً بِخَميلَةٍ
تَناوَلُ أَطرافَ البَريرِ وَتَرتَدي
وَتَبسِمُ عَن أَلمى كَأَنَّ مُنَوِّراً
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَملِ دِعصٌ لَهُ نَدي
سَقَتهُ إِياةُ الشَمسِ إِلّ لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَم تَكدِم عَلَيهِ بِإِثمِدِ
وَوَجهٌ كَأَنَّ الشَمسَ حَلَّت رِداءَها
عَلَيهِ نَقِيُّ اللَونِ لَم يَتَخَدَّدِ.

أخيرا نذكر أن هذه الانطولوجيا العشقية صدرت عن منشورات «دار السويدي» في أبوظبي – 2013.

بعيداً عن الحرية قريباً من الحب

جان دوست

■ «القمر البعيد من حريتي» عنوان مجموعة شعرية جديدة للشاعر والناقد السوري لقمان محمود، نشرت عن دار سردم للطباعة والنشر في السليمانية إقليم كردستان العراق عام 2012.

في هذه المجموعة التي زادت قصائدها عن الأربعين قصيدة يواصل الشاعر لقمان

مسيرته الشعرية التي بدأها منذ مجموعته الأولى «أفراح حزينة» التي صدرت في دمشق عام 1990.

ويبدو أنه وفي مع أدواته الشعرية وعالمه الخاص الذي بناه بالاتكاء على حب مغدور

سرعان ما أصبح تيمة لم تغادر قاموس الشاعر في أي من مجموعاته اللاحقة.

ففي هذه المجموعة أيضاً يتداخل السرد مع الإيقاع الشعري فيبدو الشاعر وكأنه يحكي قصة كما في قصيدته «سلالم لصعود الموتى» :محتشداً بالموت أصعد سلالم الغيبوبة لأخبر أمي كي لا تنتظر سنابلها.

بعد هذه البداية التي تنذر بكارثة وشيكة تنزلق القصيدة، وربما تصعد، إلى سرد قصصي بلغة تعبيرية جميلة يحكي فيها الشاعر قصته مع أمه التي كانت تراقبه في لحظات الكتابة:

«كانت أمي واقفة تحدق في أصابعي».

ورويداً رويداً نجد أنفسنا وقد استسلمنا لإغراء السرد ودخلنا عوالمه السريالية

التي تختلط بالذاكرة المشتعلة التي تكاد تصر على الحضور في كل النصوص التي كتبها شعراء عامودا، أقصد حادثة حريق سينما عامودا في بداية ستينيات القرن الماضي.

في قصائده الأخرى التي غاب عنها السرد القصصي، نجد لقمان محمود مهتماً

بالابتكار، ابتكار الصورة الشعرية من كلمات بسيطة بساطة الماء، ويصطدم المرء

بهذه القدرة الكبيرة في كثافة التعبير:

باب غرفتي ما زال بانتظاري الجدار ما زال يتأمل في الجدار المقابل

فقط السقف–على غير عادته – منهمك في امتصاص العتمة.

من قصيدة «سيرة الليل» وتتلامس كثافة التعبير هذه حدود الوجد الصوفي أحياناً فنجد الشاعر منجذباً إلى قاموس العشق الإلهي مستعيراً مفرداته:

تحترق الفراشة إذا تعبت في جناحيها النار.

***

كل عري له ما يستره إلا العارُ: لباسُهُ موته.

من قصيدة «قالت دلشا».

وللحب في شعر لقمان مساحة واسعة منذ البدايات الشعرية، الحب في قصائده انعكاس لتجربة عشق حقيقية أشعلت بين يديه جذوة الشعر التي أحرقت كل أصابع قلبه ولم يتركها، لقد صاغته تلك التجربة شاعراً من طينة جديدة قوامها الألم والحزن

والخيبة والانكسار وانتظار السنوات الطويلة لعودة الحب.

ولعل مفردة «قشرني

الحب» التي استخدمها الشاعر في قصيدة «أسرار الشتاء، بعض أسراري» ما يدل على أن الحب كشفه للألم وعرّاه وسرق منه قلبه :

حينما قشّرني الحب وأنا مراهق كانت أمي بمثابة قلبي.

وحين يوغل الشاعر لقمان محمود في سرد محنته وقصة حبه، يشعرنا أن ثمة من أراد أن يدمر هذا الحب لكنه أصبح خالداً:

دلشا، الأيدي الباردة للأصدقاء لم تخجل من دفء هذا الحب ضحكة الطعنات لم تخجل من حزن هذا الجرح كل ما حصل :أن هذا الحب صار أكثر خلوداً.

وفي قصيدة «مسافة عذراء» التي تختصر كل ألمه وحزنه نجد هذه الجملة الشعرية

المفعمة بالقسوة والأسى:

من كثرة الحنين نبتت في أضلعي الأجنحة ستصلك أنقاضي لتعانق فيك الخراب.

هو هكذا، الحزن يخالط حبه، يعيده اليأس ليقتات بالذاكرة فلعلها تمنحه بعضاً من

القوة لمواجهة الذبول:

إذن، لا شيء يثير الحب في هذا الزمان لا شيء يا إلهي سوى وردة ذابلة لا تتيبس تدعى الذاكرة.

من قصيدة «عشاق.»

هكذا نعود إلى النقطة التي بدأنا منها:

لقمان محمود سليل الحرف الناري، يكتب الشعر كما لو أنه بالفعل يسرد قصصاً لن

يصدقها أحد سواه وسوى حبيبته التي عرفت معه معنى الانتظار المر المديد، وعرفت معه معنى أن يتحول الحرف المنسي إلى جمر يحرق روح حامله ليتحول إلى رماد مشتعل إسمه الشعر في زمن تحالف فيه الكل لوأد الشعر وإبادة الشعراء..

القمر البعيد من حريتي
لقمان محمود– شعر
دار سردم 2012
السليمانية إقليم كردستان العراق.

لقمان محمود

—عضو اتحاد الأدباء الكرد – فرع السليمانية.

—عضو نقابة الصحفيين الكرد في اقليم كردستان.

—يعمل محررا في مجلة سردم العربي.

مؤلفاته:

—أفراح حزينة. شعر، دار دانية. دمشق 1990

—خطوات تستنشق المسافة: عندما كانت لآدم أقدام. شعر. منشورات النسر الأبيض. بيروت 1996 .

دلشاستان. شعر. دار الحداثة، المغرب 2001.

إشراقات كردية. كتاب نقدي. السليمانية. كردستان. 2009

مراتب الجمال. كتاب نقدي. دار سردم. السليمانية إقليم كردستان.

ترويض المصادفة. كتاب نقدي. منشورات كتاب بلا حدود. العراق. 2011

—شرارة الاناشيد القومية في الغناء الكردي. من منشورات اتحاد الادباء الكرد في السليمانية عام 2012.

—اتابع حريتي (شعر) من منشورات اتحاد الادباء الكرد – المركز/هولير 2013

—تحولات النص الادبي. دار مارغريت، السليمانية.

—البهجة السرية: انطولوجيا الشعر الكردي في غرب كردستان. منشورات سردم للطباعة.

عدد جديد من مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» العربية

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

صدر العدد الجديد من مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» العربية لشهر ايلول/ سبتمبر وقد تناول موضوعات مثيرة تجمع بين شؤون البيئة والعلوم والحياة البرية والاستكشاف والمغامرة.

يتطرق الموضوع الأول إلى ظاهرة الاحتباس الحراري، الذي بدأ يرفع سطح البحر إلى مستويات غير مسبوقة في مدن ساحلية كثيرة حول العالم، ما زالت تتباهى بمواقعها المطلة على البحر وتتغنى بشطآنها الممتدة. فمع مرور السنين سيتسبب زحف البحر على السواحل في كوارث لا يتصورها حتى أكثر المتشائمين، أو الحالمين بامتلاك منزل على الشاطئ.

وتتناول ناشيونال «جيوغرافيك» العربية تحقيقا شيقاً عن طائر عملاق يعيش في غابات أستراليا يسمى الشبنم، أو شبيه النعام. يصل وزنه إلى 50 كيلوغراما ويقارب طوله 165 سنتيمترا، ويؤدي دوراً مهماً في استدامة الغابات، ولذكوره سلوكيات وأوصاف تثير عجب إناث بني البشر.. وغيرتهن أيضاً.

ويتابع تحقيق آخر رحلة فريق من المستكشفين في قلب أنتاركتيكا، دفعهم حب المغامرة والهوس بالإنجازات غير المسبوقة إلى تسلق جبال شامخة لا يُسمع فيها إلا دوي الرياح العاتية والعواصف الثلجية. لكن الرحلة كانت أصعب بكثير مما توقعه الفريق، إذ أبدت هذه القارة القطبية جموحاً يفوق طاقة البشر.

يقدم العدد أيضاً موضوعاً مفيداً عن حقيقة الفشل وتأثيره في أفعالنا. فلا شك أن أول قرار يتخذه الآباء حينما يفشل أطفالهم في أمر ما، هو توبيخهم أو معاقبتهم؛ وهذا قرار غير صائب وقد آن الأوان لتغييره. إذ أثبتت التجارب أن الفشل نعمة في طي نقمة، ويمكن أن يشكل الخطوة الأكثر ثباتاً نحو النجاح المؤكد.

ومن خلال تحقيق عن «النيتروجين»، سيتعرف القراء إلى أهمية هذا السماد في المجال الزراعي ومدى نهم الأرض المتزايد إليه بكميات أكبر مما يمكن إنتاجه بشكل طبيعي، بحيث أصبح الاعتماد على السماد المصنّع أمراً حتمياً لسد حاجتنا من الطعام. لكن الإفراط في استخدام النيتروجين المصنّع أصبح يضر الأرض والمناخ، ما جعل بعض المزارعين يقدمون حلولا رائدة لإنتاجه من الطبيعة مجدداً.

مفكرون وباحثون يحتفلون بمرور خمسين عاما على الوحدة الإفريقية:

التجربة الديمقراطية في أفريقيا أهم محاور المؤتمر و«الربيع العربي» والأفريقي على مائدة الحوار

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

نظمت الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث العربية الذي يترأسه الباحث في الشؤون الأفريقية حلمي شعراوي مؤتمرا حول التجارب الديمقراطية والانتخابات في إفريقيا، وذلك بمناسبة مرور خمسين سنة على إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، وهي الخطوة التي يراها كثير من الباحثين نتاجا لثورات التحرر الأفريقية التي حاولت من خلالها القارة السمراء استعادة صوتها وإمكاناتها وذاتيتها.

تحدث في الجلسة الأولى المفكر الاقتصادي والخبير في الشؤون الأفريقية الدكتور سمير أمين والباحث أحمد أمل وأدارت المؤتمر الكاتبة سهير المصادفة، التي بدأت حديثها بالقول: نحتفي بخمسين عاما على الوحدة الأفريقية، ونحتفي بكل الأدب الافريقي وكل العلاقات الإفريقية، نحن وإفريقيا عانينا وخاصة في الجانب السياسي، وقد نقلت في سلسلة الجوائز التي لم تتعد إصداراتها 120 عنوانا ترجمات لأدباء إفريقيا الحاصلين على نوبل ،وأضافت المصادفة: الترجمة تحتاج إلى دعم غير مسبوق وتحتاج إلى آليات مختلفة تماما والترجمة هي العامود والأساس في أي وطن، ودولة صغيرة مثل إسرائيل تترجم كل عام مثل ما يترجمه العالم العربي مرة ونصف، وأرجو من اتحاد الكتاب أن يدشن المشهد العربي لكي يعرض على القارة الإفريقية وليس الأدب فقط وإنما هناك كوارث شتى أخرى مثل السينما.

وقد ألقت عبير ربيع كلمة مركز البحوث العربية المشارك الأساسي في المؤتمر والذي يرأسه الباحث المعروف في الشؤون الإفريقية حلمي شعرواي. قالت عبير ربيع:

مركز البحوث العربية هو احد المراكز المهتمة بالدراسات الإفريقية وهي ليست بمعزل عن الوطن العربي، ونحن على تواصل بمنظمة الوحدة الإفريقية ومركز البحوث يمثل مصر في إفريقيا، وأضافت عبير: نحن مجموعة من الشباب اهتممنا بالدراسات الإفريقية وتواصلنا مع الأستاذ حلمي شعراوي ود. شهيدة الباز ولا نتعامل مع إفريقيا باعتبار مصر وإفريقيا فكلنا إفريقيا، وسنحتفل باليوم العالمي لإفريقيا من خلال عدة فعاليات.

ثم وعدت هيئة الكتاب بأن تترجم الأعمال الإفريقية في مجالات مختلفة وكذلك المشاركة في المعارض الإفريقية .

وتحتفل منظمة الاتحاد الافريقي باليوم العالمي لإفريقيا في منتصف كل عام تقريبا وسيكون ذلك بإقامة معرض للكتاب يضم كافة العناوين خلال النصف قرن المنصرم وهذه العناوين التي تعكس أهمية العلاقات المصرية الإفريقية الثقافية والسياسية والاجتماعية والأدبية والتي ترى أن إفريقيا هي العمق الاستراتيجي لمصر على كافة المستويات، وأيضا سيشهد المعرض مؤتمرا يضم جلستين لمناقشة آفاق العلاقات المصرية الإفريقية وتنميتها سياسيا وكذلك الاحتفاء بالأدب الافريقي كما ستعلن هيئة الكتاب عن خصم يصل إلى 50ه على مبيعات الكتب، وأشارت الهيئة المصرية العامة للكتاب إلي أنها تدرك جيدا أن مصر تلعب دورا محوريا لدى الطلاب الأفارقة من خلال جامعة الأزهر التي تمثل منارة الثقافة الإسلامية في تعليم الأفارقة، لذلك ستواصل في السنوات القليلة القادمة دورها في دعم الثقافة الإفريقية من خلال الترجمة والنشر وإقامة المعارض في العواصم الإفريقية المختلفة واستضافة المثقفين والمبدعين للمشاركة في معرضها الدائم .

وقد أعرب الطلاب الأفارقة الذين شاركوا في الاحتفالية عن سعادتهم باهتمام مصر حاليا بهم مشيرين إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تهتم بهم وبمطالبهم جهة مصرية غير جامعة الأزهر التي كانت تمثل حتى وقت قريب همزة الوصل الوحيدة بينهم وبين مصر.

وقال د. سمير أمين: الثورات العربية لم تكن ظواهر شاذة أو غريبة وهي متماثلة ليس فقط في إفريقيا وإنما أيضا في أمريكا الجنوبية وسيليها موجات أخرى من الثورات العربية وخاصة مصر وفي أماكن أخرى، بالرغم من اختلاف الظروف الملموسة إلا أن هناك جانبا مشتركا . فجميع الشعوب تعاني من نفس المرض «الليبرالية»، والطبقات الشعبية لم تستفد على الإطلاق من هذه الأنظمة كما أدت هذه الأنظمة إلى مزيد من العنف السياسي سواء كانت نظم تعلن نفسها اشتراكية أو غيرها،وأدت أيضا إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية بالنسبة للغالبية الكبرى، ومزيد من استخدام العنف، والخضوع الشامل لإملاءات السياسة الأمريكية والأوروبية التي لا تختلف كثيرا عن السياسة الأمريكية . وأضاف د. سمير أن هناك ثمة قاسم مشترك بين الدول التي قامت بها ثورات وهذا القاسم هو الآتي:

أولا: أن الشعوب تميل إلى الديمقراطية، الشيء الثاني أن الشعوب تريد العدالة الاجتماعية، ثالثا الكرامة ومعناها الاعتراف بوجود هذه البلاد وأن تكون عاملا في صناعة العولمة ويعمل مع الآخرين على قدم المساواة وهذه أسباب الثورات التي حدثت وقد حدثت من قبل في أمريكا اللاتينية منذ 20 سنة، وحدثت في أفريقيا، فلابد أن ننظر إلى الثورات العربية على أن هناك قاسما مشتركا. وما أنتجت هذه الثورات إلا القليل بشكل عام، الثورة لم تغير النظام وإنما غيرت الشعب وهو التغيير الأهم لأن من خلاله يمكن تغيير النظام، وهذا هو الجانب الأفضل وسوف تأتي موجات أخرى، أما الجانب السلبي هو المجيء بأوهام شبه دينية أو شبه قومية وتستغل هذه السمات لصالح سياسة الخضوع لليبرالية والسياسة الليبرالية لا تأتي إلا بمزيد من التدهور ومزيد من غياب الديمقراطية .

وعن تجربة غانا في الانتخابات تحدث أحمد أمل وقال: حالة ناجحة وانتخابات منتظمة في غانا وسلطة متداولة أكثر من مرة وهي حالة فردية تميزها عن اي دولة افريقية أخرى، وتنافس في الانتخابات حزبين الحزب الوطني الجديد والحزب الوطني الديمقراطي ،وإقليميا يمثل الحزب الوطني الجديد الطبقة الأكثر ثراء، وتعدد أشكال الانقسام بين الحزبين جعل الانتخابات ساخنة جدا في غانا وفي الانتخابات الرئاسية تحديدا كان هناك تنافس بين ممثلي الحزبين والمرشحين يتشابهان في تاريخهم السياسي، واختلفا بشكل كبير في أسلوب الحملة الانتخابية لكل منهما. وكان هناك رغبة من غانا في الارتقاء بالانتخابات والتعرف على الناخبين ببصمة الأصابع ففي يوم الانتخابات حدث كثير من المشاكل والعقبات، وحسمت من خلال الجولة الأولى وهو الأمر الذي نظر إليه باعتباره نقطة قوة، ظهر التشابه الكبير في توزيع الأصوات ومن الظواهر المهمة أيضا الارتفاع في نسبة التصويت فتجاوزت ال 80 % ، وقد تبع الانتخابات أزمة قانونية وحاصر الحزب الخاسر لجنة الانتخابات وقاطع حفل تنصيب الرئيس، وبقدر ما حملت هذه الانتخابات من بين العوامل الحاسمة التأييد العالمي الكبير والاعتراف بها والتأكيد على تمتع العملية الانتخابية بقدر كبير من النزاهة لم تشهدها إفريقيا من قبل.

أما الجلسة الثانية فقد شارك فيها د. شهيدة الباز، حلمي شعراوي، ومن ساحل العاج سيد علاسان، وعبير ربيع. حيث بدأ الجلسة حلمي شعراوي قائلا: مصر دائما في قلب الحدث، وكنت منسقا لحركات تحرير افريقية على مدى 15 عاما وكان الهدف الاساسي لنا الوصول إلى العالم وتقديم الخبرة والتضامن وليس تمويل بالسلاح أو بالأموال، ونحن أيضا مؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية وأول قمة لها رسميا كانت في القاهرة عام 1964 وتناقش نيكروما مع عبد الناصر ،والشعب المصري بمختلف تجاربه تبنى حركة التحرير الافريقي. وعلاقة التجربة المصرية بالتجارب الإفريقية من أول المشاهد التي نبحثها في إفريقيا، المؤسسة العسكرية المصرية مؤسسة وطنية، وبلد مثل إثيوبيا هي إمبراطورية والتمثيل العسكري فيها امبراطوري أما نيجريا فيها شكل مختلف وتدريب تقني عالي ولذلك الجيش في نيجريا جزء من المؤسسة .

وأضاف شعراوي: الفانونية «، إشارة لفرانتز فانون، هي ثورة الجماهير العفوية وتساءل شعراوي إلى اي حد كانت هذه الثورات القانونية مؤثرة ومعبرة عن الجماهير؟. وقد انضم إليها تنظيم اتحاد العمال القوى وعندما قرر التضامن مع الثورة أدى ذلك إلى تحول ديمقراطي . وتساءل شعراوي: الثورات الشعبية ما الذي يعقبها هل الفوضى بالضرورة؟ أم يمكن للشعوب أن تنظم نفسها؟ وفي التسعينات بدأت المؤتمرات الوطنية الشعبية ولم يستمع إليها، لذلك لابد أن تتحول الثورة الشعبية إلى تنظيم ديموقراطي، فما بعد الثورة تحدث إشكالية التحول الدستوري، ويكون الخيار بين الشرعية الدستورية أو الشرعية الثورية؟ والحكومات تعالج هذا، فإلى اي حد نصل إلى الشرعية الدستورية؟ هذا يحدث عندما تطبق مبادئ الشرعية الثورية وبعدها تأتي الشرعية الدستورية. ولدينا نماذج من ثورات التسعينات وتحول جنوب إفريقيا، إلا أن هذه الثورات صفيت، لكن إفريقيا أحدثت تحولات ديمقراطية مشهودة ليبرالية بالكامل، وهي تحقق في التنمية نسبة من 5 الى 7 % .

وقالت د.شهيدة الباز: لكي نخطط جيدا يجب أن نفهم جيدا المفاهيم الديمقراطية، وأي رؤية نظرية تتغير وتتطور بتغير المجتمعات، فالديمقراطية هي مفهوم وفي نفس الوقت عملية سياسية ومنذ الإغريق الشعب هو الذي يحكم والشعب هو الذي لا يحكم أيضا، ونشأت أشكال جديدة للديمقراطية بعد 1989، وظهرت بعد فترة الديمقراطية الاجتماعية، فالدولة مؤمنة بالمشاركة ولكن ليست مؤمنة بالتوزيع العادل ولذلك فإن العمال هم أساس الديمقراطية الاجتماعية، التي تحولت في يد الفاشية إلى قوة استعمارية.

وبعد تغير شكل الاستعمار أصبحت الديمقراطية الاشتراكية تقوم على الحزب الواحد وبعد إقامة النظم المتمتعة بجزء من الاشتراكية. وهناك مجموعات، ومنهم المثقفين، طالبت بالديمقراطية الليبرالية لأنها ستمكننا من عدم خلق ديكتاتوريات . والآن لم تعد تعبر هذه الأشكال عن الشعب. والديمقراطية الاجتماعية توفر شروط الديمقراطية الليبرالية وبناء الخدمات التي تصلح المواطن حتى يصل إلى صنع القرارات، والمشاركة يجب أن تكون مباشرة من القاعدة إلى القمة ولا تسمح باستبعاد احد. وعن الحوارات التي تمت بين المثقفين العرب قالت شهيدة: إن المثقفين أو أصحاب الرؤى السياسية لديهم رفض لقبول الاختلاف بما فيهم اليسار إلى حد ما والتيار الاسلامي السياسي يبحث عن السلطة بشكل اساسي ويستغل الدين في ذلك، والعولمة لا تريد دولة وطنية ولذلك يحدث التقسيم فالتكامل الافريقي العربي والتكامل الافريقي العربي الجنوبي يجب أن يحدث لمواجهة التقسيم، فأيام عبد الناصر كان هناك وعي افريقي جيد والإحساس بأننا أفريقيون كان يتعاظم.

وعن تجربة ساحل العاج تحدث سيد علا سان وقال: في ساحل العاج حدثت أزمة سياسية أدت إلى تقسيم البلاد إلي شمال مسلم وجنوب مسيحي، وللظروف القائمة لم تتم الانتخابات في 2005 وظلت الأزمة قائمة وتم الاتفاق على أن تكون هذه الانتخابات في 2010 وتم حسم الاتفاق على وضع لجنة انتخابية مستقلة على أن تقوم هذه اللجنة بتسجيل الناخبين وتسليم البطاقات الانتخابية وكل ذلك على مراحل ثم إجراء الانتخابات بحيث يراقبها ممثلون من المجتمع المدني الذي ساعد اللجنة في جميع المراحل وإرشاد المواطنين لعملية الانتخاب وتقبل النتيجة بصدر رحب، وقد حصل الرئيس المنتهية ولايته 38 % والمنافس 32 % وهذا أدى إلى جولة ثانية وهذا ما جعل الأزمة تتفاقم وفي الجولة الثانية حصل الرئيس المنتهية ولايته على 45 % وفاز المرشح الثاني، ولكن المجلس الدستوري لم يرض بهذه النتيجة وأعلن فوز الرئيس المنتهية ولايته بنسبة 51 % ولم يعلن النتيجة الصحيحة مما أدى إلى أزمة ما بعد الانتخابات وراح ضحيتها حوالي 3 آلاف شخص، وتم تدمير البنية التحتية للدولة وتشريد المواطنين حتى ابريل 2011 حيث تم إعلان أن المرشح الثاني هو الرئيس الشرعي وطالبوا المنتهية ولايته بالتنحي لكنه لم يرض ولم يترك السلطة وكادت البلد أن تدخل في حرب أهلية حقيقية إلى أن تم القبض عليه ومحاكمته في المحكمة الدولية في لاهاي وتنصيب الحسن رئيسا شرعيا للدولة وكون حكومة مشتركة من الأحزاب السياسية ماعدا حزب الرئيس المنتهية ولايته ثم شكلت لجنة وطنية للمصالحة، كما حدث تصالح بين فئات الشعب ومحاكمة المذنبين والعفو عن آخرين. وبدأ الرئيس في تنفيذ برنامجه الانتخابي وكان أول شيء فيه العيش المشترك بحيث تختفي ثنائية شمال وجنوب. وبدأ ساحل العاج يأخذ مساره الدولي ويأتي إليه المستثمرون ،وفتح طريق أبيدجان القاهرة حيث كان الطيران يصل لغانا فقط.

وأخيرا تحدثت عبير ربيع عن تجربة كينيا بعد نتيجة الانتخابات في 2007، حيث لم يرض الشعب بها ولذلك خرجوا إلى الشارع ومن أسباب ذلك سياسة الحزب الواحد التي كانت تقوم عليها الدولة وغياب العدالة الاجتماعية وضعف إدارة عملية الانتخابات. وكينيا تتشابه مع مصر في أهميتها بالنسبة للغرب ولإنهاء الأزمة تم الاتفاق علي تقاسم السلطة في 2008 وصدر دستور عام 2010 وكان قائما على اللامركزية، ثم حدثت انتخابات في 2013 وكان بها عدد من المرشحين ونجح فيها كينياتا وهو ابن محررهم، وظهرت نتيجة الانتخابات وحدث بعدها أيضا عديد من المشاكل وكان هناك لجنة لإدارة العملية الانتخابية عملت على توعية الناس وكثفت الأمن وجوده في بعض المناطق للحد من العنف كما ساهم معهم المجتمع المدني، وهناك عدة تحديات يريد الشعب أن يحققها هي فعالية المحكمة الدستورية العليا والقصاص للشهداء وتحقيق العدالة الاجتماعية.

جمال عبد الناصر يلقي كلمته خلال مؤتمر الوحدة الافريقية في القاهرة عام 1964

تداعيات

الكتاب لا يصنعون

عبد الغني فوزي *

■ في كثير من الأحيان، أتوقف في نقطة ما لا تنحدر أو تقال، أي في عصيان الكتابة، أقول أتوقف وأعود لعطاءات أديب معين، طبعا عطاءات أدبية تدلك بشعريتها على خاصية بناء وتقطيع للعالم، من زاوية ما. هؤلاء يحق لتاريخ الأدب أن يصون مساراتهم والتي هي في الأصل تجارب في اللغة والأدب والحياة أيضا.

آثرت هذه المرة، أن أنحني لتجربة الشاعر العربي نزار قباني، تجربة ثرة وهادئة الملمح، لكنها عميقة ومشتعلة الباطن الذي يجعل الشعر خيوطا راعفة تتخلق في اشتباك بوح متجدد الدلالة والصياغة.

ما من قصيدة عند هذا الشاعر إلا وتعلن اشتباكها بين ذاتية القصيدة والمرأة أو الوطن أو التاريخ...وكل الحلقات على انكسار ضمن ذاك التأريخ الذي يعرض لحفرياته بين البين: بين الوضعية وعسر الانطلاقة، طبعا الشعر يقول ذلك بلغته. ما أثارني في هذه التجربة هو بوحها وجرأتها التي أوجدت لها صياغة لغوية خاصة، صياغة منسابة كحكي شعري متدفق، لكنه متمنع بالنسبة للناسخين والساعين إلى تقمص حرفي دون توهج ولا حرارة، ويظنون أن تقنعهم ينطلي على الكل، مع العلم أن رعشة صغيرة قد تحرك هذا الكل وتدعوه إلى صحوه. سنعود لهؤلاء الذين أفقدوا للتناص معناه الخلاق، وحولوا الذاكرة إلى خزان للتبضع دون أي جدل، ولو جدل التحرك في المكان والزمان.

هذا الشاعر الذي نحت نهره الهادئ في اللغة العربية المتخشبة في جوانب عدة تحت سلط بلاغية لا تريد أن تنحني، وما كان لهذا النهر النزاري أن يجري بين طابوهات وفقهاء النظريات لولا المناخ الثقافي الذي فتح له المشوار وتابع ثمراته على الطريق إلى أن أينعت وتجذرت؛ وبمعنى أوضح لو عاش نزار على طول في أي قطر عربي، لقتلناه في المهد، وكم قتل منهم في المهد بواسطة الإبعاد والإقصاء المنهجين وبكامل الأدب !. أن يكتب شاعر في البدء حول المرأة والحب بشكله «العضوي» ـ على مقربة من المثقف العضوي آنذاك ـ كما يتنفس الهواء دون تصنع في الفكرة والصياغة ؛ وأن تأتي عطاءاته فيضا فيضا دون توقف أو تأمل... كل ذلك عند البعض إساءة للكتابة وطهريتها.

مناسبة هذا الكلام، هو تلك الصرامة المسنودة بعقد ما التي نتقبل بها عطاءات المبدعين الآتين من هذه الحياة المختلة مجتمعيا إلى أبعد ذرة، فنحوطهم بالأسئلة والوعظ، وربما ستأتي أكاديمية الشعر بالكلام الفصل ولن يمسه إلا المفوهين، وكم رسمت إطارات ـ ما رسمت ـ في تبعية عمياء،كانت تعتبر المبدع امتدادا لجوقة الحزب ضمن هندسة ثقافية مسنودة على الإفحام عوض التخلق وهتك الآفاق. وحين سقط الإطار، أعني تعددت طرقه التي كلها توصل في السياسة وليس في الثقافة، طلق الثقافة وبقي مبدع الإطار بدون أدب، فأعاد الكرة، وتوغل أكثر، وربما تطرف في الحداثة التي تعلو، وأحيانا دون أرض.

واضح أن الكتاب لا يصنعون مثل الحلوى ولو على شكلها الجسدي، الكتاب يأتون من عنف ما، بمعناه الأكثر عمقا ؛ وهو وحده الكفيل بتعبيد المسافة للإحاطة بكلمة لا تنتهي ضمن مطاردة دائمة هي نفسها الكتابة.

فكثير من شعرائنا وكتابنا ولدوا كبارا، ولو من خلال الضربات الأولى أي من خلال نصوصهم فقط دون مؤسسة ولا مرتبة ولا أغلفة، فاضطلعوا على برهانها إن كنتم مكذبين. وفي المقابل حين تكون الوسائط مختلة، والامتداد لا يأبه، تضيع الكثير من الأسماء والتجارب الجميلة ماعدا تلك الأصوات التي تعض على خيطها وتشق طريقها ولو على جلدها في انتظار يقظة التاريخ وصحوة القوم للإنصاف والسباحة جميعا في المجرى.

من يجرؤ الآن على إنصاف النص دون جسد أو وسيط أو مقايضات أو حتى مجاملات منفوخة، إنهم يسيرون في الركب ويمضغون الكلام أيضا كأي قطيع أعني أشباه الأدباء الأسياد الذين يسهرون على مرور الأدب عبر المؤسسة كسلع باردة. ويعتبرون المبدع رقما للتعضيد والتصفيق والتطبيل.

كتاب يسخرون كتابا آخرين، ولا بد من مريدين. فالفرقة والفريق متجذران في الساحة العربية، للعب بكامل الديمقراطية. على أي، فحين نسعى لوجود الكتابة ككينونة ومصير، سنصاحب الحرية في أفقها وبعدها الذي لا يرتكن للسلط والتراتبيات في قول الحقائق.

---

* شاعر وكاتب من المغرب

قص

خالد بن الوليد

حسان العوض *

■ استفاق خالد بن الوليد على جلبة لم يعهدها منذ دفن في تابوته.. عندما فتح عينيه غمرهما ضوء دخل من ثقوب في غطاء التابوت.. رفع الغطاء ليستطلع الأمر.. اكتشف أن الضريح الذي أقيم على تابوته مدمر بمعظمه.. قرر أن يقوم ليرى ما حل بالجامع الذي بني تكريماً لضريحه..

وجد العديد من الثريات مكسورة على الأرض المملوءة بالحجارة، ومعظم النوافذ محطمة الزجاج، وبعض الجدران والأعمدة متصدعة. هاله أن عدة مصاحف كانت مرمية على الأرض.. وبينما كان يجمعها وينفض عنها الغبار، اقتحم عليه المكان كائنات بشرية بعضها يرتدي زياً موحداً كأنهم جنود، وبعضها الآخر يرتدي ثياباً مكتوباً عليها «التلفزيون العربي السوري».. اقترب منه جندي على كل من كتفيه نسر ونجوم –يبدو أنه قائد الجنود– أخبره أن «المذيعة» ستجري معه لقاء «تلفزيونياً» وما عليه إلا أن يقرأ الأجوبة كما هو مدون على الورقة التي أعطاه إياها.. أوقفه قائد الجنود قرب امرأة متبرجة كجارية –يبدو أنها المذيعة– وأمامهما وضعوا جسماً بعين بلورية –يبدو أنه التلفزيون–.

المذيعة: أعزائي المشاهدين، كما عودناكم دائماً، وتأكيداً لما صرّح به جيشنا الباسل من أن العصابات المسلحة هي التي فجرت جامع سيدي خالد، نلتقي اليوم مع خالد بن الوليد شخصياً ليخبركم الحقيقة. سيد خالد، من المجرم؟

خالد بن الوليد، وبعد أن نكزه القائد بسيف عرف أنه سيفه: طبعاً.. الجماعات.. الإرهابية.. التكفيرية.. هي التي قامت.. بالتخريب.. والتدمير.

المذيعة: هل تطلب شيئاً من القيادة الحكيمة؟

خالد بن الوليد، بعد التفاتة إلى من نكزه: أرجو منها أن تقوم.. بالضرب.. بيد.. من حديد.

فجأة بدأ الجميع بمغادرة المكان، وكان آخرهم قائدهم الذي طلب من خالد بن الوليد أن يعود إلى تابوته، وإلا.. ملوّحاً بالسيف الذي أخذه معه.

عاد خالد بن الوليد إلى ضريحه مذهولاً، وبينما كان يمشي حول تابوته وجد ما اعتقده سلاحاً يشبه الذي كان مع الجنود.. وضعه على كتفه وقد قرّر أن يعرف عمّا يجري في الحيّ الذي أخذ اسمه منه.. خرج على مهل حذراً، وعندما أصبح خارج الجامع، أدرك أنه ما من بيت في «الخالدية» إلا وسويّ بالأرض أو بقي منه جزء كطلل للرثاء فقط.. لمح في الحيّ المجاور شباناً لا يرتدون زياً موحداً، يلوحون له بابتسام ويدعونه للقدوم.. اتجه صوبهم وقد قرر ألا يعود إلا تابوته هذه المرة إلا شهيداً.

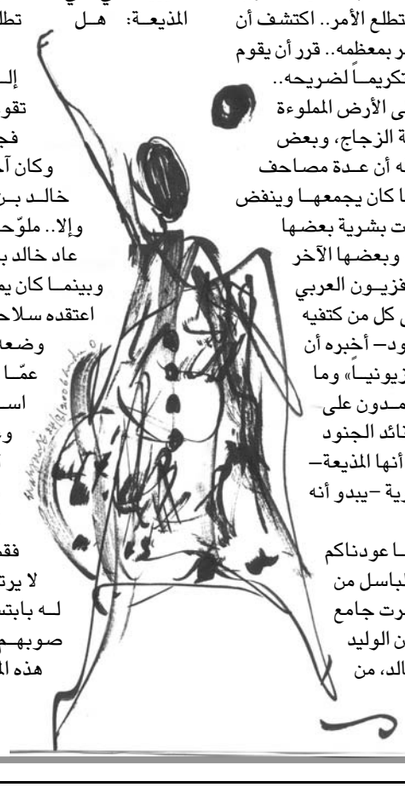

---

* كاتب من المغرب

فضاءات

«الإسلاميّون ونظام الحكم الديمقراطي: مسائل المواطنة والدّولة والأمّة»

لندن ـ «القدس العربي»:

أنهت اللجنة العلمية– التحضيرية للمؤتمر العلمي الثاني «الإسلاميّون ونظام الحكم الديمقراطي: مسائل المواطنة والدّولة والأمّة: التجربة التاريخيّة والتّصورات الراهنة والآفاق المستقبليّة» المرحلة الأولى من عملها، باستقبال الأوراق العلمية المقدمة للمؤتمر وتحكيمها، حول قضايا وموضوعات المؤتمر (انظر الورقة الخلفية للمؤتمر)، ووضعت البرنامج الأولي لجدول أعمال المؤتمر وكانت اللجنة قد استقبلت المقترحات البحثية للمشاركة في المؤتمر خلال الفترة الواقعة بين 4 شباط/ فبراير و30 حزيران/ يونيو 2013 ، واستلمت خلالها (297) مقترحاً بحثياً، وأقرت في نهايتها 37 بحثاً بعد تحكيمها بصورة دقيقة للمشاركة في أعمال المؤتمر.

سينعقد المؤتمر على مدى يومين كاملين (28–29 أيلول/سبتمبر 2013) بفندق «الريتز كارلتون» الدوحة، بمشاركة 37 باحثاً مختصاً، وعدد من الشخصيات العلمية والثقافية من مختلف الأقطار العربية، المدعوة للمشاركة أو المسجّلة فيه. وبسبب الحجم الكبير للمشاركين في المؤتمر فإنه سينعقد على مسارين متوازيين. ويشتمل جدول أعماله على عشر جلسات اختصاصية، تغطي المشاركات البحثية المحاور الأساسية والفرعية للمؤتمر، وهي وفق عناوين الجلسات: الفكر الإسلامي ومفهوم الدولة والفكر الإسلامي وقضايا المواطنة، ومفهوم الدولة في سياق عربي وعالمي والفكر الإسلامي، وقضايا المواطنة في تجارب وحركات إسلامية، وقضايا الدولة والأمة في التجربة التاريخية الإسلامية، وأسئلة الديموقراطية والمواطنة والدولة المدنية، والحركات الإسلامية ومفهوم الأمة، إضافة إلى موضوعات فرعية أخرى.

من الجدير بالذكر ان هذا هو المؤتمر العلمي الثاني الذي يقيمه «المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات».

ندوة دولية لأدب القرن الإفريقي في الجامعة الحرة

بروكسل ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «ما وراء اللغة والإقليم» تحتضن جامعة بروكسل الحرة البلجيكية أعمال الندوة الدولية لأدب القرن الإفريقي: (إرتيريا، إثيوبيا، الصومال وجيبوتي) وذلك يومي 19ـ20 / 9 / 2013 م. بمشاركة واسعة لأدباء وكتاب المنطقة المعنية ونقاد وأكاديميين وأساتذة أدب ببعض جامعات: أفريقيا، أوروبا وأمريكا وسيشارك عدد من الأدباء والكتاب المدعوين بقراءات فقرات من اعمالهم الإبداعية. وستفتتح فعاليات الندوة بورقتي بحث لكل من الناقد والمترجم الدكتور إقزافية لوفين رئيس قسم اللغات الحديثة [كلية الفلسفة والأدب] بالجامعة المستضيفة، والناقد الدكتور دانييل كيمبيرتي . في حين سيقدم الأوراق البحثية :

– فنسنت جينين تعريف ومفهوم «القرن الأفريقي» مراحل الاستعمار وما بعده .

– فالنتينا تركويني (السوربون باريس الرابعة) – نور الدين فرح، وعبد الرحمن وابري : قراءة المنفيين .

– لورنزو ماري (جامعة بولونيا) – الصومال : تأملات في الدولة العاجزة و آداب ما بعد الاستعمار .

– ليندا ليانبورغ (جامعة وارويك) « Padre perso » و « Madre piccolo) الهولندية والإيطالية والكتابات الصومالية وسياقاتها. مقارنات.

– سارة ميرزاقورا (جامعة لندن) التاريخ الاثيوبي – الداخل – الخارج : التنظير و«الأمة» في الداخل والشتات. مقارنة أدبية .

– سابرينا برنتي (جامعة بروكسيل الحرة) عبد الرحمن وابري، جماليات وأخلاقيات الحرب والمنفى بين الذاتي والخيال الرومانسي . – مونيكا يانسن (جامعة أوتريخت) اقتصاديات الهجرة في وصف قها محمد شيخ الدين .

– تريزا سوليس (جامعة باريس نانتير لا ديفانس كويست) تمازج الأجناس ما بعد الاستعمار. العمل الأدبي لكارلا ماقواى .

– غيوم كينقلا (فرانسوا رابليه جامعة تور) «عظمتان لـ « نور الدين فرح (2011)، وإعادة إختراع المستحيل في إنماط السرد .

– سيموني بريوني (جامعة وارويك) أعمال المولدين وتعدد مستويات السرد : روايات حقبة الاستعمار الإيطالي .

– محمد آيت عرب (جامعة ريونيون) الأدب الجيبوتي : وسعي تحقيق «الهوية السردية .»

– فولجنس ماني رمبون (مدرسة المعلمين العليا بوروندي) الكتابة الروائية لدى عبد الرحمن وابري و سؤال اللغة .

وسيقدم قراءات الفلذات والمقاطع الإبداعية :

– مآزا منجستي، كاتبة روائية ـ أثيوبيا – عبد الرحمن اوبري، روائي ـ الصومال (جامعة واشنطن) – أبو بكر حامد كهال، كاتب روائي ـ إرتيريا – سليمان الدنيا، كاتب روائي ـ إرتيريا – غابرييل بروجليو (جامعة دي تورينو) – كريستينا علي فرح ـ كاتبة (جامعة روما).

انطلاق مهرجان فينسيا السينمائي الدولي بفيلم لكولوني وبولاك

■ فينسيا (ايطاليا) – د ب أ: انطلقت الأربعاء فاعليات الدورة السبعين لمهرجان فينسيا السينمائي الدولي في إيطاليا بفيلم الخيال العلمي «الجاذبية» للمخرج المكسيكي ألفونسو كورون وبطولة النجمين جورج كولوني وساندرا بولاك.

يصور الفيلم محاولة كل من كولوني وبولاك النجاة بعد اصطدام سفينة الفضاء التي يستقلانها بحطام فضائي. وقد حظى الفيلم بردود فعل إيجابية أثناء عرضه الخاص بالصحفيين والعاملين في مجال السينما قبل عرضه في افتتاح المهرجان.

وقالت بولاك للصحفيين «هذا الفيلم كان أشد جنونا والأكثر تحديا بالنسبة لي سواء بدنيا أو ذهنيا».

ارتدت النجمة الأمريكية فستانا طويلا أحمر لدى ظهورها على البساط الأحمر لحضور حفل الافتتاح في حين ارتدى كولوني سترة سوداء تقليدية ليحظى باستقبال حار من جانب جمهور النساء. وقد توقف النجم الأمريكي للتوقيع على الدفاتر التذكارية للمعجبين.

تم تصوير الفيلم بتكنولوجيا الصورة المجسمة (ثلاثية الأبعاد) والرقص المعقد مع المؤثرات الخاصة حيث خضع النجمان كولوني وبولاك لتدريبات مكثفة وإجراء تجارب عديدة أغلبها بصورة معزولة لكي يحاكيا حالات فقدان الجاذبية الأرضية.

جورج كولوني وساندرا بولاك

برتولوتشي لم يكن راغبا في رئاسة لجنة التحكيم بمهرجان فينيسيا

■ فينيسيا – د ب أ: اعترف المخرج الإيطالي المخضرم برناردو برتولوتشي الأربعاء بانه لم يكن راغبا في تولي رئاسة لجنة التحكيم في أقدم مهرجان سينمائي في العالم في نسخته الـ70 ولكنه اضطر لقبول ذلك إنطلاقا من الشعور بالمسؤولية.

وقال المخرج القعيد برتولوتشي /72 عاما/ في المؤتمر الصحفي لدى افتتاح مهرجان فينيسيا السينمائي «إنه لعمل شاق للغاية»، موضحا انه رفض دعوة أولى من مدير المهرجان ألبرتو باربيرا.

ورضخ برتولوتشي في نهاية الأمر بعد أن استعطفه باربيرا في رسالة مطولة.

وقال المخرج الحائز على جائزة الأوسكار: «لقد جعلني في مواجهة مسؤوليات معينة تفرضها علي السينما وأولئك الذين في بداية عملهم بالسينما، ... ولذلك أنا هنا».

ومع ذلك، فقد أغضبه باربيرا لأنه أفسح المجال أمام 20 فيلما بدلا من 18 فيلما كان متفق عليها للمنافسة على الفوز بجائزة الأسد الذهبي الكبرى، مما سيضطر لجنة التحكيم لمشاهدة ما يصل إلى ثلاثة أفلام يوميا خلال فترة المهرجان من 28 آب/أغسطس الجاري إلى 9 أيلول/ سبتمبر المقبل.

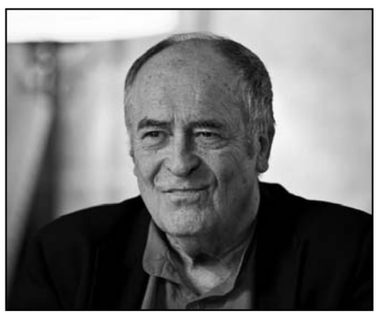

برناردو برتولوتشي

ويعاون برتولوتشي ثمانية محكمين آخرين من بينهم كاري فيشر، التي لعبت دور الأميرة ليا في ثلاثية حرب النجوم الأصلية والممثلة الفرنسية فيرجيني ليدوين والموسيقي والناشط الياباني ريوتشي ساكاموتو والمخرج الصيني جيانج ون.

مهرجان فينسيا السينمائي يكرم المخرج ويليام فريدكين

■ فينيسيا(إيطاليا) – د ب ا: من المقرر أن يكرم مهرجان فينيسيا السينمائي المخرج الأمريكي ويليام فريدكين مخرج فيلم «ذا إيكسورست فيم» امس الخميس كما سوف يتم عرض أول ثلاثة أفلام من قائمة الأفلام الـ20 التى سوف تتنافس على الفوز بجائزة الأسد الذهبي.

ومن المتوقع أن يتواجد فريدكين فى عيد ميلاده الـ78 لاستلام جائزة الأسد الذهبي عن مجمل أعماله. كما سوف يعرض المهرجان نسخة معدلة رقميا من فيلم «المشعوذ» الذى صدر عام 1977.

ومن المتوقع أن يعرض خلال المنافسة الرئيسية الفيلم الاول للمخرجة الإيطالية إيما دانتي ويحمل اسم «فيا كاستيلانا باندير» ويدور حول مواجهة على الطريق بين سيدتين في باليرمو في صقلية.

كما سوف بعرض فيلم «تراكس» للمخرج الأسترالي جون كوران ويقوم ببطولته الممثلة ميا واسيكوسكا وتدور قصته حول سيدة تسافر 2700 كيلو متر في الصحراء الأسترالية وبصحبتها كلب وأربعة جمال.

أوتار فلسطين في لندن مَرابِط خيلنا

«أوتار فلسطين»

د. راضي شحادة

عندما تعزف أناملٌ في عمر الورد من الشباب والصبايا على أوتار فلسطين، مزيّنين بالكوفيات التي تغطّي أكتافهم، منسجمين مع قائدهم الفنان العالمي الموسيقار وعازف الكمان الانجليزي التّقدمي، والمتضامن بقوّة مع القضية الفلسطينية «نايجل كنيدي»، الذي هو بدوره أيضا لم تَفُتْه فرصة لفّ خصره بكوفية فلسطينية خلال الحفل، وعندما يحضر «ادوارد سعيد» بمعهده متقمّصا روح هؤلاء الشباب والصبايا في إحدى أضخم دور العرض العالمية وهي «الرويال ألبرت هول» في مدينة الضباب لندن، فإنّ نور فلسطين سيحوّل لندن الى مدينة مشعّة وزاهية.

عندما يقف الناس في الدَّور منذ ساعات الصباح لكي يضمنوا الحصول على تذكرة لسهرة المساء، وعندما تعجّ القاعة بأكثر من أربعة آلاف وخمسمائة مشاهد وسمّيع، ويعود الكثيرون أدراجهم لأنّ التذاكر قد نفذت، فهذا يدلّ بأن الحدث الإبداعي جَلل ويستحقّ المشاهدة.

عندما يختار أهم عازف كمان وأهم موسيقي في العالم، فرقة «أوتار فلسطين» التابعة ل»معهد ادوارد سعيد»، لكي يمثّلوا فلسطين الى جانبه في حفل مهيب، فهذا خير وبركة لفلسطين ولشبابها الواعدين.

تأثّرتُ كثيرا عندما شاهدتُ هذه التركيبة الشبابية المبدعة في عمر الورد، وقد تجمّعوا تحت اسم «أوتار فلسطين»، من فلسطينيي ال48 وفلسطينيي الضفة الغربية لكي يعزفوا في أضخم قاعة ومع أشهر عازف وموسيقار في العالم، وبلُغَتين عالميتين استطاعوا من خلالهما أن يُنطقوا آلاتهم، حيث لا يستطيع محترفو الغرب ان ينطقا كلتا اللغتين بهذه الدّقة والحِرَفيّة، ألا وهما لغة الموسيقى الشرقية ولغة الموسيقى الغربية، فجادوا بأدائهم على مستمعيهم ومشاهديهم بخلطة من أرباع الطّونات الموسيقية العربية وأنصاف الطونات الغربية، فكانت خلطة حضارية عصرية تجريبية ومختبريّة موفّقة ومؤثّرة، تعكس قمّة ما طوّره الموسيقار الانجليزي الرائع «نايجل كنيدي».

وكأساس لحفله، فقد اختار الفنان «نايجل كنيدي» مقطّوعات «الفصول الأربعة» للموسيقار الإيطالي الكلاسيكي «أنطونيو لوتشو فيفالدي»، وهي من روائع الموسيقى الكلاسيكية، فحوّلها الى تحفة مَرِحَة حَرَكيّة حيويّة مشوّقة، وقد طعّمها مغامراً بصولوهات على الكمان لأبناء أخي زهر الدين سعد: عمر، مصطفى وغاندي، وقد زاد ذلك من تأثّري الكبير لدرجة التعصُّب، أولاً لكونهم أولاد أخي الذي لم تلده أمّي، وثانيا لأنّهم من قرية المغار، وثالثا لأنّهم، وبرفقة أبناء شعبهم الفلسطيني، فإنّهم يمثّلون فلسطين والعرب في العالم العربي والغربي أحسن تمثيل، وكم هو الفرق شاسع بين أن تكون متعصّباً دينيا ومذهبيا وطائفيا لدرجة العنصرية، وبين أن تكون متعصّبا وطنياً وإنسانيا وإبداعياً.

كم نعتزّ بأن يكونوا هممن يشحنوننا بالفخر والاعتزاز، وهم من يرفعون لنا معنويات أهلنا بوجود هكذا مواهب وصلت الى مرحلة الاحتراف العالمي، فيمثّلوننا ويمثّلون فلسطين حيثما حلّوا، وحيثما يكون سلاحهم هو الفن والموسيقى، وليس السلاح الذي رفض عمر سعد امتشاقه، ولا الزّي العسكري الذي رفض ارتداءه، فهو الرافض بشجاعة للخدمة الإجبارية في جيش الاحتلال الاسرائيلي، وهي خدمة مفروضة عليه إجبارياً وقانونياً وإجحافياً، لأنّه من أبناء الطائفة الدّرزية، وهو صاحب المقولة الجريئة : «لن أخدم في جيشكم، ولن أكون وقودا لنار حربكم، أنا لن أحمل السلاح ضد أبناء شعبي الفلسطيني»

نعم هذه المرّة عزفوا الفصول الأربعة لكل العالم، ولم يكتفوا بفصل الربيع، فالفصل العربي منه يحاول أن يكون أينعَهُم وأكثرَهُم زُهُوّا وجمالا وولادة للأمل والمستقبل الزاهر، بالرّغم من كل العثرات ومواسم الجفاق، وبالرغم من تلوّنه بلون شقائق النعمان التي تذكّرنا بلون الدّم المسفوك على عتبات منشدي الحرية والتحرّر عندما يخوضون ثوراتهم الباسلة.

لقد كسر الجمهور في حفل لندن– وهو جمهور غربي–كل التقاليد المتّبعة في الغرب عند تحيّة العازفين، حيث يتحلّى الجمهور برباطة الجأش خلال الحفل ولا ينبس ببنت شفة او يصفّق بحماس لفقرة أعجبته إلاّ مع انتهاء الحفل. هذه المرّة خرج الجمهور عن تقاليده المعتادة، فكلّما انتهى العزف الانفرادي الذي تفرّد به عمر او مصطفى او غاندي او سائر رفاقهم في «أوتار فلسطين» بروحهم الشرقية المعبّأة بالعاطفة والمشاعر الجيّاشة والصدق الأدائي والروحاني، كان الجمهور يصفّق لهم فجأة تصفيقا طويلا وعاليا. وكم كانت «دروشة» قُرَيْد العش» صغيرهم «غاندي» عندما ارتجل «يا ليل يا عين»، غِناءً على أوتار حنجرته، فامتزج صوته مع كامل آلات الأوركسترا المرافقة له، والدّاعمة لتصاعد صوته الجميل نحو السّماء. «يا ليل يا عين» هنا تصبح موسيقى وليست كلاما، ولا تحتاج الى ترجمة الى أية لغة أخرى، لأنّها تنمّ عن مشاعر أكثر من كونها تنمّ عن معنى للكلمات والأحرف المنطوقة عربياً.

أولاد أخي سعد فخرٌ كبير لنا ولبلدنا المغار ولفلسطين وأهلها، وهذه ليست جولتهم الأولى نحو العالمية، فقد قدّموا عروضا في مدننا وقرانا في الداخل وفي الضفة الغربية، وفي الخارج، فقد شاركوا في حفلات ومهرجانات في الأردن وسويسرا وإيطاليا واليونان، وهم حاصلون على جوائز مرتّبة أولى في مسابقات موسيقية في الناصرة، ومن معهد «بيت الموسيقى» في شفاعمرو حيث تتلمذوا على أيدي أمهر الموسيقيين، وفي مسابقات فلسطين من «معهد ادوارد سعيد»، وها هم في طريقهم الى العالمية، وبخاصّة أنهم يُعرَفون الآن بفرقة «رباعي الجليل»، وعلى وجه الأخص عندما يكتمل مشوارهم الإبداعي والتجوالي برفقة أختهم الرائعة عازفة التشيلو والمغنية «طيبة سعد». إنّهم لا زالوا في عمر الورد وأعمارهم تتراوح بين 13 و 18 سنة، وكل المستقبل لهم، فهم بما أنجزوه وبما ينجزونه وبما سينجزونه سيزيدوننا فخراً وأملاً ومعنويات.

وهاكم رابط لفيديو الحفل كاملا، لأنّ الحكي والكتابة مش مثل الشوف والسَّمَع:

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=sFtlEHmamQ0

«على مرّ الزمن»

قصص الحب والرومانسية تعود على MBC4 مع 3 مسلسلات تركية جديدة

دبي ـ من احمد المجايدة:

تعود قصص الحب والرومانسية والتشويق عبر الدراما التركية

على MBC4 مع ثلاثة مسلسلات جديدة ومتجددة، هي «عشق وجزاء» بموسمه الثاني، و»على مرّ الزمن» بموسمه الأخير، و»حب في مهب الريح».

وفي هذا السياق، تتسارع الأحداث في «عشق وجزاء 2» مع الشابة الحسناء ياسمين، التي اختارت الهروب من ماضيها، تاركة خلفها مدينتها وأصدقاءها وقلبها المكسور، آملةً في بناء حياة جديدة بعيدة عن الحب والخيانة، قبل أن تلتقي بشاب يفرض عليها إعادة ترتيب أوراقها من جديد.

ومع الموسم الأخير من «على مرّ الزمن»، تصل القصص إلى خواتمها مع أحداث شيّقة تشهد إسدال الستار على مصير عائلة القبطان علي، وحياته الزوجية التي تكاد أن تتهاوى نتيجة حبّه لفتاة شابة التقى بها في بلد بعيد.

أخيراً وليس آخراً، تدور أحداث المسلسل الجديد «حب في مهب الريح» حول الشاب الثري وصاحب المبادئ والأخلاق العالية يوسف، الذي تضعه ظروف حياته المعقدة في موقف لا يُحسد عليه، إذ يجد نفسه واقعاً بين حبّ شقيقتَيْن، فمن هي التي سيختارها قلبه؟ ومن منهما تكون الأصدق في مشاعرها تجاهه!

* يُعرض مسلسل «عشق وجزاء 2» على MBC4 ابتداءً من 1 سبتمبر، يومياً من الأحد إلى الخميس في تمام الساعة 03:00 بعد الظهر بتوقيت غرينتش، 06:00 مساءً بتوقيت السعودية.

* يُعرض مسلسل «على مرّ الزمن» بموسمه الأخير على MBC4 ابتداءً من 1 سبتمبر، يومياً من الأحد إلى الخميس في تمام الساعة 06:00 مساءً بتوقيت غرينتش، 09:00 مساءً بتوقيت السعودية.

* يُعرض مسلسل «حب في مهبّ الريح» على MBC4 ابتداءً من 1 سبتمبر، يومياً من الأحد إلى الخميس في تمام الساعة 07:00 مساءً بتوقيت غرينتش، 10:00 مساءً بتوقيت السعودية.

سودوكو

1			4			6		
	8	7		6	2	1	9	
	5	4		1		2	8	7
	6	2			9	5		
		5	8			3	6	
5	9	3		2		7	1	
	1	8	3	9		4	2	
		6			8			5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	3	7	1	4	8	9	5	6
6	1	5	3	9	2	7	4	8
8	4	9	5	7	6	1	2	3
1	5	3	7	8	9	2	6	4
9	6	2	4	1	3	5	8	7
4	7	8	2	6	5	3	9	1
5	8	6	9	3	7	4	1	2
3	2	1	8	5	4	6	7	9
7	9	4	6	2	1	8	3	5

ابـــــراج

الحمل:

انفراج مادي ومعنوي، مفاجأة سارة على الصعيد المهني، العناد لا يفيد في هذه المرحلة المهمة من حياتك.

الثور:

لا تغضب من المنافسة لأنك ستنتصر، فقط أبعد عنك شبح التشاؤم وانهض سريعاً إلى مصيرك واقرع جرس السعادة.

الجوزاء:

مقابلة مهمة في طريقها إليك لن تنساها وستكون أساساً لبقاء مستقبل زاهر كما تتمنا، لكن اصبر.

السرطان:

حاول الاندماج في عملك ولا تترك أي شخص للمصادفة، وازن أمورك المادية وكن حكيماً في إدارة شؤون بيتك.

الأسد:

الصبر مفتاح الفرج وهو حل لكل ما يعترضك من عقبات، قم بالتركيز على الممكن لئلا يضيع الوقت والفرص.

العذراء:

لا تتمسك بذكريات الفشل فأنت ممن يدخلون القلوب بلا وساطة، وستجد الحب الكبير الذي يبحث عنك أيضاً.

الميزان:

نجاحك في أحد الحقول مؤشر إلى المزيد من التقدم وثقتك بنفسك عامل مهم جداً في تحقيق النجاحات.

العقرب:

انسجام كبير ضمن إطار الحب ومحاولة منك لنشر المرح وما تتعلمه اليوم سيكون ذا أثر كبير في المستقبل.

القوس:

لاداعي للقلق، فكل الأمور تسير اليوم على خط التفاهم والحظ يجاري خطواتك ويدعمك في المواقف القريبة والبعيدة.

الجدي:

تعتمد في حساباتك أحياناً على تقديرات وهمية أو جزافية وتغالط نفسك في النتائج وهذا ليس من مصلحتك.

الدلو:

تشعر بصعوبة كبيرة في الحركة ما لم يكن الحبيب إلى جانبك، الحياة الحلوة أمامك، فلم العبوس والحزن واليأس؟.

الحوت:

أخبار مشجعة وإنسان كريم يخدمك وجاذبيتك ستكون في الأوج، حاول أن تكون واقعياً فيما تقول وتفعله.

الجمهور يشاهدها في دور «زعفرانة» بشكل جديد تماماً

هالة صدقي: يمكن ان اجلس في بيتي ان لم اجد الدور المناسب لي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

أكدت النجمة هالة صدقي انها لن تقدم في مشوارها الفني سوى الدور اللافت للنظر والذي يحمل الأبعاد الإنسانية المعروفة.

وقالت: من الممكن أن أجلس في بيتي إذا لم أعثر على الدور الذي يستفزني لأنني لن أقوم بخطوة فنية تنتقص من رصيدي الفني الذي كونته في قلوب جمهوري الذي يحبني ويتابع أعمالي باهتمام شديد كما يقولون لي عند مقابلتهم في الأماكن العامة والمختلفة.

عن مسلسل «عرفة البحر» قالت:

دروي سوف لا يتوقعه المشاهد ويرون هالة صدقي في شخصية جديدة تماماً عليَّ، وهذا ثاني لقاء مع النجم نور الشريف بعد فيلم «قلب الليل» وكان اسمي فيه «مروانة» وفي «عرفة البحر» اسمي «زعفرانة» وبينهما إحساس قوي.

أضافت:

النجم نور الشريف من الفنانين القلائل الذي يساعد الممثل المشارك معه ويرى الإضاءة صحيحة أم لا، وإذا لم يكن المشهد جيدا فانه يفعل حركة توضح ذلك.

حول أسباب إعجابها بمسلسل «عرفة البحر» قالت هالة:

أحب هذا المسلسل وأنفذه بحب شديد ومعي فريق العمل، وشاغلنا جدا علاقات الناس مع بعض في مكان يسيطر عليه الجهل والأمية والتخلف والخرافات، هناك كثيرون يتحكمون في سلوكنا وذلك من خلال الغزو الاقتصادي العالمي تحت دعوى الاستثمار أمر رئيسي لكنه ضد الناس.

أضافت: ليس للمسلسل علاقة مباشرة بثورة 25 يناير ولكن الأحداث تنتهي قبل بداية ثورة 25 يناير وبها تباشير الثورة.

حول الجديد في المسلسل قالت هالة صدقي:

نتناول العديد من المشاكل التي تواجه المجتمع بشكل مختلف من حيث طريقة الإخراج والتصوير فهي مختلفة تماماً، الصورة عند المخرج أحمد مدحت لها جاذبية.

أعجبني في شخصية زعفرانة أنها من السيدات التي تعد عمود الأسرة، هذه النوعية افتقدناها في الدراما التليفزيونية التي من المفروض انها تخاطب الأسرة في كل مكان، ولها تأثير قوي ومباشر على أفراد المجتمع، ولذا لا يصح أن تغيب هذه الشخصية عن أعمالنا الدرامية حتى نقدم دراما الصدق والواقعية التي يطلبها الجمهور.

حول تجاربها في الانتاج قالت هالة صدقي:

اتمنى تكرارها بالفعل لأنها تعطي متعة خاصة للفنان ان يقدم العمل الذي لا يقدم المنتج من غير الممثلين، وأتوقع مساندة من المحطات الفضائية لتسهيل مهمة الممثل الذي يرغب في دخول عالم الانتاج لأنه يساهم في تنوع المطروح على الشاشات، أما التعامل مع الممثل المنتج بأسلوب صعب يجعله يهرب من هذا المجال.

هالة صدقي في دور زعفرانة

اخبار فنية

مات دامون سعيد بنصائح ميكي روك

مات دامون

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشف نجم هوليوود الشهير مات دامون أنه تلقى نصائح مهمة في بداية سيرته الفنية من أحد قدواته الفنية حول كيفية التصرف في عالم هوليوود.

وقال دامون (42 عاما) في برنامج حواري مع الإعلامي الأمريكي جاي لينو مساء أمس الأربعاء (التوقيت المحلي)، إن الممثل الأمريكي ميكي روك /56 عاما/ علمه حينذاك معنى العمل الاحترافي.

وذكر دامون أنه عندما كان يصور فيلم «صانع المطر» عام 1996 قال له روك: «لا تقع في نفس الخطأ الذي ارتكبته! تصرف مثل المحترف وكن دقيقا وقم بعملك!».

وأضاف دامون أن هذه النصيحة كانت بالنسبة له حينها حدثا لا يصدق لأنه كان يرى روك قدوة يحتذى بها.

هل أخجلت مايلي سايرس والدها؟

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) انسحب المغني الأميركي بيلي راي سايرس من مقابلة تلفزيونية كان من المقرر أن يشارك فيها ليلة أمس الثلاثاء في أعقاب أداء ابنته النجمة مايلي سايرس المثير للجدل خلال حفل توزيع جوائز «أم تي في» الموسيقية.

وكان من المقرر أن يشارك سايرس مغني موسيقى الريف في مقابلة مع مقدم البرامج بيرس مورغان ليل أمس، ولكنه لم يحضر و تأخر في الإبلاغ عن قرار انسحابه.

وقبل 15 دقيقة من نهاية الحلقة، قال مورغان إن سايرس الأب لن يأتي، وأضاف ممازحاً «ربما لم يعرف بعد ما يقوله عن مايلي».

وكان سايرس قال في تصريح لبرنامج (انترتينمنت تونايت) «لا تزال ابنتي الصغيرة وأنا ما زلت والدها بغض النظر عما تؤول إليه الامور في هذا السيرك الذي نسمّيه عالم الاستعراض» وقال «أحبها من دون حدود وهذا لن يتغير أبداً».

وكانت سايرس أثارت موجة من الانتقادات لأدائها المثير على المسرح خلال حفل توزيع جوائز «ام تي في» ليل الأحد حيث ارتدت ملابس جريئة ورقصت مع إيحاءات جنسية.

يذكر أن سايرس اشتهرت في شخصية «هانا مونتانا» على قناة (ديزني).

«أسميتها فريحة»

«أسميتها فريحة»... هل ينتصر الحب رغم الخديعة؟

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

بعد طول ترقب وانتظار، تعرض قناة أبوظبي الأولى الموسم الثاني من المسلسل التركي المدبلج «أسميتها فريحة»، وهو واحد من الأعمال المميزة، حصد جماهيرية واسعة في تركيا وحصل على جوائز عدة.. يعرض المسلسل ابتداءً من 18 أغسطس من الأحد إلى الخميس الساعة 23:00 بتوقيت الإمارات، 22:00 بتوقيت السعودية.

قصة حب فريحة وأمير التي بدأت أحداثها في الموسم الأول من المسلسل، ستتواصل في الجزء الجديد لكن كل شيء تغير، فالفتاة البسيطة التي مثلت دور الأرستقراطية لكسب حب أمير انكشف أمرها وظهرت حقيقتها، ولم يعد هناك مكان للتلاعب أو التحايل، لكن ما مصير الحب في هذه الحال، هل ينتصر رغم الخديعة أم يتلاشى بفعل الصدمة؟

أحداث الموسم الثاني من المسلسل غنية بالأحداث والمفاجآت، فبعد علاقة حب قاربت على العام، فريحة لن تملك ما يكفي من الشجاعة لتخبر حبيبها أمير بحقيقتها لكنه سيعرف في لحظة ما حقيقة من يحب! فكيف سيكون موقفه تجاه من تلاعبت بمشاعره طوال هذه الفترة؟ وهل سيغفر لها كذبتها؟

أسميتها فريحة من بطولة النجمة الجميلة هازال كايا، والقديرة وحيدة غورديوم والممثل الصاعد شاتاي أولسوي الذي يلعب دور أمير..

اعتبار فضائية الجزيرة مباشر ـ مصر غير مصرّح لها بالعمل في البلاد

■ القاهرة – (يو بي اي) قرَّر عدد من الوزراء في الحكومة المصرية، اليوم الخميس، اعتبار قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر» الفضائية غير مصرّح لها بالعمل في مصر، ومطالبة الجهات المعنية بتنفيذ هذا القرار.

وأعلن وزراء الإعلام، والاستثمار والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، في بيان صدر بنهاية اجتماع عقدوه اليوم، أن قناة «الجزيرة مباشر ـ مصر» لا تملك سنداً قانونياً لوجودها في مصر و»ثبت أنها لم تحصل على أي من التراخيص والتصاريح الواجب الحصول عليها مقدّماً لممارسة عملها على الأراضي المصرية، وأنها تستخدم في ذلك معدّات للبث الفضائي لم يرخّص لها باستخدامها».

ووفقاً للتليفزيون المصري، فقد قال الوزراء الثلاثة إنه «نظراً لأن الممارسات الإعلامية لتلك القناة، خاصة في الأشهر الأخير، قد أثارت موجة شعبية عارمة من الرفض والإدانة لما تتضمنه من افتراءات وادّعاءات وشائعات يُعتبر نشرها إضراراً بالأمن القومي المصري، وتهديداً لوحدة البلاد وسلامة التماسك الشعبي، فإنهم يعتبرون قناة الجزيرة مباشر مصر قناةً تعمل بلا سند قانوني أو معايير مهنية سلمية، وغير مصرح لها بالعمل في مصر».

ووجَّه الوزراء الجهات المعنية في الدولة إلى تنفيذ القرار، وحثت الفضائيات العربية والأجنبية العاملة في مصر الالتزام بما تفرضه القوانين والإجراءات احتراماً لسيادة الدولة.

وأشاروا إلى أن القرار يأتي تنفيذاً لما قرَّره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بشأن تكليف الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات القانونية حيال قناة الجزيرة مباشر مصر، نظراً لما تشكله من خطر يهدد الأمن القومي.

وكان عدد من الكتاب والساسة والمفكرين وكبار المسؤولين المصريين وجهوا على مدى الأسابيع الماضية انتقادات حادة للقيمين على فضائية «الجزيرة مباشر – مصر»، متهمين إياهم بالدعاية لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها، وبعدم التزام الحياد والمعايير الموضوعية في نقل الأحداث.

تعاون إعلامي بين سكاي نيوز عربية وصوت لبنان

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

بدأت إذاعة «صوت لبنان» في بيروت تعاونا «إعلاميا» مع سكاي نيوز عربية في أبوظبي، بموجب اتفاقية شراكة تم توقيعها بين الطرفين مؤخراً.

ووفقا لاتفاقية التعاون المبرمة ستقوم إذاعة «صوت لبنان» ببث مواجز لأهم الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية مباشرة من استوديوهات قناة سكاي نيوز عربية على مدار أيام الأسبوع ابتداءً من الساعة السادسة صباحاً وحتى الساعة الثامنة مساءً.

وفي هذا الإطار قال، سام منسى مدير عام إذاعة صوت لبنان: «إن التعاون مع سكاي نيوز عربية يسمح لصوت لبنان بتقديم خدمة إعلامية الى مستمعيها تمثل قيمة مضافة إخبارية ويفتح أمامها مجالا للحضور على الساحة الإعلامية العربية من خلال التعاون الإخباري مع مؤسسة مميزة ومحترفة».

من ناحيته قال نارت بوران مدير عام سكاي نيوز عربية أن المؤسسة مهتمة جداً بالجمهور اللبناني بكافة أطيافه، لما يمثله من ثقل ومركز مهم على الخارطة السياسية والإعلامية العربية، كما سيسمح تعاوننا مع صوت لبنان بالوصول إلى الجمهور من خلال الإعلام المسموع إضافة إلى شاشتنا وحضورنا الرقمي على منصات الشبكات التواصل الاجتماعي وموقعنا الإلكتروني، لنقدم للجمهور باقة متكاملة من آخر الأحداث العربية والدولية على مدار الساعة من وإلى الوطن العربي.

وتعمل سكاي نيوز عربية على عقد سلسة من الشراكات واتفاقيات التعاون مع مجموعة من المؤسسات الإعلامية العربية والدولية في مختلف مناطق الوطن العربي والعالم من أجل تعزيز حضورها وتقديم خدمات متعددة وخيارات مختلفة للجمهور الناطق باللغة العربية، حيث تكرس جهود فريقها من الكفاءات الإعلامية العربية حيث يعمل فيها أكثر من 400 شخص مع 16 مكتباً إقليمياً ومكتبان دوليان، و9 مكاتب أخرى لقناة سكاي نيوز الأم حول العالم.

أما إذاعة «صوت لبنان» التي تحظى بنسب استماع مرتفعة في معظم المناطق اللبنانية، فتتميز بأخبارها المحلية والعربية والدولية بالإضافة الى مجموعة من البرامج المميزة في المجالات الفنية والاجتماعية.

فضائيات

وليد المعلم: صحفيو الفضائية السورية.. منبطحا!!

خطيب بدلة *

■ المشهد الكوميدي الذي أداه وزير الخارجية السوري وليد المعلم مع لفيف من الصحفيين السوريين والعرب والأجانب، ظهيرةَ يوم الإثنين السابع والعشرين من آب أغسطس،.. أدخل السرور، حقيقةً، إلى أنفسنا نحن السوريين الذين لم نُقْتَلْ حتى الآن!.. الخائفين على أنفسنا من تداعيات الضربة الأميركية الوشيكة، ومن كيماوي سوري يَضْرِبُ به النظامُ السوري منطقةً سورية مأهولة أخرى، نكاية بأمريكا والاستعمار والرجعية والصهيونية مجتمعين!...

ومن فرط ما كان الأداء بارعاً وجدنا أنفسنا، نبتسم في البداية، ثم انفلتنا بالضحك، ولكنه– كما قال المتنبي– ضحكٌ كالبكا.

الإعلام السوري، من يوم يومه، يتعامل مع الصحفيين، على أنهم (إخوتنا) و(جماعتنا)، وعلى قولة المثل الشعبي (كله عَمَّك.. خالِك)، ومن ثم يجب أن تكون العلاقة بينهم وبين أي مسؤول سوري (بساطاً أحمدياً)، والأفضل تصنيفها ضمن مفهوم الـ(خوش بوش)!.. وقد روي عن الرائد الركن المظلي تركي صقر أنه، حينما أصبح مديراً عاماً لدار البعث، كان يُمَشِّي الصحفيين الموظفين لديه بطريقة (النظام المنضمّ)!

انتهى «المعلم» من إلقاء بيانه، وقد ضمنه فقرة كوميدية رهيبة قال فيها إن وزير الخارجية الأميركي جون كيري (صاحبُه)!.. وقد تحدث معه، بمودة، لمدة عشر دقائق!.. ثم انتقل إلى أسئلة الصحفيين الذين بدؤوا يتزاحمون على طلب الإذن بتقديم السؤال كتلاميذ المدرسة المجتهدين الذين يعرفون الجواب غيباً.. (هذا مع أنهم يعرفون أن أول سؤال في أي مؤتمر صحفي لوليد المعلم لا يمكن أن يكون إلا لمراسل البي بي سي الأزلي عساف عبود)..

بعد عساف عبود كثرت أسئلة الفضائية السورية والإخبارية السورية و(سما) الفضائية السورية.. حتى ضاق «المعلم» منهم ذرعاً.. وقال: ما شاء الله. ما أكثر جماعة الفضائية السورية!!.. (وتخيلتُ– وقتها– لو كان الرائد الركن تركي صقر مكانه لصاح فيهم: صحفيو الفضائية السورية منبطحاً)!

كان بين الصحفيين واحد نشيط جداً، رغم كونه من الحجم العائلي، أخذ المايك وتحدث، بثقة، ولامبالاة، عن تفاهة الغزو الوشيك، وصمود القطر العربي السوري، وامتلاكه وسائل الردع القوية، وأردف أن تداعيات ضرب سوريا ستحرق المنطقة، وكما قال السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد فإن آبار نفط الخليج سوف تحترق حين الضربة!

قاطعه المعلم قائلاً: لا أذكر أن السيد الرئيس قال هذا الكلام!!..

ههنا بدأ عددٌ كبير من الصحفيين المتواجدين في القاعة يلغطون مؤيدين الوزير المعلم، نافين عن (السيد الرئيس) هذا القول الأحمق.. فما كان من الصحفي (المحترم) إلا أن غير الموضوع، وباشر بهجاء الجامعة العربية، وتساءل عن موقفها من ضرب أمريكا لهذا (القطر) العربي..

قال له وليد المعلم: أنت صحفي (محترم).. وتتحدث عن شيء اسمه الجامعة العربية؟!

ههنا انقلت (الشباب) الصحفيون بالضحك، تأييداً لمزحة السيد الوزير!.. ووجدنا أنفسنا، نحن المتفرجين السوريين الباقين على قيد الحياة، ننفلت بالضحك.. وقد أضحكتنا، في الحقيقة، صفة (محترم) التي أطلقها الوزير على هذا (الكائن) الصحفي!

رفعت الاسد المعارض

■ قبل مجزرة الغوطة الكيماوية، تناقلت الفضائيات العربية، نقلاً عن وكالة «يونايتد برس إنترناشونال» خبراً يتعلق برمز من رموز المعارضة السلمية الكبار في سورية ألا وهو الرفيق الدكتور رفعت الأسد وقالت إن «التجمع القومي الديمقراطي الموحد (المعارض!)»!.. الذي يقوده الدكتور رفعت، قد دعا إلى صحوة وطنية لإنقاذ سوريا!!!

وذكرتنا بأن هذا المعارض كان واحداً من (حمائم) النظام السوري/ مولعاً بالمحبة والوئام (غير وئام وهاب طبعاً!).. بدليل أنه: يحذّر– الآن– من فتنة لِبَثّ الحقد والكراهية والقتل والدمار داخل سوريا!!!

وبالنظر إلى تاريخ الدكتور رفعت الحافل بحب الوطن، وتعففه عن الظلم والقتل والتنكيل بالناس، فقد وجد من حقه أن يوبخنا نحن السوريين المعاصرين قائلاً، في البيان الذي أصدره التجمع القومي الديمقراطي الموحد: كلكم تتاجرون بالوطن وبالمواطن وبالحرية، وكلكم تقتلون باسم الوطن والمواطن والحرية، وكلٌّ منكم تخلى عن أخلاقه ولا بد لهذا النزيف اليومي والدمار اليومي أن يتوقف!!

لقد كان الرفيق رفعت (قبل أن يكد ويكدح ويحصل على شهادة الدكتوراه) من أكثر الناس إخلاصاً لسورية، ووحدة ترابها وشعبها، فحينما أزال حارات كاملة، برجالها ونسائها وأطفالها، من الوجود، في حماه (1982)، وحينما قصف سجن تدمر بالطائرات، فعل ذلك كله بأيد سورية! ومن دون أن يسمح لأخي أخته من غير السوريين بأن يتدخل في هذا الشأن السوري الداخلي!.. ولذلك فهو يطالب اليوم، في بيانه، «كافة» الغرباء بمغادرة التراب السوري الطاهر لأنهم يحيكون للوطن مؤامرة كبرى»..

كما دعا الوطنيين الشرفاء المطالبين بالحرية إلى نبذ العنف!!

أحد السوريين، وقد استمع من قناة (A.N.N.) إلى نص هذا البيان اللطيف، شرع يندب حظه قائلاً:

هذا المجرم، الحقير، القاتل، السفاح، الرفيق المناضل الدكتور رفعت الأسد صار ديمقراطياً، ينبذ العنف.. ولك تفو على حظي!..

باسل الخطيب.. والتشبث بالأرض

■ أصبتُ بالإحباط وأنا أتابع الحلقة الأولى من برنامج (تفاصيل) على قناة «سما» السورية، مع المخرج باسل الخطيب،

ولأنني كنت أعتقد بأن رجلاً مثقفاً، مبدعاً، لماحاً، مثل باسل الخطيب، من الممكن أن يكون منحبكجياً مختلفاً عن منحبكجية الجوقة العريضة، فقد أصبتُ بالإحباط بسبب ما سمعتُه منه في المقابلة، وترسخت لدي تلك (القناعة– البديهية) المتعلقة بحتمية إسقاط النظام..

السؤال الأول، اعتمدتْ فيه المذيعةُ «ريم معروف» على مقالة صحفية كتبها ناقد معارض، تتضمن نقاطاً مهمة جداً حول دراما 2013، ما تألق منها وما أسَفَّ، وما كان بين بين، مع ذكر للعوامل والمعطيات التي أدت إلى ذلك.. ثم قالت له: فما رأيك؟

أدهشني جواب باسل الخطيب، حينما قال: هذا الناقد أنا لا أهتم لرأيه، لأنه ترك البلد!!.. في حين كان حرياً به أن يبقى فيها!!..

لم يشرح لنا باسل الخطيب، بالطبع، ماذا كان سيفعل هو فيما لو قرر عبد الفتاح قدسية، أو ماهر الأسد، أو حافظ مخلوف، أو جميل حسن، أو من يتبع لهم من رؤساء الأفرع الأمنية الأخطبوطية، اعتقالَ ذلك الناقد، والتنكيل به وبأسرته.. أو إماتته تحت التعذيب. المهم لديه أن يبقى في البلد!!

باسل الخطيب والتشبث بالأرض

بينما أنا أتابع الحلقة الأولى من برنامج (تفاصيل) على قناة «سما» السورية مع المخرج باسل الخطيب، إذ خطرت ببالي مسألة تنتمي إلى جنس البديهيات، وهي أن النظام السوري الحالي لا يمكن تغييره إلا بالثورة، وبالقوة، وبـ (السلاح والعصابات الإرهابية إذا اقتضى الأمر)!.. لأن منحبكجيته، كلهم، من دون استثناء، يتحدثون بالطريقة ذاتها!.. فإذا أنتَ أغمضتَ عينيكَ، واسترخيتَ، وجلستَ تستمع إلى منحبكجي جالس في استوديو فضائي، ثم شردتَ قليلاً، وقامت إدارة الاستوديو بتبديله بمنحبكجي آخر، لما اختلف عليك الأمر، وقد لا تنتبه لحدوث هذا التبديل من أساسه!..

كنت أعتقد بأن رجلاً مثقفاً، مبدعاً، لماحاً، مثل باسل الخطيب، من الممكن أن يكون منحبكجياً مختلفاً عن منحبكجية الجوقة العريضة، ولذلك أصب بالإحباط بسبب ما سمعتُه منه في المقابلة.

الأول، اعتمدتْ فيه المذيعةُ على مقالة صحفية كتبها ناقد معارض، تتضمن نقاطاً مهمة جداً حول دراما 2013، ما تألق منها وما أسَفَّ، وما كان بين بين، مع ذكر للعوامل والمعطيات التي أدت إلى ذلك.. ثم قالت له: فما رأيك؟

أدهشني جواب باسل الخطيب، حينما قال: هذا الناقد أنا لا أهتم لرأيه، لأنه ترك البلد!!.. في حين كان حرياً به أن يبقى فيها!!..

لم يشرح لنا باسل الخطيب، بالطبع، ماذا كان سيفعل هو فيما لو قرر عبد الفتاح قدسية، أو ماهر الأسد، أو حافظ مخلوف، أو جميل حسن، أو من يتبع لهم من رؤساء الأفرع الأمنية الأخطبوطية، اعتقالَ ذلك الناقد، والتنكيل به وبأسرته.. أو إماتته تحت التعذيب. المهم لديه أن يبقى في البلد!!

تحدث الخطيب، أثناء المقابلة، ثلاث أو أربع مرات عن ضرورة التشبث بالأرض، وعدم مغادرة البلد، ومنها أن عنصراً أمنياً بسيطاً استوقفه على أحد الحواجز في دمشق، وأسر له بأنه معجب به وبأمثاله من الفنانين الذين لم يتركوا البلد!

يبدو أن هذا العنصر، وباسل الخطيب نفسه، قد نسي أنه فلسطيني، وأنه، في يوم من الأيام، اضطر لترك.. البلد!

---

* رئيس تحرير مجلة كش ملك الإلكترونية

Kh.badle@gmail.con

وارضيات

الأردن قلق جدا من الهجوم العسكري على سوريا ويخشى دخول اقتصاده في نفق مظلم

التدخل العسكري في سوريا يؤرق الاقتصاد الأردني

■ عمان– وكلات: يعيش الأردن حالة من القلق والترقب لتطورات الأوضاع في الدولة الجارة سوريا، وخاصة مع تزايد احتمالات تعرضها لهجمات عسكرية

وما يزيد المخاوف التي تساور الأردن على كافة المستويات أن هذا البلد الصغير ومحدود الموارد والامكانات كان ومازال الاكثر تأثرا بالأزمة السورية منذ اندلاعها في مارس/ آذار 2011 من كافة النواحي الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

ويستضيف الأردن أكثر من 1.3 مليون سوري يقيم نصفهم تقريبا في مخيمات أقيمت خصيصا لهم في مدينة المفرق شمال شرق الأردن، ما شكل ضغطا كبيرا على البنى التحتية كقطاعات الصحة والتعليم والمياه والطاقة وتزايد متطلبات الانفاق عليها إضافة للأعباء الأمنية والاجتماعية التي تتحملها الدولة.

ورغم أن الحكومة أعلنت جاهزيتها للتعامل مع أي تطورات في الأزمة السورية وقدرتها على حماية حدودها مع سوريا في رسالة تطمين للمواطنين الأردنيين، كما أعدت مخيمات جديدة لاستضافة مزيد من اللاجئين السوريين، إلا أن انعكاسات سلبية خطيرة جدا ستلحق بالاقتصاد الأردني لا يمكن درؤها وربما تدخله من جديد في نفق مظلم يصعب الخروج منه بسهولة حسب محللين أردنيين.

ومنذ تصاعد التهديدات الأمريكية والغربية لسوريا منذ عدة أيام، بدأت الآثار النفسية تلقي بظلالها على الاقتصاد الأردني بشكل عام، وسرعان ما تراجع أداء بورصة عمان لثلاث جلسات متتالية، وفقدت المؤشر خلال جلسة الخميس نحو 2.62% عند مستوى 1874 نقطة.

وبإجماع الخبراء وممثلي القطاعات الاقتصادية في الأردن فان اقتصاد بلادهم سيتعرض لضربة اقتصادية ربما هي الأصعب منذ الأزمة التي تعرض إليها نهاية ثمانينيات القرن الماضي وما صاحبها من تدهور لسعر صرف الدينار وارتفاع حجم المديونية ومعدلات التضخم.

ويبدي الخبراء مخاوفهم على اقتصاد بلادهم الذي يعاني أصلا من أعباء عديدة، إذ يبلغ العجز المالي للدولة 1.8 مليار دولار ومديونيتها تجاوزت 25 مليار دولار وارتفاع معدلات البطالة الى أكثر من 13%، إضافة إلى اعباء الطاقة وشح المياه وغير ذلك.

وقال مسؤول حكومي للأناضول إن الأزمة السورية ومنذ اندلاعها أضرت كثيرا بالاقتصاد الأردني حيث توقفت الصادرات عبر الاراضي السورية الى العديد من الدول كما تكبدت خزينة الدولة مبالغ طائلة للإنفاق على البنى التحتية والقطاعات الاساسية بعد تدفق مئات الالاف من اللاجئين على الأردن.

وأضاف المسئول الذى طلب عدم ذكر اسمه أن «الهم الأكبر الذي نخشاه هو تدفق أعداد أخرى من اللاجئين على بلادنا التي ليس لديها امكانات مادية للاستجابة لاحتياجاتهم الأساسية فالموارد لدينا متواضعة جدا ولا تذكر».

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني، ابراهيم سيف قد حث المجتمع الدولي لمساعدة الأردن على استضافة اللاجئين السوريين وتقديم مزيد من المساعدات، التي مازالت بحسب الحكومة الأردنية غير كافية للتعامل مع هذه المشكلة .

الى ذلك قال استاذ الاقتصاد، منير حمارنة، إن الأردن اقتصاديا سيتأثر بشكل كبير جدا لان النسبة الأكبر من تجارته الخارجية تصديرا واستيرادا تتم من خلال الأراضي السورية ، كما أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين معرضة للتعطل بشكل كامل اذا ما تم توجيه ضربات عسكرية الى سوريا.

وتراجعت التجارة الثنائية بين الأردن وسوريا بشكل واضح منذ تفجر الأزمة السورية حيث بلغت صادرات الأردن لسوريا خلال النصف الأول من هذا العام 87.5 مليون دولار مقابل 154 مليون دولار مليون دولار للفترة المقابلة من العام الماضي وبلغت 172 مليون دولار لفترة النصف الأول من 2011.

وبلغت واردات الأردن من سوريا 132 مليون دولار خلال الستة شهور الأولى من العام الحالي مقابل 109 مليون دولار لذات الفترة من العام الماضي متراجعة من 214.3 مليون دولار لذات الفترة من 2011 .

وقال حمارنة، إن مهاجمة سوريا عسكريا سيضرب السياحة في المنطقة بشكل عام والأردن بشكل خاص والآثار السلبية على القطاع السياحي لا حدود لها. وأشار إلى أن أي تطورات عسكرية في المنطقة ستبقي أسعار النفط مرتفعة لفترة طويلة وهذا يضر بالاقتصاد الأردني كثيرا كونه يستورد كامل احتياجاته من النفط والغاز من الخارج. وبلغت قيمة واردات الأردن من النفط الخام والمشتقات النفطية خلال الخمسة شهور الأولى من العام الحالي نحو 2 مليار دولار.

حمارنة قال أيضا إن سوريا دولة جارة للأردن وبالتالي فان حجم المخاوف كبيرة ولا حدود لها ما يعني آثارا أمنية واقتصادية وأن اي هجوم على سوريا مهما كان يشكل تهديدا مباشرا وغير مباشر على الاقتصاد الأردني وسيضعف التدفقات الاستثمارية إضافة إلى زيادة أعداد اللاجئين السوريين والضغط على التعليم والصحة والمياه وغيرها.

ويشاطر رئيس غرفة صناعة الأردن، عضو مجلس ادارة البنك المركزي الأردني، أيمن حتاحت، البروفسور حمارنة تلك المخاوف ويتفق معه حول الآثار السلبية التي ستحلق بالاقتصاد الاردني في حال شن هجوم عسكري على سوريا.

وقال حتاحت، إن حركة الترانزيت الخاصة بالصادرات الأردنية التي تتم من خلال سوريا متوقفة أصلا بسبب النزاع العسكري هناك ما أثر على حركة تجارة الاردن الخارجية.

واضاف :» سينجم عن العملية العسكرية المحتملة عزوف المستثمرين عن المنطقة بشكل عام ولن تكون هناك استثمارات ذات نفع للأردن والدول الأخرى، فالمستثمر يبحث عن الاستقرار والأمان عندما يفكر بإقامة مشاريع استثمارية».

وقال، رئيس جمعية المصدرين الأردنيين عمر ابو وشاح، :» بغض النظر عن التوجهات السياسية فإن ضرب سوريا لن يأتي بخير للمنطقة اقتصاديا .. القلق يساور الجميع ونحن في الأردن الأكثر تأثرا بما يجري وما قد يحدث على صعيد الأزمة السورية». وأضاف أن تصاعد وتيرة الأحداث والتهديدات الأمريكية والغربية ضد سوريا سيعيق اتخاذ القرارات الاقتصادية والتردد بالاستثمار في الأردن والمنطقة ككل . ولفت الى أن المستوردين للسلع من الأردن ودول المنطقة سيبدون تحفظات على استمرارهم بالاستيراد لارتفاع درجة المخاطرة.

وتساءل :» كيف للتاجر الأجنبي الاستيراد من الأردن والمنطقة تحت وطأة الصواريخ والحرب التي تقرع طبولها؟ .. من المؤكد أنه سيبحث عن أماكن أخرى أكثر أمانا وبدون مخاطر».

وقال أن الحرب على سوريا ستشل حركة الاقتصاد الأردني ولن تكون هناك تجارة الى أوروبا الشرقية وتركيا ولبنان عبر الأراضي السورية.

وانخفضت الصادرات الأردنية خلال الخمسة شهور الأولى من العام الحالي بنسبة 2% حيث بلغت 3.2 مليار دولار مقارنة مع ذات الفترة من العام الماضي. وأحد أسباب هذا التراجع تعذر التصدير من خلال سوريا التي تعتبر بوابة تجارة الأردن الى كثير من الدول.

ولا يخفي رئيس نقابة تجار المواد الغذائية، سامر جوابرة، قلقه الشديد من الحرب التي تلوح بالأفق على سوريا وارتداداتها المباشرة وغير المباشرة على الأردن من كافة النواحي وخاصة الاقتصادية منها. وقال :» تحسبا للهجوم العسكري الذي يبدو أنه بات وشيكا فقد بدأ تجار المواد الغذائية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز مخزون المواد الغذائية واستيراد كميات إضافية وذلك لمواجهة ارتفاع الطلب وخاصة مع تدفق أعداد أخرى من اللاجئين السوريين للأردن».

وطالب جوابرة الحكومة بتسريع إجراءات التخليص على البضائع المستوردة من خلال العقبة الميناء البحري الوحيد للأردن ومعالجة مشكلة ازدحام البواخر التي نتجت عن إضراب موظفي دائرة الجمارك العامة لتحصيل مكتسبات مالية إضافية.

وقال البنك المركزي الأردني في تقرير له أن النمو الاقتصادي للأردن شهد خلال الربع الأول من العام الحالي تباطئا وذلك انعكاسا لتداعيات الربيع العربي والاضطرابات في المنطقة والتي مازالت تلقي بظلالها على الاقتصاد الأردني في مختلف القطاعات.

وبلغت نسبة النمو الاقتصادي 2.6% مقابل 3% بالربع الأول من العام 2012.

السياحة المصرية تئن تحت تهديدات ضرب سوريا واضطرابات داخلية

سواح اجانب في مصر

القاهرة – الأناضول :

أبدى مسؤولون وعاملون في قطاع السياحة المصري، تخوفهم من تأثر الحركة الوافدة لمصر، جراء التحركات الأمريكية لتوجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، لتزيد من الضغوط التي يتعرض لها القطاع بسبب الاضطرابات في مصر.

وقال هشام على رئيس جمعية المستثمرين السياحيين بجنوب سيناء شمال شرق مصر، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، إن الحركة السياحية الوافدة تشهد انخفاضا بسبب الاضطرابات الداخلية. وأضاف على في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء :» عدم استقرار الأوضاع السياسية والأمنية بمنطقة الشرق الأوسط حال توجيه ضربة لسوريا سيزيد من انخفاض معدلات السياحة في مصر التي تئن بالأساس».

وقال إن التأثير السلبي لن يقتصر على مصر وإنما على الدول القريبة من سوريا، وتشترك معها في حدود بحرية أو برية، ومنها لبنان وتركيا واليونان وقبرص.

ووفقا لرئيس جمعية المستثمرين السياحيين في جنوب سيناء، تفوق حركة المغادرة معدلات الوصول إلى مصر حاليا، حيث انخفضت حركة الوصول إلى مطار شرم الشيخ الدولي في جنوب سيناء شمال شرق البلاد بنسبة 70%.

وتستحوذ محافظة جنوب سيناء على 35% من إجمالي الطاقة الفندقية العاملة بمصر، البالغة 225 ألف غرفة.

وأصدرت عدة دول من الاتحاد الأوربي، تحذيرات لمواطنيها بعدم السفر لمصر في ظل تصاعد الاضطرابات، عقب فض قوات الأمن اعتصامين لمؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسى في 14 أغسطس/آب الجاري، ما أدى إلى مقتل المئات واندلاع احتجاجات في العديد من المحافظات، دفعت الحكومة لفرض حظر التجول في 14 محافظة وإعلان حالة الطوارئ. وأعلنت مؤخرا شركتي «توماس كوك» الإنجليزية و»توى» الألمانية، وهما من كبريات شركات السياحة الأوروبية وقف رحلاتهما لمصر حتى منتصف سبتمبر/أيلول المقبل.

وقال عمرو صدقي، عضو مجلس إدارة غرفة شركات السياحة ووكالات السفر المصرية، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، إن التحركات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد سوريا، ستكون لها آثارا سلبية على حركة السياحة على كامل منطقة شرق المتوسط.

وقال سامى سليمان رئيس جمعية المستثمرين في منطقة نويبع وطابا شمال شرق مصر :» السياحة تعنى الاستقرار، والسائح لن يفكر في زيارة منطقة تشهد اضطرابات أمنية وسياسية. السياحية لمصر تميل نحو الانخفاض، وهذا أمر طبيعي في ظل الأحداث السياسية التي تعيشها البرد، لكن سيكون لتأزم الوضع السياسي في المنطقة تأثير كبير على حركة السياحة العالمية الوافدة».

وقال إن متوسط الإشغالات في منطقة طابا التي تضم نحو 15 الف غرفة، يتراوح بين 10% و30% مقابل إشغالات كاملة في الظروف الطبيعية.

وأضاف أن شركات السياحة النيجيرية أوقفت رحلاتها الوافدة لمنطقة طابا لزيارة دير سانت كاترين بوسط سيناء، حيث كانت هذه الرحلات تضم أعدادا تتراوح بين 35 إلى 45 ألف سائح خلال الفترة من أكتوبر/تشرين الأول ويناير/كانون الثاني من كل عام.

وبحسب رئيس جمعية المستثمرين في منطقة نويبع وطابا، فإن توقف الرحلات سيضيف المزيد من الضغوط والأعباء المالية على شركات الإدارة ومالكي الفنادق.

وقال مسؤول بارز في وزارة السياحة المصري، إن الإشغالات بفنادق العاصمة القاهرة، لا تتجاوز 15% على أقصى تقدير. ووفقا لوزارة السياحة المصرية، فإن الطاقة الفندقية لإقليم القاهرة الكبرى، الذي يضم 3 محافظات هي القاهرة والجيزة والقليوبية، يضم نحو 30 الف غرفة.

وقال المسؤول إن الإشغالات في الفنادق القريبة من مطار القاهرة شرق العاصمة تتراوح بين 25% و 30%، بينما لا تتجاوز 10% في فنادق غرب القاهرة القريبة من منطقة الأهرامات.

وأضاف أن الإشغالات في منطقة البحر الأحمر شرق مصر تتراوح بين 20 و30% وفي جنوب سيناء بين 15 و25%، وفي الأقصر وأسوان جنوب مصر بين 4 و6% «.

وقال :» الحركة السياحية الوافدة لمصر، تراجعت خلال شهر يوليو/تموز الماضي 24%، أفقدت القطاع 47% من إيراداته».

تباين بورصات الشرق الأوسط والمخاوف بشأن سوريا تمنع تعافيا قويا

■ دبي – (رويترز) – من نادية سليم : تباينت بورصات الشرق الأوسط الخميس مع تضاؤل عمليات البيع المكثف بفعل الموقف في سوريا لكن استمرار الغموض بشأن موعد وكيفية هجوم عسكري تشنه الولايات المتحدة على سوريا حال دون حدوث تعاف قوي.

وقال رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما للأمريكيين إن ضربة عسكرية ضد سوريا ستكون في صالحهم لكن بدت علامات على أن أي تحرك قد يتأخر عدة أيام على الأقل بينما يبحث الموقف المشرعون في أمريكا وبريطانيا.

وشجع ذلك بعض المستثمرين الخليجيين على شراء أسهم اليوم مع انحسار طلبات التغطية لكن تعافي الأسواق خلال يوم الخميس افتقر إلى الزخم. وقال سباستيان حنين مدير المحافظ لدى المستثمر الوطني في أبوظبي «شهدنا كثيرا من المضاربات وأموال المستثمرين الأفراد في السوق وتحرك هؤلاء المستثمرون بفعل الأنباء وتفاعلوا معها بشكل قوي. إذا حللنا تحرك الولايات المتحدة فمن الأكثر ترجيحا أنه سيأتي محدودا من حيث التوقيت والجغرافيا ولن يؤثر كثيرا على منطقة الخليج.»

وقال عامر خان مدير الصندوق لدى شعاع لإدارة الأصول إن الانخفاضات هذا الأسبوع قلصت مكاسب الأسواق الخليجية مقدرا أن أسهم دبي يتم تداولها بمضاعف ربحية 12.9 مرة في 2013 وهو معدل ليس مرتفعا في سوق تشهد نموا. لكن عاصم بختيار رئيس البحوث لدى الرياض المالية في السعودية قال «سنشهد بعض المخاطر حتى تسوية الموقف من ناحية الجغرافيا السياسية في الأيام القادمة... نتوقع استمرار التقلبات في السوق وسيكون الإحجام عن المشاركة أكثر أمانا.»

وزاد مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة مقلصا خسائره هذا الأسبوع إلى 6.6 في المئة. ولا يزال المؤشر مرتفعا نحو 55 في المئة منذ بداية العام. وهبط المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.07 في المئة متراجعا 5.4 في المئة هذا الأسبوع.

وصعد مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة ليتوقف انخفاض استمر أربع جلسات من أعلى مستوى له في خمس سنوات. وفقد المؤشر 4.7 في المئة هذا الأسبوع.

ولم يطرأ تغير يذكر على المؤشر الرئيسي للسوق السعودية. وصعد المؤشر ما يزيد عن واحد في المئة في أوائل التداول لكنه بدد معظم تلك المكاسب. ورغم هبوط المؤشر 5.2 في المئة هذا الأسبوع فإن أسعار أسهم كثيرة لا تزال مرتفعة وبصفة خاصة في قطاعات مثل البنوك والتجزئة على حد قول بختيار.

وفي الكويت باع المتعاملون الأفراد أسهم الشركات الصغيرة التي شكلت الجزء الأكبر من حجم التداول. وانخفض مؤشر سوق الكويت واحدا في المئة متراجعا 5.8 في المئة هذا الأسبوع.

وقال فؤاد درويش رئيس خدمات الوساطة لدى بيت الاستثمار العالمي (جلوبل) «قام المستثمرون ببيع الأسهم.. يضغط اللاعبون الكبار على الأسهم الصغيرة لشرائها لاحقا عند مستويات منخفضة.»

لكنه أضاف «تشهد السوق أفضل وضع لها خلال سنوات من حيث العوامل الأساسية.»

وارتفع مؤشر الكويت 28.6 في المئة منذ بداية العام مدعوما بتحسن أرباح الشركات وزيادة التوقعات بإحراز تقدم في مشروعات للبنية التحتية طال انتظارها.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.8 في المئة إلى 5268 نقطة ليتوقف هبوط استمر ثلاث جلسات. وتلقت السوق دعما محدودا من موافقة الحكومة المؤقتة على خطة إنفاق قوامها 22.3 مليار جنيه مصري (3.2 مليار دولار) على مشروعات استثمارية في العشرة أشهر القادمة.

وقالت كابيتال إيكونومكس إن خطة الإنفاق ربما تساعد الاقتصاد على الأمد القريب لكنها أشارت إلى مخاطر في التنفيذ إذ ربما تتحول الأموال إلى إعانات اجتماعية ومرتبات حكومية.

وأضافت أنه من الأفضل تخفيف القيود المتعلقة بالنقد الأجنبي على المستوردين من القطاع الخاص بدلا من إنفاق الأموال من خلال القطاع العام. وتابعت «قد تؤدي حزمة المعونات الخليجية على المدى الطويل في واقع الأمر إلى إبعاد البلاد بشكل أكبر عن إجراء إصلاحات ضرورية لتحسين بيئة أنشطة الأعمال.»

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

دبي.. ارتفع المؤشر 0.3 في المئة إلى 2523 نقطة.

أبوظبي.. تراجع المؤشر 0.07 في المئة إلى 3735 نقطة.

الكويت.. هبط المؤشر واحدا في المئة إلى 7633 نقطة.

السعودية.. صعد المؤشر 0.2 في المئة إلى 7767 نقطة.

قطر.. زاد المؤشر 0.8 في المئة إلى 9619 نقطة.

مصر.. ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 5268 نقطة.

سلطنة عمان.. صعد المؤشر 0.8 في المئة إلى 6692 نقطة.

البحرين.. انخفض المؤشر 0.1 في المئة إلى 1188 نقطة.

فى السنة التى أدار فيها الرئيس المعزول محمد مرسى شؤون البلاد

16 % زيادة بصادرات مصر للاتحاد الاوروبي خلال عام

■ القاهرة – وكالات: قال منير فخرى عبد النور وزير التجارة والصناعة المصري، إن « الصادرات المصرية للاتحاد الاوروبي شهدت ارتفاعا خلال العام المالي الماضي 2013/2012 بنسبة بلغت 16 % مقارنة بالعام السابق». والعام المالى 2012–2013 هو الفترة التى أدار فيها الرئيس محمد مرسى شئون البلاد قبل أن يعزله الجيش المصري في 3 يوليو/ تموز الماضي.

وأضاف عبد النور في بيان صدر أمس، وحصلت وكالة الأناضول علي نسخة منه، أن الاتحاد الأوروبي يمثل أحد أهم الشركاء الاستراتيجيين لمصر سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي»، مشددا على ضرورة تفعيل برامج التعاون المشتركة بين مصر والاتحاد الأوروبي.

ونقل البيان الصادر عن وزارة الصناعة والتجارة عن جيمس موران سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة قوله عقب لقائه بالوزير المصري، إن الاتحاد حريص على استمرار مساندة الاقتصاد المصري، ويسعي لمضاعفة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة مع مصر خلال المرحلة المقبلة».

وقال البنك المركزي المصري بداية أغسطس/ أب الشهر الجاري، إن حجم التبادل التجاري بين مصر والعالم الخارجي بلغ نحو 43.6 مليار دولار خلال النصف الثانى من العام الماضى 2012 بزيادة 2.1 % مقارنة بالفترة المقابلة من 2011.

وأضاف البنك المركزي، أن الاتحاد الأوروبي يعتبر الشريك الأول في حجم التبادل التجاري مع مصر بما نسبته 32.2 % ، من إجمالي حجم التبادل التجاري، تليه الدول العربية 20 % ثم الدول الآسيوية 19.4 % .

وزادت قيمة صادرات مصر لدول الاتحاد الأوروبي بنسبة 24.1 % فى عام 2011 لتبلغ 57.1 مليار جنيه مقابل 46.0 مليار جنيه عام 2010 حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

نائب رئيس شركة أليطاليا يؤكد اهمية الشراكة مع الاتحاد للطيران

■ ابوظبى – وكالات: اكد السيد أندريا توسي نائب رئيس شركة أليطاليا علي اهمية الشراكة مع الاتحاد للطيران الناقل الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة . وقال في حديث لموقع /هوتل اند ريست دوت كوم /hotelandrest.com / ان هذه الشراكة من شأنها تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية والسياحية مع دولة الامارات انطلاقا من العاصمة ابوظبي .

وذكر ان ابوظبي هي اول عاصمة في منطقة الخليج يتم ربطها باربع رحلات منتظمة لشركة اليطاليا انطلاقا من العاصمة الايطالية روما الامر الذي يؤكد علي العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين. واعتبر ان افتتاح الخط الجوي المباشر للخطوط الايطالية من روما الي ابوظبي حدثا مهما في تاريخ الشركة. وذكر ان هذا الخط الجديد يخدم التوجهات المشتركة لحكومتي البلدين لرفع وتيرة التعاون الاقتصادي والتجاري والسياحي والثقافي الي معدلات اعلي. ولفت الي انه تم رفع رحلات اليطاليا الي مطار ابوظبي الدولي الي سبعة رحلات اسبوعيا مؤكدا ان الخط الجديد سوف يسهم في زيادة عدد الزوار من الجانبين .

واكد ان الناقل الوطني الايطالي مهتمة بالعمل في مطار ابوظبي الدولي نظرا للمكانة الاستراتيجية للعاصمة ابوظبي كحلقة وصل بين الشرق والغرب. وقال ان التحالف بين الاتحاد للطيران والناقل الوطني الايطالي / اليطاليا / سوف يسهم في توسيع شبكة الخطوط الجوية للجانبين لتغطية قارات العالم مشيرا بهذا الصدد الي قوة الاتحاد للطيران في القارة الاسيوية والاسترالية ومنطقة الخليج والشرق الاوسط سوف تتلاقي مع الحضور القوي للشركة الايطالية في القارة الاوروبية والامريكيتين .

وتابع قائلا «يوجد بدولة الإمارات العربية المتحدة ما يزيد عن 7 آلاف مواطن إيطالي و200 شركة إيطالية تتخذ من الإمارات مقراً لها، ولا شك أن خدمة الرحلات المباشرة سوف تساعد في تعزيز الروابط التجارية والثقافية والسياحية بين الدولتين». واعرب عن ثقته في ان شراكة الاتحاد للطيران مع أليطاليا سوف تحقق نتائج ايجابية كبيرة للجانبين حيث شهدت هذه الشراكة الكثير من التوسّع المنتظم .

واكد ان خدمة الرحلات الجديدة إلى روما تضيف وجهة هامة إلى شبكة وجهاتنا العالمية المتنامية، وسوف تسمح لعملائنا في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن منطقة آسيا وأستراليا بإمكانية الوصول المباشر إلى مطار روما فيوميتشينو/.

واوضح ان شركة أليطاليا تُشغل حالياً الرحلات الجديدة بالتعاون مع شريكها بالرمز الاتحاد للطيران الناقل الوطني لدولة الامارات .

واشار الي انه بفضل هذه الرحلات الجديدة، أصبح بإمكان المسافرين الإيطاليين السفر المباشر من روما إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن ثم ربط رحلاتهم عبر مطار أبوظبي الدولي إلى باقة واسعة من أبرز الوجهات العالمية في أستراليا وتايلندا وعُمان والبحرين وجنوب إفريقيا.

تونس تطلب حزمة تمويلية من الاتحاد الأوربي لدعم عجز الموازنة

■ تونس – الأناضول : من أيمن الجملي : – قالت الحكومة التونسية، مساء الأربعاء، في بيان صحفي، إنها ستتقدم بطلب رسمي للاتحاد الأوربي للحصول على دعم مالي لتمويل عجز الموازنة.

وتعاني الموازنة التونسية عجزا بنحو 4.7 مليار دينار (نحو 3 مليارات دولار) خلال العام الجاري 2013.

وفي يونيو/ حزيران الماضي، وافق صندوق النقد الدولي على إقراض تونس 1.75 مليار دولار، لتمويل حزمة إصلاحات اقتصادية، لكن يبدو أن ارتباك المشهد التونسي، وسط مطالب من المعارضة، بحل المجلس التأسيسي الذي يسيطر عليه الإسلاميون، وكذا إقالة الحكومة، سيدفع تونس لمزيد من الاقتراض لدعم موازنتها. ولم يُفصح بيان الحكومة ، عن حجم الدعم الذي ستطلبه تونس من الاتحاد الأوربي.

وكلّفت الحكومة لجنة من وزراء الخارجية والتنمية والتعاون الدولي والمالية ومحافظ البنك المركزي التونسي، بالاتصال بالجانب الأوروبي لتقديم التوضيحات حول طلب تونس وحاجتها في مجال التمويل مع إمكانية طلب منحة، وفقا لنص البيان.

الأردن يطرح مناقصتين لشراء 200 ألف طن قمح وشعير

■ عمان – الأناضول : – قال مصدر مسئول بوزارة التجارة الأردنية، إن الحكومة طرحت الأربعاء، مناقصتين عالميتين لشراء 200 الف طن من القمح والشعير بهدف الاستمرار بالمحافظة على المخزون الاستراتيجي من هاتين المادتين . وتتضمن المناقصة الأولى شراء 100 الف طن شعير سيتم فتح العروض المقدمة لها من قبل التجار، يوم الثلاثاء المقبل . كما تتضمن المناقصة الثانية شراء 100 الف طن قمح وسيتم فتح العروض المقدمة لها، يوم الأربعاء المقبل .

وكان الأردن قد تمكن من بناء مخزون من مادة القمح يكفي الاستهلاك المحلي لفترة 13 شهرا وهي الأعلى في تاريخ المملكة، فيما تم تعزيز مخزون الشعير لفترة 12.5 شهر لأول مرة في تاريخ الأردن أيضا .

بنوك بالسعودية تبحث تقليص فروعها بعد انتشار خدماتها الالكترونية

■ الرياض – (د ب أ): ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن عددا من البنوك السعودية تبحث عن مخرج قانوني لتقليص عدد فروعها في ظل انتشار خدماتها الإلكترونية.

ونقلت مصادر صحيفة في لندن عن مصادر لم تسمها القول إن البنوك ترى أن التوسع في عدد الفروع زاد من حجم إنفاقها.

وأفادت أن مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما»، التي تعد البنك المركزي للمملكة، رفضت تماما فكرة إغلاق البنوك عددا من فروعها. وأوضحت مصادر أن «ساما» ترى في زيادة فروع البنوك مزايا عدة أهمها تقديم الخدمات للعملاء الراغبين في الحصول على الخدمات المباشرة وتزايد أعداد فرص العمل الوظيفية أمام السعوديين.

يذكر أن عدد فروع البنوك السعودية وصل إلى 1722 فرعا بنهاية حزيران/يونيو الماضي يمتلك مصرف الراجحي على حوالي 470 فرعا منها والبنك الأهلي 305 فروع.

مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي

ارتفاع الصادرات التركية خلال شهر تموز

■ أنقرة – الأناضول: ارتفعت الصادرات التركية في تموز/يوليو الماضي، بنسبة 2.2 %، مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي، وبلغت قيمتها 13 مليارا و113 مليون دولار، فيما سجلت الواردات ارتفاعا بمعدل 10%، لتصل قيمتها 22 مليارا و918 مليون دولار، حسب تقرير أعد بالتعاون مع وزارة الجمارك والتجارة، ومؤسسة الاحصاء، تضمن بيانات مؤقتة عن التجارة الخارجية خلال الشهر الفائت.

وتراجعت نسبة تغطية الصادرات للواردات في تموز/يوليو إلى 57.2%، بعدما كان المعدل 61.6% خلال الفترة ذاتها من العام الماضي، في حين ازدادت نسبة العجز في ميزان التجارة الخارجية بنسبة 22.5 % وارتفع من 8 مليارات و 5 مليون دولار، إلى 9 مليارات و806 مليون دولار، مقارنة بتموز/يوليو 2012.

برنت ينزل عن 116 دولارا مع انحسار مخاطر الإمدادات

■ لندن – (رويترز): تراجع خام برنت عن 116 دولارا للبرميل الخميس حيث ساعد احتمال تأخر توجيه ضربة عسكرية بقيادة أمريكية لسوريا في تهدئة المخاوف بشأن إمدادات النفط من الشرق الأوسط.

وانخفض سعر خام برنت تسليم أكتوبر تشرين الأول 1.67 دولار إلى 114.94 دولار للبرميل قبل أن يتحسن ليجري تداوله عند 115.75 دولار للبرميل بحلول الساعة 1110 بتوقيت جرينتش. وقفز السعر أكثر من خمسة بالمئة في الجلستين السابقتين محققا أقوى مكاسب ليومين منذ يناير كانون الثاني 2012.

وهبط الخام الأمريكي الخفيف تسليم أكتوبر 1.50 دولار إلى 108.60 دولار للبرميل قبل أن يرتفع إلى حوالي 109.30 دولار بعدما صعد حوالي أربعة بالمئة في اليومين الماضيين.

وقال إيوجين فينبرج خبير أسواق السلع الأولية لدى كومرتس بنك «تعيد السوق تقييم تداعيات الصراع في سوريا على المعروض. نعتقد أن عملا عسكريا لن يهدد استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها وهو ما يعني أن علاوة المخاطر مبالغ فيها. في حالة احتواء الصراع في سوريا تكون الأسعار مرتفعة جدا.»

فرنسا تفوز بعقد بمليار يورو مع السعودية

■ باريس – (ا ف ب): فازت فرنسا بعقد سعودي بمليار دولار لتحديث اربع فرقاطات وسفينتي امداد بالنفط، بحسبما افاد الخميس موقع «لا تريبون». وذكر الموقع المتخصص في الشؤون الاقتصادية انه «بحسب مصادر متطابقة، وقعت شركة «او دي آ اس» التي تمثل مصالح الشركات الصناعية الفرنسية «دي سي ان اس» و«تاليس» و«ام بي دي ايه»، عقدا بمليار يور يتعلق بتحديث اربع فرقاطات من نوع «المدينة» وسفينتي امداد بالنفط من نوع «بريدة» الذي دخل حيز الخدمة في 1985–1986».

ومن الممكن ان يصبح العقد نافذا اعتبارا من مطلع ايلول/سبتمبر بحسب الموقع الذي فصل المبالغ التي ستحصل عليها كل شركة معنية.

وتتوزع العائدات على الشكل التالي: 700 مليون يور لشركة «دي سي ان اس» وشريكها السعودي «زامل»، واقل من مئتي مليون يورو لشركة تاليس، وما بين 40 و50 مليون يورو لشركة «ام بي ايه دي» التي ستزود سفينتي الامداد بنظام «سيمبادر ار سي» الجديد.

ولم تعلق الشركات على هذ المعلومات.

وكان توقيع هذا العقد منتظرا منذ عدة سنوات، وياتي انجازه فيما يستعد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لزيارة ممكنة الى المملكة هذا الخريف.

تراجع الركود في اسبانيا بوتيرة تتجاوز التوقعات

■ مدريد – (د ب أ): قال المعهد الوطني للإحصاء في إسبانيا الخميس إن الاقتصاد انكمش بنسبة 6ر1% في الربع الثاني على أساس سنوي ليتحسن من انكماش بنسبة 2% في الربع الأول من هذا العام. وكان المعهد قدر في وقت سابق بأن نسبة الانكماش ستبلغ 7ر1%.

وقال المعهد إن الناتج المحلي الإجمالي بالمقارنة بالربع الأول انكمش بمقدار 1ر0 نقطة مئوية، ما يؤكد تقديرا سابقا.

وعزا معهد الإحصاء التحسن بشكل أساسي إلى زيادة الصادرات بنسبة 6% في الربع الثاني. كما يتحسن الاستهلاك المحلي ببطء.

ويعاني اقتصاد إسبانيا من ركود لمدة تسعة فصول متتالية. وتتوقع الحكومة أن تعاود تحقيق نمو في النصف الثاني من هذا العام.

من ناحية أخرى، تراجعت البطالة إلى 2ر26% في الربع الثاني بعدما كانت تبلغ 1ر27% في الربع الأول.

فودافون وكارفور يرفعان أسهم أوروبا بعد تراجع حاد

■ باريس – (رويترز): ارتفعت الأسهم الأوروبية الخميس وذلك بعد خسائر حادة على مدى يومين مدعومة بصعود فودافون مع تجدد الحديث عن مفاوضات مع فيرايزون. وعادت نتائج الشركات لبؤرة اهتمام المستثمرين مع ارتفاع سهم كارفور 5.2 بالمئة بعد أن حققت ثاني أكبر شركة تجزئة في العالم تحسنا كبيرا في الأرباح بأنشطتها الفرنسية الأساسية.

وأقبل المستثمرون على الشراء مع تضاؤل فرص شن هجوم غربي وشيك على سوريا. وقفزت أسهم فودافون البريطانية للاتصالات 8.5 بالمئة بعد تأكيد إجراء محادثات مع فيرايزون لشراء حصة فودافون البالغة 45 بالمئة في مشروعهما المشترك بالولايات المتحدة.

وأوقدت الأنباء شرارة موجة صعود في القطاع ليرتفع سهم تليكوم ايطاليا 2.9 بالمئة وأورانج 2.8 بالمئة ودويتشه تليكوم 1.4 بالمئة.

وفي الساعة 0730 بتوقيت جرينتش ارتفع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.5 بالمئة إلى 1204.78 نقطة بعد أن فقد اثنين بالمئة في يومين.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.4 بالمئة وداكس الألماني وكاك 40 الفرنسي 0.2 بالمئة.

سيارات غزة تعمل «بغاز الطهي» الشحيح بعد نفاد الوقود المصري

■ غزة – الأناضول – من علا عطاالله: ثلاثة أيام من الوقوف الطويل في طوابير الانتظار أمام إحدى محطات تعبئة الوقود في قطاع غزة، لم تشفع للسائق الخمسيني «أبو أحمد» بالحصول ولو على قليل من القطرات التي تتكفل بتحريك مركبته، وإعالته أسرته. وبعد أن ضاق ذرعا بواقع يزداد سوءا يوما بعد آخر، توجه السائق الغزي إلى إحدى ورش تصليح السيارات لتحويل عمل محرك مركبته من بنزين إلى غاز. وقال «أبو أحمد» وهو واحد من عشرات السائقين الذين توجهوا مؤخرا لاستخدام الغاز في تشغيل مركباتهم إن ما دفعه لذلك هو انقطاع الوقود المصري، ونفاده من محطات التعبئة والأسواق.

ولم يكن أمام السائق الغزيّ «أبو خالد عاشور» «45 عاماً» من خيار سوى أن تعمل مركبته على غاز الطهي، لعدم قدرته على التزود بالوقود الإسرائيلي الذي وصفه في حديثه لـ«الأناضول» بغالي الثمن، وسريع التطاير.

ويعاني قطاع غزة في هذه الأيام من أزمة نفاد الوقود المصري عقب إغلاق الأنفاق الممتدة على طول الحدود الفلسطينية المصرية.

ويؤكد رئيس بلدية رفح جنوب قطاع غزة «صبحي أبو رضوان»، أن أكثر من 95 % من الأنفاق توقفت بشكل شبه كامل جراء الحملة الأمنية التي يشنها الجيش المصري والتي ازدادت وتيرتها بعد عزل الرئيس محمد مرسي يوم 3 يوليو.

وقال رضوان في حديثه لـ«الأناضول» إنّ الحياة في قطاع غزة باتت متوقفة نظراً لتدمير معظم الأنفاق، وتوقف توريد المحروقات وكافة السلع والبضائع. ويعتمد الغزيّون بشكل أساسي على الوقود المصري القادم عبر الأنفاق في ظل انخفاض سعره مقارنة مع الوقود «الإسرائيلي».

ويوميا يتم إدخال 120 إلى 150 ألف لتر بنزين إسرائيلي يوميا عبر كرم أبو سالم بحسب تقديرات لجنة إدخال البضائع لقطاع غزة، ويتم بيعه بسبعة شواكل للتر الواحد، على عكس البنزين المصري الذي يبلغ سعر لتره ثلاثة شواكل (ما يعادل دولار واحد).

وما يصل من معبر كرم أبو سالم وهو المعبر الذي أبقت عليه إسرائيل معبرا تجاريا وحيدا، بعد إغلاق معابر القطاع الحدودية عام 2007 لا يكفي لسد احتياجات الغزيين. حيث يحتاج قطاع غزة يوميا 400 ألف لتر سولار ونحو 200 ألف لتر بنزين.

وقال أحد تجار الأنفاق المختصة بإدخال الوقود والذي رفض الكشف عن هويته لـ«الأناضول» إن 500 ألف لتر كانت تتدفق يوميا إلى القطاع توقفت بعد محاصرة الأنفاق والتشديد الأمني المكثف الذي يزداد يوما بعد يوم.

وأمام استخدام أصحاب السيارات لغاز الطهي كبديل للوقود المصري المفقود، ارتفعت صيحات التحذير من خطورة أزمة نقص غاز الطهي في الأيام القادمة.

وحذر «عبد الناصر مهنا» مدير عام الهيئة العامة للبترول بغزة من لجوء أصحاب السيارات إلى استخدام غاز الطهي كوقود بديل.

وقال مهنا إن غزة تعاني من نقص في غاز الطهي، والاندفاع نحو استخدامه كوقود للمركبات سيرشح الأزمة لمزيد من التفاقم. وأكد أن غزة منذ أشهر تعاني من نقص حاد في غاز الطهي، وأن جهودا كبيرة تبذلها الهيئة بالتنسيق مع حكومة رام الله ومع الجانب الإسرائيلي من خلال القطاع الخاص لزيادة كمية ضخ الغاز لسد احتياجات القطاع.

محطة وقود بغزة

ويقدر «مهنا» الكمية المدخلة يومياً بـ«120» طن في حين يحتاج القطاع كحد أدنى من 250 – 300 طن يوميا.

وتدعو هيئة البترول بغزة لزيادة عدد ساعات العمل على معبر كرم أبو سالم، وإنشاء خطوط جديدة لنقل الوقود والغاز.

ولا تخشى «أم رامي النجار» صاحبة العقد الثالث من عمرها، من الرائحة التي بدأت تنتشر في السيارات ومدى خطورة استخدام الغاز صحيا وبيئيا، بقدر ما تعرب عن قلقها البالغ من نقص غاز الطهي. وتقول ربة المنزل والأم لسبعة أبناء، إن غزة لم تعد تحتمل أزمات إضافية تضاف إلى قائمة الوجع لقرابة مليوني مواطن يعيشون في أكبر سجنٍ مفتوح في العالم.

التطورات السورية ستهيمن على بورصة الكويت الأسبوع القادم

■ الكويت –(رويترز): توقع محللون أن تهيمن التطورات السورية على بورصة الكويت الأسبوع المقبل ولاسيما بعد أن شهد الأسبوع الحالي هبوطا حادا للمؤشر الرئيسي بالتزامن مع تصاعد التوتر واحتمال توجيه الغرب ضربة عسكرية لدمشق.

وأغلق المؤشر الرئيسي الخميس عند 7632.57 نقطة منخفضا 5.8 بالمئة على مدار الأسبوع. وأغلق مؤشر كويت 15 للأسهم القيادية عند 1049.64 نقطة منخفضا 2.1 بالمئة في نفس الفترة.

وقال علي النمش المحلل المالي إن التأثير السلبي للأزمة السورية كان واضحا هذا الأسبوع على أسواق المنطقة والعالم ومنها سوق الكويت للأوراق المالية مضيفا أن بعض المضاربين استغلوا هذه الفرصة لإجراء «عمليات تصحيح وجني أرباح كثيرة وإعادة توزيع المحفظة الاستثمارية».

وقال محمد المصيبيح مدير المجموعة المحاسبية في شركة الصالحية العقارية إن الرابط بين بورصة الكويت والأزمة السورية «ضعيف» ومع ذلك تأثرت ثقة المتعاملين وهو ما جعل السوق تهبط مقتدية بالأسواق الخليجية الأخرى.

وأضاف أن أسعار كثير من الأسهم التي هبطت في الأيام القليلة الماضية في الكويت كانت «قد تضخمت إلى حد كبير» وهو ما جعلها مرشحة للتراجع.

وبسبب المضاربة على الأسهم الصغيرة ارتفع مؤشر بورصة الكويت الرئيسي في النصف الأول من العام 42 بالمئة قبل أن تتقلص هذه المكاسب إلى النصف تقريبا. وكان المستثمرون الكويتيون يعوّلون كثيرا على فترة من الهدوء السياسي التي يمكن أن تدفع عجلة الاقتصاد بعد أن خرجت الكويت لتوها من أزمة سياسية امتدت شهورا وأدت لحل البرلمان مرتين.

وأجريت انتخابات جديدة في يوليو تموز أسفرت عن انتخاب مجلس موال إلى حد كبير للحكومة التي دخلت في أزمات متتالية مع برلمانات أخرى كانت تشكل المعارضة جزءا كبيرا منها وهو ما أنعش آمال المستثمرين في المضي قدما في المشاريع الكبرى التي أقرت ضمن خطة تنموية في 2010 والتي لم ينجز الكثير منها بسبب التوترات السياسية.

وقال النمش إن التهديدات بشن ضربة عسكرية على سوريا «أفادت الكويت» بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية لكن الأمر لن يكون كذلك على المستوى السياسي.

وقفزت عقود برنت ستة بالمئة والخام الأمريكي سبعة بالمئة في يومين بعد أن أثارت التهديدات الغربية بشن هجوم على سوريا المخاوف بشأن أمن إمدادات النفط في الشرق الأوسط الذي يضخ ثلث إنتاج العالم.

وثمة مخاوف من أن تؤدي ضربة عسكرية لسوريا إلى اتساع نطاق الصراع ليشمل روسيا وإيران ومنتجين آخرين للنفط في الشرق الأوسط.

كانت وكالة فارس للأنباء قالت في وقت سابق هذا الأسبوع إن إيران حذرت الولايات المتحدة من تجاوز «الخط الأحمر» بشأن سوريا مضيفة أن ذلك سيكون له «عواقب وخيمة». وقال النمش «مجرد التصريحات من قبل جار بهذا الأسلوب يقلق الفرد العادي فما بالك بالمستثمر .. القلق واضح.»

ويعول المتعاملون في بورصة الكويت على تدخل المحفظة الحكومية لدعم البورصة في حالة هبوطها بشكل كبير.

ورجح النمش أن تتدخل المحفظة لمساندة بعض الأسهم وليس كل السوق في حالة تعرضها للمخاطر

انحسار توتر الأسواق مع تراجع المخاوف من توجيه ضربة مبكرة لسوريا

■ فرانكفورت (د ب أ): تراجعت أسعار النفط عن أعلى مستوياتها خلال عامين، كما انخفضت أسعار الذهب وتوقفت عمليات البيع المكثف للأسهم الخميس بعدما خفت حدة المخاوف بشأن توجيه ضربة عسكرية مبكرة بقيادة الولايات المتحدة على سوريا. وعلى الرغم أن أسعار خام نفط غرب تكساس الوسيط (الخام الأمريكي الخفيف) تراجع بنسبة 1 % ليصل إلى 07ر109 دولار للبرميل، خسر مؤشر يوروستوكس 600 القياسي للأسهم في أوروبا 65ر0 % من قيمته ليصل إلى 85ر299 نقطة في مستهل التعاملات.

وكانت الارتفاعات وضعت نهاية لحالتي تراجع حاد في أسواق المال العالمية هذا الأسبوع وقفزة في أسعار الذهب وسط قلق المستثمرين من أن زيادة أسعار النفط الناتجة عن الأزمة السورية ستضر بالاقتصاد العالمي.

وقال كريس ويستون المحلل لدى «آي جي» للسمسرة إن «التراجع الطفيف في حدة الوضع في سوريا أدى إلى انخفاض في أسعار النفط وكذلك شيوع حالة ارتياح أكثر بالأسواق».

وتخلص المستثمرون بشكل كبير من الزيادة التي تحققت الأربعاء بفعل ارتفاع أسعار الذهب إذ تراجعت أسعار المعدن النفيس بنسبة 7ر0 % ليصل إلى 1409 دولارات للأوقية.

وينظر إلى الذهب باعتباره ملاذ آمن للاستثمار خلال أوقات عدم اليقين السياسي والأزمات المالية العالمية. كما سادت حالة أكثر هدوءا في أسواق المال في آسيا مع تحقيق الأسهم مكاسب في بورصات طوكيو وهونج كونج وبومباي.

وأنهت الأسهم في بورصة نيويورك تعاملات الليلة الماضية على ارتفاع أيضا مع تحقيق مؤشر داو جونز للأسهم الصناعية مكاسب معتدلة بلغت 33ر0 % ليغلق على 51ر14824 نقطة.

«فولكسفاجن» تطور جيلا جديدا من تكنولوجيا منع الحوادث

■ فولفسبورج – (د ب أ): أطلقت مجموعة «فولكسفاجن» الألمانية، أكبر منتج للسيارات في أوروبا، مشروعا بحثيا جديدا باسم «الرؤية صفر» بهدف خفض احتمالات وقوع حوادث سيارات إلى صفر في المئة بتطوير جيل جديد من تكنولوجيا مساعدة السائق.

وأشارت مجلة «موتور ترينـد» الأمريكية المتخصصة في صناعة السيارات إلى أن الشركة الألمانية تسعى إلى الريادة في هذا المجال على حساب «فولفو» السويدية التي تقود السوق حاليا في مجال تكنولوجيا مساعدة السائق إلكترونيا.

وتطور «فولكسفاجن» حزمة تقنيات جديدة، منها «مساعد وضع السيارة في مكان الانتظار3» التي تتيح للسائق النزول من السيارة والتحكم فيها عن بعد لوضعها في مكان الانتظار عندما تكون الأماكن المتاحة ضيقة وكذلك تكنولوجيا المراقبة الخلفية والجيل الثاني من تكنولوجيا أجهزة الرؤية ومساعد الطوارئ وشاشة المراقبة بالإضافة إلى نظام حماية الركاب قبل الحوادث.

ويساعد الجيل الجديد من تكنولوجيا وضع السيارة في مكان الانتظار في الحيلولة دون الاصطدام بالسيارات الأخرى في حالة الازدحام الشديد، أو التقليل منها، حيث يتدخل الجهاز لإيقاف السيارة من دون تدخل السائق في حالات الضرورة.

وهناك جهاز آخر يتيح للسائق رؤية بانورامية من جميع الاتجاهات، حتى يتمكن السائق من ضبط مكان السيارة في منطقة الانتظار. ومن المحتمل أن تسهل فولكسفاجن مستقبلا عملية وضع السيارة في مكان الانتظار بعجلة توجيه للمحور الخلفي.

كما تتيح تكنولوجيا التحكم عن بعد في السيارة للسائق التحكم فيها من خلال هاتفه الذكي أو جهاز للتحكم عن بعد. وكانت سيارات «آودي» التي تنتجها «فولكسفاجن» أيضا هي أول من طرح هذه التكنولوجيا في وقت سابق العام الحالي. ويمكن لهذه التكنولوجيا تشغيل السيارة وسحبها من مكان الانتظار الضيق حتى يتمكن السائق من ركوبها.

أما تكنولوجيا الرجوع إلى الخلف التي تطورها «فولكسفاجن»، فتتيح للسائق تحديد مكان السيارة والأشياء المحيطة بها بدقة بالغة أثناء الرجوع إلى الخلف دون الحاجة إلى تشتيت نظره بين المرآه الجانبية والأمامية حيث أنه لن يكون عليه إلا تشغيل السيارة والضغط على بدالة الوقود في حين أن هذا النظام هو الذي يتولى توجيه السيارة حتى لا تصطدم بأي شيء.

«العمل السعودية»: إعادة فتح استقدام العمالة المنزلية من إندونيسيا قريبا

■ الرياض – (د ب أ): أكد مدير المركز الإعلامي لوزارة العمل السعودية، عبدالعزيز الشمسان أنه سيتم إعادة فتح استقدام العمالة المنزلية من إندونيسيا قريبًا. ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية الصادرة الخميس عن الشمسان قوله أن المملكة منحت الجانب الإندونيسي مهلة حتى مطلع تشرين ثان/نوفمبر المقبل للاتفاق على البنود والشروط الخاصة بتوقيع اتفاقية إعادة فتح استقدام العمالة المنزلية للسعودية. وأوضح أن الجانب السعودي لم يتنازل عن أي طلبات جديدة من اندونيسيا، حيث إن الاتفاقيات كانت واضحة جدًا للجانب الإندونيسي.

وأوضح أن مطالب إندونيسيا تتمثل في تحديد 1200 ريال راتبًا للعاملة المنزلية، وإجازة أسبوعية يوم الجمعة، وإذا عملت في هذا اليوم تمنح بدل جمعة وهو 50 ريالا إضافية لليوم الواحد، إضافة إلى التأمين الشامل، وفتح حساب بنكي للعاملة المنزلية لتحويل مستحقاتها الشهرية عليه.

وكانت وزارة العمل السعودية قررت في تموز/يوليو من العام 2011 إيقاف إصدار تأشيرات استقدام العمالة المنزلية من إندونيسيا، بسبب شروط الاستقدام والاشتراطات التعجيزية التي أعلنتها جاكرتا وتمس خصوصية المواطن السعودي بحسب وزارة العمل.

شركة الاتصالات السورية ترفع أسعار خدماتها بنسب تصل إلى 100 %

■ دمشق – (د ب أ): أعلنت شركة الاتصالات السورية رفع أسعار الاتصالات الأرضية والخلوية بنسب تصل إلى 100 % في بعض خدماتها، وذلك بدءا من أول أيلول/سبتمبر القادم.

وقالت الشركة في بيان، نشرته وسائل إعلام محلية، إنه تم تحديد اجر الاشتراك في الهاتف الثابت بمئة ليرة سورية على أن يحصل المشترك على مئة مكالمة محلية مجانية شهريا، كما تم تحديد تعريفة المكالمة المحلية كل ثلاث دقائق بـ75ر0 ليرة سورية.

وكانت التسعيرة السابقة تحدد تعرفة المكالمة المحلية كل ثلاث دقائق بـ60ر0 ليرة سورية، فيما يبلغ الاشتراك الشهري سابقا 80 ليرة.

كما حددت الشركة تعريفة الدقيقة الواحدة بين المحافظات على الهاتف الثابت بسعر 5ر2 ليرة بين الساعة التاسعة صباحا والعاشرة ليلا ما عدا يوم الجمعة، أما تعريفة الدقيقة الواحدة من الساعة العاشرة ليلا وحتى الساعة التاسعة صباحا ويوم الجمعة بالكامل فقد تحددت بـ5ر1 ليرة، وهو السعر الذي كانت الشركة تتقاضاه سابقا لهذه الخدمة.

وبالنسبة لأجور الترابط الشبكي مع الهاتف الخليوي بالاتجاهين ثابت إلى خليوي وبالعكس فقد تحدد سعر الترابط للدقيقة الواحدة بـ2 ليرة سورية بدلا من ليرة واحدة. وحول أجور المكالمات الخلوية، فقد رفعت الشركة أسعارها لشركتي الاتصال الخليوي في سوريا «سيريتل» و«إم. تي.إن»، لتصبح المكالمة للخطوط لاحقة الدفع من خليوي إلى خليوي 5 ليرات للدقيقة، بدلا من 4 ليرات، وللخطوط مسبقة الدفع 5ر7 ليرة، بدلا من 6 ليرات.

وقالت الشركة في بيان لها أنه «نظراً للظروف التي تمر على البلاد، وحفاظاً على جودة الاتصالات واستمراريتها تم تعديل أسعار خدمات الاتصالات»، وتراوحت «التعديلات» بين رفع 25 % كأقل نسبة وحتى 100 %. وكانت الشركة السورية للاتصالات رفعت أسعار المكالمات الدولية على الهاتف الثابت بنسب تجاوزت 50 % بدءا من أول آب/ أغسطس الجاري. كما رفعت مؤخرا شركتا إم.تي.إن و«سيرتيل»، المشغلتان الوحيدتان لخدمة اتصال الخلوي في سوريا بالشراكة مع المؤسسة العامة للاتصالات، أسعار خدمة التجوال الهاتفي الدولية، بنسب مختلفة من دولة لأخرى.

ارتفاع مفاجئ لعدد العاطلين في ألمانيا في أغسطس

■ برلين– (د ب أ): قال مكتب العمل الألماني الخميس إن عدد العاطلين عن العمل في البلاد سجل زيادة مفاجئة في آب/أغسطس بعدما توقف التوظيف خلال فترة العطلات الصيفية.

وقال المكتب ومقره مدينة نورنبرج لدى إصداره آخر مجموعة من بيانات البطالة قبل إجراء الانتخابات العامة يوم 22 من أيلول/ سبتمبر إن عدد العاطلين في أكبر اقتصاد في أوروبا ارتفع بمقدار 7 آلاف شخص إلى 943ر2 مليون عاطل.

وكان محللون يتوقعون أن تظهر البيانات الشهرية تراجع عدد العاطلين، بعد أخذ المتغيرات الموسمية في الاعتبار، بمقدار 5 آلاف شخص آخرين هذا الشهر بعد انخفاضه لمدة شهرين متتاليين. وظل معدل البطالة في آب/ أغسطس عند 8ر6 % وهو المستوى ذاته المسجل منذ أيار/ مايو الماضي. وقال رئيس مكتب العمل فرانك يورجين فايزه إن «البطالة ارتفعت في آب/ أغسطس نتيجة لعطلة إجازة الصيف ... وعموما فسوق الوظائف الألمانية مستقرة".

وارتفع عدد العاطلين بمقدار 32 ألف شخص عند إغفال المتغيرات الموسمية ليصل إلى 946ر2 مليون عاطل هذا الشهر.

وتأمل المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في أن يساعدها الأداء الاقتصادي القوي للبلاد في الفوز بفترة ثالثة في منصب المستشارية.

شركات استرالية تشتكي من تضرر أعمالها بسبب دفء طقس الشتاء

■ سيدني – (د ب أ): توشك منطقة جنوب شرق استراليا أن تسجل أدفأ فصل شتاء في تاريخها.

فقد ذكر مكتب الأرصاد الجوية الخميس إن العاصمة كانبرا شهدت أدفأ طقس في شهر تموز/ يوليو، والآن توشك مدينة سيدني أن تسجل أدفأ شتاء خلال آب/ أغسطس منذ بدء عمليات التسجيل في عام 1858. وكان الطقس غير الموسمي مشجعا للشركات التي يرتبط نشاطها بالشمس والرمال والبحر، لكنه شكل خسارة على الشركات التي تزدهر أعمالها في الطقس البارد.

وقال بول زهره رئيس متاجر ديفيد جونز لدى الاعلان عن أرباح أكبر سلسلة متاجر في البلاد: «لم يساعد الشتاء الدافئ في بعض الامور. هذا أمر مؤكد إن أشياء مثل الأغطية والتدفئة والبطانيات.. لم تكن مطلوبة فعلا هذا العام».

وتراجعت المبيعات في الربع الأخير المنتهي في حزيران/يونيو بنسبة 3ر1 % لتصل قيمتها إلى 455 مليون دولار استرالي (409 ملايين دولار أمريكي) مقارنة بالفترة نفسها من العام المالي الماضي.

وتضررت مجموعة مصالح يتعلق نشاطها بالتعامل مع الموتى نظرا للطقس الدافئ. وقال المتحدث باسم رابطة مديري الجنائز الاسترالية وارويك هانسن إن أعضاء الرابطة يوظفون عادة المزيد من العمالة للتعامل مع ذروة العمل خلال أشهر البرد، ولكن الحال لم يكن هكذا هذا العام. وأوضح أن «الوقت الأكثر نشاطا من العام يكون بالتأكيد خلال الشتاء حيث يتجلط الدم في الجسم.. وهذا الوقت هو الاكثر معاناة بالنسبة لمن يعانون من مشاكل في الدورة الدموية». وأشار إلى أن أمصال البرد المجانية لكبار السن ساعدت أيضا في إضعاف ذروة فصل الشتاء، «لكن الطقس الدافئ كان السبب الرئيسي».

نمو الأرباح الأساسية لكوانتاس 100 % مع تقلص الخسائر العالمية

■ سيدني – (رويترز): قفزت الأرباح الأساسية السنوية لشركة الطيران الأسترالية كوانتاس إلى مثليها بعد أن ساهم تقلص خسائر الذراع العالمية للشركة في تعويض أثر اشتداد المنافسة في الرحلات الداخلية المربحة. وارتفع سهم كوانتاس سبعة بالمئة عقب إعلان النتائج.

ودخلت كوانتاس في تحالف مع شركة طيران الامارات هذا العام في مسعى لخفض خسائر الرحلات الدولية. وتعمل كوانتاس جاهدة للحفاظ على إيرادات الرحلات الداخلية مع تباطؤ الاستثمار في القطاع الذي كان مزدهرا في السابق وفي ظل توقعات رسمية بتعثر النمو الاقتصادي حتى عام 2014.

وتزامن التباطؤ مع اشتداد المنافسة من فيرجن أستراليا هولدنجز ليمتد.

وبالاضافة إلى خفض المسارات الدولية التي لا تحقق أرباحا لجأت كوانتاس إلى تسريح موظفين وتقليص الإنفاق الراسمالي وبيع أصول من أجل خفض ديونها.

وأعلنت الشركة أنها ستبيع وحدة كوانتاس ديفنس سيرفسز – التي تقدم خدمات في مجال الدعم والامداد والتموين للحكومة والجيش في أستراليا – إلى شركة نورثروب جرومان كورب مقابل 80 مليون دولار أسترالي. وقالت كوانتاس إن الأرباح قبل خصم الضرائب زادت إلى 192 مليون دولار أسترالي (171.72 مليون دولار أمريكي) من 95 مليونا قبل عام. وانخفضت خسائر التشغيل الأساسية للذراع الدولية للشركة إلى النصف لتبلغ 246 مليون دولار أسترالي.

وبلغ صافي أرباح العام ستة ملايين دولار أسترالي مقارنة مع خسائر صافية قدرها 244 مليونا قبل عام.

سيميوني: تألق فالديز وإهدار الفرص وراء فوز برشلونة بالسوبر الأسباني

■ برشلونة ـ د ب أ: أرجع المدرب الأرجنتيني دييجو سيميوني المدير الفني لفريق أتلتيكو مدريد فوز برشلونة بلقب كأس السوبر الأسباني إلى تألق حارس المرمى فيكتور فالديز وعدم قدرة هجوم أتلتيكو على استغلال الفرص التي سنحت لهم أمام مرمى برشلونة.

وتوج برشلونة بلقب كأس السوبر الأسباني صباح الخميس بتوقيت جرينتش اثر تعادله السلبي مع ضيفه أتلتيكو مدريد بعدما انتهت مباراة الذهاب الأسبوع الماضي بالتعادل 1/1 على ملعب أتلتيكو.

وأعرب سيميوني عن حزنه وندمه لإهدار فريقه الفرص التي سنحت له في المباراة، وقال «أشعر بالأسى لأننا لم نكن بالدقة والحسم المطلوبين في المباراة. هذه اللقاءات تحتاج إلى إدراك الظروف. حارس المرمى (فالديز) كان نجما».

وقال سيميوني «المباراة كانت أفضل مما تخيلنا. كان أحد الطرفين هو أفضل فريق في العالم والطرف الآخر فريق لديه الشجاعة والكبرياء. سنحت لنا فرص أكثر من برشلونة».

ورفض سيميوني الحديث عن أداء الطاقم التحكيمي المثير للجدل وترك للصحفيين تحليل أداء الحكام. وقال «بنفس الطريقة التي تنتقدون بها المدربين، أتمنى أن يكون لكم نقد عام للمباراة».

وأعرب سيميوني عن سعادته بالتطور في مستوى فريقه مشيرا إلى أن المباراة شهدت تطورا واضحا في الأداء ومؤكدا أن اللاعبين قدموا كل ما لديهم.

ورغم هذا، أكد سيميوني أنه يرى صعوبة في أن يؤثر مستوى فريقه على هيمنة برشلونة وريال مدريد على كرة القدم الأسبانية معللا هذا بالقدرات الاقتصادية لكل من الناديين مشيرا إلى أن كل شيء يظل ممكنا من الناحية النظيرة على الأقل.

الزمالك في «مهمة قتالية» للعودة إلى المنافسة في دوري الأبطال الافريقي

■ القاهرة ـ رويترز: سيحاول الزمالك التحلي بروح قتالية عندما يستضيف اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي بحثا عن تحقيق فوزه الأول في دور الثمانية (دور المجموعتين) بدوري أبطال افريقيا لكرة القدم يوم الأحد المقبل.

واكتفى الزمالك بطل افريقيا خمس مرات بتعادل وحيد في أول ثلاث جولات ليتذيل المجموعة الأولى بنقطة واحدة متأخرا بثلاث نقاط عن غريمه المحلي الأهلي حامل اللقب وليوبار الكونجولي وست نقاط عن اورلاندو متصدر الترتيب.

وستكون المباراة المقرر إقامتها في الجونة بعد 24 ساعة من مباراة الأهلي مع ليوبار بمثابة الفرصة الأخيرة للزمالك لتجنب الخروج المبكر من المسابقة التي أحرز لقبها لآخر مرة في 2002.

وقال حلمي طولان مدرب الزمالك لرويترز «نعم مواجهة اورلاندو مهمة قتالية لا بديل فيها عن الفوز. نستعد بصورة جيدة جدا وفي ظل معنويات مرتفعة ويتمتع لاعبو الهجوم بحالة ممتازة.»

وينوي طولان الذي تولى تدريب الزمالك قبل انطلاق دور الثمانية الدفع بالحارس عبد الواحد السيد بعد غيابه عن الجولتين الماضيتين بسبب خلافات مع إدارة النادي وأحمد حسن ومحمود عبد الرازق (شيكابالا) الذي سجل هدف ناديه الوحيد عندما خسر 4ـ1 في جنوب افريقيا بالجولة الماضية.

وقبل أن يبدأ الزمالك مباراته سيكون قد علم بنتيجة الأهلي مع ليوبار في مباراة سيحاول فيها حامل اللقب تكرار تفوقه على منافسه الكونجولي بعد الفوز 1ـصفر في الجولة الماضية.

وقال محمد يوسف مدرب الأهلي لرويترز «لا مجال لفقدان أي نقطة على ملعبنا. استفدنا كثيرا من الهزيمة التي تعرضنا لها أمام اورلاندو على ذات الملعب ولدينا تصميم على تصحيح الصورة والعودة للمنافسة بقوة.»

وفي ظل إلغاء الدوري المصري في آخر موسمين وتوقف النشاط الكروي سيكون من الصعب معرفة مستوى اللاعبين في المباريات الرسمية لأنه لا تقل الفترة بين كل جولتين في افريقيا عن اسبوعين.

ومن المرجح أن يعتمد يوسف على ظهيره الأيمن الدولي أحمد فتحي بعد عودته من الإيقاف لكن تبقى المنافسة قوية لاختيار لاعبين في وسط الملعب من الثلاثي حسام عاشور العائد من الإيقاف ورامي ربيعة وشهاب الدين أحمد.

لكن أحمد عبد الظاهر لن يجد له مكانا في التشكيلة الأساسية رغم عودته من الإيقاف بعدما تسبب بطرده في مباراة اورلاندو في الجولة قبل الماضية في خسارة نادرة لناديه 3ـصفر في الجونة.

وغدا السبت سيحاول الترجي التونسي وصيف بطل افريقيا مواصلة صحوته وتكرار تفوقه على سيوي سبور بعد فوزه 1ـصفر في ساحل العاج في الجولة الماضية بفضل هدف العائد لصفوفه أسامة الدراجي.

وقال ماهر الكنزاري مدرب الترجي في مؤتمر صحفي «أهمية النجاح الذي حققناه خارج ملعبنا بالفوز على سيوي سبور في الجولة السابقة لا يمكن أن تعزز الا بتأكيد تفوقنا عليه على أرضنا.»

ويتصدر الترجي بطل افريقيا 2011 والذي بلغ الدور النهائي في آخر ثلاثة أعوام المجموعة الثانية برصيد ست نقاط متقدما بفارق الأهداف على كوتون سبور الكاميروني بينما يملك سيوي سبور وريكريتيفو دي ليبولو الانجولي ثلاث نقاط لكل منهما.

وسيلعب ريكريتيفو دي ليبولو على أرضه يوم الأحد في محاولة لتعويض خسارته 2ـ1 في ضيافة كوتون في الجولة الماضية وسط بقاء كل الاحتمالات مفتوحة في هذه المجموعة.

ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى الدور قبل النهائي على أن يشارك الفائز باللقب في كأس العالم للأندية بالمغرب نهاية العام الجاري

ميسي ـ نيمار.. ثنائي لم ينطلق بعد

■ برشلونة ـ د ب أ: للمرة الأولى، لعب ليونيل ميسي ونيمار معا منذ البداية مع برشلونة، لكن مباراة إياب كأس السوبر الأسبانية لكرة القدم أظهرت أن المدرب خيراردو «تاتا» مارتينو لا يزال أمامه عمل كثير كي يحدث رابطا بين النجمين الشهيرين على أرض الملعب في الموسم الجديد.

واعترف المدرب الكتالوني عقب أول ظهور للأرجنتيني ميسي والبرازيلي نيمار لمدة 90 دقيقة على أرض الملعب: «بشكل منفصل، قدما مباراة جيدة، رغم أنهما لم يلتقيا كثيرا، ولم يتعاونا بالقدر المطلوب».

وقدم اللاعبان ما يثبت مهاراتهما، لكن لم يتألق أي منهما في التعادل السلبي أمام أتلتيكو مدريد، ورغم أن ميسي سدد ضربة جزاء، لم يتمكن أيهما من هز الشباك.

وأوضح مدرب برشلونة الذي حقق أول لقب في الموسم بفضل تعادله ذهابا في مدريد بهدف: «نيمار يلعب تقريبا بشكل حصري في اليسار، ويساعد في إغلاق مركز الجناح، وميسي يقوم بذلك في المنطقة المقابلة، وأحيانا تكون المسافة بينهما أطول من اللازم. لكنني مقتنع بأن الرابط بينهما سيتحقق مع التدريبات والمباريات وتحسن الأداء البدني».

وخلال تقديمه كمدرب للفريق، تعهد «تاتا» مارتينو بأن يحقق أفضل انسجام بين اللاعبين في الملعب: «لو لم يتمكن لاعبان مثلهما من التفاهم، فإن ذلك مسؤولية المدرب».

لكن حتى يوم الأربعاء، كان المدرب الأرجنتيني تمكن من فعل ما يريد إزاء ضغط جماهير برشلونة، التي كانت تنتظر رؤية النجمين معا على أرض الملعب منذ استهل الفريق مشواره في الدوري أمام ليفانتي.

لم يبدأ ذلك اللقاء كأساسيين، وكذلك مباراة ملقه، ولقاء ذهاب كأس السوبر أمام أتلتيكو مدريد.

ودائما ما وجد مارتينو أسبابا لتبرير التأخر في ذلك: المتاعب البدنية التي أجبرته على إراحة ميسي من ناحية. ومن ناحية أخرى، كان يرى أن الحالة البدنية لنيمار، الذي عانى من ضعف بسبب إصابته بأنيميا، لم تكن قد اكتملت بالقدر الذي يسمح له بإكمال مباراة.

وعندما أعلن المذيع الداخلي عن التشكيل في إياب السوبر، ظهر نيمار في الجانب الأيسر، أما ميسي فكان في الناحية اليمنى مثلما كان الحال عندما كان الهولندي فرانك رايكارد يتولى تدريب برشلونة.

وخارج التشكيل ولمرة أخرى، كان أندريس إنييستا الذي منح له مارتينو الفرصة في ربع الساعة الأخير بدلا من سيسك. وتلقت الجماهير التغيير بتحية كما لو كانت تفتقد نجم الوسط الأسباني، الذي جلس على مقاعد البدلاء لوجود ميسي ونيمار على أرض الملعب.

وشارك المهاجم البرازيلي، الذي خاض 90 دقيقة للمرة الأولى، في اللعب أكثر من النجم الأرجنتيني ولا سيما في الشوط الأول، ولاحت له فرصة سانحة للتسجيل، وفقد كرات أقل. لكن ميسي كان هو من حصل على أخطاء أكثر من جانب لاعبي أتلتيكو، الذين التزموا برقابة لصيقة مع مهاجمي برشلونة.

وقال مارتينو معربا عن رضاه عن أداء المهاجم البرازيلي «أداء نيمار بدا لي جيدا للغاية، وظل متحركا ونشطا ولم أر الحاجة إلى تغييره بالنظر إلى أنني لم ألحظ عليه علامات تعب. من الجيد أن يلعب 90 دقيقة ولاسيما في مباراة بهذه القوة».

وبعد ابتعاده من مباراة بداعي الإصابة، والدفع به في مركز كان قد نسيه منذ زمن، كان ميسي بعيدا عن أفضل مستوياته. وقال «تاتا»، معترفا بأنه قد تحدث في الأمر مع اللاعب «يبدو لي من الجيد أن يتبادل ميسي مركزه مع لاعبين آخرين، صحيح أنه بذلك يبتعد عن المرمى، لكنه يحظى بحرية أكبر للمراوغة الفردية».

وتمكن الثنائي الأكثر ترقبا للموسم من اللعب أساسيا، وفي مباراة كاملة تحقق فيها أول لقب للموسم بفضل الهدف الذي كان نيمار قد سجله خارج الأرض في النصف ساعة التي لعبها في استاد (فيسنتي كالديرون)، لكن ذلك لا يحول دون الاعتراف بأن الثنائي لم ينطلق بعد.

رونالدو يرفض السفر لموناكو وحضور حفل اليويفا ويتعلل بمباراة ودية

■ مدريد ـ د ب أ: رفض لاعب كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو الخميس السفر إلى موناكو لحضور حفل الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) وذلك من أجل المشاركة مع فريقه ريال مدريد الأسباني في المباراة الودية أمام ديبورتيفو لاكورونا.

ورغم حصول رونالدو على تصريح من الريال بالسفر إلى موناكو لحضور الحفل الذي يشهد الإعلان عن الفائز بلقب أفضل لاعب في الموسم الماضي، فضل اللاعب البقاء في مدريد وخوض المباراة الودية مع ديبورتيفو.

ويتنافس رونالدو مع الأرجنتيني مهاجم برشلونة الأسباني والفرنسي فرانك ريبيري نجم بايرن ميونيخ الألماني على اللقب.

وفسرت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية قرار رونالدو وذكرت «اللاعب البرتغالي يريد البقاء وسط فريقه وما زال يحتفظ بالذكريات السيئة التي تعرض لها في موناكو العام الماضي عندما خطف أندريس إنييستا نجم برشلونة الجائزة عندما بدا أن الصراع على الجائزة سيكون محصورا بين رونالدو وميسي».

وتأكد سفر ميسي بصحبة ساندرو روسيل رئيس نادي برشلونة وأندوني زوبيزاريتا مدير الكرة بالنادي إلى موناكو لحضور الحفل الذي يشهد أيضا قرعة دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا.

ويبدو ريبيري هو المرشح الأقوى للفوز بالجائزة هذه المرة بعدما قاد بايرن لثلاثيته التاريخية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا).

عاصفة كاسياس وصفقة بيل تطغيان على لقاء الريال مع بلباو في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: بينما ينتظر ريال مدريد مواجهة قوية يوم الأحد المقبل مع ضيفه أتلتيك بلباو في أبرز مباريات المرحلة الثالثة من الدوري الأسباني لكرة القدم، ينتظر أن تطغى صفقة الويلزي جاريث بيل وغياب حارس المرمى إيكر كاسياس عن تشكيلة الريال على أهمية هذه المباراة.

ويستعد الريال لتحطيم الرقم القياسي العالمي لقيمة المقابل المالي لأي صفقة انتقال من خلال التعاقد مع بيل من فريق توتنهام الإنكليزي علما بأن اليرال ما زال صاحب الرقم القياسي منذ أن تعاقد مع البرتغالي كريستيانو رونالدو في 2009 قادما من مانشستر يونايتد الإنكليزي.

ويوشك الريال على اتمام الصفقة وضم بيل من فريق توتنهام لتكون صفقة الموسم.

ورغم هذا، يبدو أن غضب مشجعي الريال لعدم مشاركة حارس المرمى الكبير إيكر كاسياس في مباريات الريال الرسمية هذا الموسم أكثر أهمية من صفقة بيل وهو ما توضحه استطلاعات الرأي ومنتديات المشجعين على الانترنت.

وأصبح 2013 عاما مروعا لكاسياس قائد الريال والمنتخب الأسباني حيث تعرض اللاعب في البداية للاستبعاد من قبل البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق للريال لتكون المرة الأولى التي يستبعد فيها من تشكيلة الفريق منذ عام 2002 ثم تعرض كاسياس بعدها لكسر في أحد أصابع اليد.

وتعاقد الريال مع دييجو لوبيز من فريق أشبيلية ليعوض غياب كاسياس. ورغم عودته كحارس أول للمنتخب الأسباني في كأس القارات 2013 بالبرازيل، لم يظهر كاسياس بمستواه المعهود في هذه البطولة.

ومع هذا، كان من المتوقع أن يعيد المدرب كارلو أنشيلوتي المدير الفني الجديد للريال كاسياس إلى مكانه في التشكيلة الأساسية بدلا من لوبيز.

ولكن أنشيلوتي أكد أن لوبيز هو الحارس الأول لديه. وقدم حارس أشبيلية السابق أداء صلدا إن لم يكن رائعا خلال المباراة التي فاز فيها الريال 1/صفر على غرناطة يوم الاثنين الماضي.

وأظهرت استطلاعات الرأي أن نحو ثلاثة أرباع مشجعي الفريق يفضلون كاسياس على لوبيز.

ويعتزم بعض المشجعين الاحتجاج قبل مباراة الفريق أمام أتلتيكو كما أعرب فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني عن مساندته لكاسياس.

وقال دل بوسكي «إيكر (كاسياس) شخص ذو طابع خاص للغاية. خاض 149 مباراة دولية مع المنتخب الأسباني وهو أمر مدهش... يجب أن نتعامل معه باحترام شديد وأن نكون على درجة عالية من التعاطف معه».

وفاز كل من الريال وبلباو بمباراتيه السابقتين في الدوري الأسباني هذا الموسم ويقتسمان مع برشلونة وأتلتيكو مدريد وفياريال صدارة جدول المسابقة برصيد ست نقاط لكل منهم. ويفتقد بلباو في هذه المباراة جهود حارس مرماه المحضرم جوركا إيرايزوز بسبب إصابة عضلية ليمنح غيابه الفرصة إلى الحارس الشاب إيجو هيريرين.

وقال ماركيل سوسايتا نجم خط وسط فريق بلباو «حصدنا بالفعل ست نقاط ولكننا لا نقدم أداء جيدا بالفعل. هناك أمور كثيرة علينا أن نحسنها.. في مدريد، عينا أن نقدم أداء شبه متكامل وألا ندعهم يؤدون بارتياح علينا أن نتسم بالفعالية في كل ضمن منطقتي الجزاء (دفاعا وهجوما)».

وفي مباراة أخرى يوم الأحد، يحل برشلونة ضيفا على بلنسية الذي يعاني من أزمة حقيقية.

وربما يبقي الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لبرشلونة على نجميه الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار دا سيلفا سويا ضمن تشكيلة الفريق الأساسية ليقودا هجوم الفريق في هذه المباراة مثلما كان الحال في لقاء الإياب بكأس السوبر الأسباني وإن انتهت المباراة أمس الأربعاء بالتعادل السلبي مع أتلتيكو مدريد بعد أداء متواضع من هذا الثنائي.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي أليريا مع إلتشي ورايو فاليكانو مع ليفانتي اليوم الجمعة وسلتا فيجو مع غرناطة وبلد الوليد مع خيتافي وأوساسونا مع فياريال غدا السبت وريال سوسييداد مع أتلتيكو مدريد واسبانيول مع ريال بيتيس وأشبيلية مع ملقة يوم الأحد.

جوارديولا ضد مورينيو.. اللقاء مجددا

■ براغ ـ د ب أ: يتقاسم جوسيب جوارديولا وجوزيه مورينيو ما هو أكثر من المهنة. في يوم بعيد من الماضي كانت العلاقة بينهما جيدة، لكنهما الآن عدوان لدودان معتادان على اللقاء من حين لآخر لهدف لا يتغير: البحث عن الألقاب والمزيد منها. ومعركتهما القادمة اليوم في براغ، على كأس السوبر الأوروبية.

كأس آخر لأحدهما؟ لا يتعلق الأمر بذلك. في المواجهات بين جوارديولا ومورينيو لا يوجد شيء عادي، سوى اعتياد الاثنين على حصد الكؤوس: 14 لقبا في أربعة أعوام توج بها المدرب الأسباني الحالي لبايرن ميونيخ مع برشلونة، و20 في 13 عاما للمدرب البرتغالي الذي يبدأ حقبة جديدة مع تشيلسي.

كمدرب لبرشلونة، فاز جوارديولا على مورينيو سبع مرات من إجمالي 15 مباراة، انتهت إحداها ـ أول كلاسيكو تحديدا للمدرب البرتغالي مع ريال مدريد ـ بخمسة أهداف نظيفة. فاز مورينيو على زميله الشاب ثلاث مرات، اثنتان منها مع النادي الملكي وواحدة مع إنتر الإيطالي. وخمس مباريات انتهت بالتعادل.

على مستوى الكاريزما هما متعادلان أيضا، فلو كان جوارديولا يمثل لدى العقلية الجماعية للمتفرج صورة الطيب، فمورينيو هو الشرير. البرتغالي كان أول من راهن على دور البطل المضاد، حتى أنه لا يوجد بلد وطأه دون أن يفوز فيه بلقب في بطولة الدوري، ومعه أيضا لقب المستفز.

فيما يمشي مورينيو عادة وهو يحمل جذوة في يده، يلعب جوارديولا في الغالب دور الإطفائي. ذلك ما حدث يوم الاثنين الماضي في المؤتمر الصحفي الذي سبق مباراة فرايبورج، التي انتهت بالتعادل 1/1 في الدوري الألماني، حيث سمح المتحدث باسم بايرن ماركوس هورفيك بسؤال أخير لأحد الصحفيين الألمان.

وقال الصحفي «مورينيو يقول إن بايرن كان الفريق الأفضل في الموسم الماضي، لكن بعد تغيير المدرب لم يعد واثقا من ذلك الآن. ماذا تقول عن ذلك؟». لم يقل مدرب البافاري شيئا بل غادر القاعة الإعلامية وعلى وجهه ابتسامة باردة.

مرة واحدة فقط، لم يحتمل عقل جوارديولا وقرر الدخول في اللعبة المفضلة لمورينيو. كان ذلك في نيسان/أبريل 2011 بالقاعة الإعلامية لاستاد سانتياجو برنابيو، عشية ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وبرشلونة.

كان الفريق الكتالوني يدخل اللقاء وهو بكامل قواه، ومستثار بعض الشيء بعد خسارته نهائي كأس الملك بهدف أمام نفس المنافس، لذا قرر جوارديولا تحفيز لاعبيه بالدخول على خط استفزازات نظيره في الملكي. وقال جوارديولا: «هنا في قاعة مورينيو الإعلامية. هو الآمر الملعون. لا يمكنني الدخول في منافسة معه لأنني لا أعرف كيف تلعب هذه المباراة. سنحاول الرد في الملعب».

كانت الحرب النفسية بين مورينيو وجوارديولا قد بدأت منذ فترة. على المستوى الرياضي، بدأ كل شيء في الدور قبل النهائي من دوري الأبطال الأوروبي عام 2010، التي واجه فيها إنتر ميلان برشلونة. في مباراة الذهاب، تسبب ثوران البركان الأيسلندي «ايجافجالاجوكول» في إغلاق المجال الجوي الأوروبي لعدة أيام، وكان على بطل أسبانيا أن يسافر أكثر من ألف كيلومتر إلى إيطاليا على متن حافلة.

وقال جوارديولا عقب هزيمة فريقه 3/1 إن لاعبيه عانوا من رحلة طويلة، ولم يتردد مورينيو في اعتبار ذلك حجة رخيصة. وفي مباراة الإياب احتفل المدرب البرتغالي بـ«الهزيمة الأجمل» في حياته، حيث لم يكن الهدف الذي أحرزه الفريق الكتالوني كافيا لتأهله، وأفرط مورينيو في الفرحة بعد المباراة، ضاربا بمشاعر جماهير استاد (كامب نو) عرض الحائط.

وقتها، دفنت الأوقات الطيبة التي كان تجمع فيها علاقة جيدة بين جوارديولا ومورينيو داخل الفريق الكتالوني، عندما كان الأول هو قائد الفريق والثاني مساعد للمدرب الإنكليزي بوبي روبسون ثم للهولندي لويس فان جال. كان ذلك في نهاية عقد التسعينيات، لكنه بات يبدو كما لو كان منذ دهر كامل.

كما بدا أن مورينيو لم يهضم جيدا قيام برشلونة في 2008 بالرهان على مدرب عديم الخبرة مثل جوارديولا لخلافة الهولندي فرانك رايكارد في تدريبه، بدلا من أن جعل من تشيلسي آلة مخيفة.

وتباعد مورينيو وجوارديولا في طريقين بلا عودة. فبينما أراد البرتغالي أن يتم الحكم عليه من خلال ألقابه، يشدد الأسباني على أن ما يعرف المدرب الجيد «ليس الألقاب، وإنما ما يتعلمه منه اللاعبون».

وانتهى الأمر بالمنافسة بين ريال مدريد وبرشلونة بأن وترت العلاقة بين المدربين الأنجح في الآونة الأخيرة، صاحبي الشخصيتين المتناقضتين.

وجاء اعتداء مورينيو على مساعد جوارديولا في ذلك الوقت، تيتو فيلانوفا، بوضع اصبعه في عين المدرب المساعد خلال شجار في كأس السوبر الأسبانية موسم 2012/2011 ليمثل واحدا من أكثر فصول التوتر التي شهدتها لقاءاتهما في عالم التدريب. وغدا يلتقيان مجددا في كأس السوبر الأوروبية، حتى ولو كان ذلك دون التوتر الذي كانت تصنعه مباريات برشلونة مع ريال مدريد.

بلاتيني يضع بلاتر في مأزق جديد ويؤيد إقامة مونديال 2022 في فصل الشتاء

■ مونت كارلو ـ د ب أ: أصبحت بطولة كأس العالم 2022 المقرر إقامتها في قطر أحدث حلقة في سلسلة الصراع والخلافات بين السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بعدما دافع بلاتيني الخميس عن فكرة إقامة هذه البطولة المثيرة للجدل في كانون ثان/يناير 2022 بدلا من إقامتها في فصل الصيف.

وصرح بلاتيني لشبكة «سكاي» التلفزيونية، قائلا «إذا كان إقامة البطولة في تشرين ثان/نوفمبر وكانون أول/ديسمبر سيتسبب في مشاكل فإن إقامتها في كانون ثان/يناير لن ينطوي على أي مشكلة» في إشارة إلى أن إقامة البطولة في هذه التوقيتات هو ما سيجنبها درجة الحرارة المرتفعة للغاية بمنطقة الخليج في فصل الصيف.

واقترح بلاتر سابقا أن تقام البطولة في تضرين ثان/نوفمبر أو كانون أول/ديسمبر 2022 لتجنب الصدام مع دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقررة في نفس العام وذلك بعد محادثات مع البلجيكي جاك روج رئيس اللجنة الأولمبية الدولية.

وتناقش اللجنة التنفيذية للفيفا اقتراح بلاتر خلال اجتماعاتها المقررة في الثالث والرابع من تشرين أول/أكتوبر المقبل بمدينة زيوريخ السويسرية.

وأكد بلاتيني أنه سيقرر في أيلول/سبتمبر المقبل موقفه من الترشح في الانتخابات المقررة عام 2015 على رئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وأوضح بلاتيني، في تصريحات إلى صحفية «ليكيب» الفرنسية الرياضية، أنه سيقرر موقفه بشأن الترشح من عدمه خلال تواجده في مدينة دوبروفنيك الكرواتية في إشارة إلى اجتماعات اللجنة التنفيذية لليويفا والمقررة في هذه المدينة يومي 19 و20 أيلول/سبتمبر المقبل.

ويبدو أن بلاتيني سيكون المرشح الأقوى لخلافة السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا والذي قال في البداية إنه لن يترشح مجددا لرئاسة الفيفا في الانتخابات المقررة في حزيران/يونيو 2015 ولكنه عاد وفتح الباب أمام إمكانية ترشحه مجددا عندما أوضح أنه سيتخذ القرار النهائي بهذا الشأن خلال اجتماعات الجمعية العمومية للفيفا والمقررة في 10 و11 حزيران/يونيو 2014 بمدينة ساو باولو البرازيلية.

ويرغب بلاتر في تجنب المواجهة مع بلاتيني على رئاسة الفيفا.

حوار في قضية اليوم

الانمساخ

■ لقد ترددت كثيرا قبل الإقدام على ديباجة هذه الوجهة، وجهة نظري. ويقف خلف ترددي أكثر من عامل أرى الأنضج منه، كوني أؤثر أن أكون قارئا. لذلك قل ان دونت ما أعاينه من مجريات التحول التي تسم المشهد الثقافي بالمغرب. إلا أن ما حفزني لكتابة وجهة نظري الذاتية والشخصية، والتي لا أدعي انتفاء الخطأ عنها، ما حظيت بمتابعته في الأونة الأخيرة.

إذا كان المشهد الثقافي بالمغرب، اتسم بالطابع اليساري التقدمي في مرحلة دقيقة لها امتداداتها في الراهن، حيث تزعمت مؤسسات وجمعيات ثقافية المشهد الثقافي داعية وهم «التغيير»، كاتحاد كتاب المغرب، والإمام الأصيلي والبعث الثقافي، فإن ما يكسر الانتظار بلغة نقاد الأدب، أن ترى أسماء قوية إذا حق تتهاوى كأوراق التوت في نوع من المسخ أو الانمساخ الكفكاوي، ماحية تاريخا أدبيا دعم بناء الاسم والشخصية الاعتباريين.

من المؤسف اليوم، أن يرى المتتبع بعض هذه المؤسسات تتراجع، على مستوى رمزية الحضور، بعد تأكد عجزها ليس المادي وهو متوافر إن لم نقل يشكل مدعاة للصراع والتنابذ، ولكن غياب الكفاءة والاقتدارعلى مستوى التدبير وتحمل المسؤولية، وسم هذه المؤسسات بالركون إلى الخلف، وكأن لا دور للثقافة التنويرية في مغرب اليوم.

ومن المؤسف أيضا، كون بعض الأسماء الدالة في كتابة الرواية، النقد والترجمة انساقت خلف دول خليجية، بل إن منها من ناصر في مرحلة ديكتاتوريات بعثية غنم منها ما يفسح رغد العيش في الغرب، وثمة من اصطف خلف جمعيات محلية واضعا نفسه رهن الإشارة والمشورة. فهل يعقل أن تسمع مثقفا يحقد على الجميع في أنانية ونرجسية بلا حدود، يمدح في قصيدة (شعرية) وزيرا للثقافة سابقا، ورئيسا لجمعية حاليا، متنكرا لماضيه اليساري، وهو ما حصل وشاعرا «أصيليا» اختط المنحى ذاته.

على أن الأغرب، أن تنتهي إلى مسمعك أسماء كتاب ومبدعين اعتقلوا في أزمنة الرصاص سابقا، فيما هم حاليا يعرضون خدماتهم في قطاعات إعلامية سينمائية وفنية، وهي ذات الخدمات التي قدموها في مراحل لتوجهات يسارية.

فهل هي المرحلة ذاتها؟ أم أن اللعبة في السياسة ترسم تجلياتها حتى في الثقافة أم أنه «انجلاء الأوهام»؟

أما بعد، فهذه وجهة نظر عن مرحلة، ومشاهد ثقافية قد يكون غيري عاينها وآثر الصمت، لولا أني وبرغم كوني مقل كتابة فضلت تدوينها، ولغيري حق الرد والتفنيد.

أمين باهي الزعري – تطوان

العرب وخرافة الحرية

■ بعد الأحداث الأخيرة تأكد للجميع ان الحرية المنشودة ما زالت بعيدة المنال في عالمنا العربي، وان ما قيل عن ربيع لم يكن سوى أزهار أقحوان نبتت في أرض قاحلة يلزمها الكثير من الجهد والفكر والرجال.

بدا لنا الموقف لأول وهلة انتصارا اسطوريا للشعب وبدا الكل يهلل وساهمت الدراما الاخبارية في بث مقاطع من الاشهار حول ربيع لا صيف بعده ولا خريف.

هل يمكن القول انهم ضحكوا علينا؟ عندما نشاهد التونسيين يقولون «نموت نموت ويحيا الوطن» أو عندما يصرخ المصريون «عيش، حرية، عدالة اجتماعية» ويعلق المراسل « الليبيون البوم يصنعون حريتهم»، صراحة عشنا احلى لحظات الانتصار منذ الاستقلال.

وكبرت ولم يكبر قيدي، وهرمت ولم اترك مهدي: تلك هي الحقيقة المطلقة في العالم العربي.. لم نكن نعلم أن الدوائر الخفية كانت تشتغل ليل نهار لتفاجئنا في الاخير: انتهى العرض ايها الاغبياء. وما نشاهده في مصر فات الحد المعقول من الهولاكية وما نشاهده في سوريا فاق بكثير النازية.. ومع ذلك لأن الحسابات «الجيبية» الضيقة هي التي ترسم المواقف، وهي التي تترك الضحية يستجدي ذباحه لبهدبه الرصاصة الأخيرة لكي يرتاح من أمل اجتماعات الأصدقاء والأمم.

إن الحرية لن تكون جاهزة قبل رحيل ثقافة العسكر والولاء والبراء وتسخير الدين لتبرير القتل.. نعم سنقرأ عن الحرية وتعيش هي في احلامنا ونسمع عن المنضرين الكثير.. لكننا تيقنا ان الحرية هلامية افتراضية لا معنى لها.

تبقى الكتابة الملاذ الوحيد كي نتنفس حرية «مع سبق الاصرار والترصد»

عفوا سادتي من لم يكن له استعداد ان يموت من اجل الحرية لا يمكنه أن يعيش حرية.

كمال حمدي – الجزائر

من سيخلف بوتفليقة؟

■ ما زال الصّراع محتدما بين جناح بوتفليقة وجناح نافذ في جهاز المخابرات حول من سيخلف بوتفليقة؟

لقد وجّه فريق الرئاسة بمخلبه صفعة قوية لجهاز المخابرات الذي يسعى للإطاحة به مباشرة بعد عودة بوتفليقة من فرنسا الى الجزائر بعد فترة «العلاج» وهذا اثر تنحية «العقيد فوزي» أحد أصهار النقيب.

« فوزي» الذي كان يُدير الاعلام الموجه من بن عكنون، وكان وراء تسريب معلومات حول صحّة بوتفليقة ونقله من والى الجزائر، ونشر ملفات الفساد التي طالت شقيقه ومُعاونيه.

ومع الذي حصل لبوتفليقة من ضربات سيما فضيحة سوناطراك وقضية تيقنتورين الا أن جناحه لازال يتحرك حتى ولو أنه مربوكا ومكسورا.. ويحاول وضع مرشح قريب من محيطه ليضمن على الأقل عدم محاسبته والانتقام من أقربائه بعد خروج بوتفليقة من الحكم .

ويتعلق الأمر بأحد رؤساء حكوماته..عدا بن بيتور وبن فليس، اضافة الى مولود حمروش، الذين يدور الحديث حولهم منذ مدة في أروقة الجناح الآخر.

والى غاية تعيين من سيخلف بلخادم وأويحيى في حزبي النظام «ليلة الشك» لاتزال قوة التجاذب تترنح بين اليمين والشمال ، مع أن المعطيات تبدو أنها مائلة .

ولاشك أن بعض رؤساء الأحزاب وبعض العسكريين السابقين والإعلاميين مكلفون بمهمة من هذا الجناح أو ذاك للعب دور معين من خلال خرجاتهم وتصريحاتهم عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وحتى في مواقع التواصل لتوجيه الرأي العام.

المؤكد أن فترة بوتفليقة انتهت بإعاقته ولم يعد يعول عليه في المستقبل، حتى ولو تم تعديل الدستور وتأجيل الانتخابات وتمديد بقائه لفترة عامين كما يحلوا للبعض وهذا كامداد مريض ميؤوس منه بآلة التنفس ..وما يجري منذ الانتخابات التشريعية على الأقل هو التحضير لخليفته كما أسلفت.

فهل يا ترى سيكسر الجناح النافذ في المخابرات عظام «جناح» بوتفليقة ويلوي رقبته، ويعينون واجهتهم الجديدة بالقوة هذه المرّة في حالة ما، لاستخدام مزيد من الوقت والهروب الى الأمام، ومنع التغيير الحقيقي، أم سيهزمون في آخر المطاف ويولّون الدبر ويستأثر جناح بوتفليقة بالحكم لمرحلة أخرى الى غاية تغيير المعادلة من طرف الشعب؟ الأيام القادمة لامحالة ستكشف المستور .

نورالدين خبابة – فرنسا

هل تجاوز الاسد كل الخطوط الحمر؟

■ قبل أكثر من عام حذر المجتمع الدولي نظام الأسد من استخدام الكيماوي ضد معارضيه وقالوا له الكيماوي خط أحمر، وكان هذا القول بمثابة إعطاء الأسد الضوء الأخضر للاستمرار بقمع معارضيه بكل الوسائل الممكنة له، وأن لا يبالي بما يقولون له في الأعلام طالما هو لم يستعمل الكيماوي بشكل واسع وواضح وهذا ما حدث فعلا فالأسد استعمل الكيماوي في أكثر من موقع ضد المعارضة، ولكنه كان محدودا ولم يظهر بشكل واضح للعالم أي لم يحدث ضجيجا كما حصل اليوم في الغوطة، ولهذا سكت عنه المجتمع الدولي سابقا، واليوم هناك مماطلة كبيرة من العالم لتمرير هذا الحدث من غير توجيه أي عقوبة أو ضربة له، ولتمويه الأمر وإخفاء آثار الجريمة المروعة قام الأسد بعرقلة وصول المفتشين الدوليين إلى مسرح الجريمة عدة أيام، وعلى كل تقدير فالغرب لا يخفى عليه استعمال النظام للسلاح المحرم دوليا، والسؤال لماذا يتجاهل الغرب كل هذه الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام السوري ومن والاه من الخارج كالنظام الإيراني وحزب الله اللبناني وغيرهما وقد تدخلوا بشكل مباشر وعلني في الأحداث الجارية في سورية فلماذا كل هذا الصمت والسكوت عن الجرائم والتدخل الخارجي المباشر؟ والسكوت لا يفسره ويبرره إلا شيء واحد وهو قبول المجتمع الدولي ورضاه بكل ما يحدث للشعب السوري على يد أجرم واخطر أنظمة عرفها العصر الحديث، وهل يعقل أن الغرب يجهل أو يغفل عن تجاوز الأسد للخطوط الحمراء التي حذره منها؟ أم أن الأسد لم يتجاوزها لا من فوقها ولا من تحتها ولكنه ثقبها واخترقها وبذلك هو لم يتجاوزها بعبورها فلا يستحق المعاقبة ولا اللوم على فعله، وتبقى الخطوط الحمراء حمراء للأسد ولا يحق له أن يتجاوزها وله أن يفعل ويستعمل ما شاء من وسائل القتل والدمار ما دام لم يعبر الخطوط الحمراء عبورا لا من فوقها ولا من تحتها، فهل يعقل هذا التبرير يا دعاة الحرية والديمقراطية؟ وهل الجرائم الإنسانية لا تكون عندكم جرائم ضد الإنسانية ما لم تستعمل فيها الأسلحة الجرثومية والنووية والكيماوية والانشطارية بكل أنواعها وأشكالها وبشكل علني وواضح وأن تستعمل في النهار لا في الليل خشيت أن لا يراها المجتمع الدولي ليلا؟ ولكن: وَلَيْسَ يَصحُ فِي الأَذْهانِ شَيءٌ.. إِذَا احْتَاجَ النَّهارُ إلى دَلِيْلِ

عقيل حامد
ahsnemail@yahoo.com

الغرب قوض مفهوم الديموقراطية بمصر

■ يسيل المداد ليكتب هذه السطور في نفس الآن الذي تجري فيه دماء عُزّل يدافعون عن أصواتهم في أول انتخابات ديموقراطيّة في تأريخ مصر الحديث. ما يحدث ليس جديدا بل هو شبيهٌ بما جرى بالجزائر بعد فوز جبهة الإنقاذ بالانتخابات التشريعية سنة 1991. من يقف وراء ما حصل في مصر؟ وهل يستطيع بعض شيوخ الخليج أن يدعموا الإنقلاب دون إذن من أمريكا وبريطانيا؟ الجواب لا، وإلا كان في رفضهم للإذعان لأوامر الغرب نهاية لهم حتمية.

أين الديموقراطية التي يتشدق بها الغرب، هل هي الديموقراطية التي تسجن برادلي مانين الذي كشف عن بشاعة مجزرة الطائرة المروحية الأمريكية بالعراق لخمس وثلاثين سنة، أم التي ترفض إغلاق سجون غوانتانامو حيث قبع معتقلون دون المثول أمام محكمة لتبرئهم أو تثبت التهم الموجهة إليهم، أم تلك التي تتفنن في التجسس على مواطنيها مستخدمة أحدث الوسائل والتقنيات بأموالهم المحصلة من ضرائبهم، أم تلك التي طردت الصحافية هيلين توماس من البيت الأبيض لمجرد قولها الحقيقة، أم التي أفقدت ألفي منحدر من أصول أفريقية حياتهم خلال إعصار كاترينا وأبانت أنهم مواطنون من الدرجة السفلى، أين الديموقراطية في بريطانيا حيث يؤدي كل ممثل للشعب البريطاني اليمين على أن يكون «مخلصا، وفيا للولاء لجلالة الملكة إليزابيث ولورثتها وخلفائها وفقا للقانون» بدل الولاء لمنتخبيه. هل هؤلاء قادرون على تلقين دول الجنوب والشرق درسا في الديموقراطية وهم فاقدوها؟

أين الديموقراطية في الغرب الخاضع للرأسمالية، المتحكمة في شرايينه القضائية والسياسية، وفي سير ونتائج الإقتراع عبر تمويل الحملات الإنتخابية، المجيشة للإعلام لصالح هذا وضد ذاك، أوليست هي نفس الديموقراطية التي لخصها مُنشئها وذاكر صفاتها ومعدد حميد سجاياها أفلاطونَ في جملة بليغة مُعرفا إياها بنقيضها، وكذاك يُعرف غير المحسوس والملموس: «ويقال إن في الأوليغارشية تحكم الأقلية وهم الأثرياء، وأما في الديموقراطية فيحكم الفقراء وهم الأغلبية».

لا تخدعنّكم مظاهر الديموقراطية التي ينادي بها الغرب، ولا تغتروا كثيرا لحرية التعبير التي يدعو لها، فإنما أساسها المصالح الحيوية وحدودها الاختلاف في الفكر أو العقيدة أو كليهما، بل ليس هناك ديموقراطية عنده ألبتة، إنما أوليغارشية تمنح بعضا من الحقوق على سبيل الحفاظ على ماء الوجه، وميزانه الأسمى الربح والخسارة. فهاهي الأيام تكشف أن الولايات المتحدة راعية الشرق الأوسط الجديد، والمبشر الأول بمحاسن الديموقراطية قد مولت مباشرة مناهضين للرئيس المنتخب مرسي لينقضوا على الشرعية ، وأن ديفيد كامرون كان أول الزائرين لمصر بعد سقوط مبارك لتزويد العسكر بأحدث الآلات العسكرية.

كل ما يجري على الساحة المصرية وتدخل الغرب ضد الشرعية تدخلا مباشرا أو غير مباشر عبر وكلائه الأوفياء في المنطقة يحيلنا على استنتاج واحد، أن الغرب كان يرمي من الإطاحة بمبارك وصول العلمانيين إلى الحكم عبر انتخابات رئاسية شفافة. لكن أمله خاب حين نجح الإخوان، فراجع حسابه وتخلى عن موقفه.

ولنعكس الصورة، فماذا لو فاز العلمانيون بالانتخابات بقيادة البرادعي مثلا وانقلب عليهم الإخوان مؤازرين بالعسكر، ألم تكن الولايات المتحدة وبريطانيا لتحركا أساطيلهما وتهددا وتزمجرا عبر المتحدثين ببيتهما وتنعتاهم بالإرهابيين العُنّف، وتقطعا عنهم منحة ما بعد كامب ديفيد، أو تلجآ إلى الأمم المتحدة لتفرضا عليهم الحصار على صعيد دولي.

الحقيقة أن الغرب يرتعد خشية من حكم الإسلاميين، وهو موقف غير حاصل عن سوء فهم غالبا كما قد يعتقد الكثيرون، إنما لأنفة وكبرياء، فهو يعلم علم اليقين قوة الدين مما مضى من تأريخ، وأنه من أسباب النهضة ، وله أناس يدرسونه ، ويعملون ليلا ونهارا كي يقوضوا دعائمه عند أهله. وليس الإسلام الراديكالي الذي يقلق أمريكا وبريطانيا إنما استقلاله، كما جاء على لسان تشومسكي، فالغرب يريد إسلاما للمنطقة كما يراه، لا يتعدى وجوده نصف ساعة في المساجد، لا تصنيع فيه ولا إنتاج، لا جهاد فيه ولا سياسة، ولاذوذ فيه عن الحمى، ولا حرية في اتخاذ القرار، هو إسلام المستسلمين المستهلكين، الخاضعين لإرادة الغرب قبل الرب.

ختاما، حين ألقى أوباما خطابه بمصر يوم الرابع من يونيو لسنة 2009 صرح: «ما دامت الاختلافات تحدد علاقاتنا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية بدلا من السلام، ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق العدالة والازدهار. يجب علينا إنهاء هذه الحلقة من الارتياب والشقاق». ذلك تماما ما يفعله موقف الغرب الحالي بقيادة أمريكا وبريطانيا حيال مصر، حيث تأججت مشاعر الإختلاف والبغض، والشرعية إن لم تعد لصناديق الاقتراع الزجاجية الشفافة قد تصبح للسلاح بعد أن ألغى الغرب بتواطئه حلم الديموقراطية بمصر، رأس الشرق.

فؤاد وجاني

إلى أين تسير الأمة العربية؟!

■ تتباهى الأمم باحترامها لحقوق الإنسان فيها مهما كانت قوميته أو دينه أو مذهبه أو انتماؤه السياسي أو جنسه، ورعايته وتبجيله ووضعه في المكان الذي يليق به في الحياة، وتتباهى الأمم أن تجعل إيراداتها ومواردها في خدمة الإنسان، وأن توفر له ما يليق بإنسانيته وقيمته في الحياة، وان تكون سلطاتها بخدمة الناس وحمايتهم لا العكس.

الأمم مثل البشر تنهض بعد أن تكبو، وتتألق بعد النكوص، وتستفيد من تجربتها، وتدرس سبل إخفاقها وفشلها حتى تتجاوزها، ولا تكرر الوقوع في أخطاء قد تعيق مسيرتها لتلحق بركب التطور والتقدم البشري.

إن الأمة العربية منذ عرفها التاريخ وهي تعيش زمناً يسوده الجهل والظلم والبؤس، حتى جاء الإسلام الذي وضع حداً لأوجاعها وهمومها، وبالتالي ارتقى مقامها، واستقامت أمورها، حتى سقوط مملكة غرناطة المسلمة في أواخر القرن الخامس عشر، حينها كان العرب قد ذاع صيتهم بين الأمم بفضل النموذج الحضاري المتميز، الذي كان بمثابة تاج يعلو رأس هذه الأمة مما جعلها أكثر الأمم تفوقاً في ذلك الزمان في العديد من المجالات، ولكن بعد هزيمة العرب في غرناطة بدأ العد التنازلي في تدهور هذا النموذج لحضاري، حين تساهلت هذه الأمة بقيمها ومبادئها التي كانت تمارسها وتدعو لها، ومنذ ذلك الوقت، وهذه الأمة تعاني الأمرّين، التشتت والتشرذم من ناحية، والجهل والفقر والظلم من ناحية أخرى.

وبذلك يعيدُ التاريخ نفسه، ويعيد هذه الأمة إلى سابق مجدها قبل الإسلام وهي الجاهلية العربية وما تحمله من بذور العشائرية والعنصرية، التي قادتها إلى الانقسامات، بل جزأت الأمة إلى دويلات، وإمارات، هذه هي حقيقة تاريخ الأمة، فهناك دول تعرضت لكبوات، وسقطت تحت حوافر الخيول ونصل السيوف في الحروب، وتحت لهيب قذائف الدبابات وأصوات المدافع، والقتال على الحدود، ولم تستفد من تجاربها المريرة ونهوضها بحالها.

ماذا بعد هذا التاريخ الطويل والمليء بالمعاناة القاسية، التي عاشتها الأمة بأجيالها المتلاحقة؟ ولذلك نجد أجيالا بعد أجيالٍ تتساءل متى يتغير الحال؟

وفعلاً حدث ما حدث وما هو متوقع! ما يحدث حالياً في مصر، بالفعل ثورة عارمة قاتلة سميت بثورة الربيع العربي.

لأن الربيع العربي ما هو إلا هرطقة كغيرها من الهرطقات السياسية والاجتماعية السابقة التي عاشتها الشعوب العربية، وخدرتها لقرون عاشت خلالها في أوهام الشعارات وآمال الانقلابات أودت بها إلى التخلف، والفقر والتشريد، هذه هي بالفعل حقيقة الربيع العربي الذي يعتبر بدعة جديدة كتب سناريوهاتها قوى الاستعمار والمؤسسات الدولية المهيمنة عليها، ونفذتها حفنة من قوى الشر العربية المحسوبة على قوى الاستعمار مقابل السلطة أو المال وذلك لإدخال شعوب هذه الأمة مرة أخرى في سراب جديد، بل في سراديب وأنفاق مظلمة، لن يكون في نهاية هذه الأنفاق ضوء مشرق.

إن ما تعيشه أمتنا اليوم من تفكك وتشرذم يشبه – إلى حد بعيد– حالات عاشتها من قبل، تقطعت فيها الراية الواحدة إلى عدة رايات.. يقاتل بعضها بعضا، وتمزق فيها الشعب الواحد إلى شعوب ودول، ولا يكاد يختلف اثنان على أن الوحدة هي السبيل الأمثل – إن لم نقل الأوحد– لتجاوز تحديات المرحلة.

السيناريوهات متعددة، وأخطر ما فيها أنها تتم في غياب العرب، ودون أي اعتبار لمصالحهم، وهو غياب سيظل مستمرا ما استمرت أزمة مصر وتواصل تغييبها، وللأسف فإن المتعاركين في مصر مستغرقون فى تجاذباتهم وذاهلون عما يمثله ذلك من خطر كارثى على الأمة العربية جمعاء.

نحن مطالبون اليوم – أكثر من أي وقت مضى– بالاستفادة من تلك التجارب والسيناريوهات ودراستها بجدية ووعي، كي نتعلم منها، ونعمل لتحقيق هدف الوحدة الذي تتوق إليه الأمة.

أيمن هشام عزريل – فلسطين
uzrail@hotmail.com

تحذير للجميع: مصر في خطر!

■ شئورات وأنظمة تتغير ولا شيء يحدث نفس السيناريو وأخطاء الماضي تتكرر في مصر بلا تغيير وكأننا شعب سيء الحظ يتعامل مع حكومات وأنظمة أدمنت الفشل وتصر عليه وتتسابق من أجل الإبداع فيه ولا يشعرون كيف يعيش المواطن العادي الفقير الذي قام بثورة من أجل حياة كريمة، فالسياسة لن تقدم له شيئا ولن يأكل من حوارات الفضائيات ولن يشتري إحتياجاته من خبراء التحليل السياسي، ولن يشتري علاجه ومصاريف أولاده من مبادرات السياسة الكثيرة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فمصر في خطر حقيقي، فبعد ثلاثة أعوام وثورتين وعزل رئيسين وحكومات متعاقبة ولا شيء يحدث نفس الخلافات السياسية وصراعات التشكيك والتخوين وحروب الإعلام الوهمية ولكل فترة طيور الظلام يريدون أن يحصلوا على نصيبهم من كعكة السلطة، وكأن مصر لم تقم بها ثورة ولم يستشهد خيرة شباب مصر من أجل ذلك .

مصر في خطر حقيقي، فالحكومة الحالية متفرغة للقضاء على الإخوان وهذا دور وزارتي الداخلية والعدل.

والسؤال هنا أين المجموعة الإقتصادية من أزمات المصريين اليومية ألم يتعلموا الدرس وأن المواطن المصري لم يعد قادرا على الصبر على الفشل فهو يريد حياة كريمة ولن يصبر طويلا ويريد حلولا سريعة أو على الأقل خطوات واضحة في طريق التعافي الإقتصادي وتقدم عجلة التنمية وعودة الحركة لكل مؤسسات الدولة، فالبطالة تتزايد والأسعار تتصاعد ولا شيء يقدم للمواطنين سوى وعود وتصريحات. ونتمنى من الحكومة الإسراع في عمليات التنمية الحقيقية فهي الحل الوحيد الذي سيجعل المصريين لن يثوروا على النظام الحالي .

المشهد السياسي مرتبك ويمارس نفس أخطاء الفترة الإنتقالية وحكم محمد مرسي فجميع القوى تمارس حالة من عدم التوافق وعدم التعاون غير طبيعية، فبعد عزل مرسي لم نر منهم شيئا سوى الحديث عن صفقات ومكاسب وكأنهم لا يتعلمون من تجارب الفترات السابقة فلم نرهم فى الشارع يقودون عمليات التنمية والتوعية. ولم نر منهم حتى مبادرات في سياق إنقاذ مصر سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا، فكل ما يدور في تفكيرهم هو كيفية القضاء على جماعة الإخوان المسلمين وإزاحتها من المشهد وتشوية كافة معارضيهم والتفكير في الإنتخابات المقبلة، ونسوا أن رأس مالهم الحقيقي هو الشارع فهم بدونه عراة لا قيمة ولا وزن لهم .

الشباب المصري وقود الثورة وصناعها الحقيقيون أين هم الأن وأين دورهم فهم يثورون ويصنعون الثورات ويعزلون الرؤساء ويسقطون الأنظمة وفي النهاية يقدمون السلطة على طبق من فضة لدولة العواجيز ومحترفي الصفقات والإنتخابات، فهل شاهدنا جديدا في حملة دمج الشباب في حكم مصر، وهل تتم الإستعانة بهم لتربية جيل جديد من القادة في كافة مفاصل الدولة والأهم هل يتم توفير المناخ لهم وتوفير فرص حقيقية لهم أم فقط نعيش حالة من العبث؟! الجميع يتحدث بإسم الشباب ولا شيء يقدم لهم سوى شكر وتقدير وترحم على من إستشهدوا منهم .

المشهد الإعلامي كعادتة لا يقدم جديدا ولا يفعل شيء سوى الحديث عن جرائم الإخوان وعالم المؤامرات، ولكن أين دور الإعلام التنموي في قيادة حملات لتنمية مصر وتجميلها نظافتها والقضاء على البطالة والفقر والمرض فيما يحدث جريمة في حق الشعب وفي النهاية جميعهم خاسرون .

مصر في خطر حقيقي الجميع يتاجر بالثورات ودماء الشهداء الزكية بحثا عن منصب أو سلطة وتغب عن الواقع مبادئ واهداف ومطالب الثورات المصرية .

د. إيهاب العزازي
dreemstars@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

معبر رفح: خط أحمر يفصل بين الاستقلالية والتبعية

د.عبد الحميد صيام *

■ منذ الانقلاب الذي قام به اللواء عبد الفتاح السيسي على سلطة محمد مرسي والإخوان المسلمين في مصر بتاريخ 3 تموز/ يوليو الماضي، ومعبر/شريان غزة الوحيد الذي يربطها مع العالم الخارجي مغلق أو شبه مغلق. فقد انخفضت ساعات فتح المعبر بنسبة 75 % قياسا بالأشهر السابقة للانقلاب. فُتح المعبر يوم السبت الماضي (8/24) مدة أربع ساعات، تمكن 345 شخصا عالقين داخل القطاع من عبور الأراضي المصرية معظمهم من المرضى وذوي الجنسيات الأجنبية وحملة الإقامات الرسمية المصرية. كما تمكن 619 شخصا من عبور القطاع كانوا مكدسين على الجهة الأخرى من المعبر لعدة أيام. الحكومة العسكرية في القاهرة لم تغلق المعبر فحسب، بل قامت بهدم مئات الأنفاق التي تحولت بفضل سياسات الرئيس المخلوع والمعاد تأهيله مبارك، إلى وسيلة بديلة لا مناص عنها لاستيراد البضائع المصرية من مواد غذائية ومحروقات وبضائع ومعدات بناء. وحسب المركز القانوني لحرية الحركة الإسرائيلي (غيشا وأي مسلك) المعني بمراقبة حرية الحركة من وإلى قطاع غزة، فقد ارتفع عدد العابرين للمعبر في السنة اليتيمة التي حكم فيها مرسي إلى 40000 شهريا من معدل 15000 أيام الرئيس المخلوع والمعاد تأهيله مبارك. إن إغلاق المعبر انتهاك لحقوق الإنسان لمليون وستمئة وخمسين ألف فلسطيني مكومين في أكبر سجن إنساني على وجه الكرة الأرضية. وإن هذا الإغلاق لا يمكن إلا أن يلعب دور فك الكماشة الآخر، ليطبق ونظيره الإسرائيلي على قطاع غزة، في أكبر جريمة عقاب جماعي تشترك فيها دولتان، مهما قدمت قيادة السيسي أو مرسي أو مبارك (لا فرق) من مبررات غير مقبولة، كالأمن القومي وتدخلات حماس وتسلل عناصر متطرفة إلى سيناء، واختباء عناصر هاربة من سيناء داخل القطاع عن طريق الأنفاق. لا قانون دولي ولا قانون إنساني ولا قانون إلهي ولا عرف ولا أخلاق تسمح لأي قيادة مصرية، مهما ادعت من وطنية، بأن تمارس عملية حصار جماعي لسكان قطاع غزة جميعهم، بغض النظر عن مواقف حماس وسياسة حماس وقيادة حماس وشرعية حماس وإمارة حماس. فلا رئة يتنفس منها القطاع إلا مصر ولا شريان للحياة لشعب القطاع إلا عبر مصر.

بعد قرار انسحاب إسرائيل الانفرادي والشكلي من قطاع غزة عام 2005، تم التوصل إلى اتفاق في شهر تشرين الثاني / نوفمبر لإدارة معبر رفح، الذي بني حسب المواصفات الدولية كمعبر دولي يربط بين دولتين. وقد تم الاتفاق على أن يدار ثنائيا من قبل السلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى تركيب كاميرات بث ترسل للجانب الإسرائيلي صورا عمن يدخل أو يخرج من المعبر، ومن حق إسرائيل أن تقبل أو ترفض أو تعترض أو تمنع دخول من هو على قوائم المطلوبين، أو يشكل خطرا على أمنها. وقد تم الافتتاح يوم 26 نوفمبر 2005 بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعمر سليمان عن الجانب المصري. ومما جاء في كلمة سليمان: إن هذا الممر» سيجعل الطريق مفتوحة نحو مصر والعالم أجمع، ويجعل الحدود الفلسطينية المصرية حدوداً جامعة لا مانعة، ويجعل من تواصل الأهل على جانبي الحدود حدثاً يومياً». أما محمد دحلان، مسؤول الأمن الفلسطيني ووزير الشؤون المدنية آنذاك، فقد ألقى كلمة في الاحتفال وكأنه محرر غزة قائلا «إن هذا الإنجاز هو نتاج طبيعي للدعم الصادق من إخواننا في الأردن ومصر وكل الدول العربية». هذا الاتفاق الغريب وغير المتوازن لم يصمد أمام التطورات، لأن ما بني على باطل فهو باطل. فقد تجاوزته الأحداث منذ زمن طويل وتحول الاتفاق إلى حبر على ورق بعد أن خسرت حركة فتح انتخابات 2006 وانتقلت السلطة، نظريا، بطريقة سلمية وحضارية إلى حركة حماس التي لم يسمح لها أن تحكم فعلا ولو ليوم واحد، وبدأ الإعداد لإسقاطها منذ اليوم الأول لنجاحها. إسرائيل من جهتها لم تلتزم بالاتفاقية من اللحظة التي تم أسر الجندي جلعاد شاليط في 25 حزيران/يونيو 2006، حيث أغلق المعبر بشكل شبه دائم. كما داست إسرائيل بدباباتها القطاع مرة وراء مرة في عملية الرصاص المسكوب 2009/2008، وعملية عامود السحاب 2012، ومئات الغارات والهجمات وغيرها. بعد استيلاء حركة حماس على قطاع غزة في يونيو 2007 خضع القطاع لعملية محكمة من الحصار البري والبحري والجوي. من جهته قام نظام مبارك بتشديد الحصار على القطاع، وبنى الأسلاك الشائكة والترسانات المسلحة فوق الأرض وتحت الأرض. ولم يبق أمام الشعب الفلسطيني في القطاع إلا اختراق المعبر بكافة الطرق حتى ولو بالقوة. وقد نفذ ناشطون فلسطينيون عملية الاختراق لأول مرة في 22 كانون الثاني /يناير 2008، إلا أن الأمن المصري أطلق النار عليهم فاضطروا للعودة للقطاع، فقامت حركة حماس في نفس الليلة بتفجير 15 عبوة ناسفة في الجدار لتفتح ثغرة طولها 200 متر. وفي صباح اليوم التالي اخترق ما يزيد عن 300000 غزي الجانب المصري كسرا للحصار الخانق ولشراء احتياجاتهم، لكنهم تصرفوا بطريقة حضارية فعادوا إلى القطاع ولم يخلوا بنظام ولم يعتدوا على أحد ولم يأخذوا شيئا من دون دفع ثمنه نقدا، رغم تهديدات أحمد أبو الغيط، وزير خارجية نظام مبارك المخلوع والمعاد تأهيله، بتكسير أرجلهم.

كان الاختراق بمثابة رسالة: إما أن تبقوا المعبر مفتوحا أو لا تلومونا إذا تصرفنا بطرق ملتوية. وبالفعل بدأت بعدها عمليات فتح الأنفاق، التي وصل عددها إلى ما يزيد عن 1200 نفق. وكلما هدمت إسرائيل أو قوات الأمن المصرية نفقا أو نفقين قام الناشطون بفتح عشرة أنفاق أو أكثر، ثم ما لبثت أن تشابكت مصالح الجماعات الفلسطينية والمصرية المستفيدة من تجارة الأنفاق حتى بدأت القوات المصرية من جهتها تغض الطرف عن الأنفاق، وكذلك حركة حماس لأن الأنفاق أصبحت مصدر دخل للجانبين المصري والفلسطيني. وبقيت الأمور هكذا كأنها لعبة شد الحبل، يفتح المعبر ويغلق حسب مزاج القيادة المصرية والأحداث على الأرض والضغوط الدولية التي تمارس عليها من أكثر من جهة.

بعد قيام ثورة 25 يناير 2011 تنفس القطاع الصعداء، خاصة بعد تعيين نبيل العربي وزيرا للخارجية، الذي كان من أوائل تصريحاته «فتح المعبر بشكل دائم». وقد يكون هذا التصريح هو الذي رمى به من الخارجية إلى الجامعة العربية ليتحول إلى أمين عام فاشل أسوة بسلفه عمرو موسى، لقد ظل المعبر مفتوحا إلى حد كبير ابتداء من 28 أيار/مايو 2011 إلى انقلاب اللواء السيسي، إلا عندما قتل الجنود الستة عشر في رمضان 2012، حيث أغلق لعدة أيام فقط.

معنى إغلاق المعبر

نقاط الحدود بين الدول لا تغلق حتى في حالة الحرب، من حق أي دولة أن تتشدد فيمن يمرعبر أراضيها ومطاراتها، ومن حقها أن تتحقق من هويات كل العابرين، ومن حقها أن تفتش الأمتعة والأجساد والسيارات، ومن حقها أن تعتقل كل من هو مطلوب، ومن حقها أن تمنع مرور من هو خطر على أمنها، ومن حقها أن تحقق مع من تشك فيه، ومن حقها أن تطلب قوائم بالعابرين للحدود سلفا، كما تفعل الدول الأخرى مع قوائم المسافرين بالطائرات، لكن ليس من حقها لا قانونيا ولا أخلاقيا أن تخضع المعبر لاعتبارات السياسة والمزاج والمزايدة وشيطنة الآخر والبحث عن كبش فداء تعلق عليه حنقها.

ليس معقولا ولا مقبولا أن يغلق المعبر بناء على مزاج القيادة المصرية وموقفها ممن يحكم غزة. ليس منطقيا كلما أصيب جندي مصري أو قتل مسلح أو متطرف أو حدثت مواجهة بين الأمن والجيش والمتطرفين المصريين تقفل البوابة على أهل غزة ليصبحوا جميعا «رهناء المحبسين» الإسرائيلي والمصري، مع الاعتذار من أبي العلاء المعري. ليس منطقيا أن يأتي المتضامنون مع المحاصرين في غزة من كل أقطار الدنيا وتستقبلهم قوات الأمن المصري بالهراوات والتوبيخ والطرد والاعتقال والحجز. ليس مقبولا أن يؤخذ سكان غزة كلهم بجريرة حماس ويدفعون ثمن موقفها من تأييد مرسي، الذي وصل إلى السلطة بالانتخاب، مثلما وصلت حركة حماس بالانتخاب. الانقلاب على مرسي نجح لكن انقلابا شبيها على حركة حماس لم ينجح، علما أن التحضير له بدأ منذ اليوم الأول لفوزها عام 2006. ومن يريد الاطلاع على التفاصيل فليطالع مقال مجلة «فانيتي فير» الأمريكية عدد نيسان/ أبريل 2008 تحت عنوان « قنبلة غزة».

إن شيطنة حماس واعتبار الاتصال بها جريمة يعاقب عليها القانون مقصود منها شيطنة كل الشعب الفلسطيني، وبالتالي تبرير الحصار على قطاع غزة إلى أن يحين وقت معركة تصفية حماس بنفس الطريقة التي صفيت فيها حركة الإخوان المسلمين في مصر. فحماس الآن معزولة ومحاصرة – فقدت قاعدتها في سورية – وفقدت علاقاتها مع إيران – وفترت علاقاتها مع قطر، وتحاصر من قبل القيادة العسكرية المصرية، وشعبيتها داخل القطاع تتآكل والسلطة الفلسطينية جاهزة الآن للتحرك بعد تشكيل حركة «تمرد» – لاحظ التشابه في الأسماء مع حركة تمرد المصرية – التي تستعد لإخراج مظاهرة حاشدة في أوائل نوفمبر– فإما أن تواجهها حماس بالقوة وبالتالي تحرق ما تبقى لديها من أوراق، أو تشعل تلك الحركة القطاع ضد حركة حماس، وبالتالي ينتهي وجود أي معارضة جادة للهيمنة الإسرائيلية، وهذا هو سر الصراع في المنطقة منذ نهاية الحرب الباردة حيث بدأ بتدمير العراق، مرورا بسورية وصولا إلى مصر، كي تستسلم المنطقة كليا وتنفرد إسرائيل بكل أسباب القوة.

نتمنى عليك يا سيادة اللواء، وأنت تحاول أن تذكرنا بخالد الذكر جمال عبد الناصر أن تعلن على رؤوس الأشهاد أن المعبر سيبقى مفتوحا باستمرار من أجل الشعب المحاصر في غزة، وليس بالضرورة من أجل عيون حماس.. وهذا الموقف المبدئي والقانوني والخلقي والوطني ليس له علاقة بحماس ولا بالموقف من حماس، بل بالآلاف من أبناء القطاع من طلاب ومرضى وزوار ومتضامنين أجانب ومصريات متزوجات من فلسطينيين ومصريين متزوجين من فلسطينيات وأولادهم وبناتهم وتجار وحجاج ومعتمرين. فهلا تلامس هذه الدعوة فيكم نخوة الشرف العسكري والحس الوطني العالي الذي نعرفه ونجله في أبناء الجيش المصري البطل؟

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

رسالة عن أبي حنين أحمد قطامش

جواد بولس *

■ «قبل أيام نشر على لسان رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية، أشير غرونيس، تصريح أدلى به معقبا ومنتقدا دور الإعلام الإسرائيلي في النشر الكاذب وفي اختلاق القصص والروايات. جاءت أقواله بعد أن تبين أن خبرا كاذبا أفاد بأن قضاة محكمة القدس المركزية أجبروا مشتكية في قضية اغتصاب أن تمثل الفعلة أمامهم في القاعة.

وفقا للتحقيق الذي أجري تبين أن ما نشر كان عاريا من الصحة، وتسبب بإحراج وإلصاق تهم باطلة لثلاثة قضاة نشرت صورهم مع ذلك النبأ.

على إثر ذلك قررت أن أكتب هذه الرسالة، وهي غير موجهة لرئيس المحكمة لسببين: فقبل أكثر من عامين كتبت رسالة مفتوحة لمن سبقته رئيسة للمحكمة القاضية دوريت بينيش، ولم ألحظ أن ما كتبته أثار التفاتة أو غيّر ما هو سائد بينهم، وثانيا، لظني أن محكمة العدل العليا الإسرائيلية صمتت طيلة عقود، وشاركت أحيانا بما قام به الإعلام الإسرائيلي من تحريض على العرب والفلسطينيين، من جهة، وشاركت في تغييب الصوت العربي من جهة أخرى. تصريح الرئيس جاء اليوم بعد ان وصلتهم نيران التحريض.

إذن فرسالتي إلى من كانوا هم الضحايا ولمن سيكونون:

اسمي أحمد سليمان قطامش، ينادونني «أبو حنين» من سكّان البيرة. لست ناشطا في إطار تنظيم «الجبهة الشعبية»، سجنت إداريا لخمسة أعوام ونصف العام (1992ـ1998). لكوني مفكرا فإن لدي مواقف، وأحمل آراء أنشرها وأكتبها على الملأ».

هكذا باقتضاب مؤثر أجاب الأسير الإداري أحمد قطامش المحقق الذي استحصل إفادته في سجون الاحتلال قبل أكثر من عامين. قصة أحمد تشبه، ربما، قصص فلسطينيين كثر، وتبقى كما تكون قصص الورد؛ تعبق برائحة صاحبها الخاصة كعبق اللذة ووخزها.

لن أحدّثكم عن تلك الأعوام التي قضاها أحمد سجينا بدون تهمة ولا بيّنة، ولا عمّا سبقها من حكايات نسجتها سيرة طارت وصارت كالحلم، فعلى تراب فلسطين تكدّست منذ ذلك الزمن أضغاث حسرات وشاخ القمر.

في نيسان/ابريل قبل أكثر من عامين وبعد أن كبرت «حنينه» وصارت ضمة من فل، أخذوه وسلبوه كنزه/حرّيته. فمنذ عامين وأحمد لا يبكي إلا كعاشق على زند زنبقة. في كل مرّة قابلته أحسست بالندى يقطر من رمشي، وفي كل مرّة تركته رفعت يديّ إلى فوق فأحسستهما تمتدان لتصيرا شاعوبا يخترق جبال غيم أسود، أحار كورقة سقطت من أمها الشجرة، ولكن لا يسيل لعاب عينها، أبتعد عن سجنه، وأعرف كم يحتقر مثله مهلك الليك.

منذ عامين أحاول أن أقنع قضاة الاحتلال أن لا بدّ من نهاية لهذا الليل، في كل مرّة أعود مثخنا بخسارة، ويعود أحمد لزنزانته عاشقا لا يبكي إلا من شوق لحنين، وغفوة على كبش فلة. بعد عامين أحضر أحمد أمام قاض عسكري لينظر في تمديد توقيفه لأربعة شهور أخرى، حيث من المفروض أن ينتهي توقيفه في الثامن والعشرين من آب/ اغسطس. قرأ القاضي كل ما قدّم له من ملفات سرية، لم يقتنع بالرواية وقرر أن يفرج عن أحمد مع نهاية مدة الأمر القائم. جاء قراره مهنيا واضحا ومسندا بشكل مقنع، لم يقتنع بأن أحمد قطامش ما زال يشكّل خطرا على أمن وسلامة الجمهور. للحقيقة فقد كان هذا القرار من السوابق النادرة، فنحن معتادون على قرارات قضاة تكون بمثابة أختام لطلبات النيابة والمخابرات.

شمّرت النيابة عن حقدها. للقضية فصول وصلنا بها إلى «محكمة العدل العليا الإسرائيلية». منذ اللحظة الأولى شعرت كم لا تستلطفني هيئة المحكمة التي كان رئيسها يتوسط قاضيتين. أحلتهم إلى ما كتبه القاضي العسكري، وسردت لهم مأساة النرجس الفلسطيني، وحدّثتهم عن ملهاة الفضة حين تذلها بساطير جند الغزاة. سمعوني على قرف، هكذا شعرت، ولم أبال. كشوكة انتصبت، أرفع يديَّ إلى فوق، أحسّهما هذه المرة كقوس طويلة تعزف على آلة الصدا نشيد نصري والعرق.

في القاعة التي تذكرني بقاعات دفن أثرية، برودة، ثلاثة قضاة أشعر بأن أحدهم قد يتقيّأ في كل لحظة، وأنا وبجانبي ممثل عن النيابة العامة للدولة وموظفون من جهاز المخابرات العامة، صاحب الشأن غير موجود لأنه مريض لا يحتمل النقل من سجن النقب الصحراوي، وعائلته ممنوعة من دخول القدس.

وحدي أقارع هناك على «أولمب» صهيون. وحدي أنادي. السماء ضاجة، الملائكة تحاول أن تدرأ أنهر الدم في مصر وسورية وبابل، وحدي ويوشع الذي يجدد العهد وينفخ بالقرن لتسقط أريحا. كم مثل يوشع يعرف من أين كانت البداية والوجع؛ أريحا أولا وغزة ثانيا؟!

«إلى ذلك وبما أننا نتكلم عن أسير محتجز في المعتقل منذ فترة طويلة، فعلى كل قرار تمديد لتوقيفه أن يصدر عن مسؤول عالي المرتبة. أُعلمنا أن قرار تمديد اعتقاله الأخير صدر عن رئيس جهاز المخابرات، وعند انتهاء مدة هذا الأمر سيعرض موضوعه أمام رئيس جهاز المخابرات مجددا، لهذا نرفض الالتماس».

هكذا ببساطة لسعة همسهة رفض القضاة الثلاثة التماسي للإفراج عن أحمد قطامش، الذي ما زال بعد أكثر من عامين يحترف الحنين والانتظار. نخ العدل مجدّدا. قرأ رئيس المحكمة قراره بصوت خفيض، لا من أدب، بل، هكذا أحسست، من شماتة وترفّع.

أشحت سمعي وانشغلت بشاشة الهاتف، يجب ألا تنتصر شماتتهم. أخذت أنفاسا عميقة، فشممت عطر النرجس الذي ما زال ينمو على تلك الجبال شاهدا على مأساة وسقوط مملكة العدل والخسارة. ليست لكم هذه الرسالة، لأن الذي يهون يسهل الهوان عليه.

فيا سادتي: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض، كانت من القصص الشعبية الموروثة في ثقافتنا التي رددتها، أحيانا، في مرافعاتي القانونية أمامكم، وستبقى هذه حكمة ضحيّة لضحيّة المستقبل».

هكذا كتبت لكم قبل عامين ونصف العام، وأعود هنا لأذكّر عساها تنفع الذكرى.

* كاتب فلسطيني

الحدث المصري والاستبداد المزمن

حواس محمود *

■ ما حدث بمصر ـ الاصطدام بين الإخوان المسلمين والحكومة المصرية الجديدة – يشكل صدمة لكل عشاق الديمقراطية والتغيير في العالم العربي، ربما أكثر بكثير من المشهد السوري الأزموي الراهن، ذلك أن الثورة السورية رغم انتكاساتها، إلا أن التحولات التي طرأت عليها باتت حالة مكشوفة ومراوحة في المكان، كاستجابة إلى عدم امتلاك قدرة الحسم العسكري للطرفين، وغياب إرادة دولية بالتسوية السياسية، إلا أن الصدمة المصرية كانت مضاعفة لمتابعي الثورات العربية وعشاقها، من جمهور عريض عانى ما عانى من الأنظمة الاستبدادية الكثير، ويتوق لرؤية بلد عربي كبير كمصر (أم الدنيا) وهو يتحول ديمقراطيا ككل بلدان العالم التي ادركتها رياح الديمقراطية، لكن يبدو أن الرغبات والأحلام تصطدم بواقع صلب عصي على التغيير، بممانعات أيديولوجية مغلقة صماء لا حيوية ولا ديناميكة فيها، فالاخوان رفضوا كل المبادرات السلمية، رغم أن هذا الرفض كان ينبئ بحدوث اصطدام مع الجيش، الذي أعلن انه سيقوم بفض الاعتصامات ولو بالقوة بعد أن منح تفويضا شعبيا كاسحا، والسلطة رأت أن تمضي في قرارها بفض الاعتصام، اذن المؤشرات كانت تقول ان الاصطدام حاصل لا محالة، والسؤال الكبير المؤلم أليس الربيع العربي كان حالة شعبية – غير مسيسة بالمعنى الحزبي ـ عارمة ضد الاستبداد، ونجح في إزالة عروش عديدة؟ لماذا استعجل الإخوان وركبوا الموجة وسيسوها ووظفوها لصالحهم وتجاهلوا من قدم حياته لها وهم الشباب، ألم يدرك الاخوان عاقبة ممارساتهم؟ اذن هناك عقم أو فيروس أيديولوجي استبدادي مزمن في تلافيف وخلايا البنية الفكرية العربية، سواء كان حامل هذا الفيروس منتميا لعقيدة دينية أو قومية أو مذهبية، وهنا يحصل الصدام ويحصل العنف، أو ما يمكن تسميته بـ»صراع الاستبداديات»، لأن الايديولوجيا العربية لم تطعم بالمعرفة المنفتحة على الذات والآخر، وإنما لقنت بشكل ببغائي أحادي على الأنانية والنرجسية الحزبية، والتماهي بالزعاماتية والمقدس الذي يجب ألا يمس من أحد، وان حصل هذا المس من أي كان فعند ذلك الطامة الكبرى والمعركة حامية الوطيس، وهذا ما حصل ويحصل في مصر كما في سورية، كل بشكل مختلف وبمضمون مؤتلف، أي أن العسكر أيضا يتماهى بقائد أوحد وعقيدة ايديولوجية أو مذهبية، يتماهى بها ولا ينفصم الا كاملا جسدا وروحا، في علاقة تماه لاصقة عجيبة، لا يمكن استيعابها الا بالنظر اليها على أنها استقالت عقليا لصالح التماهي القدسوي، وهنا مكمن الخطورة على التحولات الديمقراطية العربية، التي يبدو أن الاستبداد المزمن قد جلب للعالم العربي ليس مشكلة واحدة هي الاستبداد، بل حزمة من المشكلات المترافقة بصورة ترابطية عميقة الجذور والأصول.

* كاتب سوري

«الضربة» التي لا تميتك... تقويك بالضرورة

هشام منور *

■ بصرف النظر عن الانقسام الذي أحدثه التسخين الإعلامي الكبير الذي فاضت به وكالات الأنباء والفضائيات الغربية والعربية (تبعاً لها) حول قرب موعد الضربة العسكرية الغربية للنظام السوري (لا سورية) وما قد يجره ذلك من ذاكرة وويلات شبيهة بما حدث في العراق وليبيا وأفغانستان، وغيرها من المناطق التي جرى فيها التدخل العسكري الأمريكي والغربي عموماً، على الشعب السوري والمنطقة برمتها، كما يتخوف من ذلك كل الجيران من عرب وعجم، فإننا لا يمكن إلا أن نسجل عدداً من الملاحظات على الضربة الأمريكية والغربية المتوقعة:

أولى هذه الملاحظات اختلاف الوضع الجيوسياسي بين سورية وغيرها من المناطق التي دخلت إليها الآلة العسكرية الأمريكية وحلفاؤها، فسورية بلد بات مدمراً أساساً وشبه منهار اقتصادياً وعسكرياً وسكانياً، وعرف أكبر حالة نزوح ولجوء في تاريخ الأمم المتحدة الحديث، فضلا عن النزوح الداخلي الأكبر باتجاه المناطق الآمنة، بخلاف النموذجين الليبي والعراقي وكذلك الأفغاني.

ثاني هذه الملاحظات، أن التصعيد الإعلامي الأمريكي والغربي إزاء الضربة المتوقعة استحث رداً قومياً ويسارياً عربياً، وانقلاباً في بعض المواقف العربية المؤيدة للحراك السوري وثورته، والحجة رفض أي ضربة عسكرية خارجية لسورية، ولنا أن نقف أمام حالة التماهي التي لا يزال أنصار هذا الفريق يعيشها وفق نظرياته الأيديولوجية، والتماهي بين الدولة والنظام في أي بلد عربي، إلى الحد الذي لا يمكن أن يقيموا فيه أي تمايز بينهما. وكأن أي ضربة سوف تمحو من الوجود الكيان السوري ودولته ومؤسسته ولن تكون موجهة وفق أهداف معينة. ثالث هذه الملاحظات.. هناك مخاوف كبيرة باتت تتعاظم من ارتدادات هذه الضربة ومخاطرها ومحاذيرها، فالضربة مهما كانت مركزة ودقيقة، قد توقع خسائر بشرية ومادية في صفوف المدنيين العزل، بسبب تجاور كثير من القطع العسكرية للمناطق السكنية في سورية، وهو أمر حرص عليه النظام منذ إنشائه العديد من المطارات وفروع المخابرات والأمن بجانب الكثير من المناطق السكنية، حتى باتت تعرف باسمها لا باسمه الحقيقي (مطار النيرب) (فرع المزة) (فرع الخطيب)....

وعليه، فالخوف أن تحصل نسبة، ولو كانت ضئيلة، من الخطأ في أي ضربة جوية أو صاروخية، والأنكى من ذلك ما سربه بعض الناشطين من مخاوف لدى المدنيين من قيام النظام نفسه باستهداف نفس المناطق التي تقوم الضربة باستهدافها بصواريخ سكود أو أرض ـ أرض واتهام الأمريكان ومن والاهم بذلك، بل وتشديد القصف في نفس إحداثيات الطائرات والصواريخ وإلصاق ذلك كله بالضربة الغربية المتوقعة.

رابع هذه الملاحظات، أن استهداف المعارضة المسلحة بفصائلها الوطنية والإسلامية وارد جداً، في ظل حالة التداخل العسكري والميداني بين الجانبين (النظام والمعارضة) وهناك مخاوف متزايدة لدى الكتائب الإسلامية التوجه أو غير المنضوية تحت جناح الجيش السوري الحر، أو ذات التوجه المتشدد وفق التصنيف الغربي، من أن يتم استهداف مواقعها عن عمد بهدف التخلص منها والتمهيد لسيطرة طيف معين من المعارضة السورية والتمهيد بالتالي لمؤتمر جنيف اثنين.

مصادر المعلومات في كل من لندن وواشنطن تكاد تتفق على أن أي ضربة عسكرية محتمل توجيهها لـ(تأديب) النظام السوري لتجاوزه «الخط الأحمر» ستتم يوم الخميس 29–8–2013. في حين يتوقع أن يعقد مجلس الأمن الدولي جلسة لتحديد الاختيارات للقيام بتدخل عسكري في سورية، رداً على استخدام الأسلحة الكيميائية، وأكد مسؤولون أمريكيون من جانبهم أن «ضربة صاروخية قد توجّه إلى سورية بحلول الخميس». وقالت قناة ان بي سي الأمريكية إن «الضربة الصاروخية قد توجه إلى سورية بحلول الخميس كأقرب موعد». ونقلت القناة عن المسؤولين أن الضربات ستكون محدودة وصارمة وتستمر ثلاثة أيام، وهي تهدف إلى توجيه رسالة إلى الرئيس بشار الأسد وليس لتدمير قدراته العسكرية».

وفي لندن، تقول مصادر عسكرية بريطانية إن أي ضربة عسكرية من المحتمل أن تستهدف بشكل رئيسي مراكز القيادة التي يعتقد أنها متورطة في استخدام الأسلحة الكيميائية». وأن صواريخ كروز قد تستخدم لضرب الأهداف المحددة من على سطح السفن الأمريكية الحربية في البحر المتوسط والخليج، أو من قطع البحرية للسلاح الملكي، ومن بينها الغواصة اتش ام اس.

والحال أن النهج الغربي في التعامل مع الأزمة السورية يثبت يوماً بعد آخر حالة البراغماتية ونموذج الاستنزاف في التعامل مع الملف السوري، رغم فداحة خسائره البشرية والمادية، فالضربة المتوقعة «تأديبية» كما يقول الغرب، وهي تمتد لثلاثة أيام لا أكثر ولن تطول لأسابيع، وسوف تستهدف أهدافاً معينة ومحددة مسبقة ومختارة سلفاً.

وفي ظني أن الخوف لا ينبع من التلويح بالضربة الغربية العسكرية، ولا من حجمها (كما يرى ذلك مؤيدو النظام) بل تنبع الخطورة من الرد الحكومي السوري على الضربة بحد ذاته، فإن اختار النظام أو أي من حلفائه الرد على الضربة بأي وسيلة أو أسلوب كان، فسوف يعني ذلك إشعالاً لحرب إقليمية وضوءاً أخضر للغرب وحلف الناتو لشن هجوم عسكري واسع على الجيش السوري، وبما يؤدي الى تدميره بالكامل حينها، لكن إن احتفظ النظام السوري «بحق الرد» وقام بضبط نفسه، كما جرت العادة، وهو ما لا أتوقعه شخصياً، فإن ذلك يعني أن الضربة «التأديبية» ستمر من دون تسجيل خسائر سياسية أو عسكرية أو بشرية أكبر.

وبكل الأحوال... ينطبق على هذه الضربة العسكرية المتوقعة المثال القائل: الضربة اللي ما بتقتلك... بتقويك... وربما بالضرورة ولاعتبارات سياسية أضيف: وهو المطلوب!

* كاتب وباحث

مبارك طليقاً.. ومرسي سجيناً

محمد رشاد عبيد *

رغم الكثير من عبارات النفي المتكررة، مثل لن تعود مصر إلى الوراء، ولا عودة بمصر إلى الوراء، التي صدع بها رؤوسنا معظم أعضاء جبهة الإنقاذ المصرية، ومتحدثون باسم الحكومة الانتقالية، أو الانقلابية العسكرية في مصر، إن صح التعبير، طيلة الأيام القليلة الماضية، من أن عهد الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك قد ولى وبلا رجعة، وأنهم لن يسمحوا لأي كان المساس بمكتسبات ثورة 25يناير، التي أسقطت الفرعون مبارك، في العام 2011، وأودت به ونجليه إلى سجن طرة، وأركان نظامه الفاسد لحقوا بذات المصير، ممن اوغلوا في دماء المصريين لثلاثين عاما مضت، وها هو الفرعون يخرج يوم الخميس الماضي من سجن طرة ـ مبرءاً من كل التهم والقضايا المنسوبة إليه، خروج المنتصرين بطائرة عمودية خاصة، إلى إقامة مريحة في جناح ملكي فخم بمستشفى المعادي العسكريً بالقاهرة، بعد أكثر من عامين، وبالتحديد 28شهراً محبوساً إحتياطياً.

ألم تعد مصر الآن إلى الوراء، وإلى ما قبل ثورة 25يناير؟ ناهيك عن استمرار اعتقال الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي، في أول انتخابات نزيهة تشهدها مصر منذ عدة عقود، ومحاكمته بتهم ملفقة للأسف الشديد، نقولها والمرارة في حلوقنا، واستمرار الاعتقالات والتنكيل والتعذيب في السجون، التي تطال قيادات الإخوان المسلمين في الوقت الحالي، فلم تقتصر أو تتوقف تلك الاعتقالات للإخوان، عند المرشد العام د.محمد بديع، بل تتواصل الاعتقالات بلا هوادة، وربما لن تتوقف قريباً، فقد اعلنت وزارة الداخلية المصرية، القاءها القبض على العشرات من كوادر وقيادات الإخوان، بينهم عضو مكتب الإرشاد مصطفى غنيم، والمتحدث الرسمي أحمد عارف، والمستشار القانوني أحمد أبو بركة، ونائب محافظ الإسكندرية السابق حسن البرنس، وقائمة الاعتقالات بالتأكيد ستطول، لأن الفريق السيسي ومن معه من عسكر حكم النظام السابق، يبدو أنهم لن يتورعوا عن الاستمرار في ذلك، ويمارسون حقيقة عملية اجتثاث في كل أنحاء مصر للإخوان، شبيهة أو ربما تتفوق على ما كان يمارسه حكام العراق الجديد، من عمليات اجتثاث على الهوية، ضد قيادات نظام صدام والبعث، وكل من يخالفهم في الرأي، عقب سقوط العراق واحتلاله أمريكيا، وبضوء أخضر عربي عام 2003

الآن فقط نستطيع القول اننا كنا على خطأ كبير، وكذلك الشباب المصري النابض، وشباب حركة «تمرد «المصرية، حينما لم نصدق حجة الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي، في قرار عزله للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود، بأنه من فلول نظام مبارك، وان قرار عزله جاء لإيقافه عن اتخاذ اجراءات قانونية تؤدي إلى تبرئة والإفراج عن الرئيس المصري المخلوع مبارك، ورموز نظامه ونجليه جمال وعلاء، الذين ارتكبوا جرائم قتل وتعذيب بحق ثوار 25يناير 2011، ونهب المال العام في مصر، والتكسب غير المشروع وغسيل الأموال.. وها نحن نرى مبارك طليقاً، ولن نفاجأ بخروج نجليه جمال وعلاء في الأيام القليلة القادمة، لأن القضاء المصري النزيه بات فاقدا للبوصلة وبايدي الفلول.

نشعر بالأسى والحزن، لما حدث ولا زال يحدث في مصر، من حالة عدم التسامح السياسي، بعد نزيف دموي نتيجة فض اعتصامي ميداني رابعة والنهضة بالقوة مؤخراً، وانكماش اقتصادي كبير تلاه، وحتى لو تحسن الوضع الاقتصادي في مصر، نتيجة الوعود والأموال السعودية والإماراتية، المؤيدة للانقلاب العسكري في مصر، ربما لن تحافظ على استقرار الاقتصاد المصري وأسواق البورصة، خصوصاً إذا ما استمرت الاحتجاجات المطالبة بعودة الشرعية وإطلاق سراح الرئيس المنتخب مرسي، والرافضة لإطلاق سراح الرئيس المخلوع مبارك وبالانقلاب العسكري، وحالة الغليان في الشارع المصري، بصورة يومية أو حتى كل ثلاثة أيام.

نختم بالقول ان حكومة الانقلاب العسكري في مصر، بقيادة الفريق أول عبد الفتاح السيسي، أقدمت على خطوات وادعاءات غير محسوبة ولا تصب في مصلحتها بكل المقاييس، وستساهم بتآكل شعبيتها على الأرض، أو ما تبقى منها: الأولى ادعاؤها كذباً أن الإخوان المسلمين ومعتصمي رابعة والنهضة يمتلكون أسلحة متنوعة، ثقيلة وخفيفة داخل مخيمات الاعتصام، وهذا كان كذبة مفضوحة وثبت ذلك بالصوت والصورة المتلفزة على الكثير من شاشات التلفزة، وقت فضت قوات الأمن المركزي الاعتصامين بالقوة المسلحة والبربرية، وبشلال من دماء المصريين المعتصمين الطاهرة، وقتل المئات وجرح الالاف منهم، في ساعات الفجر الأولى من يوم الأربعاء الدامي، ولم تظهر أي أسلحة بحوزة المعتصمين أو قيادات الإخوان في كلا الميدانين، حتى عندما داهمت قوات الشرطة المصرية أماكن سكنهم بعد فض الاعتصامات لم يقاوموا السلطات، ولم نشاهد أي أسلحة ضبطتها الشرطة بحوزتهم وفي شققهم في القاهرة، أو غيرها من المدن المصرية.

الثانية: إلصاقها تهمة حيازة أسلحة أو مقارعة السلطات لأي شخص ينتقد أداء رجال الأمن المصري، في التعامل بعنف مع المواطنين أو شهود العيان، أثناء فترة حظر التجوال أو في الأوقات الأخرى أثناء الاحتجاجات.

الثالثة: الاستمرار في التنكيل والاعتقالات، وملاحقة أعضاء الإخوان في مصر، وهذا باعتقادنا لن يؤدي إلى أي استقرار سياسي أو أمني، في الأراضي المصرية بكل المقاييس، مثلما يعتقد الفريق السيسي والمجموعة المحيطة به، ورئيس الحكومة حازم الببلاوي، بل سيؤدي إلى نتائج عكسية تماماً. فقد تستطيع القبضة العسكرية الأمنية للفريق السيسي ووزير داخليته محمد إبراهيم، اعتقال معظم قيادات الإخوان المسلمين أو جميعهم، وتضعهم خلف القضبان، لكنها في المقابل لن تستطيع اسكات حناجر كافة أبناء وأطياف الشعب المصري، ووقف المظاهرات والمسيرات السلمية، المطالبة بعودة الشرعية، ورحيل حكم العسكر.. والأيام وربما الأسابيع القادمة كفيلة بإثبات ذلك.

* صحافي من اليمن

رأي القدس

سورية: الجريمة والعقاب

■ فــي الوقت الذي لم تتوقـف البراميل المتفجرة وصواريخ السكود والمدفعية والطيران الروسية عن السـقوط على رؤوسـهم ينتظر السـوريون بتوجّس هـذه الأيام قصـف صواريخ التوماهـوك الأمريكية لترسـانة النظـام الكيماويـة. ويجـد السـوريون أنفسـهم في موقف لا يحسدون عليه، فبعد مجازر لا عدّ لها ولا حصر، صار السـوريّ يسأل أخاه من أية مدينة انت كأنه يسأله من أية مجزرة نجوت.

جرّب النظام السـوري كل أنواع الابادة والتدمير ضد «شـعبه» و«اهله». قصف مدنهم وقراهم ونكّل بأمهاتهم واطفالهم وشيوخهم ورجالهم، وافترض السوريون، بسبب الفظاعة والوحشية المتناهية التي مورسـت عليهم، أن ما يسمى المجتمع الدولي سيجد طريقـة لايقاف آلة الموت المنفلتة مـن عقالها عند حدّ ما. كان هذا الحدّ المعلن هو: السلاح الكيماوي.

لكـن النظـام جـرّب هـذا السـلاح علـى دفعات بالتقسـيط المريـح لضميـر المجتمع الدولـي فغضّ اوبامـا بصره وأدخل السـوريين فـي متاهة بلاغته الناصعة السواد.

يئـس السـوريون مـن المجتمـع الدولـي فرفعوا أيديهم الى السـماء وطلبوا من الله العون... فأشاح «التقدميون» في العالم وجوههم عن هؤلاء الضحايا «الرجعيّين» الذين يسـتحقّون الابادة على يد النظام «العلماني».

بعد تجاهل العالم كل الفظاعـات التقليدية وغير التقليدية التي يمكن للنظام ان يجربها في شعبه قرّر النظام أن يرفع معدل القتل وطريقته علّه يكسـر آخر تسعيرة في سوق النفاق العالمي.

جرّب النظام سياسـة حافة الهاوية مئات المرات ونجحـت معه كل مـرة، فلماذا لا يرفع جرعة السـمّ الـى حدّ يصدم الحكومات الجبانة في العالم ويفتح له الباب للقضـاء على معارضيـه وعلى حواضنهم الاجتماعية معا؟

وكان اسـم هـذه «التجربـة»: مذبحـة الغوطـة بالسلاح الكيماوي.

كانت المفاجأة ان النظام والغرب معاً اكتشـفا ان الضربة هذه المرة كانت أكبر من قدرة البشـرية على الاستيعاب.

اسـتيقظت حكومات الغرب على النوم الجماعي لأطفال الغوطة.

خرجت الحكومات تلك عن رتابة محاضر مجلس الأمن وأعلنت ضرورة معاقبة القاتل.

فهم من بقي من السـوريين على قيـد الحياة ذلك بمـا معنـاه: المذابـح الدمويـة بالقذائـف والبراميل والصواريخ والسلاح الأبيض لا تقلق أرواح الغربيين ووسـائل إعلامهم لكن القتل الذي يتسلل الى أسرة الأطفال ويتركهـم غافين إلى الأبد أزعج مشـاهدي تلفزيوناتهـم من أمهات وآبـاء وجعلهم يفكّرون ان السوريين يشبهونهم بطريقة ما!

أدخل قـرار الغرب بضـرب النظام السـوري في امتحان جديد.

اسـتفاق يسـاريون وحقوقيـون وليبراليـون وقوميون واسـلاميون، كلّ لأسـبابه، واستشاطوا غضباً رافضيـن «التدخّل الغربـي». اعتبر الكثيرون مـن هـؤلاء موافقـة الضحية علـى منع المجـرم من قتلهـا المرة بعد المـرة «خيانة» و«عمالـة» وانخراطاً في «اجندة الغـرب». بل ان يسـاريين غربيين كانوا سـاكتين على المجزرة المسـتمرة منذ اكثر من سنتين ونصف تحشدوا بسرعة وسـيّروا المظاهرات «ضد الحرب»، وشـاركهم الحفلة بعض مـن إخوتهم في اليمـين المتطرّف المسـرورين بالمجـازر المرتكبة بحق مسلمين على أيدي حكوماتهم.

لم يسـأل أحـد من دعـاة «ايقـاف الحـرب» عن «الحـرب» الحقيقية الجارية طـوال الوقت والتي لم تترك حجراً ولا بشراً في سورية إلا ونكّلت به لكنّهم اسـتنفروا حـين أصبح ضـرب يد الجلاد جـزاء ما اقترفه ممكنا.

فضحت الحالة السورية، وقبلها قضايا فلسطين والبوسـنة وكوسـوفو وبورما وكثير غيرها، بؤس الآليـة الدولية لمعالجـة الأزمات عبـر مجلس الأمن، وجعلت مصائر البشـر بيد حفنة من الدول الكبرى، وأثبتـت ضرورة اسـتخدام مبـدأ الحمايـة الدولية لوقف الابادة الجماعية للشعوب.

لا يشـكل استهداف ترسـانة الكيمياء الاجرامية للنظام السوري معضلة أخلاقية او فلسفية بالنسبة للسوريين:

إنـه الإمكانية الوحيدة المتبقية لاسـتمرارهم على قيد الحياة.

أمـا المعترضـون على تنفيـذ ذلك على يـد امريكا فليتقدّمـوا بحـلّ ناجـع للسـوريين غيـر مقتلتهـم المستمرة الأكيدة.

أي شـيء غير هذا هو اسـتهانة بكرامات وحياة البشـر مهما تلفّع أصحابه بأقنعة الوطنية والقومية والاسلام.

الضربة الامريكية: تقليم أظافر الاسد وليس اقتلاع براثنه

صبحي حديدي*

■ إذا وقعت ضربـة عسـكرية أمريكية ضدّ النظام السـوري، بمشـاركة بريطانيـة أو فرنسـية أو تركيـة، وربمـا أطلسـية مباشـرة أو مقنّعـة؛ فالأرجـح أنها لن تكـون، مـن حيث نطـاق الأهـداف وطبيعتهـا، أو مدّة العمليات العسكرية، أشدّ من عملية «ثعلب الصحراء»، التـي نفّذتها إدارة الرئيـس الأمريكـي الأسـبق بيـل كلنتـون، وحليفهـا رئيـس الـوزراء البريطانـي توني بلير، ضدّ نظام صدّام حسين، في منتصف كانون الأول (ديسمبر) 1998. ذلك رأي سـاجلتُ فيه منذ الساعات الأولى لابتداء خطاب التسخين اللفظي العسكري على لسان الناطقين باسم البيت الأبيض، وقبل خطاب وزير الخارجيـة الأمريكي جون كيري الـذي ألقى على نظام بشار الأسد مسؤولية استخدام الأسلحة الكيميائية، واعتبرهـا «بـذاءة أخلاقيـة»؛ وكذلـك، بالطبـع، قبـل تصريحـات الرئيـس الأمريكـي بـاراك أوباما نفسـه، التي خفّضت سـقوف البلاغة، وحدهـا، وأبقت ميادين الإدارة مشرّعة لقرع طبول الحرب.

وإذا صحّ أنّ تسـعة أعشار أنماط التدخّل العسكري الأجنبـي في شـؤون الشـعوب تُصنّـف، بدورهـا، في خانة «البذاءة الأخلاقية» التي تحدّث عنها كيري؛ إلى جانب مضامين أخرى لا تقلّ بذاءة، حول افتراض دور الشرطي الكوني المخوّل ذاتيـاً، بعد التذرّع بأسـباب «أخلاقية» و«إنسانية»، بوضع حدّ لعذابات الشعوب؛ وهـو دور ينتهي، غالبـاً، إلى سياسـات الكيل بمكاييل عديـدة، لا مكيالين اثنين فقط (وموقف أمريكا، والغرب عموماً، من إسـرائيل هو المثال الكلاسيكي)؛ فالصحيح المـوازي يشـير إلـى أنّ أنمـاط التدخـل العسـكري الأمريكي، كافـة، كانت الأسـوأ بـلا اسـتثناء، أينما وقعت على خريطة الكـون عموماً، وحيثمـا وقعت في بلدان العالمين العربي والإسـلامي خصوصاً. والتاريخ سـجّل، بالدماء والأشـلاء والخـراب والعواقب بعيدة المـدى وشـديدة الأذى، سلسـلة المـآلات الكارثيـة التي انتهت إليها وقائع التدخل العسـكري الأمريكي المباشر في الصومـال والعراق وأفغانسـتان وليبيا، فضلاً عن أنماط التدخّل الأخرى الكثيرة وغير المباشرة.

ما يصـحّ حـول التدخـل العسـكري، المباشـر أو غير المباشـر، يصبـح أكثـر صحّة فـي العمليات على شـاكلة «ثعلـب الصحـراء»، التـي تسـتهدف إنـزال العقـاب بطاغية ما، ليس بهدف الحدّ من شـدّة بطشـه بشعبه، أو ردعـه، أو كـفّ يـده بمـا يتيـح لذلك الشـعب فرصة مقاومـة نظام البطش وإسـقاطه؛ بـل لأنّ ذلك الطاغية تجاوز هـذا «الخطّ الأحمـر» أو ذاك، فلجأ إلى طراز من البطـش غيـر متفَق عليـه، أو يغيّـر قواعـد اللعبـة، كما سيقول أوباما لنظام الأسد، بصدد الجوء إلى الأسلحة الكيميائية. ومن الجلي، في مثال التسـخين الراهن، أنّ رأس النظـام السـوري، فـي ارتكاب مجـازر الغوطتَين الشـرقية والغربيـة، على ذلك النحو الهمجي الوحشي المروع، لم يترك لرئيس القوّة الكونية العظمى أيّ خيار ثالـث: إمّا أن يُـؤدّب الأسـد على تجاوز للخـطّ الأحمر (لـم يكـن الأوّل فـي الواقـع، بل الرقـم 50 ونيـف، وإنْ كان الأعلـى خرقـاً لقواعد اللعب، واسـتهتاراً بالحدود القصـوى لصبـر البيت الأبيـض)، أو أن يدخـل أوباما التاريـخ بصفـات أخـرى، غيـر أنـه أوّل رئيـس أفرو ـ أمريكي: أنه، أيضاً، ذلك الخَرِع المتردد العاجز الأضعف من بطة قعيدة!

هـذه حـال أثارت سـؤالاً طبيعيـاً، اتكأ عليـه أنصار النظـام أوّلاً، ثـمّ طـوّره ـ ضمن وضعية الاتـكاء إياها، أو علـى نحـو أسـوأ ـ عـدد مـن فئـات «الممانعـين» هنا وهناك (وفي مصر ما بعد السيسي، تحديداً، حيث بات ممانعوها الجدد، من أمثال حمدين صباحي، ينافسون ممانعـي الأردن القدمـاء!)، أو معارضـي الولايـات المتحدة المزمنين في اليسـار الغربي إجمالاً (جان ـ لوك ملنشـون، زعيم «جبهة اليسـار» الفرنسـية، مثلاً)، أو أصدقـاء النظام السـوري فـي أوروبـا (النائب جورج غالاوي...). السـؤال يقـول، ببراءة منطقيـة: ولكن... مـا مصلحة النظام في اسـتفزاز أوبامـا، وإجباره على الذهـاب إلـى خيارات قصـوى ضدّ النظـام، كما يحدث الآن في أجواء التسخين للعمل العسكري؟ وأمّا التفريع التالي لهذا السـؤال الأوّل، فإنه يسـير هكـذا: لماذا هذا التوقيت القاتل لاسـتخدام الأسـلحة الكيميائية، الآن إذْ يقيم فريق التحقيق الأممي في دمشـق، على مبعدة كيلومترات قليلة من الغوطة؟

يتناسـى هؤلاء أنّ المنطـق الأوّل الذي حـرّك دوافع النظـام، فـي اسـتخدام الأسـلحة الكيميائيـة علـى هذا النحـو الهسـتيري الفاضـح والمفضـوح، هـو الحاجـة العسـكرية الصرفـة، او بالأحـرى منطـق الحاجـة إلـى التعجيل بحسـم معركة الغوطة بوسائل عسكرية غير تقليدية. كان النظام، وما يزال حتى السـاعة، يخـوض واحـدة مـن أشـرس مواجهاتـه مـع كتائـب «الجيـش السـوري الحـرّ»، وكان فـي وضـع حـرج ومرتبـك ظلّ يتفاقـم طيلة شـهور، ولـم يعد يقبـل انقلاب اسـتمرار الأمـر الواقع إلى هزيمة تدريجيـة للنظام تُدني فصائل المعارضة من قلب العاصمة دمشـق. في عبارة أخرى، إذا صحّ أنّ الأسد استفزّ أوباما، فلم يكن ذلك الاستفزاز متعمـداً وعشـوائياً، بـل كان قسـرياً ولا غنـى عنه في حسـابات النظـام؛ خاصـة وأنّ تجـارب اسـتخدام الأسـلحة الكيميائية في الماضي، وهي تُعدّ بالعشرات، لم تسـتجلب غضبـة أوبامـا، وأبقت «الخـط الأحمـر»، إياه، افتراضياً ونظرياً فقط.

فـي عبـارة ثالثـة، لم يسـتفق الأسـد مـن نومـه ذلك الصبـاح الباكـر، يـوم مجـازر الغوطتَـين، وقـد أنـس فـي نفسـه قـوّة جديـدة خارقة تسـتدعي اسـتعراض العضـلات، وصفـع أوبامـا علـى المـلأ، وإحراجـه، بل إهانتـه شـخصياً، قبـل إرسـاله إلـى زاويـة الخيـار العسـكري الخانقـة، الوحيـدة. الـذي حـدث هـو أنّ صمـت البيت الأبيـض الطويـل علـى مجـازر النظام، وتقريـر الجنرال مارتن دمبسـي، رئيس هيئة الأركان المشـتركة الأمريكيـة، إلـى الكونغـرس (قبـل سـاعات سـبقت تنفيذ مجازر الغوطة)، في الجانب السياسـي؛ والحرج الشـديد الذي كانت تنزلق إليـه قوّات النظام على جبهـات الغوطة، وبعض قرى السـاحل السـوري، في الجانب العسـكري؛ سـرّعت قرار استخدام السلاح الكيميائـي، بـل زيّنـت للأسـد أنـه إجـراء آمـن، غيـر مسـتفزّ، غير محفـوف بالمخاطـر، و... منطقي! بالطبع، إذْ سيتّسـاءل العالـم، تماماً كما فعل فـي الواقـع: أيعقل منطقيـاً أن يسـتخدم الأسـد هـذه الأسـلحة، وفريـق التحقيق الأممي يحقق في دمشق؟

المتحمسـون للضربـة الأمريكيـة ـ ولسـتُ شـخصياً في عدادهـم، بل أعلـن صراحة أنني علـى الطرف النقيض ـ ينقسـمون إلـى أصنـاف، بالطبـع: بينهـم المفرط في التفاؤل، إلى درجة الوثوق بأنّ النظام ساقط بسببها، أو بعدهـا، لا محالة؛ وبينهم الواقعـي، المتفائل بدوره، الآمل في أن تتسبب الضربة بخلخلة ما تبقى من تماسك في صف النظام، وبالتالي تعجّل في سـقوطه؛ وبينهم ذاك الـذي يكتفي بتقليم أظافر النظام، والحيلولة دون لجوئـه إلـى اسـتخدام هـذه الأسـلحة، أو سـواها من أصناف اسلحة الدمار الشـامل. الآخرون، المشـككون فـي جـدوى الضربـة، أو المناهضـون لخيـار التدخـل العسـكري الأجنبي، والأمريكي خاصة ـ وأضع نفسـي بين دعـاة هذا الطراز الأخير من المناهضة ـ يسـاجلون بالعكس تمامـاً: أنّ الضربة قد تقلّم أظافـر النظام، إلى حين فقط، ولكنهـا لن تقتلع أنيابه ولـن تنتزع براثنه؛ وأنها لن تمنعه من أيّ اسـتخدام جديد لهذه الأسلحة، فـي أية فرصة يجدها النظام سـانحة أو إلزامية لقوّاته الموالية؛ بل قد تجد إدارة أوباما، فـي هذه الحالة، أنها ضربت مرّة واحدة، وكفى، ولن تعيد الضربة كلما فتح الأسد ترسانة أسلحته الكيميائية!

ما العمل، إذاً، بعد أن أقرّ أوباما، ومن ورائه «المجتمع الدولي»، بأنّ الأسـد تجـاوز الخطّ الأحمر، الكيميائي حصريـاً؛ علـى صعيد القـوى الشـعبية للانتفاضـة السـورية، أوّلاً، وكتائبهـا المقاتلـة، المقاومـة للنظـام وللقـوى الظلاميـة التـي تصـادر روح تلـك الانتفاضة وجوهرهـا الديمقراطـي التعـددي، ثانيـاً؟ الإجابـة لا تقتضـي مشـقة كبيـرة، إذْ تنحصـر فـي خطوتـين: مـا دام الصـراع قد اتخـذ الصفة العسـكرية، عموماً وعلى النطـاق الأوسـع، فـإنّ تزويـد كتائب «الجيش الحرّ» بأسـلحة نوعية (مضادّة للدروع وللطيـران، تحديداً) لم يعد ضرورة عسـكرية محضة، بـل إنّ الامتناع عنه، او التلكـؤ فيه، صـار هو «البذاءة الأخلاقيـة»؛ وما دام هـدف «المجتمع الدولي» هو حماية المدنيين السـوريين، والـكلّ يتباكـى علـى عذاباتهـم، فليفـرض العالم على نظام الأسـد قبول منطقتين عازلتين في شـمال سـورية وجنوبها، للمرّات الإغاثية والإنسـانية تحديداً؛ وهذه هي الإجابة على الشقّ الثاني من السؤال.

إكمـال الانتفاضـة حتـى انتصارهـا الختامـي هـي مسـؤولية الشـعب السـوري، الـذي انتفض مـن أجل الحرّيـة والكرامـة والعـدل والمسـتقبل الديمقراطـي والتعددي الأفضل، وخاض معارك مشرّفة طيلة سنتين ونصف، ودفع الأثمان الباهظة من دماء أبنائه وخراب بلـده الجميـل العريـق، لا لكي يتسـوّل الخـلاص عبر بوّابة التدخل الأجنبي الخارجي؛ هذه التي لا تتعارض مـع معمـار أخلاقـي يتوجـب أن تنهـض عليه سـورية الجديدة، فحسب؛ بل تتعارض أيضاً مع الدروس التي خلّفها التاريخ، سـاطعة وجليـة وأليمة، من كلّ تجارب التدخّل الخارجي في الجوار. وكيف للشـعب السوري ـ الذي ينتفض بوسـائله، واعتماداً على ذاته، ويلحق الهزائـم بجيش النظام، ولا يصمد بقوّة فقط، بل يحرز الانتصـارات أيضاً، منـذ آذار (مـارس) 2011 ـ كيف له أن يديـن التدخـل الإيراني والروسـي، وكتائب «حزب الله» و«أبـو فضل العبـاس» والحوثيـن... ويقبل، أو يعلّـق الأمـال على، عملية عسـكرية محـدودة النطاق، تستهدف عقاب النظام لا إسقاطه أو تبديله؟

وكيـف إذا كان «الخـلاص» منعقـداً علـى الولايـات المتحـدة، دون سـواها، صاحبـة أربعـة عقـود ونيـف مـن عمر علاقات مع آل الأسـد، الأب قبـل الابن، نهضت على الدعم والمسـاندة والتعاون والتفاهم والشـراكة، وليس على العداء والتناقـض والقطيعة. وذاك تاريخ جيـو ـ سياسـي حافـل، شـمل لبنـان أوّلاً، منـذ دخول قوّات النظام بإذن أمريكي سـنة 1976، وضرب تحالف القـوى الوطنية والمقاومة الفلسـطينية فـي ذلك البلد، وشـنّ حـرب المخيمـات علـى الفلسـطينيين؛ وصـولاً إلـى «عاصفـة الصحـراء»، حـين انخرطـت وحدات من جيـش النظام في تحالـف «حفر الباطـن»؛ دون إغفال الرضـا الإسـرائيلي الغامر، بصـدد نظـام كان حارس حـدود للاحتـلال الإسـرائيلي للجولان، تحت مسـمّى «دولـة مواجهة». وذاك سـجل يشـير إلـى أنّ الإدارات الأمريكيـة المتعاقبة، جمهورية كانت أم ديمقراطية، لم تشجّع أي مساس جدّي بنظام «الحركة التصحيحية»، بل ظل العكس هو الصحيح على الدوام، وبقي الخيار المعتمَد هـو هذا: الاسـتغناء عنـه، وعن سـواه، ممكن بالطبع، ودائماً؛ ولكن لماذا نفعل، والنظام خدم ويخدم أجندانتـا، وأجنـدات حليفتنـا إسـرائيل، وغالبيـة حلفائنـا في المنطقة، رغـم كلّ الضجيج والعجيج حول «الممانعة» و«المقاومة»؟

نقلّـم أظافـره، إذاً، حين يتجـاوز ما رسـمناه له من حدود؛ ولا نقتلع براثنه، لأنّ لنا بها حاجة... أصلاً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

النظام البرلماني جزء من الحل في المنطقة العربية

عبد العلي حامي الدين*

■ كشـفت التحـولات الجاريـة في المنطقـة العربيـة وخاصة في مـا بـات يطلق عليه بـدول الربيـع العربي، أن البنـاء الديموقراطي هو مسلسـل من التغييرات السياسـية والاجتماعيـة والاقتصادية والقانونيـة التـي تأخـذ طابعا متواصلا فـي الزمان، وليسـت فقط إسقاط رأس السلطة التنفيذية في النظام..

سـواء فـي الـدول التي عرفت مسـارا ثوريـا مثل تونـس ومصر وليبيـا، أو في الدول التي عرفت مسـارا إصلاحيا هادئا مثل المغرب فـإن الخبرة العملية أثبتت أن العملية الديموقراطية عملية تراكمية مرتبطة بالممارسـة وبنضج الفاعلين واستعدادهم لتقديم التنازلات لبعضهم البعض، أكثر منها وصفة نظرية جاهزة.

إن الارتـدادات الحاصلة اليوم، كشـفت عن فقر كبيـر في الثقافة الديموقراطيـة لـدى العديد من النخب السياسـية التي فشـلت في ساحة التنافس السياسي مع الإسلاميين وهو ما دفعها إلى التحالف مع العسكر وتوريطه في المواجهة مع التيار الإسلامي.

وفي المغرب هناك محاولات حثيثة للعديد من الفاعلين السياسيين وبعـض الأقلام الصحافية التي لها ارتباطات وثيقة مع بعض مراكز النفوذ السياسي والاقتصادي، إلى جر المؤسسة الملكية إلى مواجهة حزب العدالة والتنمية وافتعال التوتر معها، وصلت إلى درجة قيام البعض بالمطالبة بحل حزب العدالة والتنمية!..

وهـي دعـوة غريبة فـي السـياق المغربي الـذي يقـود فيه حزب العدالـة والتنميـة حكومـة ائتلافية بعدمـا نجح المغـرب في تجنب السـيناريوهات العنيفة التي سقطت فيها دول أخرى، ودشـن مسارا هادئـا تحت شـعار «الإصـلاح في ظـل الاسـتقرار» بعـد انتخابات تشـريعية غيـر مطعون فـي نزاهتهـا، وبعد دسـتور جديـد تضمن العديد من الإصلاحات واحتفظ للمؤسسـة الملكية بموقع السمو في النظام السياسي المغربي.

فـي الآونـة الأخيـرة انطلقـت حملـة إعلاميـة مسـعورة تحـاول اسـتلهام النموذج المصـري في التعاطي مع التيارات السياسـية الإسـلامية بعد عملية الانقلاب على المسار الديموقراطي متجاهلـة خصوصية النظام السياسـي المغربـي التـي تجعـل رأس النظـام السياسـي ليـس محل منافسـة انتخابية، وأن الدسـتور المغربي احتفظ لرئيس الدولة بصلاحيات واسـعة وجعلـه ضامـن دوام الدولـة واسـتمرارها، وبالتالـي فإن الحكومات تتعاقب على تدبير الشأن العام وتتغير بناء على ما تسفر عنه صناديق الاقتراع، أما رئيس الدولة فهو الملك الذي لاينتمي لأي حزب سياسـي وهو من الناحية الدسـتورية الممثل الأسمى للدولة، ورمـز وحـدة الأمـة، وضامـن دوام الدولـة واسـتمرارها، والحكـم الأسـمى بـين مؤسسـاتها، يسـهر علـى احترام الدسـتور، وحسـن سـير المؤسسـات الدسـتورية، وعلى صيانة الاختيار الديمقراطي، وحقـوق وحريات المواطنين والمواطنات والجماعات، وعلى احترام التعهدات الدولية للمملكة. وبهذا المعنى فإن الدولة لا يمكن أن تأخذ صبغة حزبية يمكن أن تهدد المسـار الديموقراطـي في البلاد أو على السير العادي للمؤسسات أو على المس بالحقوق والحريات.

إن النظـام الملكي الذي يعتبر من ثوابت المملكة في المغرب، يعتبر ضمانـة أساسـية لحمايـة المسـار الديموقراطـي، ويتدخـل لتنبيـه الحكومـات المتعاقبـة إلـى بعض الاختـلالات التي يمكـن أن تقع في أدائها التدبيري، لكنه بهذه الوظائف السـامية لا يمكن أن يكون مع هذا الطرف أو ذاك..

ولذلـك، واسـتلهاما مـن التجربـة المغربيـة، فإن جـزءا من الحل بالنسـبة للـدول التي تعـرف اضطرابات حقيقية، يوجد في تطوير أنظمة دستورية تجعـل رأس النظـام السياسـي يتمتـع بوظائـف تحكيميـة وسـيادية ورمزيـة، يكون فوق الصراعات اليومية للأحزاب السياسية.

إن النظـام البرلمانـي الـذي يتمتـع فيه رؤسـاء الدول سـواء في الأنظمة الجمهورية أو الأنظمة الملكية باختصاصات الإشراف العام والتوجيه الاسـتراتيجي والتمثيل السيادي للدولة والحرص على احتـرام قواعد العمليـة السياسـية، تجعل رأس النظام السياسـي فـي منآى عـن أي مسـاءلة سياسـية مباشـرة، بينما تتركـز عملية المسـاءلة والمحاسبة في الحكومات التي تسـهر على التدبير اليومي للسياسات العمومية.

لقـد ظهـرت العناويـن الأولـى للنظـام البرلماني في المغـرب بعد الاسـتقلال على يد علال الفاسـي الذي كتب في كتبه «النقد الذاتي» بأن: «أسـباب كل ما جرى في وطننا من اضطرابات، راجع إلى كون جلالة الملك مسـؤول مباشرة أمام الشعب، وذلك ما أحدث في بلادنا كثيـراً من الثـورات التـي كان يمكـن الاحتراز عنها لـو أن الوزارة المغربيـة أخذت صبغتهـا الديمقراطية فبدأت تتحمل هي مسـؤولية أعمالها».

بحيث يتحمل الوزراء المسـؤولية السياسية أمام البرلمان، وبذلك يكـون رأس النظـام، وهـو الملك، فـي منآى عـن تحريك المسـؤولية المرتبطـة بامتلاكـه للسـلطة، ممـا يسـاهم فـي تعزيـز الاسـتقرار السياسي والاحتراز من الثورات والاضطرابات.

ويسترجع علال الفاسي بعض المحطات من تاريخ المغرب لتعزيز أطروحتـه، ويعـود بالضبـط إلـى مرحلة السـلطان الحسـن الأول قائـلاً: «وإن فـي التجديـد الحكومـي الـذي وضعه مولانا الحسـن (1873–1894م) خير دليل على أن الحكومة الشـريفة كانت سـائرة في هذا الاتجاه المتفق تماماً مع الروح الإسلامية».

«لأن جلالـة الملك هو ولـي الأمر في القضاء وفـي الحكم، وكما أن القاضـي منفذ للقانـون بالنيابة عـن الملك، ولكنه هـو الذي يتحمل مسـؤولية الأحـكام التـي يمضيهـا، كذلـك يجـب أن يكـون الوزراء منفذين لشـؤون الدولة باسـم جلالته ولكن على شرط أن يتحملوا مسؤولية ما يمضونه من أعمال أمام جلالته بصفته ولي الأمر، وأمام المجالـس النيابية يوم يتم تحقيق ما نصبو إليه من نظام دسـتوري متـين، بعـد الاسـتقلال طبعـاً». ولم يخـف عـلال الفاسـي إعجابه بالنظـام البرلماني فـي بريطانيا، لكنه اختار مثالاً معبـراً عن البيئة المغربيـة لتقريب صورة النظام البرلماني في أذهان النخبة المغربية. إنـه مثال القاضي الـذي يصدر الأحكام باسـم الملـك، ولكنه يتحمل المسـؤولية الكاملة عـن أحكامـه القضائية، فكذلك ينبغـي أن يكون الشـأن بالنسـبة للوزراء في مختلف القطاعـات، فليس من الحكمة أن يتدخـل الملك في كل كبيرة وصغيرة، ولكن الوزراء يتولون مهام تنفيذ شـؤون الدولة باسـمه، ويتحملـون مسـؤولية أعمالهم أمام الملـك بصفته وليا للأمـر وأمام المجالـس النيابيـة المنتخبة، من قبل عموم المواطنين.

هـذا هو سـر نجـاح الأنظمـة الملكية في أوربا وسـر اسـتمرارها، وهو أمل الشـعوب التـي تتطلع للحريـة والديموقراطيـة والعدالة الاجتماعية في ظل دولة مستقرة بمؤسساتها الديموقراطية وليس بقواتها الأمنية وقدراتها القمعية.

* كاتب من المغرب

الطاعون والمنصور في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ كشـفت كـوارث السـيول والأمطـار التـي اجتاحت مناطـق عـدة في السـودان خـلال الاسـابيع الماضية عن أمـور هامة، ليـس أدناها معادن الناس، وقـدرات الدولة وطريقـة إدارتها. فمن جهة، هناك شـباب وكهول ورجال ونسـاء خفوا سـراعاً لإعانة المنكوبين؛ ومن جهة أخرى، هناك دولـة وأجهزة إعلامها وإداراتها تجاهلت المصيبة أولاً ثم سـعت للتقليل من شـأنها ثانيـاً، وتباطأت في كل ذلـك في التحـرك لمواجهة تبعات الأحـداث. وبعد كل هذا لم تكتف بالتثاقل، وإنما بـاردت بعض من بادر وبكر في المسـاعدة بالمضايقة ووضع العراقيل فـي طريقه بذرائع مخجلة.

(2)

كان من أعجب ما رأيت خلال هذه الأزمة مشـهد بعض المسـؤولين عن «الشـؤون الإنسـانية» وهـم يكثرون من الحديـث علـى أجهـزة الإعلام، ولكـن ليـس لإبانة حجم الكارثـة ومناشـدة الناس لمد يـد العون، وإنمـا للتهوين مـن المصـاب، وتبريـر التقصير، إن لـم يكن الدعـوة إلى مزيد منـه بحجة أن الأمـور أصبحت «تحت السـيطرة». والمعهود أن مسـؤولي الملف الإنساني يسعون في العادة إلى وصف الكارثة كما هي، إن لم يكن بشـيء من المبالغة لتحفيز أهل المروءة على العطاء، ويتركون مهمة التهوين منها لغيرهم.

(3)

مـن دلائـل عظـم مصيبتنا أننـي لا أذكـر الآن كـم مرة خلال الأعوام الماضية اضطررت فيها للاستشهاد بحديث المرأة التي دخلت النار بسـبب قطة لم تطعمها ولم تطلق سـراحها حتـى تتدبـر أمرهـا بنفسـها. وكانت المناسـبة دائمـاً التذكير بأن منـع القوت عن البشـر أعظم عند الله مـن تجويع هرة. فلماذا يصـر البعض على عرقلة وصول الإغاثـة العاجلة إلى من يسـتحقها؟ ولمـاذا يصر آخرون على اصحطاب كاميرات التلفزة حتى تسجل القليل الذي يقدمونـه (وهو في الغالب ليس مـن مالهم وإنما من المال العـام أو مـن عطاء الآخرين)، من باب المـن والأذى الذي ذم المولى تعالى من يجترحه؟

(4)

فـي هـذا المقام، وهـو مقـام المسـارعة بالعطـاء بدون تأخيـر أو أعذار سفسـطائية، يختار البعض الحديث عن مثالب منظمـات الإغاثة ونواقصها، ويكثر من التشـكيك في نوايا المسـارعين في الخيرات وهو قاعد مع الخوالف. ولو أن كل جهة رسـمية وشـعبية أدت واجبها كما ينبغي، لمـا كانت هنـاك حاجـة لمنظمات إغاثـة خارجيـة. ولو أن الدولة انفقت المبالغ الطائلة التي رصدتها لعرقلة نشـاط منظمـات الإغاثة على غوث المحتاجين لانصرفت منظمات الإغاثـة إلـى أماكـن أخـرى، فمـا أكثـر الأماكـن المنكوبة وأصحـاب الحاجـات العاجلـة. فالمنظمات لا تسـارع إلى المناطـق الآمنـة التـي تسـتمتع بالرخـاء ورغـد العيش، وإنما إلـى أماكن النـوازل والمصائب والرزايا. وللأسـف فـإن المنظمـات الإغاثيـة لا تعـدم وجهة لكثـرة الاحتياج إليها. فهناك في سـوريا وغزة ونيجيريا والنيجر وتشاد والصومـال محصورون كثر. ومن المضحك أن نسـمع من يعتقد أنها تفتعل الأزمات وتجهد إلى المسارعة إلى أماكن تنتفي فيها إليها الحاجة.

(5)

نحـن هنا أمـام إشـكالية مزدوجة: نظام يتسـبب في الأزمـات إمـا عمـداً (كما هو شـأن الأزمـة الإنسـانية في دارفـور) أو بالتقصيـر والإهمـال (كمـا هو حـال ضحايا السـيول) ولكنـه لا يقصـر فقط فـي إغاثـة الملهوف من ضحايـا هـذه الكـوارث التـي تسـبب فيها، بـل يعترض طريـق مـن يتقدم للإغاثة بدعاوى مـا أنزل اللـه بها من سلطان. وقد كان الأحرى ألا يتسبب في الكوارث ابتداءً. أمـا وقد اجترحها ولـم يكن راغباً أو قـادراً على التصدي لآثارهـا، فقد كان أضعـف الإيمـان ألا يعتـرض سـبيل القادرين والراغبين.

(6)

الأسـوأ مـن كل هـذا هو إعطـاء تبريـر يتدثـر بالدين حينـاً والوطنيـة أحيانـاً. فمنظمـات الإغاثة عنـد هؤلاء كافـرة امبرياليـة كنسـية تهـدد سـيادة البـلاد وتهـدف للتجسـس وتخـدم أجندات سياسـية أجنبية. وكثير من هـذا من خطـل القول، ولكن حتى لو صح فإن المسـؤولية تقع على من أحوج النـاس إلى الإغاثة وقعد عن إعانتهم حتى جاءت الكنائس والامبريالية لتقوم عنه بالواجب. ونكرر لو أن الحكومة أنفقت بعض ما تدفعه من رشـاوى سياسـية وموازنات الأمنية على ضحايـا الكوارث لكفت ووفت وتركت منظمات الإغاثة في حيرة من أمرها.

(7)

فـي واقعـة مشـهورة تواتـرت رواياتهـا أن الخليفـة المنصـور خطب يومـاً فقال للنـاس: احمدوا اللـه على ما وهبكـم، فمنذ أن وليت عليكم صرف الله عنكم الطاعون. فصـاح أحـد الحضـور معلقـاً: إن الله أكرم مـن أن يجمع علينـا المنصـور والطاعـون. ولكـن يبـدو أن قدرنـا فـي السودان ليس فقط أن نرزأ بالمنصور والطاعون معاً، بل أن يكون منصورنا هو عينه المتسـبب في الطاعون، ثم لا يكتفي بذلك بـل يحجر على الطبيب المداوي. نسـأل الله قرب الفرج من الطاعونين.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7526 الجمعة 30 آب (اغسطس) 2013 ـ 23 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 – Issue 7526 Friday 30 August 2013

انجاز علمي رائع ومثير:

علماء ينجحون في تخليق «أدمغة بشرية صغيرة» من خلايا جذعية

■ لندن ـ رويترز: نجح علماء في تخليق أول أدمغة بشرية صغيرة في مختبر ويقولون إن نجاحهم يمكن أن يؤدي إلى مستويات جديدة من الفهم للطريقة التي يتطور بها الدماغ والاضطرابات مثل انفصام الشخصية والتوحد.

واستخدم باحثون في النمسا في البداية خلايا جذعية بشرية وابتكروا مزرعة في المختبر مما سمح لهم بتخليق أشباه أدمغة صغيرة يتكون كل منها من عدة مناطق دماغية متميزة (مختلفة).

وهذه هي المرة الاولى التي يتمكن فيها علماء من تخليق أنسجة دماغية في ثلاثة أبعاد.

وباستخدام أشباه الادمغة تمكن العلماء من انتاج نموذج بيولوجي للكيفية التي تتطور بها حالة دماغية نادرة يطلق عليها تطورات صغر الرأس فيما يشير الى ان نفس الطريقة يمكن ان تستخدم في المستقبل لعمل نموذج لاضطرابات مثل التوحد أو انفصام الشخصية التي تؤثر على ملايين الاشخاص في أنحاء العالم.

وقال بول ماثيوس استاذ علم الاعصاب الاكلينيكي في امبيريال كوليدج لندن الذي لم يشارك في البحث لكنه انبهر بالنتائج «هذه الدراسة تبشر بأداة جديدة رئيسية لفهم أسباب الاضطرابات المتنامية الكبيرة في الدماغ ... واختبار طرق العلاج المحتملة.»

ووصف زميل قادر استشاري الاعصاب بمستشفى جون رادكليف في اكسفورد ببريطانيا الانجاز بأنه «رائع ومثير». وقال انه وسع نطاق امكانية استخدام تكنولوجيات الخلايا الجذعية في فهم تطور الدماغ واليات المرض واكتشاف عقاقير جديدة.

ورغم انه يبدأ بنسيج بسيط نسبيا فان الدماغ البشري ينمو بسرعة الى أعقد تركيب طبيعي معروف ولا يعلم العلماء شيئا عن كيفية حدوث ذلك.

وهذا يجعل الامر بالغ الصعوبة بالنسبة للباحثين لفهم ما قد يحدث أخطاء – وبالتالي كيفية علاجها – في اضطرابات شائعة مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية والتوحد.

هواء طلق

الصراع العاري

عناية جابر

■ درجنا منذ بداية الربيع العربي على عادة مساءلة الأشياء لا التسليم بها كما وردت. فأسوأ أنواع التفكير هو ذلك الذي يلتهم الظواهر كما تقدم نفسها. العقل النقدي يرفض ذلك. حافظنا على هذه الزاوية مجالا مفتوحا لإعمال الشك. واليوم وبمناسبة ما يتردد عن قرب بدء الأعمال العدوانية الأمريكية على سوريا – وهي قد تكون قد بدأت فعلا الآن– فقد اتضح أن المنهج الذي اتبعنا لم يجانب الحقيقة ولم يكن ظالما للربيع العربي ولشعاراته المعلنة.

لا يختلف اثنان اليوم على أن العدوان الأميركي يستهدف كل سوريا سوريا البلد وسوريا الدولة وسوريا البنى والإمكانات. الخلاف ينحصر في خلفيات الهدف من العدوان. فهناك من يراه عدوانا على النظام بسبب صموده وممانعته وهناك من يراه عدوانا لدعم النظام وتثبيته ومن اجل تجريد الثورة الديمقراطية من قوتها ومن جذريتها.

الوجهة الثانية ترى في النظام عدوها الرئيسي. كما ترى في العدوان الأميركي داعما له. ومن الناحية المنطقية عليها إذا أن تقف ضد العدوان «حليف» النظام. لكنها لم تفعل. بالرغم من وضوح أهداف الأمريكي بالنسبة لأصحاب هذه الوجهة تراهم يتأرجحون في مواقفهم وسلوكياتهم بين الحياد الايجابي وبين الدعم الكلي.

وأيا كان موقفنا من هذه النظرية أو تلك فالملاحظ هو اتفاق الجميع على أن العدوان الأميركي هو الذي يطبع الصراع بطابعه. أهدافه هي الأهداف وصراعه هو الصراع. فالمسائل الداخلية لم تعد هي المسائل التي ينقسم العرب حولها. دقت ساعة الحقيقة وبان اللاعب الأساسي على الساحة كما بان الموضوع والرهان. دخول «البطل» غيّر النقاش. غيّر الموضوع. دخول البطل دفع بالجميع إلى الاتفاق بأن الهدف هو الوطن لا حكمه ولا شكل حكمه. وسواء دعم النظام أو لم يدعمه فان المؤكد أن الأميركي لم يأت بجبروته وأساطيله مدفوعا بحبه للنظام أو كرهه للمعارضة. لا حباً بالديمقراطية ولا كرهاً للاستبداد.

بقينا حوالي سنتين نُساءل الربيع العربي حول أهدافه الحقيقية وحول محتواه ومضمونه. وهنا على هذه الصفحة حاولنا أن نشير إلى مدى صحة إشكالية أولوية الداخل على الخارج في بلادنا التي لا تزال تحت الهيمنة الخارجية العسكرية والاقتصادية والمالية والفكرية والثقافية.

وحاولنا أكثر من مرة أن نشير إلى التناقض ما بين شعار الديمقراطية وما بين التركيب الاجتماعي لنسيج لم يصل الى مرحلة المواطنة. وكم من مرة تساءلنا حول فعالية هذا الشعار وراهنيته والقدرة على تطبيقه في بلاد لا مواطن فرد فيها بل جماعات عصبية موسعة لا ترى الى الكون الا من خلال عين الجماعة. كم من مرة تساءلنا حول شعار يحاكي الوضع الداخلي كما لو كان معزولا عن الخارج المهيمن، كما لو كان في جزيرة نائية.

حاولنا أن نستثير أهل الربيع العربي لكي يجيبوا على الأسئلة الصعبة التي كانت تختفي خلف الجموع المحتشدة في الساحات بشعارات جلّها حقوقي. وكجواب لم نكن نحصل على اكثر من تبرير بأن الحركة عفوية وبدون قيادات. فهل صحيح؟

النقاشات كانت حامية ولكل حججه وافكاره ورؤاه. لكن الواقع بتطوراته الكبرى غالبا ما يحسم النقاش كالعادة ويعيد الجميع الى الاسئلة الواقعية الفجة. الواقع لئيم ولا يتيح الكثير من الوقت للأحلام أو الأوهام اذا شئتم. عودة الأساطيل الأميركية و»الحلفاء» والتعبئة الدولية والكيماوي والدفاع عن الناس والأطفال وحب الإنسان لأخيه الإنسان ذكرتنا بحرب اخرى جرت على بلد عربي آخر منذ وقت ليس بطويل وانتهت الى ما صار الكون يعرف عن ظهر قلب؟

لم نكن إذا بعيدين عن الحقيقة عندما اشرنا الى استحالة التغيير الداخلي والتحولات الديمقراطية في ظل هيمنة الخارج على قاعدة اللعبة. أيا كان الحليف الداخلي حاليا للعدوان فان التغيير في ظل الهيمنة مرهون بالخارج وارادته المبنية على مصالحه ورؤاه. اما عودة الاساطيل فليس أكثر من تذكير بالقاعدة. فالأساطيل حتما لن تأتي من اجل إرساء دولة القانون والحق والديمقراطية. الأساطيل حتما لم تأت من اجل الدفاع عن الاطفال وحقوق الانسان. الأساطيل الخارجية بمدافعها وصواريخها لم تمدن البربري مرة بل زادته عنفا وبربرية كما بينت تجارب التاريخ.

اضطرار الدول الخارجية الى العودة مباشرة إلى مسرح الاحداث ومن دون أدوات لا يمكن ان يكون إلا امتدادا منطقيا لربيع غير واضح الأهداف ولا الأعداء ولا الحلفاء. العودة المباشرة لا تشير لغير انسداد المشروع الخارجي ووصوله الى نقطة لا تفيده ولا تفيد مصالحه. عودته هذه المرة من دون إجماع «المجتمع الدولي» مؤشر واضح.

بعودة الدول الغربية إلى لغة التدخل المباشر بدون وسيط وبعيدا عن الأهداف المعلنة وغير المعلنة لهذا التدخل عاد الوضوح إلى الصراع في المنطقة وبانت قضايا الداخل قضايا ثانوية الأهمية أمام ضخامة الرهانات والمصالح الدولية. غرقت الديمقراطية مع تحولاتها في محيط الأطماع الدولية وغرقت الأوهام المتصلة بها بالقيام بتغيير للأنظمة من الداخل وعاد السؤال إلى نقطة البداية. فقبل التحرر من ربقة الهيمنة الخارجية لا مجال للقيام بأي تغيير داخلي مهما بلغت درجة بساطته أو عمقه.

عاد اليانكي إلينا وسوف يعيد إلينا النقاش الذي ظن بعضنا أنه قد حسم إلى غير رجعة. عاد الموقف من الناهب الدولي إلى الواجهة واجهة التحديات وواجهة الأسئلة. فلا تغيير داخلي بدون الاستقلال الوطني ولا دولة بدون حرية الوطن أولا. ثبت إذن أننا ما نزال في مرحلة التحرر الوطني وأن تحديات هذه المرحلة هي التحديات المطلوب التصدي لها.

الرجال والنساء في الاكتئاب.. سواء

■ واشنطن ـ يو بي اي: خلافاً للاعتقاد السائد بأن النساء تعانين من الاكتئاب أكثر من الرجال، فقد أظهرت دراسة جديدة ان الجنسين متساويان في هذا المجال.

وأفاد موقع «ميديكال نيوز توداي» الأمريكي، ان مجموعة من الباحثين حللوا بيانات وطنية تتعلق بالصحة العقلية عند 3310 نساء، و2382 رجلاً، ليكتشفوا أن لدى النساء والرجال عوارض اكتئاب بنفس النسبة تقريباً وهي 33.3 %، و30.6 % على التوالي.

وقال الباحثون ان عدم ظهور بعض العوارض التقليدية عند الرجال قد تقود إلى عدم تشخيص معاناتهم من الاكتئاب بشكل مناسب، لذا لا بد من التدقيق جيداً لاكتشاف مؤشرات أخرى تعتبر «عوارض بديلة» مثل نوبات الغضب والمخاطرة والعدائية.

وبينت الدراسة ان الاكتئاب يصيب 16 % من الأميركيين سنوياً، أي ما يزيد عن 32 مليون شخص.

جرافة تسحق طفلة صينية بعد رفض عائلتها اخلاء منزلها

■ بكين ـ ا ف ب: قتلت طفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات سحقا بجرافة في جنوب شرق الصين في واحد من النزاعات العقارية الكثيرة في البلاد التي تشهد عملية اعمار حضري واسعة.

وقتلت هونغ جياورو سحقا تحت الجرافة بالقرب من منزل اسرتها في جانغجو في اقليم فوجيان، كما قال والدها هونغ بينغشينغ.

وعند وقوع الحادث الذي اثار استياء كبيرا لدى مستخدمي الانترنت الصينيين، كان افراد اسرة هونغ يحاولون منع تقدم فرق «تمهيد الارض» في الموقع. وقال الوالد انه كان من المقرر مصادرة منزله في امد قريب.

وصرح «سألت مسؤولا في فريق الهدم +ما هو الاهم حياة البشر او استملاك الاراضي؟»، وتعبيرا عن احتجاجها حملت العائلة جثة الطفلة الى مكتب حكومي محلي.

وتشكل مصادرة الاراضي السبب الرئيسي للتمرد على السلطات في الصين التي تشهد توسعا عمرانيا كبيرا.

وغالبا ما تتحول المواجهات بين سكان القرى وممثلي السلطات المحلية او وسطاء الى اعمال عنف.

وتقول العائلات في اغلب الاحيان ان التعويضات التي تدفع لها مقابل منازلها ليست كافية.

اكثر من أربعة الاف من رجال الاطفاء يكافحون حريق يوسميتي

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ذكر مسؤولون أن حوالي 4200 من رجال الاطفاء حققوا انجازا في التصدي لحريق غابات هائل في غابة يوسميتي الوطنية بكاليفورنيا ، حيث قاموا باحتواء أكثر من 23 بالمئة من الحريق.

واتى الحريق الذي نشب بالقرب من أشهر متنزه في العالم في 17 آب/ أغسطس الجاري ، الآن على أكثر من 75 الف هكتار ودمر أكثر من 111 بناية ، بحسب وكالة كوول–فاير ، وهى وكالة الإطفاء بالولاية.

كما يهدد الحريق إمدادات المياه والكهرباء إلى منطقة خليج سان فرانسيسكو لان الرماد يلوث الخزان وهو مصدر رئيسي للماء لسكان المنطقة البالغ تعدادهم 2ر6 مليون نسمة .

وذكرت صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكال إن المسؤولين في سان فرانسيسكو ضخوا المياه لخزانات اخرى قبل ان يضر الرماد المتساقط بجودة المياه . الجدير بالذكر ان هذا الحريق هو الأكبر على الاطلاق الذي سجل في جبال سيرا بكاليفورنيا وسابع أكبر حريق في تاريخ الولاية . ولكن حتى الآن لم يؤثر على الأنشطة السياحية في مركز المتنزه في وادي يوسميتي الذي يتوافد عليه سنويا أكثر من أربعة ملايين سائح .

اضرابات المدرسين تصيب شوارع العاصمة المكسيكية بالشلل

■ مكسيكو سيتي ـ د ب ا: نظم الاف المدرسين بالعاصمة المكسيكية مظاهرة احتجاجية ضد اصلاحات تعليمية مثيرة للجدل الاربعاء (بالتوقيت المحلي) تسببت فى توقف الحركة المرورية لعدة ساعات.

واخترق المتظاهرون منطقة وسط المدينة باتجاه القصر الرئاسي مرددين هتافات مناهضة لاحدث اصلاحات حكومية تتضمن الدعوة الى اجراء اختبارات دورية لقياس اداء المدرسين.

وينظم المدرسون فى ولايات اواكساكا وميتشيوكان وتاباسكو وجويريرو اضرابا منذ بداية العام الدراسي الاسبوع الماضى.

ودعت منظمة الامم المتحدة للطفولة/ يونيسيف/كافة الاطراف الى انهاء الاضراب لصالح مئات الالاف من الاطفال الذين لم يتلقوا اية دروس حتى الان .

موظف مثقل بالضرائب يحطم بشاحنة مسروقة أعمدة الانارة في نيويورك

■ نيويورك ـ د ب أ: اتهم موظف في هيئة النقل العام في نيويورك بالتسبب في خسائر تقدر بثلاثة ملايين دولار بعدما سرق شاحنة وانطلق بها ليحطم عددا من أعمدة الانارة ، ما أسفر عن انقطاع التيار الكهربائي .

وذكرت صحيفة «نيوزداي» التي تصدر في بلدة لونج آيلاند بولاية نيويورك أن جويل جراسمان ، وهو فني كهرباء بالهيئة ، اعترف بأنه أخذ الشاحنة لنقل معدات مسروقة .

وتمدد ذراع شاحنة المزودة بونش خلال قيادته لها لتوقع أضرارا بالأعمدة التي تحمل أسلاك الهاتف وعلامات المرور وأسلاك الكهرباء ومحولات الكهرباء ، ليظل ستة آلاف من سكان بلدة لونج آيلاند المجاورة لمدينة نيويورك بدون كهرباء.

وقال مفتش الشرطة كنيث لاك لصحيفة «نيويورك تايمز» إن «الأمر يبدو وكأن إعصارا مر بالمنطقة».

وذكرت صحيفة «نيوزداي» إنه خلال مثوله أمام القضاء ، قال جراسمان – المحتجز إلى حين دفع كفالة قدرها 50 ألف دولار – إنه استخدم الشاحنة لنقل معدات لحام مسروقة إلى منزل شقيقه.

وتردد أن جراسمان تسبب في هذه الأضرار خلال محاولة إعادة الشاحنة إلى المكان الذي سرقها منه.

وقال جراسمان إنه كان يرغب في بيع المعدات لدفع 10 آلاف دولار مدين بها لمصلحة الضرائب.

كريستينا أجيليرا تكتب خطاب شكر مطول لمعجبيها

■ نيويورك ـ د ب أ: كتبت المغنية الأمريكية الشهيرة كريستينا أجيليرا خطاب شكر مطول من حوالي 175 سطرا لمعجبيها. وكتبت أجيليرا /32 عاما/ على صفحتها على الإنترنت: «أنا ممتنة جدا وسعيدة بدعمكم ووقتكم وإخلاصكم وصداقتكم وتفهمكم وصبركم ومواساتكم».

وذكرت أجيليرا أنها أحيانا تكون كتومة ، لكنها تريد الآن مشاركة معجبيها أفكارها ومشاعرها بالتفصيل.

كما أعرب المعجبون عن شكرهم لخطاب أجيليرا ، حيث كتب أحد المعجبين على صفحتها: «الخطاب رائع للغاية وصادق ومؤثر ومفعم بالحب».

احوال الناس

● «سورية: درب الآلام نحو الحرية – محاولة في التاريخ الراهن» كتاب جديد صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، للدكتور **عزمي بشارة** في 687 صفحة من القطع الكبير

يؤرخ لوقائع سنتين كاملتين من عمر الثورة السورية، ويعتبرأشمل وأعمق كتاب ينشر حتى الآن عن الثورة السورية.

● **جمال خطاب** رئيس لجنة الحريات بنقابة محامي محافظة البحيرة بمصر اعلن أن مجلس النقابة وافق بالإجماع على إقالة **نصر حسين مرشدي** أمين عام النقابة، و**مأمون أبوشوشة** أمين الصندوق لانتمائهما لجماعة الإخوان المسلمين. وتم تعيين **عبد المنعم عودة** أميناً عاما للنقابة، و**جابر الرفاعي** أميناً للصندوق.

● الزميل الكاتب الصحفي والروائي المصري **عزت القمحاوي** سيعود إلى مصر قريبًا بعد عامين من الإقامة في قطر، تولى خلالهما إدارة تحرير مجلة «الدوحة».. ويفكر بمشاريعه الجديدة، وبينها رواية يكتبها حاليا حول الثورة.

● قرر مجلس أمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية برئاسة الدكتور **عبدا لله عويدي العبادي** تعيين عمداء جدد هم الدكاترة **اسأمه حداد** للبحث العلمي و**إيهاب أبو باشا** لكلية الطب البيطري و **منير الترك** لكلية الزراعة و**محمد الخطيب** لكلية العلوم والآداب و **عدنان مساعده** لكلية الصيدلة و**يحيى القواسمي** لكلية الهندسة.

كما قرر المجلس التجديد للدكتورة **أروى عويس** عميدة لكلية التمريض للمرة الثانية.

● الدكتور **محسن سعيد فرجاني** المترجم المصري للأدب الصيني فاز بجائزة «الإسهام المتميز في الكتاب الصيني» التي قدمت له على هامش فعاليات افتتاح الدورة الـ20 لمعرض بكين الدولي للكتاب.

السعودية: ارتفاع عدد الاصابات بالفيروس التاجي إلى 102

■ جنيف ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية انه تم تسجيل ثماني حالات إصابة جديدة بفيروس متلازمة الجهاز التنفسي الشرق اوسطي في السعودية ليرتفع عدد حالات الاصابة المؤكدة في انحاء العالم إلى 102 توفي نصفهم تقريبا منذ اكتشاف الفيروس التاجي في سبتمبر ايلول الماضي.

وقالت المنظمة ان رجلين من المصابين توفيا في الرياض وانهما كانا يعانيان بالفعل امراضا مزمنة بينما لا يزال غالبية المصابين الاخرين في العناية المركزة.

واضافت المنظمة ان شخصا في الامارات سبق أن تأكدت اصابته معمليا توفي.

وقالت المنظمة في بيانها « منذ سبتمبر 2012 حتى الان تم ابلاغ المنظمة بما اجماليه 102 حالة تم التأكد معمليا من اصابتها بالفيروس التاجي في انحاء العالم منها 49 حالة وفاة.»

وظهر فيروس متلازمة الجهاز التنفسي الشرق اوسطي والذي يسبب السعال والحمى والالتهاب الرئوي في السعودية العام الماضي وسجلت حالات إصابة بالفيروس في الخليج وفرنسا والمانيا وايطاليا وتونس وبريطانيا.

وفي دراسة لتحديد نوع الحيوان الذي ربما كان مصدر انتشار الفيروس بين البشر قال العلماء هذا الشهر انهم وجدوا دليلا قويا على انه منتشر على نطاق واسع بين الابل العربية في الشرق الاوسط.

ولم تقدم منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة اي نصائح بخصوص قيود السفر لكنها حثت السلطات الصحية في انحاء العالم على توخي الحذر.

وقالت المنظمة ان المسافرين الذين عادوا حديثا من الشرق الاوسط ويعانون عدوى شديدة في الجهاز التنفسي ينبغي ان يخضعوا لاختبارات معملية للتأكد من عدم اصابتهم بالفيروس.

روبوتات للحراسة الأمنية

■ لندن ـ يو بي اي: يعكف باحثون بريطانيون على تطوير برمجيات لعقول رجال آليين (روبوتات)، لتمكينهم من العمل كحراس أمن ومساعدين في مجال الرعاية الصحية في المستقبل.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن تكاليف مشروع الروبوتات تبلغ 2ر7 مليون جنيه استرليني ويقوده الباحثون في جامعة بيرمنغهام البريطانية، ويشمل تطوير رجال آليين متحركين يمكن أن يتعلموا من تجاربهم.

واضافت أن جامعة لينكولن حصلت على منحة مقدارها 750 ألف جنيه استرليني للمساهمة في تطوير برامج لمعالجة الخبرات في اطار مشروع الروبوتات، الذي تشارك فيه أيضاً شركة (جي 4إس) البريطانية للأمن الخاص، والأكاديمية النمساوية لأبحاث الشيخوخة.

واشارت إلى أن روبوتات الحماية الأمنية والرعاية الصحية سيتم اختبارها في دار رعاية لكبار السن، وبيئة أمنية تديرها شركة (جي 4إس).

ونسبت (بي بي سي) إلى البروفسور توم داكيت من جامعة لينكولن قوله «ستكون هناك العديد من الاستخدامات المحتملة للروبوتات الجديدة، رغم أننا نركز حالياً على استخدامها في مجالي الحراسة الأمنية والرعاية الصحية، بسبب الامكانية الواسعة لاستعمال هذه التكنولوجيا في مجالات أوسع».

واضاف البروفسور داكيت «سنرى هذه التكنولوجيا تُستخدم بصورة أكبر في بيئاتنا اليومية في المستقبل مع تقدم الوقت».

بريطانيا: اتهام مذيع مخضرم بالاعتداء جنسياً على فتيات قاصرات

■ لندن ـ يو بي أي: وجّهت الشرطة البريطانية الخميس تسع تهم من جرائم الاعتداء الجنسي على فتيات قاصرات وإنتاج صور غير لائقة لأطفال بحق مذيع ومقدّم برامج تلفزيونية مخضرم استرالي الأصل في الثالثة والثمانين من العمر. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الشرطة البريطانية كانت اعتقلت، رولف هاريس، للمرة الأولى في آذار/مارس الماضي في اطار تحقيق بشأن مزاعم الاعتداء جنسياً على أطفال.

وأضافت أن ستاً من التهم الموجهة إلى هاريس تتعلق بهتك عرض فتاة عمرها 15 عاماً بين عامي 1980 و 1981، وثلاث تهم بفتاة عمرها 14 عاماً في سنة 1986، وانتاج صور غير لائقة لأطفال في العام الماضي.

وسيمثل هاريس أمام محكمة وستمنستر وسط لندن في الثالث والعشرين من أيلول/سبتمبر المقبل.

ويقيم هاريس في بريطانيا منذ عام 1952 بعد انتقاله للعيش فيها آتيا من أستراليا وصار وجهاً معروفاً على شاشات التلفزيون البريطاني لأكثر من أربعة عقود وحصل على عدة أوسمة تكريم ، من بينها وسام عضو الامبراطورية البريطانية عام 1968، ووسام الامبراطورية البريطانية عام 1977، ووسام قائد النظام في الامبراطورية البريطانية عام 2006.

وكانت محكمة بريطانية قضت الشهر الماضي بمضاعفة حكم السجن الصادر بحق المذيع المخضرم بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، ستيوارت هول، بتهم الاعتداء جنسياً على فتيات قاصرات بسبب شكاوى من أنه مخفف.

وأمرت محكمة الاستئناف في لندن برفع حكم السجن 15 شهراً بحق هول، البالغ من العمر 83 عاماً والحائز على وسام الامبراطورية البريطانية في العام الماضي، إلى 30 شهراً بعد اعترافه بارتكاب 14 جريمة جنسية ضد فتيات تراوحت أعمارهن بين 9 و 17 عاماً خلال الفترة بين 1967 و 1985.

الظلام يخيم على ثماني ولايات في البرازيل

برازيليا ـ د ب أ: قالت السلطات البرازيلية إن الظلام خيم على ثماني ولايات من الولايات التسع الواقعة شمال شرقي البرازيل.

وأكدت شركة تشغيل الكهرباء الوطنية انقطاع الكهرباء في برازيليا ولكنها قالت انها لا تعرف سبب المشكلة أو مدى خطورتها.

ويعد انقطاع التيار الكهربائي هذا هو الثاني من نوعه خلال أقل من عام في المنطقة التي يقطن فيها 5ر47 مليون شخص.

وقال متحدث باسم شركة الكهرباء لموقع جي 1 الاخباري الالكتروني :»نحن لا نعرف ما يحدث و نحقق في كل هذا».

وقد انقطع التيار الكهربائي بعد الساعة الثالثة عصرا بالتوقيت المحلي (1800 بتوقيت جرينتش) بفترة وجيزة.

كانت المنطقة ذاتها قد تعرضت لانقطاع التيار الكهربائي أيضا في شهري ايلول/ سبتمبر و تشرين أول/ أكتوبر عام 2012 وأثر الإنقطاع الأخير وقتها على الولايات التسع في شمال شرق البلاد واستمر لعدة ساعات.